هوادی حاشیه سی صوبجه لی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله • وما توفيقي و
توكلي في جميع اموري الا على الله • والصلوة والسلام على من بيده مفتاح
العالم • وكشف طرق الحقائق بافصح البيان • وايضاح اشرف الاديان
وافضل الملل للانسان • محمد المبعوث من اشرف قبائل بني عدنان • وعلى
الذين كانت الدنيا عندهم مختصر • واطول مطولها لديهم مختصر • ووصلوا
بالفصل عنها الى عيش اطيب • وبكمال الانقطاع عن لذتها الى حبيق اعذب
وكانوا وجيزة سنها عندهم اطنب • حتى اثروا على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة اقرب • وبعد فيقول العبد الى الطاف ربه تعالى المرتجي
شيخ محمد بن محمد الصونيجي • عفا الله له ولوالديه • واحسن
اليهما واليه • ان علم البلاغة لما كان من اجل العلوم قدرا • انه
كشاف لحقائق اسرار القرآن بدرا • وكان ما صنفه نور الدين •
فاضل مولدا من بلاد ايدين • افاض الله تعالى عليه سجال الغفران •
واسكنه بحبوحة الجنان • مختصرا جامعا لغرر اصول هذا الفن و
قواعده • حاويا للدرر مسائله وعوائده • ففي كل لفظ منه روض
من المنى • وفي كل سطر منه عقد من الدرر • وكنت في زمان عطلت
مشاهد العلم فيه ومعاهده • وسدت مصادره وموارده •
ولذلك لم يهتم احد حول حل عقد درره • ولم يكن من يجول نحو
كشف اسراره وغرره • حتى جاء النوبة الى هذا الضعيف النحيف
المعترف بقلة البضاعة في ذلك الشأن الشريف • وكنت فيه اقدم
رجلا واوخر اخرى • لما رايت ان غيري في هذا الشأن احرى •

فلما رايت توفر رغبات المحصلين في تعلم هذا الكتاب • وامتداد
اعناقهم عن الاحاطة بكل ما فيه من الباب • واكثرهم قد حرموا
توفيق الاهتداء الى الاسرار • اذ لم يقع حاشية يكشف عنه الستار •
ترى بعض من يتعاطاه قد اكتفى بما فهم من ظاهره • ولم يطلع على
حقيقة الحال تماما في باطنه وغائره • بل تصدوا للتقديم مقدما ترمن غير هاد
الى سبيل • وسلوك مسالكه من غير مرشد ودليل • ونزول منازله
من غير اتقان وتحصيل • وقيام مقاماته من غير احكام وتكميل •
فضلوا واضلوا كثيرا عن سواء السبيل • فاختلست فرصا
من بين ما في الزمان من التغيير والتبديل • مع ما اتجرع غصصا
من التحريف والتحويل • وبذلت الجهد في حصول ما يكشف الغطاء
عن وجهه • ويسهل به التوجه الى وجهه • فجاء بحمد الله تعالى كتابا
يزيل صعاب غوامض الابية • ويسهل طريق الوصول الى رغائب
كنوزه الخفية • لا تسمع فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء
حسابا • يا ناظرا في قلة بضاعتي وقصر باعي لا تستبعد هذا
النشو والنماء • فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء • واسأل الله تعالى
ان يجعله عونا للطلبة في فهم دقائق الكتاب • وظهيرا للجلبة في
علم حقائق الخطاب • وذخرا لهذا الذليل يوم لا ينفع مال ولا بنون •
وعملا مبرورا لاجر غير ممنون • وبعد ما تيسر الاختتام
بلطف الله الهادي • عزمت ان اسميه بمرصاد
الهوادي • اللهم اجعله مرصادا للترقي الى
المعالي • ومرقاة للصعود الى الشأن المتعالي • فنقول

الحمد لله وسياتي البحث عن الحمد والله اسم للذات الواجب الوجود
المستجمع لجميع صفات الكمال ولذا لم يقل الحمد للخالق او نحوه مما يتوهم
منه اختصاص استحقاقه الحمد بوصف دون وصف ثم انه ذكر انزال
القرآن بقوله ثم عرضها الى آخره بعدما ذكر اتصافه بصفات عجيبة وجعله
محمودا عليه تنبيها على براعة الاستهلال وايماء الى مناسبة الجملة الصلوتية
للجملة الحمدية لان الانزال على الرسول كما ان الصلوة عليه عليه الصلوة والسلام
فقال الذي علق التعليق ارسال الشيء من الاعلى الى الاسفل قلائد الالفاظ
اي الالفاظ كالقلائد في ميلان النفوس والملاحة والحسن فهو من
قبيل اضافة المشبه به الى المشبه مثل لجين الماء وذكر التعليق ترشيح
للتشبيه لانه من ملايمات المشبه به الذي هو القلادة والقلائد
جمع قلادة وهي ما يعلق على العنق مرصعا بانواع الزينة والالفاظ
الفاظ القرآن بقرينة كون الاوصاف المذكورة بعدها اوصاف له
لا لغيره مصونة عن تناول الالحاظ حال من الالفاظ لانه وان كانت
مضافا لفظا الا انه مفعول به معنى لان المعنى علق الالفاظ يقال صانه
اي حفظه ويقال ناوله الشيء فتناوله اي اعطاه اياه فاخذه و
الالحاظ جمع لحظة وهي النظر بمؤخر العين يقال لحظه ولحظ اليه اي نظر
اليه بمؤخر عينه والمراد بها ههنا العيون بعلاقة التعلق ولذا جمع و
كونها مصونة عن تناول الالحاظ كناية عن عدم مرئيتها لاحد قبل وهو
عند كونه في اللوح او في السماء الدنيا قبل ان ينزل محجوبة عن عيون اهل
عكاظ حال بعد حال عن الالفاظ ولا يبعد ان يكون حالا من ضمير مصونة
والحجب المنع وعكاظ كغراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف

كانت

كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع
قبائل العرب فيتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون كذا في القاموس
فاهل عكاظ البلغاء الذين يتفاخرون بنشيدهم في تلك السوق وحجبها
عن عيونهم كناية عن عدم رؤيتهم والمراد بالالحاظ في الفقرة
التي قبلها الحاظ البلغاء لانه لا اعتداد بغيرهم فقوله محجوبة عن عيون
اهل عكاظ تخصيص بعد تعميم فيلزم من تينك الفقرتين اعجاز الالفاظ
المذكورة على عرائس ابكار غرائب المعاني متعلق بعلق والعرائس جمع عروس
الصد والابكار جمع بكر وهي العذراء والغرائب جمع غريب والمعاني
جمع معنى واصل المعاني حذف ياؤه للتسجيع مع ان حذف الياء من طرق
الوقف وتجري الوصل مجرى الوقف كما في قوله تعالى والليل اذا يسر
والمعنى ما يقصد بشيء والمراد به ههنا الكلام النفسي القائم
بذات الله تعالى المقصود بالالفاظ المذكورة وغرائب المعاني مثل جرد قطيفة
ولا يخفى لطف وصف المعنى بالغرابة ومناسبته لعدم مرئية الالفاظ الدال
عليه واضافة الابكار الى المعاني الغريبة كاضافة لجين الماء اي المعاني
الغريبة كالابكار في ميل النفس والنفاسة ولا يخفى ترشيح التشبيه
وتعليق الالفاظ المذكورة عليها عبارة عن جعلها دالة عليها
ورصعها ببدائع جواهر البيان اي بيان تلك الالفاظ التي هي التحلية
يقال سيف مرصع بالجواهر اي محلى كذا في القاموس وضمير المفعول
للالفاظ والبدائع جمع بديع وهو المبتدع اي المستحدث بلا مثال
والجواهر جمع جوهر وهو ما يتحلى به وفي الصحاح البيان الفصاحة وفي
القاموس بان بيانا اتضح وبنته بالكسر وبينته وتبينته و

جمع العذراء وهي البكارة التي لم تزل بكارتها

وأبنته واستبنته اوضحته وعرفته فبان وبين وتبين وتبين و
وابان واستبان كلها لازمة ومتعدية انتهى وههنا يمكن جميعها
فالفصاحة والايضاح صفة اللفظ والاتضاح صفة المعنى
فالمعنى رصّع الالفاظ ببدايع جواهر فصاحتها وايضاحها المراد واتضاح
المراد منها وجعل بمعنى المنطق الحسن المعرب عما في الضمير غير مناسب
هنا واضافة الجواهر الى البيان كاضافة لجين الماء واضافة
البدايع مثل جرد قطيفة والترصيع ترشيح ويجوز ان يعتبر
في الضمير استعارة مكنية وفي بدايع الجواهر تخييلية والترصيع
ترشيح ولا يخفى ما في المعاني والبيان والبديع والترصيع من
الايهامات والتوريات والتناسبات ومراعات النظائر
معصومة عن تداول البنان حال من الضمير المنصوب يقال عصم
اي منعه ووقاه واستعمال من لكن يجوز استعماله عن مقام من اذا
تضمن الكلام معنى البعد وههنا كذلك والتداول اخذ الشيء
بالمناوبة يقال تداولوا الشيء اي اخذه واحد بعد واحد لا بطريق
الاجتماع ومثله التعاقب والتناوب والتعاور والبنان الاصابع
او اطرافها كذا في القاموس وكلا المعنيين محتمل هنا وفي الكلام استعارة
بالكناية حيث شبه الالفاظ بالاطعمة النفيسة واثبت لها تداول
الايدي ورشح بالممنوعية والمحفوظية ومع هذا فهو كناية عن عدم
استعمالها قبل محسودة الصفا حور الجنان حال بعد حال من الضمير
المذكور او من ضمير معصومة لان اضافتها لفظية من اضافة اسم
المفعول الى نائب الفاعل ولا يشترط فيها وفي اضافة اسم الفاعل

بتشبيه الالفاظ بالمرأة التي تزين بالجواهر

وتجوز استعماله من مقام عن اذا تضمن الكلام معنى الابتداء

وان كان حالا من الضمير المنصوب في قوله رصعها تسمى حالا مترادفة وان كان حالا من ضمير معصومة تسمى حالا متداخلة

الى

الى فاعله الدالة على زمان الحال والاستقبال واذا اضيفا الى المفعول و
اريد بهما الاستمرار فبدلالتهما على الحال والاستقبال في ضمن الاستمرار يجوز
ان يعتبر اضافتهما لفظية فلا يفيد التعريف وباعتبار دلالتهما على
الماضي في ضمنه يكون اضافتهما محضة فتفيد التعريف كذا ذكره الفاضل
العصام في حاشية الفوائد والمراد بالحسد الغبطة والصفا كالصفوة
ضد الكدر واللام الجارة متعلق بمحسودة والحور جمع حوراء مؤنث احور
والحور محركة شدة بياض العين في شدة سوادها فالحور النساء
اللاتي بياض عيونهن صاف وسوادها صاف وهذا جهة الحسن
وحور الجنان كذلك حسان من كل جهة والجنان جمع جنة والمراد
مراتبها او جنة كل احد واضافة المحسودة الى الصفا اضافة اسم
المفعول الى نائب الفاعل في الاصل اذ اصله محسود صفاؤها اريد
اضافته فحذف ضمير صفائها وعوض عنه اللام ونصب المرفوع تشبيها
بالمفعول واستتر الضمير في الصفة لكون النسبة ماخوذة في وصفه ثم
اريد اتمام التخفيف فاضيف الصفة وهذه قاعدة مطردة في كل صفة
اضيفت الى مرفوعها في الاصل وهذه الفقرة كناية عن كمال الحسن الفائق
اللايق بها وهو كونها في اعلى مراتب البلاغة وهو حد الاعجاز في صدور
عرائس عجائب المثاني واصل المثاني جمع مثنى ظرف مستقر حال ايضا
اي ثابتة في صدور والصدور جمع صدر بمعنى النحر والعرائس جمع
عروس وهو نعت يستوي فيه المذكر والمؤنث كذا في الصحاح لكن
المراد هنا المؤنث والعجائب جمع عجيب وهو والعجاب بالضم الامر الذي
يتعجب منه والمثاني القرآن العظيم او الفاتحة او غير ذلك مما ذكر في

القاموس وكتب التفاسير ولما سب هنا التفسير الاول معنى الكلام
لتفسير القاموس بنزات الله تعالى يظهر بادنى تأمل واضافة العجائب مثل
جرد قطيفة واضافة العرائس كلجين الماء والصدور ترشيح التشبيه
ثم عرضها على معاشر البلغاء يقال عرضته له وعليه اى ابرزته اليه
والمعاشر جماعة الناس الواحد معشر فمعاشر البلغاء جماعتهم و
البلغاء جمع البليغ وهو الفصيح الذى يبلغ بعبارته كنه ضميره كذا
فى القاموس والمعنى عرضها الله تعالى بعد انزالها على النبى عليه السلام على البلغاء
والعارض فى نفس الامر النبى عليه السلام لكن لما كان عرضه بامر الله تعالى
نسب اليه تعالى ويجوز ان يكون كناية عن الانزال ومحاشر الفصحاء
والمحشر بكسر الشين موضع الحشر وهو الجمع والفصيح من الناس
من يملح كلامه ومحافل الخطباء اى المجالس المزينة للخطباء الذين يتكلمون
بكلام فيه نفع دينى او دنيوى والعرض على المجالس كناية عن العرض
على اصحابها كما فى قوله ان السماحة والمروة والندى فى قبة ضربت على
ابن الحشرج عن كونها فيه حسب ما يقتضيه الحال والمقام مفعول مطلق
لعرضها اى قدر عرض يقتضيه حال العباد ومقامهم اى عرضها على قدر الحاجة
من اول بعثة النبى صلى الله عليه وسلم الى آخر حيوته عليه السلام وهو قدر ثلث
وعشرين سنة فى الاشهر فى الصحاح ليكن عملك بحسب ذلك اى على قدره
وعدده وكلمة حسب اذا كان مجرورا نحو فلجزا فالسين فيها مفتوحة
والا فهى ساكنة وربما يسكن فى ضرورة الشعر فى الوجه الاول فقام
سوقها اى الالفاظ يروج حال السوق مكان يباع فيه المتاع جمع على
اسواق والرواج ضد الكساد وفى الكلام استعارة مكنية وتخييلية

حيث كنى بكون السماحة فى قبة مضروبة على ابن الحشرج ... عنه

وترشيح

وترشيح حيث شبه الالفاظ بالمتاع المرغوب فيه واثبت له السوق
تخييلا والرواج ترشيحا منظورة الاحداق من كل البروج الحداق
جمع حدقة وهى سواد العين ويجوز ان يراد بها ههنا العين قال
فى الصحاح برج الحصن ركنه والجمع بروج وابراج وانما سمى الحصن
به والمعنى منظورة للعيون من كل امكنة عالية ترشيح آخر للتشبيه
ثم ان الظاهر كون منظورة حالا بعد حال لكن يمنعه اضافته الى
المعرفة لان اضافته ليست الى المعمول الذى هو نائب الفاعل لان
المنظورة الالفاظ والاحداق ناظرة فيكون اضافته معنوية مفيدة
للتعريف فيلزم اما ان يقال انها معرفة وضعت موضع النكرة او يقال
ان النكارة فى الحال غالبة لا كلية كما اختاره الفاضل العصام او يقال
انها مرفوعة على انه خبر مبتدأ محذوف والجملة حال او استينافا واعتراض
غالية الاثمان من الغلو بالغين المعجمة ضد الرخص او من العلو بالمهملة
بمعنى الصعود اى منذ ذا اثمانها صاعدة العروج الصعود والارتفاع
من الاسفل والعروج مثل والتركيبان من قبيل اضافة الصفة الى
الفاعل لكنه فى الثانى مجازى مثل جد جده ترشيح آخر ويجوز اعتبار
مجازيتهما عن كمال الرغبة اللازم لعلو الثمن وصعود عروجه بين
اولئك الفحول ظرف لقامها وغاليتها وصاعدتها او الكل على سبيل
التنازع والمراد بالفحول المشار اليها البلغاء والفصحاء والخطباء
المعروض عليهم ويلزم من قيام السوق بينهم قيامها بين غيرهم
فيكون كناية عن رواجها بين الناس الى ساعة القيام اى الى ساعة قيام
الساعة متعلق بما تعلق به بين يعنى قيام سوقها ممتد الى آخر الدهر

غير مختص ببعض الزمان اى تمسك بها الخلق فى الاعمال والاخلاق
والاعتقادات الى اخر الدهر ولا يعرض له نسخ ولا تبديل والصلوة
على رسوله الذى فاق الخلائق فى فنون الاخبار وافنان الانشاء
وسيجيئ بحث عطف هذه الجملة ومعنى الصلوة لغة وعرفا ومعنى
التعريف والرسول انسان بعثه الله تعالى الى الخلق بشريعة جديدة
والنبى اعم حيث لم يلاحظ فيه الشريعة الجديدة وقيل الرسول مرادف
للنبى وكلا معنييه ثابت فى نبينا صلى الله عليه وسلم والخلائق جمع خليقة
بمعنى انسان وتعريفه للاستغراق لان نبينا فاق الانسان انبياءهم
وغيرهم فى الفضائل والفواضل خصوصا فى انواع الاخبار و
الانشاء وتخصيصهما بالذكر للاشارة الى براعة الاستهلال والفنون
جمع فن بمعنى نوع والاخبار اخباره عليه السلام ماكان وما يكون من
لدن آدم عليه السلام بل من اول الدنيا الى اخرها بل ما يكون فى
الاخرة من الثواب والعقاب وغير ذلك من احوال العباد و
الافنان جمع فنن محركة بمعنى الغصن ويكون جمع فن والانشاء
الاحداث وافنان الانشاء ما انشاءه عليه السلام بوحى متلو
وغير متلو من الله تعالى من الاعتقادات والاخلاق والاعمال
فاق جميع الناس ولم يقاربه احد من الانبياء فضلا عن
العلماء فى جنس من اجناس علمه وفى هذه المناقب تفصيل
حسن فى المواهب حتى اعترفوا بان له رياسة الخطاب اى
رياسة بها يخاطبهم بالامر والنهى وبيان القصص وبيان
ما يتعلق بذات الله وصفاته واحوال الاخرة فوق ما يخاطبو

وبذلك اعترفوا بان لهم منصب الاصفاء اى منصب هو
اصفاء خطابه صلى الله عليه وسلم وقبوله والعمل بموجبه محمد عطف
بيان من الرسول الذى عجز الحامدون لم يقدروا لما دعوه فى حمده
فى مدحه اللائق به احجازا اى مدحا موجزا واطنابا اى مدحا مطنبا
اى لم يقدروا على مدحه اللائق به بل اكتفوا بان يقولوا انه بشر
وانه خير خلق الله كلهم وان مهروا المهارة الحذاقة فى سلوك
مسالكه اى لحمده تكلم الفاظ يراد به المدح ففى المسالك استعارة
مصرحة تبعية والسلوك ترشيح او فى الضمير استعارة بالكناية
بتشبيهه بالمقصد الاعلى واثبات المسالك تخييل فصولا وابوابا
جمعا فصل وباب حالان من المسالك والفصل جزء من الباب و
المعنى والله تعالى اعلم مختصرات ومطولات وعلى آله وسيجيئ معنى الآل
هم النازلون منازل امره اى منازل تعلق بها امره عليه السلام فمنازل
امره عليه الصلوة والسلام ما امر بفعله او تركه ففيه استعارة تصريحية
تبعية فى الفصول والوصول وفى بعض من البيانية والمراد بالفصول
المتروك وبالوصول الفعل والمعنى الممتثلون بامره فى الترك والفعل
واصحابه تعميم بعد تخصيص وبالعكس وهو المختار وعلى كلا التقدير
فذكرهم بعد الآل تعظيم لهم بتكرار التنادى عليهم هم القائمون
مقامات نهيه اى مقامات تعلق بها نهيه فى الفروع والاصول
والمقامات جمع مقام ويجمع مفعل فى المعتل العين بالالف والتاء
وفى غيره على مفاعل كمنزل على منازل وموعد على مواعد والمراد بمقامات
نهيه ما نهى عن فعله او تركه ففيه استعارة والفروع العمليات والاصول

الاعتقاديات والاخلاق ففى الفروع الى آه بيان للمقامات
وكم مخفى ما فى هذه الفقرة من الايهامات وبراعة الاستهلال
انما بعد مجئ البحث عنه بيان لباعث تصنيف الشرح قوله
سائق التقدير اى تقدير الله تعالى السائق السوق سوق
الدابة وهو الجاؤها على المشى من خلفها وقيل لا يقصون فى حق
التقدير فهو مجاز عن الالجاء الى الابتعاد الآتى القفول عن
لجج الرجوع عن اوانه قوله قائد التدبير القائد من القود و
التدبير من الدبر فهو ملاحظة اواخر الامور قوله الى ابتعاد الخ
متعلق بساق او قاد على سبيل التنازع قوله بابتداع المسالك
اى باحداثه متعلق بابتعاد والمسالك متن الشرح قوله تداولها
الايدى اى ايدى الراغبين الحاضرين لديه كناية عن رغبة الناس
فيها لانهم اذا رغبوا فى شئ يأخذونه واحد بعد واحد قوله
ثمانى حجج ثماء مكسورة بجيم مفتوحة بجيم جمع حجة بكسر حاء وهى العام
قوله فى الممالك جمع مملكة وتعريفه للاستغراق العرفى قوله وتطاول
اى امتد متوجها وسائرا اليها الى جانبها اعناق مطايا جمع
مطية من المطو وهو الجد فى السير فهى الدابة تمطو فى سيرها كذا
فى القاموس الشاسعين لها من بعد حرصا على تناولها وطمعا
لتحصيل ما فيها من المسائل الانيقة والقواعد الدقيقة وهذه
الجملة ايضا كناية عن كمال رغبة الناس لانهم اذا سمعوا
شيئا ورغبوا فى نيله جدوا باتعاب المطايا فى قطع المنازل والمراحل
لوصوله وتعريف الشاسعين استغراقى او عاقبة واثار من الاثارة

وهو

وهو التحريك والتهييج تراكم الراغبين اجتماعهم وتزاحمهم
على طلبها والمراد من الراغبين الشاسعين باظهار مقام اضمار تقريرا
لرغبتهم واسناد الاثارة الى التراكم مجازى لان المثير دوابهم ولكن
لما كان اثارتها عند تراكمهم على دوابهم اسند اليه عثار القاعدين
اى غبارهم الذى اثاروه فى الطريق عند ذهابهم اليها قبل قعودهم
اى ذهب الراغبون اليها جماعة بعد جماعة وكل جماعة اثار غبارا
اثاره جماعة قبلهم وسكن ونزل وجه الارض واحتاج فى سلوك
مسالكها يجوز ان يراد بالمسالك المسالك الثلثة اللاتى هى اجزاء من
الرسالة او الفاظ مسائلها مطلقا فيكون مجازا الى الحد وهو السوق
راحلة بعض السالكين فى تلك المسالك بتشبيه حال من فى فهمه قصور ويحتاج
الى تفسير المراد من الالفاظ بحال من كان بطئ الدابة يحتاج الى السوق
فاستعمل اللفظ المركب الموضوع للثانى فى الاول فيكون مجازا مركبا ويجوز
ان يراد بالراحلة القوة العاقلة للسالك تشبيها لها بالراحلة
فى كونها سببا لنيل المقصود والحروف شيئ له استعمل فى معناه
الحقيقى او فى تفسير المراد واحتاج فى نزول منازلها الى الكد والكلال
المجمة السوق زاملة بعض النازلين الزاملة التى تحمل عليها من الابل
وغيرها يجوز ان يكون المراد بالمنازل منازل المسالك الثلثة او الفاظ
المسائل واعتبر فى هذه الفقرة ما اعتبرت فى الفقرة الاولى سهلتها
اى يسرتها حال كونى باذل الجهد اى باذل الجهد فالاضافة الى المفعول
يقال بذله اى اعطاه وجاد به اى صار فالجهد والجهد بفتح الجيم و
ضمها الاجتهاد وعن الفراء الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة

تجوز ان يراد به ههنا الاجتهاد والطاقة في صحو تلال الابيات
الطحو البسط والتلال جمع تل وهو ما ارتفع من الارض والحل فتح العقد
فحل الابيات تكشفها معنى ومبنى واضافة التل الى الحل مثل لجين الماء شبه
الحل به في الصعوبة ويمكن ان يكون في الاصل من قبيل التشبيه الملفوف
وهو ان يؤتى اكثر من مشبه واحد بطريق العطف او بغيره ثم
بالمشبه به كذلك فشبه الحل بالطحو والابيات بالتلال وبسط متان
تاويل الايات المتان جمع متن وهو ما صلب من الارض وارتفع كذا
في القاموس والتاويل التفسير فاضافة المتان اليه مثل طبق والبسط
ترشيح مشير الى اصول بحور الاشعار لان كل بحور الابيات ستة عشر
ولكل بحر فروعا يرجع بعض الابيات الى اصل البحر ويرجع بعضها
الى واحد من الفروع وللمصنف رحمه الله اشارة الى الاصول الى الفروع وكلى
خفايا رموز الاسرار والخفايا جمع خفي وهو الذي لم يظهر والرموز جمع
رمز وهو الايماء والاشارة بالشفتين والحاجبين ويلزمه الخفاء
والاسرار جمع سر وهو الذي يكتم وهذه الاضافة وان كانت من
اضافة المثل الى المثل ظاهرا الا انها ليست منها لان كل مضاف مغاير
لما اضيف اليه اذ الخفي خفي الرمز والرمز خفي السر فهو كناية عن المبالغة
في الخفا مبينا اسامي الشعراء والاسامي جمع اسماء جمع اسم وفائدة
بيان الاسامي الاعتماد على الشعر ببيان انه ليس من كلام الاوباش مبينا
مبينا على ما ساعد وافق نقل الادباء يجوز ان يكون ما مصدرية وموصولة
بتقدير رابط اي ساعده والادباء جمع اديب هو من يعلم العلوم
الادبية ذاكرا في الاذيال جمع ذيل بالذال المعجمة نكتا جمع نكتة لم تسم

لم تجد

لم تجد بها من سمح يسمح بفتح العين فيهما بها كتب القدماء
اي الاسلاف ولم يغن بها اي لم ينزل بها في مضمار الفكر عند الفكر
كالمضمار سوابق الكرماء الكرماء الذين هم كالافراس السوابق
في المضمار مجتنبا متبعدا عن الاطالة اي اطالة اللسان للسالفين
الذين سلفوا اذ العائب يعاب وعن جرح الآراء جمع رأي بمعنى فكر
والاصل أرآء قلب فصار آراء فقلبت الهمزة فصار آراء بوزن
افعال الوساوس جمع وسوسة وهي اخفاء الكلام استعمل في الكلام
الخفي الذي للشر الوسواس بفتح الفاء مصدر او اسم مصدر بمعنى
اللعين للمبالغة الخناس المبالغ في الخنس عن مجالس ذكر الله تعالى
الاستحسان تحسينه وعده حسنا ذوي العلائق كناية عن الانسان
لان كل انسان ذو علاقة للدنيا او اهل الدنيا الذين غرضهم
جمع حطام الدنيا لا نيل المراتب العالية في العقبى وهو المناسب
للحاق كلامه طلبا علة الاعراض لمرضاة مصدر ميمي بمعنى الرضاء
فهيهات اي بعد بعدا مبالغا في البعد ان تنال الخطاب لغير المعين
من الستة جمع لسان ابناء جمع ابن اصله بنو فاصل ابناء ابنا و
ابناء الزمان من اضافة المظروف الى الظرف والزمان زمان المصنف
في هذا الزمان قد التحق بالمحال انى بمعنى كيف ويجب بعده فعل لفظا
نحو قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم او معنى كما ههنا اي كيف يجتنب هذا
الاستحسان والحال ان الحال هكذا اذا سمعوا من مكان بعيد فتى
شابا في الدين يهدي الى صراط مستقيم دين قويم قالوا اي ابناء الزمان
ابنوا له اي لاحراقه واتلافه بنيانا كغفران والمراد بنيانا موقدا بالنار

اما تصريح بما علم ضمنا او مبنى على تجريد دلالة ابنوا عليه ويحتمل ان يكون
باقيا على مصدريته فالقوم فى الجحيم الذى هو البناء الموقد اقبح مقام
الاضار بيانا للمراد بالبنيان المامور ببنائه اى حالهما من مجاز واذلك
الشاب مثل جزاء ابراهيم عليه السلام على هدايته الى شريعة او محوا
ابصروا بنظر خفيف لا بنظر تام شابا يحيى من اسم الاولين اى يحيى معالم
الاولين من العلماء الكاملين حيا اى سعيه احياء الدين الذى
تشبث به السالكون السابقون طرحوه يقال طرح الشئ وبالشئ اى
رماه ايضا ظرف مكان محدود نصبه مبنى على ان فى الطرح دلالة على
معنى النزول فى اسفل السافلين اى اهانوه اهانة تامة والتناقث
اى التشارك فى النفث هو شبيه بالنفخ اقل من التفل والمراد
الله اعلم المكالمة عند من كان ظرف التناقث خبيرا والخبير العالم
من الخبرة او الخبر لدا هما اى عند ابناء الزمان وان كان كاملا فى نفسه
وفى غير ابناء الزمان ظرف مبنى منصوب بكان بعده وانكر الرضى بنائه
وقال يثبت الفرع الاسم الظاهر وينقلب ياء مع الضمير تقول لدى
زيد ولديك وحكى سيبويه لداك انتهى ولفظ المصنف على ما رأيناه
من النسخ مبنى على ما حكى سيبويه لحوب بضم الحاء الاثم يتحوت
استيناف كانه قيل ما حالهم فقيل يتحزن ويمكن ان يكون حالا من
ضمير لداهم مصابيح الفضل يجوز ان يكون استعارة مصرحة فى العلماء
ذوى الفضل لانهم قامعون ظلمة الجهل كالمصباح للظلمة المحسوسة
وان يكون كلجين الماء والفضل فضل العلم ههنا فح جمع منفخ بكسر الميم
الة نفخ شفاههم جمع شفة وقد يكسر ولامه هاء محذوفة وشفتا

الانسان طبقا فمه واضافة المنافخ مثل لجين الماء او خاتم فضة
وهو الاولى فى مقام الشكاية ويجوز ان يكون المنافخ استعارة فى كلما
الخارجة من شفاههم لانها سبب المحو يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم
استيناف تعليلى كانه قيل لاى شئ يتحوتون فقيل لانهم يريدون او قبله
ولام ليطفئوا زائدة فى المفعول والمراد من النور نور العلم واضافته
الى الله تعالى للتشريف والتعظيم والمعنى يريدون ان يمحوا نور العلم
بكلماتهم الصادرة من افواههم انشدهم قراك بلسان الحال
اى دلت فهو استعارة تبعية واللفظ المستعار يستعمل استعمال حقيقته
غالبا فيستعمل متعديا الى اثنين فى الصحاح استنشدت فلانا الشعر
فانشدنيه على منبر الدوام فى الصحاح نبرت الشئ انبره نبرا رفعته
ومنه سمى المنبر واضافة المنبر كاضافة خاتم الجود اى منبر صفته الدوام
تودع فضل وانام اى يقول كل للاخر الوداع كانه قيل فماذا قالا لانام
فقال قالوا نسلم عليك سلاما بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث
كانه قيل فماذا قال الفضل فقال قال سلام منى عليكم بالجملة الاسمية الدالة
على الدوام فافترقا ولم يتلاقيا بعد فلما تم الشكاية وبلغت الى كما
رجع الى المقصود فقال فعلت ما فعلت من التسهيل والاشارة والتبيين
والذكر مع ان البرزون اى الفرس او الابل العجمى حال من ضمير فعلت
الاول لا يشق غبار العراب فى الصحاح والابل العراب والخيل العراب
خلاف البخاتى والبراذين شبه حاله مع المتقدمين من العلماء من
عدم قرب رتبتهم من رتبتهم وعدم وصولهم اليها وصلوا اليه فى ميدان
العلم بحال البراذين مع العراب فى مضمار السبق من بعدها عنها حتى

لا هقتق غبارا اثيرة الغراب للعلم قربها من خلفها فاستعمل
لفظ الثانى فى الاول فيكون مجازا مركبا ولا يطير قدام الزرق معطوف
على الحال وحال ايضا وفى الصحاح الزرق طائر يصاد به قال الفراء هو
البازى الابيض والجمع الزراريق انتهى فالزرق على وزن فُعَّل بضم
الفاء وفتح العين وتشديده ويجوز ان يكون على وزن فُعْل مثل حمر
جمع ازرق اى بين الزرقة فى عينه والمعنى قدام الطيور الزرق تذكير
ما ذكر فى الفقرة الاولى اين الهدهد طائر معروف من الطاووس طائر
معروف ايضا مشهور بالحسن والاستفهام للاستبعاد والجار متعلق
بمعنى البعد المفهوم من الاستفهام اى بعد مرتبة الهدهد عن
مرتبة الطاووس فللطاووس رتبة عالية وقيمة غالية واين
الانسى من الناموس قال فى الصحاح الانس البشر الواحد انسى وانسى
ايضا بالتحريك انتهى يريد ان الياء المشددة للوحدة كرومى بمعنى
واحد من العرب وقد تجىء لمعان اخر النسبة وهو المشهور والمصدرية
مثل الفاعلية والمفعولية والمبالغة نحو احمرى والمعنى ولا لمعنى مثل
كرسى والناموس جبرئيل عليه السلام فى الصحاح واهل الكتاب يسمون
جبرئيل عليه السلام الناموس على ان نظر الزمان حال كما ان الح ونظر الزمان
من المجاز العقلى والمضاف مقدر اى اهل الزمان او الزمان مجاز من
اهله الى قيل المناصب والقيل والقال اسمان بمعنى القول وفى الحديث
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال معناه نهى عن قول قيل
كذا وقال فلان اى كثرة الكلام فاصل الاول قول بكسر فسكون واصل
الثانى قول بفتح فسكون فتخفيف الاول قياسى والثانى غير قياسى

وعن

وعن الفراء انهما فعلان استعملا استعمال الاسماء وتركا على ما كانا عليه
من البناء فاصل الاول قول بضم فكسر واصل الثانى قول بفتحتين فاعلال
قياسى واضافة القيل كاضافة النظر لكن علاقة المجاز فى الاولى
الحلية وهنا التعلق الى القال المصاب اى قولا الشخص الذى اصيب بسهم
الى الكواذب جمع كاذبة بمعنى كذب فابو الكواذب بمعنى كثير الكذبات
والتسهم كلام ونما الذى كالسهم فى الجرح والايلام والباء للتعدية
او ضمن المصاب معنى الرمى عدو حاذق ومرجو من الناظرين فى هذا
الكتاب بان يصلح اى يجعل صالحا غير فاسد ما يقبل الاصلاح اى يقبل
جعله صالحا ابتغاء مضافا ومنونه جزاء الحمل على الاصلاح مجرور مضاف
اليه او منصوب مفعول له الابتغاء او لا ينظر معطوف على ان يحمل بعين
الرضى اى عين نظره وقت الرضى فالاضافة مجازية كيلا يغضى
عن عيب وفساد وقع فيه حال كونه اعمى لا يبصره بعين السخط عين
نظره وقت السخط بضم فسكون او بفتحتين او بضمتين ضد الرضى
مثل عين الرضى والعلى عطف تفسير او غاية كراهية كما قال الشاعر
وعين الرضى عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدى المساويا حال
كونه ذاكرا لعبده وضمير له اى الشخص الذى يحمل هذا الكتاب لا تتعلق
لعبده الذى يحمل لاجله ويمكن رجوعه الى الله تعالى بذكر جميل متعلق بهذا
العمل وسؤال المغفرة والدرجات العاليات له فى مقابلته اللهم
اغفر له وارحمه واسقه من حوض نبيك ولا يظمأ بعد وادخله الجنة
المأوى الجليل هو انه اللهم بعده وجهه من النار وبعد طرق لستينا
طوائف الشارعات مثل مسجد الجامع سواء اريد بها الالفاظ او المعانى

من فج عميق كهداية الحاج الى زيارة الكعبة البيت الحرام من بحر
الذنوب من الذنوب كما ينجي الهلاك من نار حريق كتخليص ابراهيم
عليه السلم من نار نمرود وجعلها بردا وسلاما ولا تخزنا باخزنا
بذنوبنا يوم التنا داصلا التنادى وهو يوم القيمة لكثرة النداء
فيه والنبيين معطوف على الحق اعلى مدخوله لان المشهورات
الدعا بحق المخلوقين مكروه وان كان نبيا اذلا حق للمخلوق على
الخالق لكن وقع في الادعية المنقولة الدعا بحق الانبياء والصلحاء
فيحمل على ان الحق بمعنى الحرمة فيكون معطوفا على مدخوله قوله كما هو
اسلوب الكتاب اى افتتاحا وتعقيبا مثل افتتاح وتعقيب هو
اسلوب الكتاب المجيد وهو القرآن الكريم قوله وعليه الاجماع معطوف
على صلة الموصول قوله في الدفتر في الصحاح الدفتر الكراسة والدفتر
العتيق والجديد كذا تعبر عن كل الدفاتر قوله صيانة علة للتعقيب
والافتتاح قوله على ما نطقت به اى دلت عليه المقالة بمعنى القول
القاسمية منسوب الى الجزء الثاني من ابي القاسم كنية النبي عليه السلم
والنسبة الى المركب تكون الى الجزء المقصود من الجزئين وقد تكون
الى كل على حدة نحو تر وتجها رائية هو مزية في النسبة الى رام هرمز
بالتركيب المزجي وقد يوخذ من الجزئين لفظ فينسب اليه نحو عبشمي
في عبد شمس قوله الاحدية نسبة الى الاحد وهو الله تعالى قوله لشان
المحمود له وهو الله تعالى باتيان صلة تدل على التعظيم وهو تعليمه
تعالى واي شيء اعظم من التعليم قوله على المحمود عليه وهو تعليمه
للانسان ما جمعه القرآن الكريم قوله واعانته على حسن التسجيع بكون

اراد بقوله مثل افتتاح وتعقيب ان يكون موصوفه ثم اراد ان يكون ما موصولة بقوله معطوف على صلة الموصول

قوله واي شيء استفهام انكاري

كلمات

كلمات القرينتين متساوية بخلاف ما لو قيل الحمد لله الذي علم الانسان
ما احتواه القرآن فانه يطول القرينة الاولى قوله الحمد والشكر اخوان
اى نظيران يتصادقان على شيء واحد في الجملة على ما سيظهر قوله هو الوصف
بالجميل والوصف بالجميل لا يكون الا باللسان ولذلك ترك ذكره ومن
ذكره ذكره تصريحا بما علم التزاما فخرج الحمد اللغوي هو الثنا قوله
على جهة التبجيل احتراز عن الاستهزاء قوله مطلقا اى وصفا مطلقا
غير مقيد بكونه في مقابلة النعمة كما افاده تفسيره بقوله اى قابل
النعمة ولا فمتعلقه اعم ولزوم كون المحمود عليه جميلا اختياريا ليس
بمرضي عند المصنف وتحقيق الكلام عليه ان شاء الله تعالى قوله تعظيم
المنعم لانعامه مطلقا اى تعظيما مطلقا غير مقيد بكونه باللسان
فمورده اعم ومتعلقه لا يكون الا النعمة قوله فبينهما عموم من وجه
يجتمعان في الثناء باللسان في مقابلة الاحسان ويصدق الحمد فقط
على الوصف بالعلم والشجاعة ويصدق الشكر فقط على التعظيم
بالقلب في مقابلة الاحسان قوله والشكر اللغوي هو الحمد العرفي و
فرق بعض الافاضل من متاخري علمائنا بان الحمد العرفي في مقابلة
النعمة سواء كانت النعمة على الحامد او على غيره والشكر مقابلة
النعمة على الشاكر فبينهما عموم وخصوص مطلق قوله هو صرف
العبد جميع ما انعم الله تعالى عليه من السمع والبصر وغيرهما
من النعم فيما اى في شيء من الاعمال انعم ظرف لا انعام الذي هو
السمع والبصر وغير ذلك قوله لما اى لاجل خلق الشيء الذي هو اعلى
كصرف السمع الى تلقي ما ينبئ عن مرضاته تعالى من الاوامر والنواهي

اللغوي سمعه

الحمد العرفي سمعه

بعض النعم

والبصر الى نظر كتاب الله تعالى ومصنوعاته ليستدل به
على وجوده وصفاته وعلى هذا فقس سائر النعم الظاهرة
والباطنة فاللغوى اعم مطلقا اى من حيث التحقق فى الخارج
بمعنى انه يوجد الحمد اللغوى حيث لا يوجد الحمد العرفى بخلاف العكس
واما من حيث المفهوم فبينهما مباينة لان اللغوى جزء من
العرفى قوله وفرق بينهما بعض بل اكثرهم بل كلهم وما روى
عن ائمة اللغة تعريف بالاعم لا بالمرادف وكثر ذلك فى كلامهم
صرح به العلامة التفتازانى رحمة الله عليه فى التلويح قال مولينا
حسن چلبى فى بعض تعليقاته على حاشية المطول وادعاء
دلالة صريح كلام الزمخشرى فى الفائق حيث قال الحمد هو المدح
والوصف بالجميل على ترادفهما كما ذكره الشارح فى شرح الكشاف
دونه اثباته خرط القتاد كيف وكتب اللغة مشحونة بتعريف
الاشياء بما هو اعم منها وقد اقر به فى التلويح فى بحث تعريف
الاصل فلينظر انتهى فالاصل ان بينهما عموم وخصوص مطلقا
فالحمد اللغوى هو الوصف بالجميل تعظيما على الجميل الاختيارى
والمدح هو الوصف بالجميل مطلقا فالثناء على شجاعته حمد
ومدح وعلى حسن قامته مدح فقط قوله وبعض اى فرق بعض
قوله بما اى بفرق قوله لا نحمد اى لا يمدح ولا يزعم يريد بذلك البعض
الله تعالى علم مولانا ٭ ويحمل وجه اولانا المرحوم ابو السعود
رحمه الودود فى تفسيره حيث قال الحمد هو النعت بالجميل على الجميل
اختياريا كان او مبدأ له على وجه يشعر بتوجيهه الى المنعوت

وبهذا

وبهذا الحيثية يمتاز عن المدح فانه خال عنها انتهى وفى هذا المقام
تنوير لهذا فليراجع ثمة اما انه لا يمدح فلانهم قالوا ان الحمد على مبدء
الفعل الاختيارى كالحمد على صفات الله تعالى لانه هو مبدء للافعال الاختيارية
باعتبار ذلك الفعل الاختيارى فالمحمود عليه فعل اختيارى فلا فائدة فى
زيادته واما انه لا يرتضيه فلانه لم يلزم من زيادته فساد قوله لتخصيصه بالمسند
الاصلى فى لفظ المخصوص وما يتفرع منه ان يستعمل بادخال الباء على
المقصور عليه اعنى مال الخاصة فيقال يخص المال بزيد اى المال له لا لغيره وهو
المراد ههنا ويستعمل بادخالها على المقصور اعنى الخاصة كما فى قوله تعالى
يختص برحمته من يشاء وهذا اما بناء على تضمين معنى التمييز والافراد
او على جعل التخصيص مجازا عن التمييز قوله يكون بعض افراد الآخر خارجا
اذ لو اعتبر اللغوى يخرج ما يكون بغير اللسان ولو اعتبر العرفى يخرج فى مقابلة
الانعام قوله فعليك بعموم المجاز تعليل لقاسم فعل اذا تعدى بنفسه كان بمعنى
الزم واذا تعدى بالباء يكون بمعنى استمسك وقال الرضى الباء زائدة فى
المفعول تقوية لعمل عموم المجاز ان يراد باللفظ معنى يتناول المعنيين
احدهما حقيقى والآخر مجازى او احدهما لغوى والآخر عرفى وههنا
كذلك وذلك المعنى العام ههنا ما يطلق عليه لفظ الحمد قوله ان لم يقابل
حمده الذى هو باللسان قوله اى على هذا الجنس انتخير بان الجنس
من حيث هو جنس لا يعلم والذى يعلم افراده قوله او العهد والمعهود ان
كان النوع المذكور فهو عين ما ذكر من الجنس وان كان المختص منه فهو عين
ما يأتى ان يراد النبى عليه الصلوة والسلام قوله لاستغراق خصائص
الافراد اى استغراق افراد الانسان الذى جمع خصائص الانسان

وهم الكاملون في الانسانية قوله عوض عن الرجال بتقدير الهمزة لمقابلته
باء اي نحو الرجال الجامعون لكمالات الانسان امهم قوله اي المعشر الجامع الخ
تفسير للانسان بالمعنى الاخير قوله ثم نقل العرف ابتداء او بعد جعله بمعنى المجموع
او المتلو قوله ونقل اهل الاصول الى القرآن المشترك وهو اللفظ المنزل
على النبي عليه السلام المنقول عنه تواترا قوله وهو الكلام النفسي اي الكلام
المنسوب الى ذات الله تعالى بان يقوم به ولم يكن متلوا في الالسن ولذا يكفر
من حكم بحدوثه وفي المعنيين الاولين لا قوله بترجيح الفقراء بجعلها
اربعا قوله من بيان ما او ضميره قوله بمعنى خالصة او ماهية ويحتمل ان يكون
من حق الشيء او حققته اي ثبت او اثبته فعلى هذا يحتمل ان يراد بحقائق
المعاني الاصول الثابتة او المثبتة في الذهن وبالبيان ما به يظهر تلك
الاصول لانه مصدر بان اي ظهر او اظهر قوله وهو ملكة وهي القوة الحاصلة
للذهن بممارسة الاصول التي تنكشف بها احوال الجزئيات بسهولة
وهي هنا مطابقة كل كلام لمقتضى مقامه قوله وتعريفه على المعنى
اللغوي وهو كونه جمع المعنى للاستغراق ولا يخفى عليك بعد فرض
كونه من حقائق المعاني بيانا لما احتواه القرآن وبعد فرض كون المعاني
جمع المعنى كون المعاني معاني احتواه القرآن بمعنى المتلو فيكون التعريف للعهد
اي معاني القرآن الخالصات او الثابتات او المثبتات التي احتواها قوله و
كذا الاضافة البيانية التي حصلت من اضافة الصفة الى موصوفها مثل
جرد قطيفة قوله على معناها الاول وهو كونه بمعنى خالصات وكذا قوله
بمعنى الثابتة او المثبتة لان هذه المعاني معان بعيدة له والمعنى القريب
له الماهية او اللفظ المستعمل في معناه الموضوع له قوله بعيد حينئذ

قوله وعلى المعنى الاصطلاحي وهو الملكة او الاصول المذكورة قوله للعهد
اي الاصل وبعد نقله الى معنى التعريف ويكون في كلامه اشارة الى ان علم
المعاني لا علم المعاني والاضافة في علم المعاني من اضافة العام الى الخاص
كشجر الاراك قوله ولا اضافة اي اضافة الحقائق الى المعاني قوله اللامية اي كمال
المعاني بمعنى الملكة والحقيقة بمعنى الخالصة اي المسائل الخالصات التي تنشأ
من الملكة المذكورة وكذا اذا كانت بمعنى الثابتة او المثبتة اي المسائل الثابتة
او المثبتة الناشئة منها واما اذا كانت بمعنى الماهية فغير صحيح لان معنى
الماهيات الملكة لا بمعنى الجنس الذي الملكة هو وهو ظاهر لان الماهيات
للملكة المذكورة ولا بمعنى حملها على ما به الشيء هو هو بناء على ما تقرر من ان
حقيقة كل علم مسائله لا تجمع الحقائق لا يساعده لان حقيقة العلم
جميع مسائله لا بعض منها حتى يجمع قوله او الظرفية والاضافة الظرفية
تكون بكون المضاف اليه ظرفا للمضاف وههنا ليس المعاني الوصفي وهو الملكة
المذكورة او الاصول المذكورة ظرفا للمضاف وهو الحقائق لا بمعنى الخالصات
ولا بمعنى الماهيات الكليتهم الا ان ينزل الاصول منزلة الظرف من حيث
اشتمالها على الحقائق التي هي المسائل الجزئية قوله استغراقية تفيد استغراق
المضاف قوله مصدر بان الشيء اي ظهر او بينت الشيء اي اظهرته قوله
ثم نقل العرف العام قوله بها الدلالة وغيرها كالمنطق او المنطوق به
المعرب عما في الضمير كالمنطوق اي ما يتلفظ به الانسان قوله فالكلام لم ينقل
فنحو يعرف كما ينطبق تفتنا في العبارة قوله في المعنى العرفي العام وهو
معنى ما يتبين به قوله وكذا الاضافة البيانية الحاصلة من اضافة
الصفة الى موصوفها تفيد استغراق المضاف قوله وفي الاصطلاح

لصات

قوله

الاول وهو كونه بمعنى الفصاحة قوله والاضافة كالاولى بيانية
حاصله من اضافة الصفة الى موصوفها فافراد البيان في
هذين الوجهين مع كون الاضافة بيانية لكونه مصدراً قوله
وفي الثاني وهو كونه بمعنى الملكة او الاصول قوله للجنس او للعهد
كتب في الحاشية فيه اشارة الى احتمال الجنسية في المعاني انتهى وفيه
ما ذكر في المعاني قوله وزنا اي في الحركات المخصوصة وعددها و
ترتيبها وسكونها وهذا وزن تحقيقي تصغيري ولا يعتبر فيه
زيادة الحروف واصالتها بل عددها قوله وان توافق الى قوله من
الاخرى الصواب ان يسقط لام لما يقابلها ويقول وما يقابلها
او يقول فان توافق ما في احدى القرينتين كلها او اكثرها لما يقابلها
لان المتشاركين في تفاعل فاعل وفي فاعل فاعل ومفعول قوله جمع
امر وما يناسبه الواو بمعنى مع قوله ما عذب لفظا وحسن سبكا
اي نظما بان يكون فصيحا وبليغا قوله مناسبا للمقصود وهذا
مدار كونه براعة الاستهلال وهو ان يكون فيه اشارة الى ما سيق
الكلام لاجله ليكون المبدأ مشعرا بالمقصود والانتهاء ناظرا
الى الابتداء كما في هذين البيتين قوله المخترع من غير مثال اي الموجد
بلا نظير قوله والتكميل اي المبالغة في العجيبة قوله كما في قول ابن
الراوندي حيث وصف فيه عاقل بعاقل وجاهل بجاهل للدلالة
على كمال العقل والجهل وسيجي زيادة بيان له من المصنف ان شاء الله تعالى
قوله كم عاقل عاقل اي كامل في العقل قد نظم اعيت مذاهبه مذاهب
عيشه كما سيجي قوله للتاكيد اي لافادة معنى يفيده الموصوف

قوله

قوله لا ذلولا اي غير ذلول قوله تثير الارض من الاثارة قوله تعليما على
هذا الوجه وهو تعليمه بالوحي بواسطة الملك قوله او احتواه على هذا
الوجه وهو احتواؤه مجربا باعتبار اللفظ والمعنى قوله تحسين الكلام
اي البليغ قوله تورية لاستعماله في معناه البعيد كما عرفت قوله بالاوليين
اي بالتوريتين الاوليين وهما توريتا المعاني والبيان قوله النمط
بفتحتين اي الاسلوب والهيئة قوله وفيه التناسب حيث
جمع بين بديع وغريب وبين عبقري وعجيب قوله عطف انشاء
التصلية انكره القاموس والجوهري التصلية مصدر صلى
بمعنى دعى قالا مصدره المسموع صلوة لا التصلية والتصلية
مصدر صلى بمعنى لين العود بالنار كما في قوله وما صلى عصاك كمستديم
لكن وقع في كلام المصنفين ذكر التصلية بمعنى الدعاء على ما هو
القياس وقد قال الفاسي نقل الشهاب في حاشية تفسير القاضي
عن ثعلب وابن عبيدة انهم قالوا التصلية واتى على ذلك بشواهد
من كلامهم لم يحضرني وقالوا ان صاحب القاموس تبع في ذلك الجوهري
وان اهل اللغة انما لم يذكروه على عادتهم في عدم ذكر المصادر القياسية
انتهى قال ووقع التعبير بالتصلية في كلام النسفي والبخاري
الفرغاني وعليه كلام الشارح رحمه الله قوله بالاضافة الى الحلها اي
بالنسبة الى فاعلها القائمة هي به ولهذا زيادة توضيح في فتح الاسرار
قوله لتضمنها هو تضمن الكل الجزء بالنسبة الى الدعاء وتضمن الملزوم اللازم
باعتبار التعظيم قوله في محل الجنسية والاستغراق ولا يعني الجنس
المطلق او كل فرد منها ليس مقصورا على نبينا صلى الله عليه وسلم

لا بحسب الحقيقة ولا بحسب الاعتقاد لا من حيث صدورها منه تعالى و
لا من الملائكة ولا منا شتعليكم لانا لا يعظم غيره صلى الله عليه وسلم
فلا يكون كل صلوة عليه عليه السلام الا بطريق الاخبار ولا بطريق الانشاد
فالوجه انه يفيد الجنسية من حيث وجوده في ضمن بعض الافراد كما افاده
بعض المتاخرين من مدققي علمائنا قوله ولا يلزم عموم الخ جواب سؤال
تقريره ان المشترك لا يراد به معانيه في اطلاق واحد فكيف يراد بها
الرحمة وغيرها ههنا وتقرير الجواب ان الصلوة اريد بها ههنا التعظيم
المتنوع للانواع الثلثة قوله على ما ذكره في الاستيعاب الخ وعلى ما ذكره
الفقيه ايضا قال روى عن النبي عليه الصلوة والسلام انه عليه السلام
ذكر نسب نفسه فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قوله صنعة الاشتقاق وهو ان
يجرى بين لفظين اشتقاق وهو ههنا بين الفصاحة والفصحاء
والبلاغة والبلغاء قوله والتوفيق معناه سبق وهو بين الفصحاء
والبلغاء قوله واختار ما تلاوه على ما قال اي لفظ ما قال لح الاولى اشعار
مسلم على تقدير كون التلاوة مخصوصا بقراءة القرآن والامر ليس
كذلك قال في القاموس تلوته القرآن او كل كلام واما وجه اختياره
على قرا فظاهر اذ كان قرا بمعنى جمع واما اذا كان بمعنى تلا فلا و
قد سبق منا انه يجيء على كلا المعنيين بل المعنى الثاني ظاهر ههنا فحينئذ
وجه اختياره عليه كونه موصا قوله الاستتباع من المحسنات

لكن بعد ما كتبت ذلك وتتبعت النسخ لاح لي ان تعظيم الغير من الانبياء او غيرهم ليس كتعظيمه عليه السلام حتى قال في الشفاء ان الانبياء عليهم السلام امورون بالايمان بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فيمكن حمله على الاستغراق العرفي بتنزيل تعظيم غيره منزلة العدم بالنسبة اليه عليه السلام منه

تلاوه على لفظ ...

المعنوية وهو استتباع المدح بشيء مدحا بشيء آخر نحو قول ابي
الطيب نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد
استتبع مدحه بكمال الشجاعة مدحا بكونه خير الحضة لاهل الدنيا قوله
جمع وهو جمع متعدد في حكم من الاحكام كما قال الله تعالى المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا قوله مع التقسيم وهو ذكر متعدد ثم نسبة
ما لكل اليه لفظا نحو جاءني زيد وعمرو هذا راكبا وذا ماشيا وفي
هذا المثال ايضا جمع مع التقسيم قوله وفيها حسن التعليل من المحسنات
المعنوية قوله وان كان بعضهم الخ اقتباس بتغيير يسير قوله الوصليتين
ويقال المتصلتين كذا في الدماميني شرح المغني قوله والعطف قال الدماميني
لا يخفى ان اذ ولو على هذا الراي ليستا لحقيقة الشرط ضرورة ان
الامر الواحد لا يكون مشروطا بالشيء ونقيضه انتهى يعني انهما
يدلان على وجود المشروط مستويا فيه وجود الشرط ووجود نقيضه
كما سيفيده المصنف في تفسير المراد وقال ايضا يقع في كلامهم انها تستعمل
بدون الواو ومعناه انه لم يحتمل نقيض الشرط محذوف قاصح العاطف
لا انه تقدير المحذوف هو العاطف فقط كما سبق الى بعض الاوهام
لان حذف العاطف بمفرده قليل وقد قيل انه منوط بضرورة الشعر
فلا ينبغي تخريج ما وقع في السعة عليه انتهى وصرح في كتب النحو
بانه مقصور على السماع قوله بالطريق الاولى ويدل على النقض قوله فلم
مساويا كذا في اكثر النسخ وفي بعضها مستويا من باب التفاعل
وهو الصحيح لان باب التفاعل يكون للمشاركة ان فيه فاعلا وفي
عبارة المص كذلك لان قوله عدمها معطوف على اهانة بعضهم فهما

هو نهب الاعمار منه

لان التهنئة لا يكون الا بالحي منه

يقدروا

فاعلان بخلاف باب المفاعلة لانه يكون احدهما مرفوعا والاخر منصوبا
يقال تضارب زيد وعمرو وضارب زيد عمرا قوله للتاكيد في الصحاح الظهير
المعين قوله وهذا العطف من خصائص الواو اى لا يوجد في غيرها وان
استعمل بمعنى الواو كالفاء وثم واو اللائي استعمل في الجمع المطلق وتفرد
عن سائر حروف العطف بخمسة عشر حكما وفصلها بما يليق بها في مغني
اللبيب فليطلب به قوله وفيما يتلو فحيث حرف من الصلة مخبر المبتداء
وهو هو والضمير الاول راجع الى الموصول والثاني الى من ويجوز ان يكون
استفهامية بتقدير مضاف اى جواب من هو والمعنى لا يشتبه على احد جواب
هذا السؤال قوله تعالى قولوا الخ وقوله عليه الصلوة والسلام فيما روى عنه
عليه السلام لا تصلوا على الصلوة البتراء قالوا وما الصلوة البتراء يا
رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتسكتون بل قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد بخلاف الصلوة على الاصحاب فانها لم ترد وانما
قال من قالها قياسا على الال كذا في شرح الدلائل للفاسي قوله اذ فيه اختلاف
كثير قال في شرح التثبيت واختلف في معناه على نيف وخمسين قولا
انتهى وما ذكره الشارح اشهر الاقوال قوله قال قوم وهم بنو هاشم ليس
كل بني هاشم ممن حرم عليه الزكوة لان منهم ابا لهب كان حريصا على اذى
النبي عليه السلام فلم يستحقها بنوه قوله وال عقيل بفتح فكسر وبعد ياء وذكر
في الكتب الفقهية آل الحارث والعباس والحارث عمان للنبي عليه السلام وجعفر
وعقيل اخوان لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله وقد ارتضاه الازهري قال وهو اقربها
الى الصواب ورجحه النووي قوله في اللغة الاعداد وهو المراد هنا فهي تورية
قوله صنعة من الصنائع البديعية وهي اعداد المتكلم قبل الاخر ما يدل

حيث جمع القواعد التلاوة قوله
من هو الظاهر كون من موصولة صح

الصلوة صح

عليه

عليه قوله معناه التركيبي اى اشياء يدل على كون القرآن العظيم معجزا
لا يقدر على نظيره احد قوله من باب لجين الماء اى الخطاب بمعنى توجيه الكلام
الى الغير لافهام المراد او بمعنى الكلام المخاطب به كالطرق التي تسلك
فيها في كونه وسيلة لتحصيل المقصود قوله في التعجيب معقود اى في مطلع الكلام
قوله الترتيب يعني لغة وهو المراد هنا قوله صنعة من البديعية
وهي موافقة كلمات احدى القرينتين او اكثرها لما يقابلها من
الاخرى ففيه تورية قوله كدلائل الاعجاز اى معاني خفيات من البلاغة قوله
في اشعار العرب متعلق بفعل مقدر يدل عليه ما قبله اى جاهلة اشعار
العرب وكذا قوله الاتي في تفسير القرآن قوله اضافة المائدة الخ في الصحاح المائدة
خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان و
الايجاز الاصطلاحي اداء المتكلم مراده بكلام اقل مما يتعارفه الاوساط
الذين لا يقدرون على اعتبار في الكلام ويفيدون اصل المرام مما يزيد
ولا ينقص عن المعنى الذي اريد افادته والاطناب افادته باكثر لفائدة
في كل منهما نفع كما في المائدة قوله جمع المتقابلين وهما هنا الايجاز
والاطناب قوله اما بعد اصل اما مهما يكن من شيء ومهما مبتدء قال في
مغني اللبيب معناها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط وحققه في
الكشاف ايضا في تفسير قوله تعالى مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها الاية وخبره
فعل الشرط وحده او الجواب وحده او المجموع على الاختلاف والاولى الثالث
وقد بين في فتح الاسرار ويكن تامة بمعنى يوجد وفاعله ضمير مهما ومن شيء
بيان له وفائدته زيادة بيان وتعميم وكونه زائدة على ان يكون شيء فاعل
يكون يضعفه خلو الخبر عن العائد ثم ويمكن ان يقال مهما خبر يكن وشيء فاعله

وشيء اسمها ومن زائدة والوجه هو الاول تقريره ان كون اصل اما بعد مهما
يكن من شيء مبني على ان يكون مراد سيبويه بقوله اما زيد فمنطلق معناه مهما
يكن من شيء فزيد منطلق انه في الاصل كان كذلك وقال بعض الافاضل ان سيبويه
بيان معنى البحث وتصويره انما يفيد لزوم ما بعد فائها لما قبلها الا انه كان
في الاصل كذلك وقيل اصل اما ان فزيدت ما وادغمت النون في الميم وفتح الهمزة
وعامل بعد اما النيابة عنه الفصل قوله لما التراخي الخ قال الشمني في شرح المغني
قال بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص ولما حرف عند سيبويه يدل على ربط
جملة باخرى ربط السببية فاللام في لوجود ولام التعليل قوله يقتضي جملتين
ماضويتين او الثانية اسمية مقرونة باذا المفاجاة بالاتفاق او بالفاء
عند ابن مالك او مضارعية عند ابن عصفور ولعل لها جهة في القرآن مذكورة
في مغني اللبيب قوله رفع العزيمة اسناد رفع العزيمة من قبيل الاسناد الى السبب
اي رفع الله بسبب عزيمته والمعنى ارتفع بعزيمته عن مكانه وسافر مثل
اقدمني بلدك حق لي عليك بمعنى قدمت بلدك على ما يأتي ان شاء الله تعالى
والعزيمة مصدر عزم على الامر بمعنى اراد فعله وقطع عليه قوله وقد ابن جروف
امرؤ دعوى اسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانه اذا كان
ظرفا كان عامله الجواب والواقع في اليوم لا يكون لما كان في الامس واجاب
عنه في مغني اللبيب بان المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك اليوم
وهذا مثل قوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته فان الشرط لا يكون الا مستقبلا
ولكن المعنى ان يثبت اني قلته انتهى ويمكن ان يجاب من قبل الادبات
التاويل لا يخرج الشيء عن اصله قوله كاستحسنه فقال وهو حسن لانها
مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة قوله كما في اخذ به ولا تلقوا بايديكم

الى التهلكة اي ايديكم قوله استعار الانوار الخ لان العلم سبب
للنجاة عن الهلاك كما ان النور كذلك قوله المشهور بشهرة الخ
اشارة الى العلاقة والذكاء بالدال المعجمة الشمس ويمكن ان يكون
الجامع كونهما محلي تولد النور قوله وفرط الذكاء بالزاي المعجمة
قوة للنفس يسهل بها ادراك الاراد والفرط الزيادة اي
زيادة الذكاء قوله النور اي كالنور في الاستضاءة بصفة
العلامة او مرفوع او منصوب على المدح اي هو النور او اعني
او امدح النور قوله الملقب اللقب علم يشعر بالمدح او الذم
قوله النير اي المضيء قوله الطالع ترشيح للقب الشمس اي
المتولد من بدر الدين فيكون بدر الدين والد شمس الدين او المخرج
والمتعلم من بدر الدين فيكون استاده والاظهر الاول والعلم
عند العليم قوله فاضل اي هو فاضل وصف مقطوع ولا يلزم في
الوصف المقطوع متابعة الموصوف في التعريف صرح به الرضي
طود في الصحاح الطود الجبل قوله يطير اي يسرع وتحويله التدقيق
الذي كالسماء في عدم وصول كل احد بل يصل اليه كامل كالسماء
يصعد اليه طاير واصل والتدقيق جعل الشيء دقيقا ويقال هو
اثبات المطلوب بدليله قوله كامل اي هو كامل حينا اي زمانا
يسير في التحقيق كالروضة في ميل النفس وكونه محل الراحة و
التحقيق جعل الشيء حقا ثابتا وهو علمه على ما هو عليه او بيانه
كذلك قوله بانواره كذلك اي بعلومه كالانوار قوله هني به الدهر
الخ كناية عن الدعاء بطول العمر قوله اضعف الخلائق بنية او رتبة

كاه

والذكاء مقابلة للبلادة كما ان الغنيء
مقابل الفطنة كما صرح الخ
التفتازاني في بحث بلاغة الكلام حيث قال
فان الاول يناسب من الاعتبارات الكلية
والمعاني الخفية والاسباب الغنيء وكان
الانسب ان يذكر مع الغنيء الفطن لا مع
الذكاء شدة قوة للنفس معدة لاكتساب
الاراء ويسمى هذه القوة الذهن وجودة
تهيئها لتصور ما يرد عليها من الغير الفطنة
والغباوة عدم الفطنة عما من شانه
ان يكون فطنا فقابل الغنيء الفطن

الى

قوله درعود بضم فسكون فضم غين معجمة ومد واو واسم
عجمي غير منصرف قوله اوصفة له والمشهور في كتب النحو ان ما ومن
اذا كانتا موصولتين لا تكونان موصوفتين بخلاف الذي و
التي وقال المولى سعدي في حاشية حاشيته على تفسير القاضي
في اوائل سورة طه قال ابو حيان في الارتشاف اذا كانت من
وما موصولتين فالبصريون يجيزون ان توصفا تقول جاء
من في الدار العاقل ونظرت ما اشتريته الحسن ومذهب الكوفيين
انه لا يجوز وصفهما واما غيرهما من الموصولات كالذي والتي
فيوصف انتهى وعلى هذا فقول المص مبني على مذهب البصريين
وما في كتب النحو على مذهب الكوفيين قوله وفيه التلفيق بجمعه
بين النور والشمس قوله في الاصل اي في وضع اللغة قوله وهو
المراد ههنا اي قصد البيت للعبادة المخصوصة وبيت لقب
الكعبة المكرمة ووصفه بالحرمة القتال وسائر مفسدات الاحرام
فيه قوله الى القصد المخصوص وهو القصد للعبادة المخصوصة
قوله بل الى المقصود وهو العبادة المخصوصة قوله للمدح والتعظيم
كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قوله
تقبيل العتبة اسكفة الباب كذا في الجوهري وكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد ولد آدم وافضلهم ثابت بالاجماع نص عليه الفاضل ابن كمال الكامل
وقال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر قوله وفيه مراعاة النظير
حيث جمع فيه بين حج البيت وتقبيل العتبة وهما عبادتان معروفتان
من افعال العبادة المخصوصة قوله قسطنطينية قال عز الدين ابن ملك

في المشارق قال النووي هو بضم القاف واسكان وضم الطاء الاولى
وبعدها نون ساكنة ثم طاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها نون
هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقل القاضي في شرح المشارق بفتح
الطاء وزيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة من
اعظم مدائن الروم انتهى قوله مذ فتحها قال في مغني اللبيب المشهور
في مذ ومنذ اذا وليهما الجملة الفعلية او الاسمية كونهما ظرفين مضافين
فقيل الى الجملة وقيل الى زمان مقدر مضاف الى الجملة وقيل مبتدأ فيجب
تقدير زمان مضاف يكون هو الخبر قوله في كتابه اي مكتوبه المرسل
الى قيصر اسم لملك الروم كما ان كسرى بكسر الكاف او فتحها اسم لملك الفرس
وفرعون لملك مصر والنجاشي للحبشة والخاقان للترك وتبع لليمن قوله
لاجعلنها الخ اللام الاولى داخلة على جواب القسم المقدر والثانية [illegible]
ومدخولها منصوب بالجعل او ابتدائية والمبتدأ محذوف اي هي
حممة سوداء ووصفها بالسوداء لتحصيل السجع ولئلا يتوهم
المجازية في الحممة قوله واذا توجه السفن الخ اي موضع توجه وام الدنيا
علم مصر كما يجيء ضد هامرساها اي ارساؤها او موضع ارسائها
قوله الجرعاء مؤنث اجرع قال في الصحاح الجرعة بالتحريك واحدة الجرع
وهي رملة مستوية لا تنبت شيئا وكذا الاجرع والجرعاء وفي القاموس الجرعة
الكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة كالاجرع والجرعاء والمفهوم منهما
ان الاجرع والجرعاء ليسا بمشتقين وانما هما اسم للمكان المخصوص
وليس جرعاء مؤنث اجرع وعلى مسلك المادة ليس معناه الموضوع
هو له بل لازم معناه قوله لخصه من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل

اي القاضي العياض الفقيه

الكثيب اي الرمل المجتمع

العلامة سراج الملة والدين ابو يعقوب يوسف السكاكي تغمده
الله تعالى بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه قوله الخطيب الامام العلامة
عمدة الاسلام قدوة الانام افضل المتاخرين اكمل المتبحرين جلال الملة
والدين محمد بن عبد الرحمن القزويني مولدا قوله الدمشقي المنسوب اليه
لكونه خطيبا بجامعه ساكنا متوطنا فيه قوله بالاختصار الذي هو كناية
عن القلة اي بسعي قليل يوجد في زمان قليل قوله في المستغل الذي هو
نفسه قوله استعارة مرشحة بالمختصر والمطول فيما يترتب على السعي
وهو علم ما في التلخيص وحفظه الذي يهتدي به الى المطالب كما يهتدي
بالمصباح قوله من الايهامات المرشحة حيث جمع المختصر والمطول والمصباح
الاولان اسما الكتابين في علم البلاغة للعلامة التفتازاني والثالث
اسم كتاب في النحو للامام المطرزي ولم يرد بها هذه المعاني بل اريد
بالاختصار القلة والتطويل الكثرة والمصباح ما حصل من السعي على
ما عرفت قوله ومن الطباق حيث جمع القلة والكثرة وايهام التناسب
وهو في المختصر والمطول والمصباح قوله كناية عن تمكن الفنون والتحقق
انه يلزم في الكناية امكان المعنى الحقيقي وانما الخلاف في ان اللفظ في
الكناية مستعمل في معناه لو اريد لازمه او مستعمل في اللازم والحق الثاني
كما يجيء في بابه ان شاء الله تعالى وانت تعرف ان المعنى الحقيقي لا يمكن ارادته
اللهم الا ان يراد انه مجاز مركب شبه حالة من حصول الفنون فيه بحال
من صبغ يداه وتمكن فيهما الصبغة في الحصول ثم استعمل اللفظ في
الاول وجعل كناية عن التمكن اللازم للحصول قوله وصبغة الفنون
من باب لجين الماء بمعنى الفنون كالصبغة في الحصول والقرار قوله مصبوغ

الارا يقال صببت الماء فانصب اي سكبت الماء فانسكب فيكون
المعنى مسكوبا الاراء جمع راي بمعنى فكر فيكون فيه تشبيه الراي بالماء
في سرعة السيلان اي سارية الافكار في مزايا لبيت في المتون والوراء
من الاضداد يطلق على القدام والخلف لوجود الورى فيهما قوله
الانيقة اي الحسنة المعجبة قوله صنعة الاشتقاق بين المصبوغ والصبغة
قوله جناس وهو تشابه اللفظين في النطق وينقسم الى تام وناقص
فالتام ما يتفق فيه اللفظان المتشابهان في الحروف وعدده وترتيبه
وحركته وسكونه فان لم يتفقا في جميع ما ذكرنا ناقص فان كان الاختلاف
في حرف ولا يكون في اكثر فان تقارب المختلفان في المخرج يسمى مضارعا
مثل قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وان لم يتقاربا يسمى
لاحقا مثل قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به فبين
عين المصبوغ وباء المصبوب مخالفة في المخرج البادي من الشفة والعين
من الحلق قوله اسناد المساعدة الخ اذ المساعدة بمعنى المعاونة ولا
يتصور العون من البحر بل في البحر والمعاونة من الله تعالى بسبب تفضله
السلامة فاسناده الى السلامة مجاز فلذا اضرب عنه بقوله بل
خالقها وفي هذه الفقرة الجمع حيث جمع البحرين في المساعدة قوله اللؤلؤ
اللؤلؤ الدر والمرجان الخرز الاحمر المشهور وقيل اللؤلؤ كبار الدر
والمرجان صغاره قوله اي يخرج من بحر الهند الخ ما رأينا فيما رأينا في
كتب التفاسير ان احدهما يخرج من هذا والاخر من ذاك بل قال
بعضهم كلاهما من ملتقى الملح والعذب قالوا وانما قيل منهما لانه
انما يخرج من مجتمع الملح والعذب او لانهما لما اجتمعا صارا كالشيء الواحد

الخ

بعضهم كلاهما يخرج من
بحر الملح وقال
صح

وكان المخرج من احدهما كالمخرج من كليهما فتظهر بافى قول الشارح هنا
قوله وفيه التناسب وهو فى الجمع بين اللؤلؤ والمرجان قوله تفريع اه هذا
وما عطف عليه من قوله واقام بام القرى تفريع قوله لكثرة اهلها
فكانه تولد منها جميع الدنيا او اجتمع فيها جميع اهل الدنيا ويقال لها
القاهرة من قهر يقهر قهرا غلبه كذا فى الصحاح فتعليله بوقوع القهر
على اهل يقتضى كون القاهرة للنسبة مثل عيشة راضية على وجه
فيه اى المنسوبة الى القهر اى المقهورية قوله واقام اى صار مقيما يتم
الصلوة بخروجه عن المسافرة بنيته على الاقامة او بتعيين اقامته مدة
الاقامة وهو خمسة عشر يوما قوله اول ما وقعت الخ يدل عليه قوله تعالى
ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة فكان سائر القرى تشعب وتولد
منها قوله على السنن الحقيق السنن بفتحتين السبيل والحقيق بمعنى
اللائق اى قد حفظه على وجه يليق به بان لا يضيع منه شيء قوله
السلوك ان السلوك حقيقة فى الجسمانى مجاز فى الروحانى فلتنبيه
بتاويل ما يطلق عليه لفظ السلوك قوله الغاية غاية الشيء
نهايته والغرض منه ايضا والمراد هنا الاول قوله طاف يستعمل
متعديا بلا واسطة وبواسطة الباء قال فى القاموس طاف حول الكعبة
وبها فالباء فى بالبيت ليست بزائدة قوله فالفاء سببية فيكون تعليل
بشكر تاكيدا للسببية المفهومة من الفاء والاولى جعلها للتعقيب
المحض اذ العلة مصرحة قوله لقدمه لانه اول بيت وضع فى الارض
قوله من الغرق فى طوفان نوح عليه السلام قوله وتملك الخلق لانه لم يدخل
فى ملك احد منذ خلقه الله تعالى قوله لعتاقة تحرمه الخ فيكون وصف

البيت

البيت بالعتيق وصفا سببيا اى البيت العتيق تحرمه من نار
الله تعالى يوم القيمة قوله ولتحسين الخ بل لتحصيل السجع قوله على ما عطف عليه
طاف او على طاف على اختلاف المذهبين فيما اذا تعدد المعطوف فالمعطوف
الاخير معطوف على المعطوف الاول او على ما عطف عليه اختار بعضهم الاول
لقرب المعطوف عليه وبعضهم الثانى لسبقه ولحجو المعطف عليه اولا
قوله لعلمى الظاهر الذى يفهمه العلماء ويبنون عليه ظاهر الشرع مثل
الشرائع الاسلامية قوله والباطن الذى لا يخالف ظاهر الشرع بل يؤيده
فان ابطال الظاهر مذهب الباطنية كما ان ابطال السر مذهب الحشوية
فالذى يجرد الظاهر حشوى والذى يجرد الباطن باطنى والذى يجمع بينهما
كامل ولذلك قال عليه السلام للقران ظاهر وباطن كقوله تعالى اخلع نعليك
فانه يفهم من ظاهره الامر بخلع النعلين ومن باطنه اطراح الكونين
فيمتثل بهما ويقال لهذا هو الاعتبار اى العبور من الشيء الى غيره ومن
الظاهر الى السر كذا فى مشكاة الانوار للغزالى هذا ولكن لا يساعد سياق
كلامه ولحاقه ما يدل على ان المراد بالبحرين علماء الظاهر والباطن كما انه
لم يكن فى النهرين ما يدل على ان المراد بهما علماء التفسير والحديث فيكون
فى المقامين الغاز وتعمية وارادة معنى مجازى بلا قرينة قوله قطرة
والتعبير بالقطرة عما اخذه من ذلك العالم للاشارة الى انه شيء يسير
بالنسبة الى ما فى ذلك العالم وان كان عظيما فى نفسه قوله بالغدو والاصال
كناية عن جميع الزمان او كان ملازمته له فى وقت الغداة والعشاء
والاول اظهر قوله وبعد ما تيسر الخ التيسير مجاز عن الاداء لان التيسير
سبب له والمعطوف محذوف اى بعد ما تيسر اداؤه وزاده وخرج

اى الليب والبياد

قوله وزيارة روضة المصطفى كناية اما بان يراد بالروضة قبره عليه السلام
او ما بين القبر والمنبر قوله روضة من رياض الجنة اى كروضة منها بحيث
يستحق من عبد فيها دخول الجنة فصار هذا المحل لم كانه روضة
منها قوله ان القبر روضة وهو قبر المطيعين يتنعمون فيه كما
يتنعم اهل الجنة فى الجنة فصار كروضة من رياض الجنة قوله حفرة
اى كحفرة منها يعذب اهله فيه كما يعذب اهل النار فى النار وهو
قبر الفسقة من الكفرة وغيرهم قوله للوصفية الاصلية اعلم ان
العلم الذى كان فى الاصل صفة كالعباس والحسن والحسين او مصدرا
كالفضل والعلاء والنضر وجنسا مشعرا بالمدح كاسد او ذم ككلب
ولم يصر علما بالغلبة فانه يصير علما بلا لام ويدخل عليه اللام للمح الوصفية
المعنوية لا احمد وعلى فانه لا يدخل عليهما اللام وقت العلمية صرح
به الرضى واذا صار علما بالغلبة بان يكون فى الاصل اسم جنس ويكثر
استعماله فى واحد من ذلك الجنس حتى صار مخصوصا به من بين افراد ذلك
الجنس فلا بد له من استعماله قبل العلمية باللام ليتعين ذلك الواحد
فبعد علميته لا يجوز نزع اللام لانه باللام صار علما فصار اللام كالجزء منه
كالصعق ومثل النجم للثريا والبيت للكعبة والكتاب للقرآن واذا كان
كذلك لا يدخل اللام الا اذا ثنى او جمع فانه يقل بالمسمى به فيثنى ويجمع
فيلزمه اللام قوله وكل تعريف كذا للعهد الخارجى فى الاصل صرح به
الرضى لان التعريف بالعلمية وفائدة دخوله اللمحة المذكورة قوله النازل
والراحل ويقال للمكان منزل باعتبار النزول فيه ومرحل باعتبار الرحلة
منه فيكونان متحدين ذاتا متغايرين اعتبارا قوله التلفيق بين المنزل

والمرحلة والتكلف فى النزول والارتحال قوله فلما انتهى السير يجوز
ان يكون اسناد الانتهاء الى السير حقيقة لان السير ينتهى ويجوز ان
يكون مجازا والمقصود انتهاء السائر ويجوز ان يكون انتهاء السير كناية
عن انتهائه قوله دمشق بكسر ففتح فسكون وقد يكسر الميم ايضا قوله
المحمية حميها الله تعالى عن فتن الدجال وغيرها قوله الفاء فصيحة الفاء
الفصيحة ما يفصح عن المحذوف شرطا او معطوفا عليه كما فى قوله تعالى
فانفجرت اى فضرب فانفجرت او اذا ضربت فانفجرت ويجئ من المصنف
ان شاء الله تعالى وههنا المحذوف معطوف عليه كما افصح عنه قوله ابن عز فى
اسم دمشق وقيل دماشاق فرخم او غلام ابراهيم اسمه دمشق وكان
حبشيا وذكر لوجه تسميته به غير ما ذكر قوله دعاء بصيغة الماضى للتفاؤل
والدعاء راجع الى اصلها قوله مجازية من قبيل اضافة المظروف الى الظرف
كناية عن الدعاء بالحماية عن جميع الفتن قوله مراعاة النظير بين دمشق
والشام قوله والاشتقاق فى المحمية وحمى والمطابقة هى فى الليالى والايام
قوله جمع منكر يحتمل ان يكون التنكير للتعليل بل هو الراجح يدل عليه عدم
التعبير بالستة قوله شيوخا يحتمل ان يراد الشيخ فى السن وهو من
جاوز خمسين او الحرى خمسين وزيارتهم اكرام لهم واكرامهم مستحبة
مستحسنة ويحتمل ان يكون الشيخ فى العلم وهو العالم وزيارتهم
مندوب اليها روى عن بعضهم لو قيل لك بقى من عمرك ثلثة ايام ما تفعل
فى هذه الايام قال ازور علماء او اصاحبهم هذا ويحتمل ان يكون المراد بالشيخ
قبورهم فيكون عطف القبور من عطف العام على الخاص لتشريف
الخاص وزيارة القبور مندوب اليها قال عليه السلام كنت نهيتكم عن زيارة

القبول لا من ورودها قوله وفيه التناسب بين الشيخ والقبول
لانهما متوازيان ويحتمل ان يكون بين الاقامة والشهر قوله رسالة
نكرها لانه لم يسبق من المصنف الاشارة اليها ولا دلّ عليها الحال وكذا
اجزاؤها الخمسة قوله بتقديم بعضها الذي مرتبته التقدم وتاخير
بعضها الذي التاخر رتبته قوله معول متعدد لان التقدم والتاخر
انما يتصوران في المتعدد ادناه اثنان قوله فيعتبر اجزاء الرسالة بحيث
يراد بالرسالة اجزاؤها او يقدر المضاف اي اجزاء رسالة فيكون المعنى
جعل اجزاء رسالة مرتبة مجعولا كل منها في موضع يليق به قوله فيتعلق
على به الخ لان التعلق اللفظي فرع التعلق المعنوي ورتب بهذا المعنى
لا يستدعيه قوله باعتبار تضمين الخ وحقيقة هذا التضمين ان يقصد
بالفعل معناه الحقيقي مع اعتبار معنى فعل آخر يناسبه ويصح تعلق ما
بعده به ويدل عليه بذكر ذلك المتعلق وفائدة التضمين اعطاء مجموع
المعنيين فالفعلان مقصودان معا قصدا وتبعا بان يستعمل اللفظ
في معناه الاصلي فيكون هو المقصود اصالة لكن بتبعيته معنى آخر
يناسبه من غير ان يستعمل فيه ذلك اللفظ او يقدر له لفظ آخر فلا يكون
من باب الكناية ولا من باب المجاز بل من قبيل الحقيقة التي قصد بمعناه
الحقيقي معنى آخر يناسبه ويتبعه في الارادة او يستعمل في المعنى المناسب
ويتبع المعنى الحقيقي في الارادة فيكون المعنى فرتب اجزاء الرسالة مشتملة
اشتمال الكل على الاجزاء او مقصورة على مقدمة الخ او قصر اجزاء الرسالة
عليها مرتبة كما اشار اليه بقوله مرتبة او رتبها مقصورة قوله على
العبارات المؤلفة الدالة على المعاني قوله وعلى المعاني المدونة اي المؤلفة

المدلول

المدلول عليها بالالفاظ المؤلفة قوله كاطلاق القضية والقياس
ونظائرهما اي لفظ القضية ولفظ القياس والنظائر كالجملة
والكلام قوله على القبيلتين من الالفاظ والمعاني قوله لما فيهما
اي في الالفاظ والمعاني من ايصال كلام المؤلف ظاهره انه ناظر الى
الالفاظ وقوله ومراده ناظر الى المعاني ولكن يمكن ان ينظر كل الى كل قوله
لفظية ان كانت الرسالة عبارة عن الالفاظ او معنوية ان كانت
الرسالة عبارة عن المعاني قوله لتقدمها يعني انها في الاصل صفة
من التقديم بمعنى التقدم قال الفاضل العصام ولا يبعد ان يكون
من التقديم المتعدي اما لانها تقدم نفسها لشجاعتها على بقية
الجيش او لانها تقدم بقية الجيش على اعطائها في الظفر انتهى ثم
نقلت الى ما يتوقف عليه الشروع في العلم لكن يذكر من جملتها امور لا يتوقف
عليها الشروع بل الشروع على وجه البصيرة كتعريف العلم وبيان موضوعه
والتصديق بالفائدة المترتبة عليه وفرق العلامة التاني سعد
الملة والدين التفتازاني عليه رحمة الله تعالى في الاول والثاني
بان مقدمة العلم لا يذكر فيها ما لا يتوقف عليه الشروع وانما يكون في مقدمة
الكتاب قال مقدمة العلم ما يتوقف عليه مسائله ومقدمة الكتاب طائفة
من الالفاظ قدمت امام المقصود لدلالتها على ما ينفع في تحصيل
المقصود سواء كان مما يتوقف المقصود عليه فيكون مقدمة العلم
اولا لا يتوقف فيكون من معاني مقدمة الكتاب كتعريف العلم وبيان انواعه
وبيان وجه انحصاره فيها وبيان المقصود منه وبيان اسم الكتاب
قوله والانتفاع بها الى الخ بيان لعلاقة النقل ووجه الانتفاع بها فيها

فهذه القرينة يتوقف عليها مباحث البلاغة

ويكون بكونه فيها ضرورة الشروع في المقصود اتابع على وجه البصيرة او مع زيادة البصيرة

الى المسائل

ان مسائل المسالك الثلاثة كلها راجعتان الى البلاغة والمقدمة كافلة
لبيان البلاغة الموقوفة على بيان الفصاحة فبمعرفة المقدمة ينتفع
في المسالك الثلاثة ويتوقف معرفة مسائلها عليها قوله من مسالك ابن
السبيل وهو الطريق المسلوك فيه استعيرت للالفاظ او المعاني التي
المسالك عبارة عنها ومسلوكيتها للاذهان فالعلاقة الجولان والسلوك
كما اشار بقوله لسلوك الاذهان اياها قال في القاموس سلكه فيه و
فيه بيشير ان سلك يستعمل متعديا وغير متعد فقوله اياها يكون مفعولا به
لا مفعولا فيه حتى نجاوزه وان امكن في ذاته قوله متمم لها تتميم غير المقصود
للمقصود فخاتمة كتابه مناسبة لفاتحته في انهما ليستا من المقاصد
قوله وفيما يتلون في المقدمة والخاتمة قوله المهالك جمع مهلكة وهي محل
الهلاك قوله اي معلمة بهذا الاسم اي مجعولا علامتها هذا الاسم لان الاسم
علامة المسمى قوله وفيه الطباق بين الخلاص والهلاك قوله المميزي
الغث جمع مميز حذف نونه للاضافة اي الذين يعرفون ردي الكلام
وجيده فيقبلون الجيد لا الردي قوله فصل هذه الجملة اي ترك عطفها
على جملة قبلها لكمال الانقطاع بين الجملتين وهو اختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى نحو اعبد ربك نحلك من شيء حقير او معنى فقط نحو مات
فلان رحمه الله تعالى وههنا كذلك لان المراد من هذه الجملة انشاء الدعاء
والتضرع الى الله تعالى قوله المجهود من جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها
في السير فوق طاقتها فيكون المعنى المجهود نفسها المحمول عليها ما يشق
عليها في تحصيل المطالب قوله يجعلون الصوارم في الحمائل شبه حال من
عنده معقول كل ما من شانه ان يقبل ثم حال من حفظ الصوارم في غلاف

فاستعار

فاستعار لفظ الثاني للاول قوله الفلول جمع فل بمعنى الثلمة و
ذوات الفلول السيوف التي فيها الثلمة قوله في المحافل اي في مواضع يجمع
فيها الاشياء قوله بان يسوي الخ وبتسوية الضعيف ظالم للقوي وكذلك
تقوية الضعيف واولى تضعيف القوي قوله اما مفرط لا افراط مجاوزة
الحد كتضعيف القوي والتفريط التقصير وعدم وصول الحد قوله وفيه
تلفيق بين التبيين والتفريق قوله وطباق في الجمع بين الغث والسمين
وبين الشمال واليمين قوله من تمسك بها بان اعتبرها وحفظ ما فيها
وعلمه وتعلمه قوله فائق الاقران اي عاليا على اقرانه بالشرف من فاق
اصحابه فوقا وفواقا علاهم بالشرف قوله الجار متعلق بالخلف ان اريد
به ظاهره كما يدل عليه قوله تقدم لا يصح الاعلى قول الكسائي نحو زيدا انا
اول ضارب لان معمول المضاف اليه لا يجوز تقديمه على المضاف الا اذا كان
المضاف لفظ غير مرادا به النفي مثل انا زيدا غير ضارب خلافا له وان
اريد انه متعلق به معنى بان يكون متعلقا بمفسره واصل العبارة وجعلها
خير الخلف متي خير الخلف في محل المفسر فهو صحيح ويمكن ان يكون حالا من
خير الخلف والمعنى وجعلها صادرا مني خير الخلف مني قدم على ذي الحال التشجيع
وحرف متعلق الخلف لذلك ايضا قوله يد السؤال اي دفعت للدعاء
يدا ترفع وقت السؤال فالاضافة مجازية مثل كوكب الخرقاء ورفع اليد
كناية عن الدعاء قوله هو المخصوص قدم على الفعل ويجوز تقدمه رعاية
لاصل قوله ولام العهد الخارجي على ما هو المتبادر من اطلاقه او الذهني
كما هو المختار عند ابن الحاجب وكثير من النحاة بادعاء ان الجنس في اي
فرد فرض العقل فالممدوح هو وجوز كونه للجنس بادعاء انه متحد

مفعول ضارب م

والرابطة العهد الذهني والجنس والاستغراق ... مع ... الاستغراق وغير ... جانب
للجنب

مع الجنس لا مغايرة بينهما اصلا وللاستغراق بادعاء انه بمنزلة جميع
افراد الجنس **قوله** قد تشابهت آكنافها جمع كنف بالحركات اريد به
ما فوق الواحد والمراد الكنفان وكذلك الاطراف لان المراد الابتداء
والانتهاء حيث بداء بانشاد الحمد وختم به **قوله** لفظا اذا اعتبرت
الرسالة الفاظا ومعنى اذا كانت عبارة عن المعاني **قوله** اعادها
معرفة باللام لان الشيء اذا اعيد فالاصل فيه ان يكون عين الاول فيعلم
بلام العهد **قوله** دالة مبني على كون المراد بها اللفظ **قوله** او مشتملة
على ارادة المعنى والمعنى مشتمل اشتمال الكل لان الفصاحة احد اجزائها
قوله على الفصاحة قدمها لان المقصود الاصلي منها بيان بلاغة
المتكلم الموقوفة على بلاغة الكلام الموقوفة على فصاحته الموقوفة على
فصاحة الكلمة المفردة فهي موقوف عليها **قوله** وما ذكر تبعا بيان ما تكفل
المتن واللغة والصرف والنحو ما تكفل به وذكر علم البديع **قوله** وهما
وان اختلفا يعني ان كل واحد منهما متحد لا تعدد فيه باعتبار المعنى
اللغوي لان الفصاحة في اللغة تنبئ عن الابانة وهو الظهور يقال
فصح الاعجمي اذا انطلق وخلصت لغته من اللكنة ثم نقلت الى معناه
الاصطلاحي بعلاقة الجودة والخلوص عن اللكنة والبلاغة في الاصل
تنبئ عن الوصول والانتهاء ثم نقلت الى ما نقلت بعلاقة الانتهاء الى درجة
الكمال **قوله** لكنهما اختلفا اصطلاحا حيث لم يكن المعنى الاصطلاحي لكل
واحد منهما المعنى اللغوي **قوله** وتعددا حيث كانت الفصاحة ثلثة انواع
والبلاغة نوعين كما افاده بقوله فاطلق الاول الخ اطلاق الاولى
على الانواع الثلثة بالاشتراك اللفظي وكذا اطلاق الثانية على نوعيه

بالاشتراك

بالاشتراك اللفظي ولا يمكن جمع الانواع في امر كلي يشملها اذ
ليس للفصيح معنى يشمل المفرد والكلام والمتكلم كما سيظهر من
تعاريفها **قوله** قسمتا اولا بتاويل ما يطلق عليه لفظ الفصاحة وما
يطلق عليه لفظ البلاغة **قوله** ما حصل من القسمة من الاقسام
مثل فصاحة المفرد وفصاحة الكلام وغيرهما **قوله** نوع اي منها يكون
وصفا المفرد فيقال هذه كلمة فصيحة وهذه الكلمة فصيحة او كلمات بها
فصيحة **قوله** المقابل المركب كلاميا او غير كلامي قال العلامة في المختصر
المراد بالمفرد ما يقابل الكلام والحق والله تعالى اعلم ما ذكره الشارح من
انه مقابل المركب لانهم صرحوا بان البلاغة يوصف بها الكلام والمتكلم
فقط وعدم اتصاف المركب التقييدي بالبلاغة محل تردد لتصريحهم
بوجود الاعجاز في مقدار سورة قطعا مع انهم صرحوا بان الاعجاز
بالبلاغة ومقدار السورة قد لا يكون كلاما تاما كقوله تعالى ان
المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات
والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله
قوله ونوع منها كان وصفا الكلام فيقال في النثر رسالة فصيحة وفي
النظم قصيدة فصيحة وكلام فصيح في النظم والنثر **قوله** ونوع منها
وصف للمتكلم فيقال كاتب فصيح وشاعر فصيح الكتابة يقال في العرف
لانشاء النثر والشعر للنظم ومتكلم فصيح للكاتب والشاعر **قوله** اي
اي الفصاحة التي كانت فتذكيرها للفظها او لكونها اتصالا به

عبارة عما يراد بالفصاحة قوله خلوصه الخ لما كان الفصاحة
عندهم عبارة عن كون اللفظ جاريا على القوانين المستنبطة من
استقراء كلامهم كثير الاستعمال على السنة العرب الموثوق بعربيتهم
ولا يكون ذلك الا بخلوصه عما ذكر قال خلوصه قوله لا توقف الخ اشارة
الى ان الفاء في قوله فالتنافر تفصيلية لا جزائية لان الفاء الجزائية تدل على
سببية ما قبلها لما بعدها ولا يوجد السببية في مثل هذا الموضع وكذا فاء
فالغرابة وفاء فما قوله كونه عسير النطق والتلفظ به سواء كان
لتنافر نفس الحروف او لتنافر كيفيات الحروف او لهما فقولنا بالتقاء الساكنين
مشتمل على تنافر الحروف بحسب الكيفيات فنحو داخل في مخالفة القياس
ايضا فمن التنافر ما يوجب التناهي نحو الهعخع بالخاء المعجمة في قول
اعرابي سئل عن ناقته تركتها ترعى الهعخع ولم يذكر المص هذا النوع لانه
اذا ذكر ما هو ادنى منه للاحتراز عنه فمادة النهاية اولى من ان يحترز عنه
فالادنى ما اشار اليه بقوله كلون مستشزرات قوله ومرسل عقيب
قوله وفرع يزين المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل اراد
فرع والمتن الظهر واسود صفة لفرع وكذا فاحم وهو شديد السواد كالفحم
ويجوز ان يكون صفة لاسود مبالغة في وصف السواد والاثيث الطويل
الكثير الاصول القنو للنخلة كالعنقود للكرم المتعثكل بكسر الكاف [illegible]
كثير العثاكيل والعثكال وكذا العثكول بضم العين الشمراخ وهو ما
عليه البسر من عيدان القنو يقال تعثكل القنو اذا كثرت شماريخه قوله
غدائره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير راجع الى الفرع في البيت السابق
مستشزرات بكسر الزاء او بفتحها اي مرتفعات من استشزر اي ارتفع

او مرفوعات

او مرفوعات من استشزره اي رفعها الى العلى جمع العليا بضم العين و
القصر مؤنث الاعلى وتضل اي تغيب والعقاص جمع عقيصة او عقصة بكسر
العين وسكون القاف وهي الخصلة المجموعة من الشعر كهيئة الرمانة والمثنى
المفتول والمرسل خلاف المثنى يريد وصف شعر محبوبته بالكثرة والطول
حتى انقسم الى اقسام وغابت عقاصه في مثنى منه ومرسل قوله غير مانوس
الاستعمال بين الخلص بان يكون مما يحتاج في معرفته الى ان يرجع الى كتب اللغة
المبسوطة كتكأكأتم وافرنقعوا في قول عيسى بن عمر النحوي حين سقط
من الحمار واجتمع الناس عليه ما لكم تكأكأتم علي كتكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا
عني اي اجتمعتم تنحوا عني او بان يكون مما يحتاج الى ان يخرج له وجه بعيد
كلون مسرجا كذلك قوله ومقلة الى آخره عطف على واضحا في البيت
السابق وهو ازمان ابدت واضحا مفلجا اغر براقا وطرفا ابرجا قيل
ازمان اسم امرأة والمفلج متباعد ما بين الثنايا والرباعيات والاغر
الابيض والبراق اللمعان والطرف العين والابرج بين البرج
بالتحريك وهو عظم العين وحسنها من باطن والمقلة بياض العين مع
سوادها وقد يستعمل في الحدقة والمزجج المدقق المطول وفاحما
اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي انفا مسرجا اي كالسيف السريجي
في الدقة والاستواء او كالسراج في البريق واللمعان فالمسرج غير ظاهر
الدلالة ولا مانوس الاستعمال احتيج لبيانه الى جعله اسم مفعول من سرج
او من السراج بمعنى المشبه بالسراج وكان وجه جعل التشبيه من حقيقة
اسم المفعول ان المسرج معناه المجعول سراجا وسيفا سريجيا بدعوى
الاتحاد بينهما كزيد اسد فهو تفعيل من قبيل فرحته اي جعلته فرحا

البريق معروف واللمعان تفسيره

كذا في شرح التلخيص لعصام الدين قوله يفسره ونها تارة بكون الكلمة غير ظاهرة المعنى ونبهوا على ان مهجوريته لانقباض العقل عند لعدم وصوله الى المقصود منه قوله واخرى بكونها غير مانوس الاستعمال ودل بذلك على ان مهجوريته بنفور السمع عنه لعدم انسه به قوله يجمع عنها تنبيها على العلتين معا قوله وعلى التقادير اى تقدير تفسير الغرابة بالتفاسير الثلثة قوله يشكل بانواع الخفي القرانى والحديثي ايضا ونحن نقول اذا كان المراد بعدم انس الاستعمال عدم انسه عند الخلص الذين هم الفصحاء كما صرح به الفاضل العصام لا نسلم عدم انس انواع الخفي التي خفي مرادها بعارض عندهم ووجدت في القرآن العظيم وحديث الرسول الكريم ولا نسلم ايضا عدم ظهور معناها عندهم كالسارق فانه لا خفاء في ان معناه من ياخذ الشي خفية وانما الخفاء في ان الطرار والنباش يدخلان في حكمه ومثل الاطهر فانه لا خفاء في ان معناه الطهارة الكاملة في ظاهر البدن وانما الخفاء في ان داخل الفم من ظاهر البدن فيجب غسله في الغسل وكل انواع الخفي هكذا يفهم معناه والخفاء لعارض ومن له ادنى تدرب في علم الاصول يقف على صدق هذا المقول والامر بالتامل والله تعالى اعلم اشارة الى هذا قوله والمخالفة المعهودة التي هي مخالفة القياس اللغوي الذي تكفل ببيانه علم التصريف لانه يعرف منه ثبوت هيئة اللفظ من الواضع اما باندراجها تحت القانون الذي ذكر فيه واما باستثنائه

اي غير ظاهر المعنى وغير مانوس الاستعمال

من القانون وبيان شذوذه وصدوره هكذا من الواضع عقب بيان الاصول قوله في قول الراجز اسم رجل قوله الاول اخرج انت مليك القوم ربنا فاقبل اي فاقبل الحمد وربنا بالالف المقلوبة عن ياء المتكلم فالمعنى يا ربي قوله اذ وضعه على الادغام فان قلت ليس الاجلل مفردا غير فصيح لان المفرد قسم الموضوع والموضوع هو الاجل لا الاجلل قلت اصل كل مغير موضوع عندهم كالفرع الا انه هجر الاصل قوله وما كانت اي الفصاحة التي كانت صفة للكلام اشار بانها كانت مؤنثا الى جوازه فيما سبق ايضا لان ما عبارة عن الفصاحة المؤنثة بالتاء ويجوز تذكيره هنا ايضا بالاعتبار المذكور فيما سبق قوله اي كون التاليف وهو الظاهر قوله او الكلام اي باعتبار تاليفه قوله الجمهوري اي المنسوب الى الجمهور من النحاة يريد بيان ان لا يجوز ارجاع الضمير المتصل بالفاعل المتقدم الى المفعول به المتاخر مثل ضرب غلامه زيدا فان القانون المشهور عند الجمهور وان جوزه الاخفش وتبعه ابن جني لا لانهما جوزا الاضمار قبل ذكر المرجع لفظا ورتبة كما هو المشهور بل لانهما انكرا الاضمار قبل الذكر هنا يرشد الى ذلك تعليلهما الجواز بشدة اقتضاء الفعل المفعول به كالفاعل والمفعول به اذا انفصل عن الفعل لفظا تقدم رتبة فلا اضمار قبل الذكر رتبة ولهما شواهد من كلام العرب رد بعضها بتاويل رجوع الضمير الى مصدر الفعل المتقدم وبعضها بالشذوذ قوله عن كبر اي حزنا ناشئا عن كبر عن ههنا يفيد كون

خ

به

جزءا ما

لما بعدها سببا لما قبلها كما في قولك فعلت هذا عن امرك ويجوز
ان يكون بمعنى بعد كما في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي يجزي بنوه
ابا الغيلان بعد كبره والغرض ذم ابناء ابي الغيلان بعدم رعاية
حقوق ابيهم قال المولى حسن چلبي ولهذا لم يرجع الضمير الى المصدر
على ان يكون المعنى بنو الجزاء كما يقال ابن الوقت وابو الفضل وامثالها
بمعنى ملابسه وملازمه وما في كما يجزي مصدرية قوله بنجاي بظهر
الكوفة فلما اتمّ القاه من اعلاه فخرّ ميتا الذي يبني مثله لغيره قال
المولى حسن چلبي وفي مجمع الامثال هو الذي بنى اطم احيحة بن الجلاح
فلما اتمه قال له احيحة لقد احكمته فقال اني لاعرف فيه حجرا لو نزع لانقض الكل
فسأله عن الحجر فاراه فدفعه احيحة من الاطم فخر ميتا والعدول الى
صيغة المضارع مع كون المعنى على المضي لاستحضار صورة الفعل
الشنيع وهو مقابلة الاحسان بالاساءة وهو استعارة تبعية
في صيغة الفعل قوله في الكلام المتنافر ما يكون ثقيلا على اللسان
تلفظ اما على وجه المبالغة كما في قوله وقبر حرب بمكان قفر وليس
قرب قبر حرب قبر لفظ هذا البيت خبر ومعناه تحسر وتحزن على كونه
قبره كذلك في عجائب المخلوقات نوع من الجن يقال لها الهاتف صاح واحد
منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت واما
على وجه دون ذلك كما اشار اليه بقوله كقول ابي تمام كريم متى امدحه
قصيدة يعتذر فيها الى ممدوحه وهو ابو المغيث موسى بن ابراهيم
الرافعي اذ قد اتهمه جماعة بانه قد هجاه فاتهمه بذلك فقال ابو
تمام القصيدة معتذرا ومتبرئا مما نسب اليه وما قبل البيت

اطم مفرد اطام وهي حصون لاهل المدينة

المذكور

المذكور اعيذك بالرحمن ان تطرح الكرى ٭ بعتبك عن طرف امرئ صادق
الود او بنس هجر القول من لو هجوته ٭ اذن لهجاني عنه معروفه عندي
كريم خبر مبتدأ محذوف اي ممدوحي هو موسى بن ابراهيم قوله
امدحه امدحه يجوز ان يتعلق وكلمة متى تفيد عموم الازمان
والمعنى في اي وقت امدحه امدحه مع الورى والتنافر في تكرير امدحه
لما ان في امدحه من ثقل ما لما بين الحاء والهاء من القرب لكون الحد
لا يخرج الكلمة عن الفصاحة فاذا تكرر بلغ حدا لا يتحمله الفصيح قوله
والورى معي حال وقيل الورى معطوف على ضمير امدحه الثاني لوجود
الفصل كما في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وقوله معي حال واني
برواية نهاية الايجاز جميعا بدل معي وقد عرفت ان البيت لدفع تهمة
هجاء الممدوح فمعناه انه قال كيف اهجو من يمدحه جميع الناس واشار
بقوله واذا ما لمته لمته الخ انه يستحق الملامة في تصديق انه هجاه لكن
لا يمكن ملامته لعدم موافقة احد من الناس ولذا ذكر الملامة دون
الذم فلا يرد ما عابه بها الصاحب من ان مقابل المدح الذم دون
اللوم فينبغي ذكر الذم في مقابله دون اللوم كذا ذكره الفاضل العصام
فمعنى هذا المصراع لو لمته على ما عاتبني على توهم هجوي في وقت لمته
وحدي لا يشاركني واحد من الناس ويحتمل ان يكون المعنى في اي وقت
امدحه امدحه بجميع الناس لابتهاج الناس به ولا يمكن ملامته مخصوص
واحد بل لو ليم ليم في غيبة الناس وفي استعمال اذا والفعل الماضي
في اللوم ايهام ثبوت اللوم منه وعدم مشاركة احد قوله اي معقود
الكلام تفسير بالاتمام ليوافق قوله كونه غير ظاهر الدلالة ولو فسره

بمعناه الحقيقي وهو كون الكلام معقدا اي مجموعا معقودا كما فسر
بها العلامة التفتازاني لكان الاولى ان يقول جعل الكلام غير ظاهر الدلالة
الخ قوله بان لا يكون اللفظ على الخ بان لا يكون ترتيب الالفاظ على
وفق ترتيب المعاني بسبب تقديم اللفظ عن محل الذي يقتضيه ترتيب
المعاني وتاخيره عن ذلك المحل قوله كقول الفرزدق مثل السفرجل وزنا
في مدح خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل
المخزومي قوله وما مثله في الناس الخ والمعنى ليس مثله في الناس عموما
لا في العرب خصوصا حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا
مملك على صيغة اسم المفعول على المشهور اي رجل اعطي الملك والملك
او على صيغة الفاعل اي رجل شانه اعطاء الملك والملك فيكون ابلغ
في المدح يعني هشاما ابو امه اي ابو ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابراهيم
الممدوح والجملة صفة مملكا اي ليس مثله احد الا ابن اخته الذي هو هشام
قوله وتقديم المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي
ولتقديمه وجب نصبه والا فالمختار رفعه وهذا التقديم وان
كان شايعا لكنه يوجب زيادة في التعقيد قوله عن سنن الانتقال
اي انتقال الذهن من المعنى الموضوع له الى المعنى المراد وذلك بان يراد
باللفظ اللازم البعيد المحتاج الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرينة
الدالة عليه قوله سر ولامع بعده فان انتقال الذهن من جمود
العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء التي هي حالة الحزن على
مفارقة الاحبة الى السرور الذي قصده المتكلم الحاصل بملاقاة الاحبة
قوله ساطلب الخ اي سوف اطلب وان كان ههنا اضافة البعد الى

الدار

الدار لان بعدها تهم لا يكاد يخطر في القلب وتسكب منصوب
بتقدير ان معطوف على بعد الدار او مرفوع لعطفه على ساطلب وجعل
سكب الدموع كناية عن الحزن وهو صحيح لان الانتقال من صب
الدموع الى الحزن على سننه وجعل جمود العين كناية عن الفرح والسرور
اللذين يوجبهما دوام التلاقي وهذا غير صحيح لان الانتقال من
الجمود الى البخل بالدموع كما في المدح المشهور للبيت ان عادة الزمان
ومن فيه الاتيان بنقيض المطلوب واني الى الان كنت اطلب القرب
والسرور فلم يحصل الا الحزن والفراق فبعد هذا اطلب البعد والفراق
ليحصل القرب والوصال واطلب الحزن والكآبة ليحصل الفرح والسرور
قوله ملكة اي كيفية راسخة وسيجي زيادة بيان لها من المص قوله يقتدر
عليها اقتدار المتكلم على تعبير المقصود يشير بهذا التفسير الى ان المراد
بالاقتدار الاقتدار المقرون بالتعبير وهو بمعنى ضد العجز وهو بهذا المعنى
مقرون بالعمل لا قبله ولا بعده فيكون الملكة سببا له والاقتدار ناشيا عنها
مترتبا عليها فيكون اضافتها الى الاقتدار اضافة السبب الى المسبب ويشير
بالتفسير الثاني اي ان الاقتدار بمعنى سلامة الاسباب والالات المتقدمة على
المسببات المنوط عليها تكليف الله تعالى عباده بالاعمال وهو احد معنى
الاقتدار والقدرة فبهذا الاعتبار يكون بين الملكة والاقتدار المذكور عموم
من وجه لان الملكة تكون الاقتدار وغيره والاقتدار يكون ملكة و
حالا فيكون اضافتها اليه مثل خاتم فضة قوله عن جميع ما قصده
اشارة الى ان اللام في المقصود اسم موصول والى انه للاستغراق فتكون
من لم يقدر على تعبير كل مقصود بلفظ فصيح غير فصيح في الاصطلاح

وان عبّر عنه به **قوله** عبّر عن كل مقصود بلفظ فصيح او لم يعبّر
عنه به او عبّر بلفظ غير فصيح فامرؤ القيس لا يخرج من الفصاحة
بشعره الذي تضمن غدائره مستشزرات ولا العجاج بلفظه مسرّجا
وابو تمام بكلامه معنى امدحه امدحه والورى معي **قوله** ماذا اي هو
ما اشير اليه قبيل هذا وهو انه يطلق على معنيين ضد العجز المقرون بالعمل
ومدار التكليف ليس هذا والا يلزم التكليف بما لا يطاق والثاني
سلامة الاسباب والآلات وهذا مدار التكليف والمعنى الاول مقرون
بالعمل والثاني قبل العمل وهو الذي نيط عليه التكليف لعدم لزوم التكليف
بما لا يطاق **قوله** نوع منهما صفة الكلام يقال كلام بليغ وقصيدة
بليغة **قوله** ونوع وصف المتكلم يقال متكلم بليغ وشاعر بليغ ولا يقال
كلمة بليغة **قوله** اي فحسبها الخ قال الفاضل العصام قط اسم فعل بمعنى انته
والفاء مزيدة تزيينا للفظ او جزائية والتقدير اذا وصفت الاخيرين
بها فانته عن وصف الاول بها وقال العلامة التفتازاني مثل ما قال وتبع
الشارح فيما ذكره ابن هشام في المغني وقال الشمني في شرحه وفي حواشي التسهيل
ولم يسمع منهما الا مقرونا بالفاء وهي زائدة لازمة عندي وكذا قولي في
قولهم فحسب ان الفاء زائدة لازمة انتهى وقال ايضا ثمة في كتاب المسائل لابن
السيد وانما صلحت الفاء في هذه لان معنا اخذت درهما فقط اخذت
درهما فاكتفيت به فجعل فيها الفاء عاطفة انتهى **قوله** مطابقته اي مطابقته
صفة فانه مقتضى الحال خصوصيات وصفات قائمة بالكلام من كونه
مؤكدا او خاليا عن التاكيد او محذوف المسند او المسند اليه او مقيدا احد
جزئيه بالمقيد من المفعول وغيره من المتعلقات والتوابع او غير مقيد

قوله مصاحبا حال من ضمير مطابقته والاولى جعله ظرفا لغوا
للمطابقة **قوله** هو الاعتبار اي الذي اعتبره المتكلم مناسبا بحسب سليقته
او بحسب تتبع القوانين المستنبطة من تراكيب البلغاء من التاكيد
والخلو عنه وغير ذلك مما ذكر في علم المعاني **قوله** المناسب للداعي والداعي
كل ما جعل سببا وعلة للحكم الكلي مثل كون السامع خالي الذهن عما يريد
المتكلم افادته هو سبب لترك التاكيد وانكاره سبب لحسن التاكيد
واصراره في انكاره لوجوب التاكيد وضيق المقام للحذف وغير ذلك من
الوجوه التي ذكرت في علم المعاني **قوله** الذي يقتضي اعتبارا ومزيته
في الكلام الذي يؤدى به اصل المعنى والاعتبار والمزية هو الخصوصية
التي اعتبرت في الكلام زائدة على اصل المعنى وهذا هو المعتبر عند البلغاء واصل
المعنى وظيفة العوام مطروحة في الاسواق يعرفه كل احد مثل زيد قائم فاصل
المعنى الاخبار بقيام زيد والخصوصية خلوه عن التاكيد المناسب لداعي خلو
ذهن السامع عن الحكم المذكور **قوله** ويسمى الخ قال العلامة التفتازاني
الحال والمقام متقاربا المفهوم والتغاير بينهما اعتباري فان الامر الداعي مقام
باعتبار توهم كونه محلا لورود الكلام فيه على خصوصية ما وحال باعتبار
توهم كونه زمانا له وايضا المقام يضاف الى المقتضى فيقال مقام التاكيد
والاطلاق والحذف والاثبات والحال الى المقتضي فيقال حال الانكار وحال خلو
الذهن وغير ذلك **قوله** مصادفته اياه اي اتصاف الكلام بمقتضى المقام
مثل كونه مؤكدا لانكار السامع واطلاقه عند عدمه فبلاغة البلاغة
الكلام صفة راجعة الى اللفظ لانها باعتبار خصوصيات اعتبرت في
تركيبه الذي يفيد اصل المعنى لكن لا باعتباره في ذاته بل باعتبار افادته

الغرض المصوغ له الكلام قوله وما نكرة قال الزجاج هذا
عند جميع البصريين وقيل اسم نكرة صفة كذا في مغني اللبيب قوله
تسمى المطابقة يعني مطابقة الكلام الفصيح للاعتبار المناسب
الذي هو مقتضى الحال قوله براعة لعظمه رتبة عن سائر انواع الكلام
قوله وفصاحة بحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه في اعلى
طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى لا ما تقدم قوله وبيانا بمعنى
المنطق الحسن المعرب عما في الضمير قوله اي البلاغة في الكلام طبقات
كثيرة فان مقامات الكلام مختلفة وحسن الكلام بمطابقته للمقام
فحيثما ازداد مطابقته ازداد حسنه وترقى فضله فيكون له مراتب
بعضها فوق بعض قوله عن اتيانها البشر وعجزهم عن معارضته
بان يبلغ مرتبة لا يمكن للبشر ان ياتي بمثله يشير الى ان اعجاز كلام الله
بارتقائه في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر على ما هو الراي الصحيح
لا باخباره عن المغيبات ولا باسلوبه الغريب ولا بصرفه العقول عن
المعارضة وتخصيص البشر بناء على انه المشتهر بالبلاغة والمتصدي
للمعارضة والا فالمعجز ما يكون خارجا عن طوق جميع المخلوقات من الجن
والانس والملك قوله من الكلام الذي لا يراعى الخ وان كان سالما عما
يخل بالفصاحة وفيها قوله في عدم الاعتداد والصدور بحسب ما
يتحقق من غير اعتبار اللطائف والمزايا الزائدة على اصل المراد وبين الاعلى
والاسفل مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت
المقامات ورعاية الاعتبارات قوله ملكة الى آخره ترك تفسير هذا
الكلام في تفسير تعريف فصاحة المتكلم والاقتدار بان لا يعجز بها عن

تاليف

تاليف كلام بليغ بمعنى في اي نوع اراد من المعاني اذ لو اقتدر بها
على تاليف الكلام البليغ في نوع من المعاني كالمدح مثلا لا يكون صاحبها
بليغا قوله وان تشتمل البلاغة اشتمال الكل على الاجزاء سواء كان وصفا للكلام
او المتكلم على الفصاحة والمطابقة وكان عبارة عن مجموعهما قوله فكل
ما يقال له بليغ كلاما كان او متكلما اشار به الى ان اطلاق لفظ البليغ على الكلام
والمتكلم بهذا التاويل لان المشترك لا يراد به اكثر من معنى واحد في اطلاق
واحد الا بمثل هذا التاويل قوله يقال له فصيح لان الفصاحة اعم فاذا
وجد الاخص وجد الاعم وليس كلما وجد الاعم وجد الاخص لخصوصه
لامكان وجوده في ضمن خاص آخر كالحيوان يوجد اذا وجد الانسان
وليس كلما وجد الحيوان وجد الانسان لامكان وجوده في ضمن الفرس
قوله ولا عكس لغويا وهو كل فصيح بليغ لان البلاغة لا بد لها من المطابقة
بخلاف الفصاحة لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا
يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير بكلام فصيح غير مطابق
قوله واما العكس الاصطلاحي وهو انعكاس الموجبة الكلية موجبة جزئية
مثل كل انسان حيوان عكسه بعض الحيوان انسان فهو صحيح ولازم
فنقول كل بليغ فصيح وبعض الفصيح بليغ قوله وجه تقديم الفصاحة
وهو كونه بمنزلة الجزء من البلاغة والجزء مقدم على الكل قوله وجه تقديمه
بان يراعى متعلق بالاحتراز واشارة الى ان المراد بالمقصود ما قصد المتكلم
من الغرض المصوغ له على ما هو المتبادر من اطلاقه في علم البلاغة
والخطاء فيه عدم مراعاة مقتضى الحال قوله من الاحتراز عن الخطاء بان
يؤلف كلاما على ما يقتضيه الحال لان من مارس علم المعاني يعرف المقامات

ومقتضيا لها فيأتى بكلامه على وجه يقتضيه الحال ومن ليس له
كذلك ربما يؤدى المعنى المراد بكلام غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون
بليغا **قوله** كما يتكل النحوى بن الاحتراز لان من له رسوخ فى علم النحو يعتقد
على كلام تأليفه على قانون النحو الجمهورى فيخلص كلامه عن ضعف التاليف
مثل ضرب غلامه زيدا فيقول ضرب زيدا غلامه **قوله** والصرفى الخ لان
من مارس علم الصرف يحترز فى كلامه عن لفظ صيغته ليست تاما وضعه
الواضع كالاجلل فيخلص كلامه من مخالفة القياس ومن تربى فى علم اللغة يعرف
ان تكأكأتم ومسرجا غير مانوس الاستعمال على اجتمعتم وكالسراج **قوله**
والمتناسبان من لحسن متذبه وهو حسن الفصحا يعلم ان مستشزر
متنافر دون مرتفع **قوله** عن التعقيد المعنوى وهو كون الانتقال من
المعنى الاصلى الى المعنى المراد خارجا عن سننه بان يكون فى لزوم المراد للاولى
خفاء كما فى لزوم السرور لجمود العين فسموا هذين العلمين علم البلاغة
لمزيد اختصاص لهما بها وسموا الاول بالمعانى لانه باحث عن افادة التراكيب
خواصها التى هى معان مخصوصة ففى التسمية اشعار بتعلقه بالمعانى وسموا
الثانى بالبيان لانه متعلق بايراد المعنى الواحد وبيانه بطرق مختلفة
فى الوضوح **قوله** ما هو مانوس الاستعمال مثل اجتمعتم وكالسراج عن
غيره مثل تكأكأتم ومسرجا **قوله** على تعميم التعقيد اللفظى بل قال الفاضل
العصام ان ضعف التاليف لا يكون بدون التعقيد اللفظى لان جاءنى
احد منكم يفيد مجىء احدهما لا الشخص المعين فلا يكون ظاهر الدلالة على
الشخص المعين المراد وكذلك ضرب غلامه زيدا لا يكون ظاهر الدلالة
على ضاربية غلام زيد له لعدم كونه على السبك المتعارف المقيد لذلك

وهو

وهو ضرب زيدا غلامه غاية ما يقال ان النحو باحث عن الوضع
الاصلى للكلم كتقديم الفاعل وان الاصل هو اثبات كل شىء فى موضعه وان جاز
خلافه فعلى هذا ذكر التعقيد فيما سبق لبيان التعقيد المعنوى
لا لبيان اللفظى الا ان المصنف لما اراد استيفاء بيان قسمى التعقيد ذكر
التعقيد اللفظى هناك لا لانه يشترط الخلوص عن ضعف التاليف
قوله لما اراد الاشارة الخ يشير الى ان ثم فى ثم وجودها للتراخى الرتبى
لا الزمانى والتراخى الرتبى يكون من الاعلى الى الادنى كما هنا لان البديع
يكون محسنا بعد كون الكلام بليغا فيكون تابعا للكلام البليغ و
يكون بالعكس كما فى قولنا يجب الشرايع ثم الايمان **قوله** وجوها لا يقتضيها
الحال وان اقتضاها الحال لم تكن تابعة للبلاغة **قوله** فى الكلام البليغ
اشارة الى انها لا تحسن بدون البلاغة والحاق حسنا بها عرضى
غير داخل فى حد البلاغة **قوله** اى لتحصيل معرفتها يشير الى ان اللام للتعليل
لا صلة للوضع وهو مبنى على ان المراد بالوجوه المحسنة المحسنات الجزئية
التى توجد فى التراكيب واما اذا اريد بها الكليات كالطباق الكلى مثلا
فيجوز ان يكون اللام صلة الوضع وداخلة على الموضوع له الذى هو الاصل
قوله فالعلم الاول من العلوم الثلاثة الخ فى ذلك يطبق وقد سبق وجه تسمية
الاولين ووجه تسمية الاخير بالبديع انه يتعلق بامور بديعة
واشياء غريبة كالترصيع وغيره **قوله** لوجود معنى البيان
لان البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير و
البديع هو الامر الغريب الذى يتعجب منه وبما ذكر يتضح
وجه تسمية الاخيرين بعلم البيان **قوله** اضافة العام الخ

الخ

ولهذه الاضافة شواهد في كلام الفصحاء خصوصا في الكلام
المعجز مثل بهيمة الانعام لكن شرط بعضهم كون الخاص خفيا
كونه من افراد العام فلا يقال انسان رجل قوله المسلك الاول
فرغ عن شرح المقدمة وحان الشروع في شرح علم المعاني ثم المسلك
الاول عبارة عن الالفاظ والعبارات ان جعلت الرسالة عبارة
عن الالفاظ فحينئذ لا بد من التمحل في الحمل لان علم المعاني معنى لا لفظ
فيقدر المضاف اما في جانب الخبر وهو الاولى لان الاحتياج وقع عنده
اي الفاظ علم المعاني واما في جانب المبتدا اي معاني اللفظ الاول
او يجعل علم المعاني مجازا من الالفاظ لانه مدلول الالفاظ او الالفاظ
التي المسلك عبارة عنها مجازا عن المعاني لانها دوالها او يجعل الاسناد
مجازا اشارة الى شدة اتصال المعنى باللفظ كانه هو وعبارة
عن المعاني ان جعلت الرسالة عبارة عن المعاني بمعنى المعنى الاول
علم المعاني فالحمل صحيح لكن ان جعل المعنى مجازا عن اللفظ
يتكلف بالتكلفات المذكورة واشار الشارح رحمه الله تعالى
الى بعض هذه الوجوه في كلامه الآتي قوله وقد اسلفنا الاشارة
والاشارة اذا لم يقابل بالتصريح كثيرا ما يستعمل في المعنى العام الشامل
للتصريح وههنا كذلك لان المصرح به فلا يرد ان المذكور فيما
سبق التصريح دون الاشارة قوله ملكة او قواعد حقق السيد
السند ان العلم في الادراك حقيقة وفي الملكة التي هي تابع
الادراك في الحصول ووسيلة اليه في البقاء وفي متعلق الادراك
الذي هو المسائل اي الاصول والقواعد اما حقيقة عرفية او اصطلاحية

او مجاز

او مجاز مشهور في المعاني ايضا اما بمعنى ادراك القواعد او القواعد
نفسها او الملكة الحاصلة من ادراك القواعد مرة بعد اخرى وبالجملة
التعريف يحتمل ان يكون للمعاني باي معنى يوجد فيحمل العلم على معنى
يناسبه فعلى هذا تخصيص الشارح الملكة والقواعد ليس لانحصاره
بهما في التعاريف بل لان الادراك معناه الموضوع له فليس فيه
خفاء بل الخفاء في كونه بمعنى الملكة او القواعد فاحتيج الى البيان
قوله للنفس اي النفس الناطقة قوله الكمال صناعة الصناعة ملكة
نفسانية تصدر عنها الافعال الاختيارية من غير روية وقيل العلم
المتعلق بكيفية العمل قوله الهيولاني نسبة الى الهيولى لنسبة
شاذة غير قياسية وانما نسب اليها لان النفس في هذه المرتبة
تشبه الهيولى الاولى الخالية في حد ذاتها عن الصور كلها قوله استعدادها
المحض له وهو قوة محضة خالية عن التصرف كما للاطفال قوله بقواعد
صناعة اخرى كما اذا عرض عليه قاعدة معانية لا يشتبه عنده بقواعد
صرفية او نحوية وكذا العكس قوله مشاهدة بها بحيث لا تغيب عنها
وهذا اكمل العقول قوله العقل بالفعل وهو كاملها ودون المستفاد
لانه يمكن فيه غيبوبة ما شاهده عنه بخلاف المستفاد قوله لحق الخ اذا
تفاوت العقول وكان اكملها العقل المستفاد لحق اسماء الصنائع
ان تطلق على العقل المستفاد وتكون عبارة عنه لكونها اكمل العقول
قوله كهذا الفن قواعده لا تدخل تحت الضبط ولذا ترى كل متأخر
قواعد لم يذكرها المتقدم قوله اطلقت في الاول وهو الذي لا يدخل
تحت الضبط لامكان عدم دخول قواعده مع تميزها بحيث

لايشتبه عليه قواعد صناعة مع قواعد صناعة اخرى قوله فاطلقوا
اطلاق اسم المتعلق على المتعلق بفتح اللام قوله يعرف به الخ والمشهور
ان العلم يستعمل في الكلي وتصديق حالا والمعرفة في الجزئي وتصورا حالا
ولهذا قال علم يعرف به مطابقة الكلام لان المراد بالكلام كل فرد من
افراد الكلام والمطابقة الملحوظة في كل فرد جزئي من المطابقة الكلية
وقال الفاضل العصام والاولى ان لا تفرق بين العلم والمعرفة ويريد
بالعلم الملكة فيكون المعنى ملكة يعلم بها مطابقة الكلام لمقتضى
المقام اي ملكة هي مبدأ استحضار العلم بالمطابقة والمراد بمعرفة
مطابقة الكلام به ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بهذا العلم
لا انه يحصل جملة بالفعل لان وجوده لا نهاية له محال وقوله علم يعرف به
شامل لكل صناعة وبقوله مطابقة الكلام الخ اي مطابقة صفة اي كونه
صفة مثل كونه مؤكدا مقتضى الحال مثل كون المخاطب منكر الحكم يخرج به
ما عدا المعرفة مما يعرف به الاعلال والادغام والاعراب والبناء وغير ذلك
قوله اي في السلك الاول اي حاصل فيه اي في ضمنه حصول الاجزاء في ضمن
الكل لا حصول الجزئيات في ضمن الكلي لان السلك الاول عبارة عن مجموع
المنازل الثمانية لا عن كل واحد والا لصدق علم المعاني على كل من هذه
المنازل الثمانية بل على كل مسئلة منها وفساده واضح قوله لاقتضاء
الاعتناء بشان المباحث هكذا لان البحث اما خاص بالاسناد وهو
المنزل الرابع او غير خاص به بل مشترك بينه وبين الجزء فهو اما ان يختص
بشيء من المفرد والجملة او يجري بينهما والثاني المنزل الثامن والمختص
بالمفرد اما عمدة او فضلة والثاني المنزل الخامس والاول اما

مسند او مسند اليه والثاني المنزل الثاني والاول المنزل الثالث
ولما توقف كون الشيء مسندا او مسندا اليه على الاسناد جعل له منزل مستقل
وهو المنزل الاول ولما كان من الاحوال ما فيه مزيد غموض وكثرة ابحاث
وتعدد طرق وهو القصر جعل له المنزل السادس وما يختص بالجمل وهو
ما الى مزيد شرف ومالهم به زيادة اهتمام وهو الفصل والوصل جعل له المنزل
السابع وسيجيء البحث من وجه تقديم كل مقدم على ما تاخر عنه قوله المنزل
الاول احوال الاسناد والاسناد ضم كلمة الى كلمة ليصح السكوت وقيد
التمام لدفع توهم كون الاسناد بمعنى النسبة قوله مطلقا ليتعمم الاسناد الخبري
والانشائي لانه نوع عام لهما وانما قدمه على احوال المسند مع ان النسبة
متاخرة عن الطرفين لان علم المعاني انما يبحث عن احوال المسند والمسند
من حيث هما مسند اليه ومسند وتلك الحيثية لا تتحقق الا بعد تحقق الاسناد
لانه ما لم يسند احد اللفظين الى الاخر لم احدهما مسندا اليه والاخر مسندا
والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها قوله وهو
خبري الخ تقسيم للاسناد الى الخبرية والانشائية ان الكلام يدل الخ
على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم يقال لها نسبة
ذهنية مثل زيد قائم يدل على نسبة القيام الى زيد واضرب زيدا يدل
على نسبة الامر بالضرب الى المخاطب فالكلام ان كان لاسناده الذي دل
عليه الكائن في الذهن اسناد خارج عن الذهن نفس امري بمعنى انه يراد المخاطب
ذات الدرك في احد الازمنة العلاقة بين الطرفين لا ما يرادف الاعيان اي
يكون بين الطرفين في نفس الامر نسبة ثبوتية او سلبية قوله والاسناد الخبري
اي الذي دل عليه الجزآن طابق ذلك الاسناد الواقع اي الموجود الحاصل في نفس الامر

مسند

في احد الازمنة الثلثة بان يكون الاسناد الذي دل عليه اللفظ وجوديا
وللخارج ايضا وجوديا او كلاهما سلبيا قوله فالخبر صادق والمتكلم ايضا
صادق مثلا ان يقول قام زيد فهو يدل على ان لزيد قياما في الزمان الماضي
فان كان له قيام في الزمان الماضي في نفس الامر فالكلام صادق وكذلك
المتكلم ومثل لم يقم زيد ويقوم زيد ولا يقوم زيد قوله بان خالفا اثباتا
او سلبا بان قال قام زيد والحال انه لم يقم او لم يقم زيد والحال انه قام
قوله فهو كاذب والمتكلم مثله فصدق الخبر يكون باعتبار مطابقته هنا
الواقع بان يكونا ثبوتيين او سلبيين وكذبه بعدم مطابقته بان
يكون احدهما ثبوتيا والاخر سلبيا قوله واعتبار الصدق اي صدق
الخبر وكذبه بمطابقة الاعتقاد اي اعتقاد المتكلم وان كان مخالفا للواقع
في الصدق او عدم مطابقته في الكذب كما ذهب اليه النظام ومن
تابعه استدل عليه بقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
حيث شهد الله تعالى على كذب المنافقين في قولهم انك لرسول الله مع انه
مطابق للواقع لعدم مطابقته لاعتقادهم ورد بمنع كون مرجع التشهد
قولهم انك لرسول الله بل مرجعها قولهم نشهد باعتبار تضمنه خبرا
غير مطابق للواقع وهو ان شهادتنا هذه عن صميم القلب بدلالة ان واللام
والاسمية الجملة ولا شك ان ذلك غير مطابق للواقع فعلى قول الجمهور والنظام
ينحصر الخبر في الصدق والكذب لا واسطة بينهما قوله او بمطابقة الواقع
والاعتقاد معا كما ذهب اليه الجاحظ حيث انكر انحصار الخبر في الصدق و
الكذب قال صدق الخبر مطابقته للواقع واعتقاد المتكلم بانه مطابق وكذبه

علم

عدم مطابقته للواقع مع اعتقاد انه غير مطابق والمطابقة مع اعتقاد
اللامطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة
او بدون الاعتقاد ليس بصدق ولا كذب استدل على دعواه بامارة قوله
تعالى حكاية عن الكفار افترى على الله كذبا ام به جنة حيث قابل ام به جنة
بقوله افترى على الله كذبا فيكون المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة فيكون هذا
الاخبار غير الكذب وغير الصدق لانهما اعتقدوا عدمه فلزم وجود كلام
غير صادق ولا كاذب ورد قوله بان المراد من قوله ام به جنة ام لم يفتر
بذكر الملزوم وارادة اللازم لان المجنون يلزمه عدم الافتراء قوله والخبر يقسم
الخ يشير الى ان قوله خلافا حال من ضمير الفعل المحذوف المقدر او المفهوم مما
سبق وجوده ان يكون عامل الحال وذو الحال منهو بين من الكلام صرح
الفاضل العصام في حاشية الفوائد واذا قيل هو بتقدير المبتدا اي هو
خلافا الانشاء اي الخبر بلا بس خلافا الانشاء قبل الوقت مع صحة المعنى قوله
اذ لا خارج لاسناده لان قولك اكرم عمرا مثلا لا يدل على وقوع امر في احد
الازمنة الثلثة بل على انشاء الامر بالاكرام بهذا اللفظ قوله حق الكلام
اي ما لائق ووجب ان يراعيه المتكلم في كل كلام خبري او انشائي ليطابق
مقتضى الحال قوله شبه الكلام في قلبه فيكون في كلامه استعارة بالكناية
حيث ذكر المشبه فقط واثبت له الصياغة التي هي من خواص المشبه به
الذي هو الذهب او غيره مما يصاغ كما اشار اليه بقوله فاثبت له الخ وهذا
الاثبات استعارة تخييلية عند الجمهور والخطيب قوله في القرن يعني المقرون
اي على مقدار حاجته في افادة الحكم ولا نصا او حاجة المخاطب في استفادتها
وهذا حكم عام يدخل تحت ابواب البلاغة لا يختص بباب الاسناد ولذا

لم يذكر بطريق التفريع حيث قال حتى الكلام ان الخ ولم يقل فحق الخ
قوله فالجزاء الذى يتكلم الجملة الخبرية من اخبر بمعنى صار ذا خبر الذى
يكون فى صدد الاخبار اذ لا يناسب لقوله غد الا انه اشار به الى ان
الجملة الخبرية يقصد به غير افادة فائدة الخبر او لازمه كاظهار التحسر
والتحزن وخيبة الرجاء فى قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب انى
وضعتها انثى لانها كانت ترجو ان تلد ذكرا وفى قول الشاعر ومن يك
امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب وغير ذلك مما سيأتى
قوله فائدة الخبر يجوز ان يكون المراد به الكلام الخبرى المقابل للانشاء
اذ الحكم معناه ومرادف الاخبار لان الحكم ولازمه فائدة تترتب على
الاخبار قوله للمخاطب متعلق بافادة والمخاطب اعم من ان يكون حقيقة
او ظاهرا كما فى قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك فان ظاهر الخطاب
مع النبى عليه السلام وان كان فى الحقيقة مع المعرض بهم من المشركين
عدل عن الخطاب معهم الى الخطاب مع النبى عليه السلام لانه اعون على
القبول قوله والتذكير باعتبار الخبر ويجوز ان التذكير بتأويل الفائدة
بالمعنى او بما ذكر قوله بمعنى الوقوع اى وجود مضمونه فى الكلام المثبت
نحو زيد قائم لمن لا يعرف قيام زيد او لا وجوده بل انتفائه كما فى قولك
ما زيد قائما لمن لا يعرف انتفاء القيام عنه قوله او افادة لازم فائدة
الخبر لمن يعلم الحكم كقولك لمن حفظ القرآن اكثر من حفظت القرآن لان قولك
هذا لمن القرآن فى حفظه ليس لافادة انه حافظ بل لافادة انك عالم
به ويكون للترغيب على الشكر لانه انعام تعالى عليه ما لم يكن انعم
على غيره كما لا يخفى ان الترديد ليس للانفصال الحقيقى بل لمنع الخلو كما اذا

قلت

قلت بمحضر جماعة ينتظرون عملك واخبارك جاء الامير افدت الحكم و
انك عالم به ووجه تسمية الاول بفائدة الخبر ان الفائدة فى اللغة ما استفيد
من علم او مال او جاه لان الحكم يستفيده المخاطب من الخبر ووجه تسمية
الثانى لازم فائدة الخبر ان المتكلم كلما افاد الحكم افاد انه عالم به قوله ليس
ان يكون هو عالما فان قيل لا نسلم انه كلما وجد الحكم فى ذهنه يلزم ان
يكون هو عالما لامكان ان يكون خبره بظنه او شكه او وهمه
قلنا ليس المراد بالعلم ههنا الاعتقاد الجازم بل حصول صورة
هذا الحكم فى ذهنه وهذا ضرورى فى كل عاقل تصدى للاخبار فلا
يلزم ان تحصل تلك الصورة عن علم بل يكفى كونه عن وهم وهذا
معنى قولنا اللزوم فى الاول يعم صورتى القطع وغيره من الظن
والشك والوهم قوله وفى الثانى يختص فى صورة القطع لانه
اذا حصل فائدة الخبر فى ذهنه من خبر المتكلم تحصل فى ذهنه قطع
ان المتكلم عالم بها وان لم تحصل فائدة كما فى قولك لمن حفظ
القرآن حفظت القرآن والامر بالتأمل والله تعالى اعلم راجع
الى البيان المذكور قوله من امرين الظاهر من الامرين الى المعهودين
من فائدة الخبر ولازم فائدة الخبر ومن تبعيضية او بيانية قوله
فى مادة الافادة اى افادة المتكلم واستفادة المخاطب قوله فلا يكون
المخاطب الا خاليا وايضا يلزم بذكر الخلو كون ذكر التردد لغوا لان
الخلو عما قصد افادته يستلزم عدم تردده ويكون من اعتناد
المتقدم عن المتأخر قوله فالتأكيد اى تأكيد الخبر ولازمه بالمؤكد
والمؤكدات ان ولام الابتداء وصيرورة الجملة اسمية وتكرير الاسناد

قيل تسمية للبلد لا تستغرق الا اكبر بن تغعد
٨

كما فى زيد ضرب ونونا التاكيد الثقيلة والخفيفة فى نحو اضربن
بتشديد النون وتخفيفها واما الشرطية بفتح الهمزة وكسرها
وحروف التنبيه مثل الا زيد قائم وحروف الزيادة مثل ما زيد
بقائم وما جاءنى من رجل وقد فى نحو قد جاءنى وقال الزمخشرى فى
قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه دخلت قد لتوكيد العلم وقال غيره
فى قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا قد فى الجملة الفعلية المجاب
بها القسم مثل ان واللام فى الجملة الاسمية المجاب بها فى افادة التاكيد
كذا فى مغنى اللبيب قوله قبيح لخروج الكلام الخ وخروجه بمعنى كونه
على مقتضى الحال قوله فيه اى فيما قصد فائدته من الحكم او لازمه
قوله لسد نغرة التردد اى ليرتفع تردد المخاطب الذى كالنغرة
فى المقلوب فى كونه نقصانا وبعضى حسن التاكيد ان المتكلم لو تركه
كان فى خلاف الاولى ولم يخطأه لامكان رفع تردده باصل الكلام
قوله او كان منكرا اياه حاكما بخلاف ما حكم المتكلم كما اذا قال المتكلم
جاءنى زيد فانكر المخاطب وقال لم يجئك زيد قوله اى يعتد بالانكار
بالغا ما بلغ كما اذا قلت زيد قائم وانكر المخاطب تؤكده وتقول
ان زيدا قائم فان انكر تقول ان زيدا لقائم ثم ان انكر تقول والله
ان زيدا لقائم ثم ان انكر تقول والله يعلم ان زيدا لقائم ثم ان
انكر يسقط عن درجة الخطاب لبلوغ التاكيد نهايته قوله وهو الملقى
الى الخالى وسيجىء ان المتردد والمنكر ينزلان منزلة الخالى بحوانهم يفرقون
فيسمى الملقى اليه ابتدائيا قوله لوقوعه فى المرتبة الاولى لانه ابتداء الكلام
من غير سبق طلب وانكار قوله انكاريا لان المتردد يطلب الحق

اى من شانه ان يطلب الحق قوله انكاريا لانه القى عند انكار
السامع قوله على تلك الصفات اى اخراجا مبنيا على تلك الصفات
التى هى خلو المخاطب عن التردد وتردده وانكاره فالصفات
صفات المخاطب قوله او على صفات تلك الانواع اى اخراج الكلام
كائنا على صفات هى تلك الانواع فالاضافة بيانية فالصفات صفات
الكلام قوله من التجريد عند خلو المخاطب عن التردد اى تجريد الكلام
من التاكيد فمن بيان الصفات والتاكيد الاستحسانى فى المتردد
والتاكيد الوجوبى فى الانكار قوله اخراجا على مقتضى الظاهر اى مقتضى
ظاهر الحال هذا ومقتضى الظاهر مقتضى خلافه فكلاهما مقتضى الحال
كما ان ظاهر الحال وباطنه كلاهما حال فمقتضى الظاهر اخص من مقتضى
الحال وكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال بلا عكس لان الحال هو الداعى
ظاهرا او خلافه قوله اى كثير بمعنى مبالغة فى الكثرة وقد يتوهم ان
وقوعه فى الكلام كثير فى نفسه لا بالنسبة الى مقابله حتى يكون الاخراج
على مقتضى الظاهر قليلا ويمكن اعتبار الكثرة فى النوع فحينئذ يكون
اخراج الكلام على خلافه اكثر من اخراجه على مقتضى الظاهر لان له اقساما
ثلثة الكلام مع الخالى والمتردد والمنكر واقسام خلافه تسعة الكلام
مع العالم ثلثة تنزيله منزلة الخالى والمتردد والمنكر والكلام مع الخالى
المنزل منزلة المتردد والمنكر لان الخطاب ينافى التنزيل منزلة العالم
والكلام مع المنكر المنزل منزلة الاخريين والكلام مع المتردد المنزل منزلتهما
وكثرة اقسام الشىء يقتضى كثرته قوله ما يلوح ويشعر بالخبر بمعنى
انه يتكلم المتكلم بكلام يدعو المخاطب الى الخبر الذى سيلقى اليه ويجعله

متوجها اليه متأملا فيه مثل انهم مغرقون بعد قوله تعالى ولا تخاطبني
في الذين ظلموا وجب التأكيد للدلالة على التنزيل المذكور وان لم يجب
في المتردد ابتداء وينبغي ان يعلم ان التنزيل منزلة التردد لا يقتضي
سبق الملوح بل يكون اذا كان معه ما يجعله في عرضة التردد ويكون
الجزم مستبعدا وكون المخبر متهما بالسهو والكذب وكانه اخص تقديم
الملوح بالذكر لكثرة وقوعه قوله غو قوله تعالى ولا تخاطبني في الذين
ظلموا اى لا تدعني يا نوح في شان قومك واستدفاع العذاب عنهم
بشفاعتك وكان هذا النهي لما علم الله بعلمه القديم انه سيدعو
ربه بنجاة ابنه وهذا الكلام يشير الى توجه العذاب اليهم فيكاد
النفس يلتفت اليه ويتردد وبعد الجزم به ايضا يحتمل ان يتردد
في انه الاغراق لان عذاب في الدنيا سيما بعد سبق واصنع الفلك باعيننا
ان بحفظنا وهذا معنى قوله لما لوح له والاكتفاء في التلويح بقوله تعالى ولا تخاطبني
مع ان واصنع الفلك له دخل في الانتقال الى ان العذاب هو الاغراق للاشارة
الى كفايته في التنزيل منزلة المتردد ولانه يكفي الاشارة الى جنس العذاب
ولا يلزم الاشارة الى خصوصه قوله بنزول العذاب متعلق بلوح قوله
مؤكدا بان واسمية الجملة ومثل كل جملة مؤكدة بان بعد الاوامر والنواهي
مثل قوله تعالى واتقوا الله ان الله يحب المتقين وقوله تعالى ولا تبذر تبذيرا
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين بل كل ما وقع استئنافا مثل قوله
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كما افاده الشيخ بقوله وستسمع
في المنزل السابع لح قوله هل كان العذاب المطلق على تقدير الاكتفاء بقوله
ولا تخاطبني في الذين ظلموا واذا ضم اليه قوله تعالى واصنع الفلك فالتقدير

هل كان العذاب بالاغراق حتما مقضيا عليهم هذا في تنزيل
الخالي منزلة المتردد واما جعل المتردد منزلة الخالي فلا يظهر له وجه
لان ترك التأكيد يجوز في المتردد ولا يخل بالبلاغة فلا يعلم بم لا
يلزم تنزيله منزلة الخالي تدبر قوله لاح امارة انكار الجزم من المخاطب
وهذا باعتبار الغالب له ثم قد ينزل منزلته اذا كان الحكم بعيدا عن
عن القبول قوله حجل بالفتح من اعمام النبي صلى الله عليه وسلم واما حجل
بالتحريك فهو عبد لبني مازن قوله شقيق اسم رجل فان كان هو
المخاطب كما يستدعيه اخر البيت ففيه التفات من الخطاب الى
الغيبة على طريقة السكاكي وفي قوله ان بني عمك التفات متفق
وان كان المخاطب غيره فلا التفات لا في الاول ولا في الثاني بل يقدر
القول اى قلت له ان بني عمك فيهم رماح قوله عارضا اسم فاعل
من عرض العود على الاناء والسيف والرمح على الفخذ اى واضعا
على عرض رمحه فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه على هذه
الهيئة يدل على انه اعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح
معهم فهو على هذا مبني على غفلته ويجوز ان يكون من طريق اظهار
الشجاعة وعدم المبالاة بالخصوم فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا
لكن يعمل عمل المنكرين فينزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات
وقيل ان بني عمك فيهم رماح بمعنى انهم ليسوا على غفلة مثلك
او بمعنى انهم فيهم رماح تعمل كرمحك وانهم شجعان مثلك وبعد هذا
البيت هل احدث الدهر لنا نكبة ام هل رقت ام شقيق سلاح قوله
مؤكدا بان وتكرير الاسناد وتكرير الاسناد ان يسند فعل الى ضمير شيء

قوله الى نفسه كما في قوله تعالى ان الله يعلم غيب السموات انه عليم
الى ضمير لفظ الله ثم الى نفسه ولم يوجد ذلك في الشعر لان قوله فيهم
مسند الى ضمير الرماح او الى الرماح ثم بعد ذلك مسند الى بني ولم يكرر
الاسناد الى بني نحو في قوله فيهم رماح تكرير الاسناد على اصل وجيه
وليس هذا التكرير مما يؤكد ما اكتن ومما ينزل فيه المخاطب العالم
الغير المنكر منزلة المنكر قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون مؤكدا
بان واللام وان كان مما لا ينكر لان تماديهم في الغفلة والاعراض عن
العمل لما بعد الموت من امارات الانكار قوله اذا وجد في ذلك المنكرات
التنزيلي الذي هو المعنى الذي يريد المتكلم افادته قوله قاطع الانكار
اي انكار المنكر ذلك المعنى وهو التأمل الصادق في الامارات التي تدل
على ثبوت ما القي اليه بدلالة مرشدة لها قوله بوضوح دلالته النضير القاطع
يعني من شانه ان يقلع يعني لو توئمل فيه حق التأمل يظهر بطلان
الانكار وثبوت الخبر كمن تأمل في كمال قدرة الله تعالى القاهرة
وعزته الباهرة يعلم ان العزة لذاته الشريفة ولاوليائه من الانبيا
والمؤمنين خصوصا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وآله الى خالق قوله
نحو قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين اي المين عاداهم وان
اعتقدوا انها لهم من سوء تأملهما عوجاج عقلهم في الايات
البينات المنزلة وغير المنزلة ومقتضى الظاهر ان يقال وان العزة
لله للعزة ولرسوله وللمؤمنين قوله والنفي كالاثبات اي نفي الكلام
كاثباته او الكلام المنفي كالكلام المثبت ولما كان الكلام المذكور
في حكم الكلام المثبت اراد ان يبين حكم الكلام المنفي في نوعي الاخراج اي

اخراجه

اخراجه على مقتضى الظاهر واخراجه على خلافه فتقول في الالقاء على الخالي
ما زيد قائما وعلى المتردد ما زيد بقائم او ما ان زيد قائم وفي المنكر والله
ما زيد بقائم او والله ما زيد بقائم او والله ما ان زيد قائما او والله ما علم
ما زيد بقائم وهذا كله في الاخراج على مقتضى الظاهر فان اتقنت الاخراج
على خلاف الظاهر في الاثبات سهل لك استخراجه في النفي قوله كصدق الرغبة
اي الرغبة الصادقة من المتكلم في الحكم الذي كان لاظهار رغبته الصا دقة
فيه قوله او الرواج معطوف على صدق اي رواج حكمه من غير سبق تردد
او انكار من المخاطب والرواج ضد الكساد وحسن القبول لازمه قوله
ان قومي كذبون اي وانا ارتقب منهم تصديقهما اياي ورتب ان
وضعتها انثى اي وانتظر وضع الذكر قوله او جعل النكرة مسند اليها
يجوزان يكون اسما ان نكرة محضة ولو مع كون الخبر معرفة ولا يجوز
ان يكون المبتدأ نكرة محضة في القول المشهور والا ان يكون نكرة مع
تعرف الخبر الا نحو من ابوك عند سيبويه فان من مبتدا عنده مع
كونه نكرة قوله او تحسين اتيان ضمير الشان قيل وجه الحسن ان ضمير
الشان يفيد التاكيد لانه مبهم يفسره الجملة بعده فاذا كان مع ان يكون
الكلام اوكد فيكون احسن هذا اذا لم يكن بعده كلمة الشرط او المضارع
المنفي واذا كان كذلك لا يمتنع الامر انحو قوله تعالى انه من يتق واته لا يفلح
الكافرون نقله الفاضل العصام عن دلائل الاعجاز قوله او تحسين وقوع
النكرة مسند اليها او النكرة الموصوفة يصح كونها مسند اليها واذا
كانت مع ان المسوغ لوقوع النكرة المحضة مسند اليه يحسن نحو قوله
ان دهرا يلف شملي بسعدى لزمان يهم بالاحسان يقال لف يلف الجمع

يجمع واسناده الى الدهر مجازى من قبيل انبت الربيع البقل و
الشمل ما تشتت من الامر وسعدى اسم حبيبة الشاعر فالباء
سببية متعلقة بيلف والمضاف مقدر اى يجمع امورى المتفرقة
بوصل سعدى او يشمل اى يجمع امورى المتفرقة بفراق سعدى
ويجوز ان يكون من التنازع على تقدير مضاف مناسب لكل متعلق
وقيل اسم موضع فالباء ظرفية والتعلق كما فى الاول اى يجمع فى سعدى
او المتفرقة فى سعدى قوله وقد يجى تركيبا يضا لغيره اى لغير ما ذكر
من النكتة قوله عليها اى على التاكيد قوله لعدم اعتقاده الحكم الذى
القاه على المخاطب قوله منه اى من المتكلم نحو واذا لقوا المنافقون
الذين امنوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى انهم لقوا
ابا بكر وعمر وعليا وقالوا اما قالوا حتى اظهروا المحبة كاملة وقالوا
امنا وقال لعبد الله بن ابى منهم على كرم الله وجهه حين قال ما ذكر
يا عبد الله اتق الله فان المنافقين شر خلق الله تعالى فلا يجوز
ان يكون مثالا للقاعدتين المذكورتين لعدم اعتقاد المنافقين الايمان
ولعدم رواج التاكيد عند المؤمنين مثل عدم رواجه عند امير المؤمنين
على بن ابى طالب رضى الله عنه قوله او اخفاء الرغبة اى رغبة المتكلم
فى الحكم حيث ترك التاكيد قوله او عدم ارادة ازالة جهل المخاطب
او انكاره اللازم لجهله حيث القى اليه الكلام مجردا عن التاكيد مثل
ما لو القى الخالى والحال ان من شانه الانكار والتاكيد فلزم ان لم يرد ازالة
انكاره بل القى لغرض غيره مثل تحلة القسم بان يحلف ان يتكلم
اليوم احدا او المخاطب الذى القى عليه الخبر فتكلم بالخبر تحلة للقسم

ولايحنث

ولا يحنث قوله اى النسبة مطلقا او الاسناد ضم كلمة الى اخرى ليفيد فائدة
تامة ويصح السكوت عليه والنسبة تعلق احدى الكلمتين بالاخرى صح السكوت
عليه او لم يصح فبينهما عموم وخصوص مطلق فاستعمال الاسناد هنا فى النسبة
مجازى قوله تامة مثل اسناد الفعل الى المرفوع قوله وناقصة مثل اسناد المصادر
الى مرفوعاتها قوله اخبارية كالاسناد فى الكلام الخبرى قوله انشائية كاسناد
الكلام الانشائى قوله تقييدية مثل اسناد الفعل الى الفاعل قوله وتوقيعية مثل
نسبة الفعل الى معموله او اضافية مثل غلام زيد او وصفية مثل ولعبد مؤمن
قوله كلمة التراخى وهو ثم للتراخى الرتبى داخل على الاعلى منها البحث وهو بيان
احوال الاسناد بمعنى النسبة مطلقا فكان افيد مما سبق قوله اى للترتيب الاجمالى
اى الذكرى فكان للترتيب الذكرى فيكون استعمال فى غير المعنى عن التراخى
الزمانى قوله والاظهار فى موضع الاضمار يريد ان هذا الموضع موضع الاضمار
لسبق مرجعها اذ البحث عن الاسناد قوله لارادة التعميم اى المراد به ومن بيانه
ان النكرة اذا اعيد معرفة فهو عين الاول مقيدا الا اذا لم يكن صارف عنه
وههنا يدل الحاق كلام على ان المراد به غير ما ذكر قوله ولاعتناء بشانه لانه
اذا اضمر يتوهم رجوعها الى الكلام فى قوله وكيفية تخريج الكلام لقربه وبعد
المرجع الذى هو الاسناد ومبنى الاصول المقررة بينهم ان الضمير اذا دار بين المرجعين
فالاقرب اولى قوله اما حقيقة عقلية وجه نسبة الاسناد الى العقل انه
كون الاسناد فى انبت الله البقل ما هو له وفى انبت الربيع البقل الى غير ما هو له
مما يدرك بالعقل من دون مدخلية اللغة لان هذا الاسناد مما يتحقق فى نفس
المتكلم قبل التكلم وهو اسناد الى ما هو له او الى غير ما هو له قبل التكلم
فالاسناد ثابت فى محله ومتجاوز عنه بحكم العقل بخلاف المجاز اللغوى

مثلا فان تجاوزه عن محله لان الواضع جعل محله غير هذا المعنى ولهذا
يصح انبت الربيع البقل من الموحد مجازا ومن الدهري حقيقة
لتفاوت محل عقلهما قوله وهي وفي بعض النسخ هو اي الحقيقة العقلية
ولذا انث وقال الفاضل العصام نقلا عن ايضاح ابن الحاجب تركيب
لكون مخبر صدق كرارا فح قوله اسناد الفعل اي نسبته فعلا معلوما او مجهولا
مثل انبت الله البقل ومثل انبت البقل قوله او معناه من المشتقات
والمصادر وغيرهما مثل تميمي غلامه قوله الى ما اي معنى كالفاعل في نحو
ضرب زيد عمرا وصام زيد والمفعول في ضرب عمرو وما ضرب زيد عمرا
فان الضاربية ثابتة لزيد والمضروبية ثابتة لعمرو ومنتفية عنه بخلاف
صام نهاره فان الصائمية ليست للنهار ومعنى كونه له ان حقه
ان يسند اليه في مقام الاثبات او النفي مثل قام زيد وما قام عمرو
بخلاف صام نهاري فان الصوم ان يسند الى المتكلم في مقام نفيه
عنه الى نهاره قوله عند المتكلم ليدخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون
الواقع مثل خلق العباد افعالهم الاختيارية من المعتزلي وليخرج ما
لا يطابق الاعتقاد كما في خلق الله افعال العباد من المعتزلي ايضا
قوله في الظاهر اي ظاهر حال المتكلم ليدخل فيه مثل قولهم
خلق الله افعال العباد في ديار الموحدين تخفيا مذهبهم وليخرج قولهم
خلق العباد افعالهم في ديارنا ايضا ولو قيل اسناد الفعل الى ما هو له
في الظاهر لكفى ولكن ذكر القيود المذكورة ليكون وسيلة الى التعميم
الذي ذكره بقوله سواء طابق الواقع الخ قوله بعد تقييده بالظرف الذي
يعني ان الظرف الثاني تعلق بقوله له فبعد تعلقه به تعلق قوله في الظاهر

فيكون

فيكون تعلق الاول بالمطلق والثاني بالمقيد بالظرف الاول فلا يلزم
تعلق الجارين اللذين بمعنى واحد بمتعلق واحد بدون العطف والابدال قوله
سواء طابق الواقع والاعتقاد او بان لا يطابق الاعتقاد والواقع كليهما
او طابق واحدا منهما ولا يطابق الاخر وسواء كان كل من طرفي المسند
والمسند اليه حقيقة لغوية او مجازا لغويا قوله قياما في الاسناد الى الفاعل
او وقوعا في النسبة الى المفعول قوله صادرا من مؤمن اشارة الى ان حال
من المثال بتقدير متعلق خاص والعامل التمثيل المفهوم من لفظ نحو
قوله في الصدق اي كائنا في صدق الكلام او في الكلام الصادق المطابق
للواقع قوله مطابقا للاعتقاد لان المؤمن يعتقد ان الله تعالى خالق كل
شيء من العباد وافعالهم وغيرها كالنبات قوله ومتوافقا طرفاه في الحقيقة
اي في كونه حقيقة لغوية وهو اللفظ المستعمل فيما وضع له والانبات ايجاد ح
النبات من الارض وقد استعمل فيه والنبات النمي النابت في الارض
استعمل فيه قوله احياه اي اوجده وخلقه وانبته اي النبات شباب الدهر
اي نضارته وقوته المنمية شبه ايجاده وانباته باعطاء الحياة لما ليس
حيوة في كونهما سببا للانتفاع فاستعمل الاحياء في الانبات واستعمل
الشباب في القوة المذكورة للازمته قوله قياما في الاسناد الى الفاعل
او وقوعا في النسبة الى المفعول في الكذب الغير المطابق للواقع قوله قول الاخر
بان يقول المؤمن احياه شباب الدهر ويقول الدهري انبت الله النبات
قوله لمن لا يعلم حاله اي حال كل منهما بل يتوهم المؤمن دهريا بظاهر حاله
والدهري مؤمنا بظاهر حاله قوله من هذه الحيثية اي من حيث انه مطابق
للواقع والاعتقاد او مخالف لهما او مطابق لاحدهما فقط ومخالف الاخر

قوله ولو بدل المسند او المسند اليهما بان يقال انبت شباب الزهر
النبات او احياه الله كلا وتبديل كل من المسندين والمسند اليهما اعتبارى
ليس له ثمرة فى الخارج قوله من هذه الحقيقة اى من حيث اتفاق طرفيه
فى كونهما حقيقتا او مجازا او اختلافهما قوله ويسمى مجازا حكميا قد عرفت
وجه تسمية مجازا عقليا واما وجه تسمية مجازا حكميا والحكم بمعنى
الوقوع او اللاوقوع وان كان هذا المجاز جاريا فى كل نسبة فلان الحكم اشرف
والباقى تبع له واما تسمية مجازا فى الاثبات اى اثبات الشئ لغيره مالرفى
الظاهر وان كان جاريا فى النفى فلان الاثبات اصل والنفى فرعه فتبعه
فى التسمية قوله واسنادا مجازيا بمعنى نسبة مجازية وتسمية بالمجاز
لوجوه جعل الشئ لغيره وتجاوزه عن ما هو له قوله اسناد الشئ فعلا او غيره
بعلاقة بين المسند والمسند اليه المجازى لا بين المسند الحقيقى والمجازى
وان كان متصورا فى بعض المواضع كما سيصرح به قوله قد تكون مفعولية
اى مفعولية ما وقع مسندا اليه فى اللفظ لما اسند اليه فى نفس الامر قوله
لانا لعيشة مرضية لا راضية والراضى صاحبها قوله وقد تكون فاعلية
اى كون المسند اليه فاعلا فى الحقيقة وقد اسند اليه ما بنى للمفعول قوله
سيل مفعم اسم مفعول من افعمت الاناء اى ملأته فالسيل مفعم اسم فاعل
لا مفعم اسم مفعول بل المفعم مجرى السيل ويجوز ان يعتبر العلاقة فى
هذين القسمين التعلق لان الفعل متعلق بالفاعل تعلق القيام و
بالمفعول تعلق الوقوع قوله حمل المصادر على فاعلها اى جعل المصادر
خبرا بلا تاويل بالمشتق او تقدير مضاف او فاعلها مبتدا له وهو
المراد بحمل المواطاة وتحمل المصادر على مفعولها ايضا مثل العيشة رضا

قوله زيد فضل بمعنى انه لوفور فضله وعظم شأنه كانه تجسم الفضل
وصار زيد هذا الجسم ففيه مبالغة ليست فى تاويله بفاضل او ذو فضل
وكذلك عمرو جهل لغلو جهله كانه عين جهل وانما هى اقبال وادبار
كانه لكثرة اقباله وادباره اعتبرانما اقبال وادبار المصراع من قصيدة
للخنساء ترثى بها اخاها صخرا قالت فما عجول على بو تطيف به لها
حنينان اصغار واكبار ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت
فانما هى اقبال وادبار وما باخزن منى حين فارقنى صخر وللدهر
احلال وامرار وان لصخرا لتاتم الهداة به كانه علم فى راسه نار
العجول الناقة الوالهة التى فقدت ولدها والبو جلد فصيل يحشى
تبنا لتدر الناقة عليها تسليا به تطيف من اطاف به اى الم به وضمير
تطيف للعجول وضمير به للبو وتطيف صفة العجول يعنى هذه الناقة
ترتع زمانا فاذا تذكرت ولدها تترك الرتع وتقبل وتدبر فهى لكثرة
اقبالها وادبارها كانها تجسدت من الاقبال والادبار والاصغار
والاكبار جعل الشئ صغيرا او كبيرا صفة حنينان واحلاء الشئ وامراره
جعله حلوا ومرا والائتمام الاقتداء قوله واسنادا لمثالين المذكورين
فى المتن ناقص لانه من اسناد اسم الفاعل والمفعول واسناد المشتق
من الفعل ناقص قوله وقد تكون مصدرية اى كون المسند اليه
مصدر المسند قوله ظرفية زمانية اى ظرف زمان للمسند وزمانا
له قوله تعالى يوما يجعل الولدان اليوم الولدان جمع وليد بمعنى مولود شيبا
جمع اشيب وجعل الولدان فيه شيبا كناية عن طوله وانه يوم يبلغ
الاطفال فيه الشيخوخة او كثرة اهواله وشدة امره فان الاهوال اذا

كانت كثيرة وشديدة يتسارع الشيب قوله اذا اليوم ظرف للجعل
والجاعل هو الله تعالى قوله وقد تكون ظرفية مكانية اى كون المسند اليه
ظرف مكان للمسند ومحلا له قوله نحو واخرجت الارض اثقالها جمع ثقل وهو
متاع البيت اريد بها فى النظم الكريم دفائنها وخزائنها نسب فعل
الله تعالى الى الارض قال الفاضل العصام والاظهر انه اسناد الى المفعول
بلا واسطة لان الاخراج من الارض لا فى الارض قوله وقد تكون سببية اى سببية
المسند اليه للفعل المسند كما فى يا هامان ابن لى صرحا اسند الفعل
الى الهامان مع ان الفعل الذى هو البناء للعملة لان هامان سبب
آمر له قوله والاسناد فى هذه الامثال تام انشائى ومنه قوله تعالى
فلا يخرجنكما من الجنة اسند الى ابليس والحال ان المخرج هو الله تعالى
وقولك فليصم نهارك وفلينبت الربيع ما شاء وليجد جدك
وليخرج ارضك ولا يفسد ارضك وغير ذلك مما اسند فيه الامر
والنهى الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل وتركه ومن المجاز ايضا
اجر النهر ولا تطع امر فلان وليت النهر جار واصلوتك تأمرك
قوله فى الحمل وانكار وقوع المجاز عقليا كان او لغويا فى القرآن الكريم
للزوم كونه تعالى متجوزا فساده ظاهر كذا فى شرح المفتاح للسيد الشريف
ولوجود المجاز فى الاسناد واللفظ والاعراب بحذف او زيادة تشهد
اكثر من ان يحصى وابعد من ان يحصر فانكاره كانكار ما هو ضرورى
لا يليق لعاقل قوله اعلم وتصدير هذا البيان باعلم تنبيه على انه
مما يهتم بشانه ويصغى اليه وكل ما هو كذلك ينبغى ان يصدر به
قوله مظهرية اى كون المسند اليه مظهر المسند اى محل ظهوره قوله

مظهر

مظهر الحكمة محل ظهور لها والحكمة شىء فيه نفع دينى ودنيوى و
الحكيم هو الله تعالى يظهر حكمته تعالى فى الكتاب ونزوله قوله مقارنة
اى مقارنة المسند اليه بالمسند وعدم مفارقته عنه لان العذاب
لا يفارق الالم بل يقارنه والاليم هو المعذب بالعذاب وفى الصحاح
الاليم بمعنى المؤلم كالسميع بمعنى المسمع فعلى هذا فالعذاب اسم فاعل
لكن فى الكشاف فى بديع السموات اشارة الى ان الفعيل بمعنى المفعل ليس
بثبت قوله وقد تكون جزئية ما هو له وقد تكون جزئية غير ما هو له من
ما هو له نحو تحول وجه زيد بمعنى تحول ذاته من غير استعمال الوجه فى زيد
قوله ولهذا اى لعلاقة الجزئية لا لعلاقة المجاز العقلى والا فلا يصح التفريع
فى قوله ولذا اعتبر بعضهم الخ قوله لا يكفى الملابسة بينهما كما اذا قلت
كتب هذا الكتاب زيد بمجرد كونه ابا الكاتب من غير تعلقه بالكتابة
وهذا لا يجوز بل يلزم فى جواز اسنادها اليه ان يكون له دخل فى حصول
الكتابة بان يهيئ اسبابها او يرغب فى تحصيلها وكل ما هو منسوب اليه
مجازا لا بد ان يكون له مدخل فى حصول المنسوب هذا هو الذى اختاره
صاحب الكشاف قوله نحو مكر الليل اى مكر الماكر فى الليل فالليل ظرف زمان
للمكر وكذا النهار قوله وجرى الانهار اى جرى المياه فى الانهار فالانهار ظرف
مكان للجرى قوله ونجم كوكب الخرقاء مؤنث اخرق والخرقة خفة فى العقل و
عدم تحسين ما يباشره من الفعل اى كوكب قارن طلوعه تنبه الخرقاء
ومباشرتها لاعمالها اللائقة لها وهذا جزء من بيت يجىء فى المسند له وهو
قوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل اذاعت غزلها فى القرائب
ويجىء تفسيره ان شاء الله تعالى قوله وغراب البين اى غراب يقارن نعوقه

بالفراق والبين الفرقة وهو من الاضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقة
والمراد هنا الفرقة يشهد له موضع استعماله قوله في النسب الايقاعية
وهي النسبة الى المفعول قوله اطيعوا امري اي اطيعوني في امري او فيعصيت
امري اي فعصيتني في امري او لامري قوله ونومت الليل اي نومت
فلانا في الليل وايقضت النهار اي ايقضت شخصا في النهار قوله
في غير موضعها بعلاقة ومن وضعها في المشتقات المبنية للفاعل للفاعل
وللمفعول وفي المبنية للمفعول المفعول القائم مقام الفاعل وغيرها غير
موضعها وفي الاضافات ما كان المضاف له في الحقيقة وما ليس كذلك غير
موضعها قوله لا يستلزم الحقيقة يريد ان المجاز العقلي كما انه يوجد مع
الحقيقة العقلية مثل انبت الربيع البقل فان الربيع موجود ثابت غير
موهوم يوجد بلا حقيقة عقلية مثل قولك اقدمني بلدك حق لي عليك
فان اقدام الحق ليس بموجود محقق لتقصد افادته حتى تعدل عن
فاعل المحقق الى السبب الذي هو الحق بل تريد افادة القدوم لاجل الحق
لتبالغ في سببيته للقدوم حتى كانه فاعل وكذا سرتني رؤيتك واشبعني
رؤية جمالك والمقصود حصول السرور والشبع بالرؤية ونظيره الكناية
فانك تقول فلان طويل النجاد وتريد افادة طول القامة اللازم
لطول النجاد سواء كان له نجاد او لم يكن وكتب في الحاشية ثم ان
المجاز العقلي يوجد بدون الحقيقة اذا كان المسند امرا خياليا وقصد
الانتقال الى لازمه اذ لا يحتاج الى ملاحظة الفاعل نحو سرتني رؤيتك
واقدمني بلدك حق لي عليك فانه اسند الى ما هو السبب تسجيلا على
ثبوت السرور ووجود القدوم انتهى قوله كان المجاز اللغوي له

لا يستلزم لحقيقة بل يستحيل وجود حقيقته في بعض المواضع كما في قوله تعالى
يد الله فوق ايديهم فان اليد المضافة الى الله تعالى لا يمكن وجودها لكن
اريد لازمها وهو القدرة الظاهرة فيها قوله لامتناع قيامه بنفسه
لانحصار لا يقوم الا بما قام به قوله وامثاله كثيرة منه قوله تعالى ان قومي
كذبوني مرادا به اظهار التحسر والتحزن بذكر الملزوم وليس المراد اخبار
تكذيبهم اياه بل ذكره تسجيلا على تحسره قوله وانكره الرازي قال في الحاشية
قال الامام الرازي وفيه نظر لان الفعل لا بد من ان يكون له فاعل حقيقة
لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فيلزم تقديره انتهى فتقول في سرتني
رؤيتك واقدمني بلدك حق لي عليك اصلهما سرني الله تعالى بسبب
رؤيتك واقدمني الله تعالى بلدك بسبب حق لي عليك قالوا هذا تكلف
لانه لا وجود للسرور والاقدام حتى يحتاج الى فاعل حقيقي وانما المراد اثبات
اللازم بذكر الملزوم قوله لا يكون الا ثابتا وقد عرفت ما فيه من عدم شرح
فاذا لم يثبت فلا يحتاج الى ما به يقوم قوله وتبعه السكاكي واتى بان
المجاز فرع فلا بد له من اصل ان اراد به ان ذلك الاصل لا بد ان يكون
ثابتا فمنقوض بقوله تعالى يد الله فوق ايديهم فان اليد بمعنى الجارحة
ليست ثابتة لله تعالى وان اراد ان ذلك الاصل لا بد من اعتباره لابتناء
المجاز عليه فمسلم ولا ينكره الشيخ عبد القاهر لانه يبني مراده عليه
لان المجاز لا بد له من اعتبار حقيقة ينتقل منها الى المراد ولا يلزم ان
يوجد في الخارج قوله يا اصل السيح يقال ساح في الارض يسيح سيحا
وسيوحا وسيحا وسيحانا اي ذهب كذا في الصحاح فقوله والسير عطف
تفسير قوله من منزلتا هذا وهو من احوال الاسناد قصدنا الى ديننا و

القضاء يجيء بمعنى الاداء اي الوطر الحاجة وهو هاهنا كتابة ما فيه من
المسائل المتعلقة بالاسناد او ادراك ما فيه من المسائل المذكورة قوله
فشدوا من شد يشد شدا بمعنى ربط اي ربطوا الرحال اي الاحمال
اي تهيئوا للانتقال الى المنزل الاخر الى مقصد آخر كما ان المنزل للمسافر وهو
احوال المسند اليه التي يجب رعايتها في مطابقة الكلام لمقتضى المقام
شبه حال من ينتفع بما في المنزل ويريد بيان المسائل الآتية او
انتفاعه بها بحال من نزل بمكان وقضى حاجته فيه واراد الارتحال
الى مكان آخر قوله يجب اعتبارها في المسند اليه من كونه معرفة او نكرة
او مقدما او مؤخرا او غير ذلك مما سيتبين في هذا المنزل وما يجب اعتبارها
في الاسناد ككونه مؤكدا او غير مؤكد وان امكن اعتباره في المسند اليه مثل
كونه مسندا اليه في الاسناد المؤكد مثلا ليس من احواله بالمذكور وكذا
يجب اعتباره في المسند اليه من كونه مسندا اليه لمسند مقدم او مؤخر
ولكن ليس من احواله قوله رعاية لمقتضى المقام فكونه مرفوعا ليس
من احواله كذلك فلذا لا يبحث عنه في علم البلاغة وكذا كونه منصوبا
في باب ان قوله لاصالة المسند اليه لان المسند اليه ذات والمسند وصف
له والذات مقدم قوله ان المراد بالمسند اليه اي بلفظ المسند اليه المذكور
في المتن قوله اما اللفظ اي لفظ ما كان مسندا اليه في التركيب كلفظ زيد
في زيد قائم قوله واما المعنى اي معنى لفظ كان مسندا اليه كالشخص
المدلول عليه بلفظ زيد قوله فعلى الاول اي على كون المراد به اللفظ قوله
حق لهم لتعظيم في امثالها مما هو صفة المعنى لا يكون الا للمعنى واللفظ من
حيث هو اللفظ لا يكون محلا لهذه المعاني بل اذا عظم عظم قوله وعلى

الثاني اي على تقدير كون المراد به المعنى قوله حق لهما اما احدهما فلان
الحذف وغيره من المذكورات لا تعتبر الا في اللفظ قوله فاياما اي معنى
من المعنيين للمسند اليه المعنى او اللفظ فالتنوين في اياما عوض عن المضاف
اليه وما صلة لتاكيد ما في اي من الابهام وهي شرطية تعمل الجزم وتجب
الفاء في جوابه اذا كان جملة اسمية فقول الشارح فاياما تريد لا يرد بلا
جزمه في المضارع وبلا فاء في الجواب من تغيير النساخين قوله من
المجوزة الاضافة وهو اضافة الشيء الى غير ما هو له كان التعظيم مثلا
للمعنى وقد اضيف الى اللفظ قوله فيقال في الاولى كون المراد اللفظ قوله
وعلى هذا القياس في الثاني فتقول الحذف مثلا للفظ وقد اضيف الى
المعنى واما حذف اللفظ قوله على طريق عموم المجاز ومعنى عموم المجاز ان
يراد باللفظ معنى يتناول المعنيين فيراد هنا ما يطلق عليه لفظ المسند اليه
وهذا المعنى معنى ثالث للفظ المجاز وما يطلق عليه لفظ المسند اليه
يكون اللفظ والمعنى ويجوز ان يعتبر هنا وجه رابع وهو الاستخدام
في الضمير فاذا اريد بالمسند اليه اللفظ يرجع اليه الضمير باعتبار المعنى
واذا اريد به المعنى فيعود الضمير اليه باعتبار اللفظ قوله لتقدم عدم
الحادث على وجوده لان الحوادث يوجد بعد ان لم يكن قوله عرية
في اقتضاء النكتة لكن مخالفة الاصل الذي هو الذكر فيوجب نكتة باعثة
عليه معتدا بها فقدم اهتماما قوله اسقاط الثابت فكانه لشدة
الاحتياج اليه لانه ذات والمسند وصف من اوصافه اتى به ثم ترك
قوله لانا نزل عمدية معه فكانه لم يؤت به ابتداء وفيه دلالة على
مزية المسند اليه على سائر الاركان والحذف يحتاج الى امرين قابلية المقام

وهو كون السامع عارفا به لوجود القرائن والثاني الداعي الموجب لرجحان الحذف على الذكر تصدى الى تفصيل وذكر الاول اجمالا وبعد بيان الدواعي قوله الاحتراز الضعيف يشير الى ان تنكير الاحتراز للتحقير وانه اكتفاء بالادنى في مقام التعليل قوله الاوضح من الذكر بدلالة القرينة عليه لان اللفظ يعلم منها بلا ذكره وهذا مبنى على الظاهر اد المسند اليه الركن الاعظم من الكلام فكيف يكون ذكره عبثا بل يتعلق بذكره غرض كالتلذذ به فيذكر مع دلالة القرينة عليه وظهوره بها قوله في دركه بلا ذكر وان كانت القرينة ضعيفة فيكون فيه التنبيه على فطانة السامع قوله او اختبار تنبه السامع على المحذوف بالقرينة ايتنبه له ام لا ويكون الاختبار لتحصيل اليقين لتنبهه او اظهار اعتقاده ان له تنبها كاملا او التنبيه على تنبهه قوله او اختبار مقداره ايتنبه بالقرائن الخفية ام لا فيكون المقصود اما اليقين او الاظهار او التنبيه المذكورة قوله وتلوث لان لسانه متدنس او متنجس والنفي يتنجس بمجاورة النجاسة وهذا يكون لبعض النفس ولاعتقاده خسيسا متدنسا قوله وقد يحذف لصونه الخ ولك ان تبالغ في تحقيره بالحذف بايهام انه من الخبث بحيث يتلوث به كل لسان وحينئذ الداعي ايهام صون الالسنة عنه كما في المفتاح لا ايهام صون لسانك قال الفاضل وليس لك ان تقصد بالحذف ايهام صونه عن كل لسان لان في ذلك تحقيرا لكل لسان وليس امر الالسنة بيدك حتى تفعل بها

تنشاء وانما لك تحقير لسانك هضما لنفسك قوله او تأتى الانكار اى انكار المتكلم ان اراد المسند اليه ويجوز تصور الانكار من المخاطب بان يكون افلا اد صون نفسه والتكلم من الضرر المتوجه من تكلمه كقولك اظلم خلق الله اذ يليق ان تقول ما اردت ذلك او ما الذلك بل غيره قوله او تعينه اما لان المسند لا يصلح الا له نحو خالق السموات والارض اى الله وعق بيغر ونيواى بنيتنا او لانه بلغ الكمال فيه بحيث لا يلتفت الذهن الى غيره كقولك مُفْتٍ لا يتوقف اى فلان العالم قوله اذا لم يقصد سوى احضاره سوى طرف لا يجوز اخراجه عن الظرفية عند البصريين وقال الكوفيون تجوز خروجه عن الظرفية ويعامل به معاملة غير مثل قوله ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا اى غير العدوان ويخرج على هذا قوله اذا لم يقصد سوى احضاره وسوى لازم الاضافة فلو يقطع عنها وقيل يلزمها اضافتها الى المعرفة ثم ان اعتبار هذا القيد انما هو لاجل كون التعيين علة مستقلة للحذف غير مقرونة بعلة الاحتراز عن العبث لانه اذا لم يقصد الا احضاره في ذهن السامع يلزمه ان لا يعتبر الاحتراز المذكور قوله اذ كل منهما معنى مستقل يصح ان يراد ويقصد على حدة ويصح ان يراد مجموعهما اذ التعيين قد يدعو الى الحذف احترازا عن العبث وقد يدعو اليه افادة التعيين لكن المراد ههنا افادة التعيين فالاظهر ان يقال او افادة تعينه ويفرق التعيين عن الاحتراز عن العبث

في نحو خالق لما يشاء رازق لعباده اذ لا عبث في ذكر الله تعالى
قوله او ضيق المقام اى مقام تكلم الكلام اما بسبب تضجر او
سامة او لفوات زمان التكلم لح ومنه قولهم الهلال والله اى
هذا الهلال لان المستهل يخاف ان يخبر غيره قبله فيسارع الى الخبر
بحذف المبتدا قوله او الوزن اى بحفظ الوزن فيما اذا ذكر المسند اليه
فات الوزن وليس هذا من الدواعى التى اذا روعيت صار الكلام
مطابقا لمقتضى المقام وذكره لكونه من الدواعى مطلقا وقد يحذف
لتحصيل القافية او السجع قوله او الاخفاء اى اخفاء المتكلم المسند اليه
بحذفه عن اللفظ قوله او اتباع الاستعمال اى اتباع في كلامه الاستعمال
الوارد على حذفه هذا اذا استعمل الكلام الوارد على حذفه المسند اليه
قوله رمية من غير رام حكى عن جار الله ان اول من قال الحكم بن عبد
يغوث وكان من ارمى الناس وقالوا انه نذر ليذبحن مهاة على
الغبغب فلم يمكنه ذلك اياما حتى هم بقتل نفسه فنصحا ابنه مطعم
فرجعا الى الصيد فرمى الحكم مهاتين فاخطأهما فلما عرضت الثالثة
رماها مطعم فاصابها فعندها قال الحكم ذلك وهذا هو المناسب
لما يضرب فيه وقيل الرمية بمعنى المرمى وهو الصيد واصل المثل
ان رجلا وجد في البادية صيدا اصابه سهم ولم يكن راميه حاضرا
عنده فقال هذه رمية من غير رام فضرب في كل نعمة حصلت
بلا تعب ومشقة في تحصيله قال قائل وترى حاضنة كل وقت
رمية من غير رام قوله او الحمل على النظير اى حمل المتكلم كلامه على الترك على
نظيره مما لم يكن فيه المسند اليه مثل الحمد لله اهل الحمد برفع اهل على

تقدير هو اهل الحمد ونظيره الحمد لله اهل الحمد بجر الاهل على انه صفة
لله ولم يكن فيه فلم يكن في صورة الرفع الحمل عليه وذلك يكون في
مقام المدح او الذم او الترحم والترحم واحرف المستعاد فيه ليكون
في صورة متعلق من متعلقات ما قبله والفرق بين الحمل على النظير
وبين اتباع الاستعمال الوارد على الحذف ان الاول يتصور ممن
تكلم بذلك الكلام اولا بخلاف الثانى وايضا الاول يختص بالقياسى
والثانى يكون في القياسى والسماعى فانك اذا سمعت من العرب
كلامين حذف المسند اليه في احدهما قياسا وفي الاخر سماعا و
تمثلت على هيئتهما فقد اتبعت الاستعمال الوارد على تركه وتكلمت
به بعينه في غرض من اغراضك قوله والاحتراز عن الحنث بان حلف
ان لا يتكلم بزيد مثلا فلو تكلم به لزم الحنث فيحترز عنه ولا يتكلم
به قوله اى اصالة ذكر المسند اليه ويحتمل ان يرجع الضمير الى الذكر
المجرد عن الاضافة الى الضمير المسند اليه لان اصالة الذكر لا يختص
بشيء قوله او الاحتياط اى احتياط المتكلم في تعيين المسند اليه
واحترازه عن عدم تعيينه عند السامع لضعف القرينة الدالة
عليه فيذكر لئلا يلغو الكلام بعدم فهم المسند اذ الافادة
بالمسند اليه والمسند جميعا قوله بلا تصريح بشيء او توبيخه بالغباوة
وعدم فهمه بلا تصريح قوله او زيادة الايضاح والتقرير قال
الفاضل العصام اما للمسند اليه او بغرض تعلق بتكرير المسند اليه
كما في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
حيث كرر اسم الاشارة ولم يكتف في الحكم الثاني بما ذكر في الحكم

وبلغ فيه مطالعة الصفحة لا قبله في التعريف
بعون الله المتكلم ... بعد قوله خير
الانام ... على خير الانام وسيد
حبيب الله العالمين ... الذين هاشمي
عظيم ... من ينبغي باحمد
تمم

الاول من اسم الاشارة للتنبيه على ان الموصوفين بشرف الايمانين
ممتازون بحلّ من تسيير الهدى وكمال الفلاح وبعلاستهما يكفي في
تميزهم فلو يتضاح هذا الغرض ذكر المسند اليه ولم يعرف بنصب القرينة
ادمع الحرقة لا يتضح التكرار كمال الايضاح ولا يفصح عن الغرض المذكور
كمال الافصاح قوله صفة كمال دينى كرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في حديثه هكذا وابو الخيرات امرك هكذا او دينوى نحو الامير
يدعوك قوله صفة نقصان دينى نحو الشيطان يوسوس و
الفاسق محبوب الشيطان او دنيوى نحو الحجام على بابك قوله
او التبرك بذكره نحو رسول الله امرنا بالتراويح واستادنا التقى
علّمنا قوله كما في ذكر المعشوق والمحبوب نحو الحبيب جاءك ونحو
كتاني لصيق حبيبي قوله لاقتضاء المقام اطنابا كما يكون حيث سماع
الكلام مطلوبا للمتكلم ولذا يطال الكلام مع الاحبة نحو هي عصاى
بعد قوله تعالى ما تلك بيمينك وكما يكون في مقام الافتخار كقولك
لمن قال من نبيك نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وغير ذلك
من الاعتبارات المناسبة لبسط الكلام قوله ممن يخاف شره نحو
نحو هاتيك الاغراض حاضر قوله او التعجب اى تعجب المتكلم عن المسند اليه
حيث صدر عنه امر غريب قوله او تعجيب اى تعجيب المتكلم غيره من
الحاضرين كالمثال المذكور في الشرح ونحو هذا الجاهل قد تكلم بهذا الكلام
الجليل قوله او الاشهاد اى جعل المتكلم شاهدا ودليلا على القاعدة
مثل المبتدا مرفوع قوله او التسجيل اى الاحكام في مقام احتمال
الانكار نحو زيد حكمت عليه في جواب على من حكمت قوله كالاغضاب

السامع الخ وقد يكون للتبشير وسرّه مثل ابنك خلص وجاء عند
قول المخاطب هل خلص ابني قوله معرفة وهو ما وضع لشئ بعينه
قوله لعراقته اى لعراقة تكون المسند اليه معرفة في باب الافادة اى
افادة المتكلم المخاطب الحكم او لازمه وهو كالحكم حكم لان المتكلم
كما يحكم في الاول بوقوع النسبة بين الطرفين يحكم فيها ايضا بانه
عالم بوقوع النسبة والاصل فيها ان يكون مجهول عند المخاطب على
على معلوم عنده وذا يكون بكون المسند اليه معرفة والمسند نكرة
قوله قدم الاعرف ومذهب سيبويه في ترتيب المعارف ان الاعرف
المضمر ثم العلم ثم اسم الاشارة ثم المعرف باللام والموصول والمضاف
في رتبة المضاف اليه وفي المضمر الاعرف ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب
وما في كلام المص هذا الترتيب فقدم كونه مضمرا ثم علما ثم وثم
رعاية لمقام الافادة قوله فلكون المقام مقام المسند اليه للمتكلم اى
كون المقام مقام كون المسند اليه متكلما يحكى عن نفسه وحده نحو انا الذى
او مع غيره نحو انما نحن مصلحون قوله والخطاب هو توجيه الكلام الى
حاضر اى كون مقام المسند اليه مقام توجيه الكلام الى حاضر مفردا او مثنى
او مجموعا مذكرا او مؤنثا مذكرا او مؤنثا نحو انت انتما الخ
وبل انتم قوم تجهلون وانت محصنة وانتن المحصنات قوله الغيبة اى
كون المقام مقام كون المسند اليه ضميرا غائبا ومقام الضمير الغائب ان
يتعين للمعنى غير متكلم ولا مخاطب بتقدم الذكر نحو جاءني زيد وهو راكب
او بدلالة الحال نحو هو المنزل من ربنا اى القرآن بدلالة ان المنزل الينا
ليس الا القرآن والضمير الغائب المنفصل هو وهي وهما الخ قوله ولا ينافيه

كونه وضعيا لكن فرق بين ضمير الغائب بانه لا بد في ضمير الغائب من
التعين وضعا لان الاسم الظاهر تحت المعرف بلام العهد فيه التعين لا ان
التعين في الضمير اصيل وفي المعرف باللام دخيل قوله والخطاب كانه او
موضوع لمعين اى لشئ معين واحدا او اكثر قوله في الاصل الذى هو الوضع
لانه توجيه الكلام الى الحاضر فيكون معينا واستعمال ضمير الخطاب في المعين
من اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وتركه الى غيره من قبيل اخراجه على
خلاف مقتضى الظاهر قال الفاضل العصام هو عند التحقيق من قبيل
وضع المضمر موضع المظهر فان قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
الظاهر فيه ولو يرى كل احد يمكن له الرؤية قوله وقد يترك الى غيره اى
غير المعين تعميما للحكم الى كل من يمكن ان يتصف به ولا يخفى ان اصل الخطاب
لشاهد وقد يترك الى غيره فيجعل كالمشاهد لغرض من الاغراض وان يكون
لمن يعلم وقد يترك الى غيره لمعنى قصده المتكلم مثل يا ناق جوزى فالخطاب
اذا قصد به غير المعين الشاهد العالم يكون مجازا قوله على سبيل البدل
واذا كان ضمير المخاطب مفردا او مثنى فقط واما اذا كان ضمير الجمع وقصد
غير معين فالظاهر انه يحمل على جميع المخاطبين على سبيل الشمول قوله تفضيحها
الضمير للحال والحال يذكر ويؤنث والفضاعة الشناعة يقال فضع بالضم
فضاعة فهو فضيع اى شنيع شديد والتفضيع التشنيع فعطف
التفسير والمعنى فلان اللئيم فضاعة حاله لا يخفى لاحد بحيث اذا كرم احد
من الناس كان من كان يهينه سببا اخراجه في صورة الخطاب المبالغة
في تادية المقصود كانك احضرت كل واحد ممن يصلح ان يخاطب و
خاطبته بذلك تشهيرا للومه وتنويها لسوء معاملته قوله علما العلم

ما وضع

ما وضع لشئ بعينه لا يتناول غيره بذلك الوضع قوله فلاحضاره
اى المسند اليه بشخصه وعينه في ذهن السامع باسم مختص به
وهذه نكتة توجد في كل علم ولا توجد في غيره ولهذا قدم على سائر
النكات اما في النكرة فلانها لا تختص بمعين واما الضمير المتكلم والمخاطب
او الغيبة وسائر المعارف وان امكن احضاره في الذهن الا انه
ليس باسم مختص به لان وضعها لكل جزئى من المفهوم الكلى الذى
الوضع بملاحظته وقد حقق في محله قوله لانه وضع الاعلام شخصية
وضعها الواضع لما وضعها بملاحظة تشخصه مما عداه بتشخصاته
قوله ولا ينافيه كون النكرات اسماء الاجناس والنكرات وان كانت مختصة
باجناس الا انها ليست مختصة بواحد بعينه قوله او التعظيم او الاهانة
الظاهر ان المراد بتعظيم المسند اليه لكن قد يقصد تعظيم غير المسند اليه
او اهانته كقولك ابو الفضل صديقك وابو الجهل رفيقك والاجل فلك
لم يقل تعظيمه او اهانته قوله كما في الالقاب واكثر ما يكون في الالقاب
لان الغرض من وضعها تمييز الذات لكنها منقولات من معان شريفة
او خسيسة كمحمد وكلب او لاشتهار الذات بصفة محمودة او مذمومة
كحاتم وما در ومن نكات العلمية الحث على الترحم نحو ابو الفقر
يسالك قوله او الكناية اى ايراد المسند اليه علما لقصد كناية بالعلمية
تفوت لولا العلم نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن جهنمية عبر عن المسند اليه
بابى لهب لينتقل منه الى كونه جهنميا باعتبار معناه الاصلى لان انتسابه
الى اللهب يدل على ملابسته اياها كما يقال ابو الخير وابو الشر واخو
الفضل واخو الحرب لمن يلابس هذه الامور واللهب الحقيقى لهب جهنم

فالانتقال من اى لهب الى جهنم انتقال من الملزوم الى اللازم باعتبار
معناه الاضافى لا العلمى قوله ويستلذ ذه اى يجد انه لذيذا نحو قوله
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر والقاع
المستوية واضافة الظبيات ظرفية اضاف ليلى الى نفسه حين كونها
من الظبيات فى التوحش والاجتناب من الناس ولم يرض بتلك
الاضافة حين كونها من البشر لكمال غيرته قوله والتفال بالعلم والتفال
جعل الشئ علامة الخير نحو السعيد جاءك قوله والتطير به وهو جعل
الشئ علامة الشر نحو الحجة الباب لمن يسمعه الحق قوله فيما فيه المترتب فى التفال
او المادة فى التطير قوله كالتنبيه على الغباوة اى غباوة السامع بانه
لا يتعين عنده المسند اليه الا باسمه الذى يخصه قوله وانسداد الطريق
اى طريق التعبير عن المسند اليه اما المتكلم بان لا يعرف المسند اليه الا باسم
العلم او للمخاطب بان لا يعرفه الا به فلو عبر بغيره من طرق التعبير يلغو الكلام
عنده قوله اسم اشارة وهو ما وضع لشئ يشار اليه بالجوارح وذلك
انما يكون اذا كان ذلك الشئ مبصرا للمتكلم والمخاطب وكان للمتكلم اشارة
حسية فاستعمال اسم الاشارة فى كلامه تعالى سواء الى المبصر او الى غيره مجاز
لتنزهه عن الابصار بالجوارح وكذا الاستعمال فى غير المبصر سواء امكن ابصاره
او لم يمكن فينزل منزلة المبصر بالفعل قوله فلا كمل تمييزه اى ولتمييز
المسند اليه اكمل تمييز مما يمكن من المعارف التى يسعها المقام فلا يرد
ان اكمل التمييز انما يكون باعرف المعارف وهو المضمر ثم العلم قوله
هذا ابو الصقر فردا حال عنه منفردا والعامل معنى الاشارة او التنبيه
او منصوب بتقدير اعنى قوله فى محاسنه جمع حسن على خلاف القياس

متعلق

متعلق بفردا اى فردا ممتازا فى محاسنه عن جميع الناس من نسل شيبان
الظرف مستقر حال من ضمير فردا وحال بعد حال النسل الولد وشيبان
ابن ثعلبة ابو قبيلة سماها باسمه القبيلة قوله بين الضال والسلم شجرتان
فى البادية وهو يعنى بكونه من نسل شيبان كونه من كرام العرب وبكونه
بين الضال والسلم كونه مقيما بالبادية وكونه من خلص العرب و
فصحائهم يعنى من اعرق الناس لان فقدان العزة فى الحضر وقال الفاضل
العصام او من سادات العرب التى لهم مرعى ومسكن لا ينازعهم الغير فيه
قوله لا يدرك غير المحسوس المشاهد او حتى كانه لا عقل له وانما قوته الادراكية
الحس كالحيوانات ويمكن التعريض باسم الاشارة لفطانة السامع
اشارة الى انه يدرك كل شئ ادراك المحسوسات وبكمال فطانة المتكلم حيث
كان كل معقول كالمحسوس عنده قوله او ليعلم بانه يحتمل ان يكون
التعريض بتعظيم ابائه قوله فجئنى بمثلهم اذا ذكر امثالهم من ابائك
ففيه تهكم بناسب هجاه او من فرق الناس وهو الناسب للترحم
بابائه والتقييد بقوله اذا جمعتنا والامر للتعجيز مثل فاتوا بسورة قوله
اذا جمعتنا يا جرير المجامع نسب جمعتنا الى المجامع مجازا والمعنى اذا جمعنا
الله فى مجامع الناس اى فى مجالسهم قوله فى المسافة او الرتبة والقرب فى
المسافة واخوله فى معنى اسم الاشارة وفى الرتبة معنى مجازى لا بتشبيه
الرتبى الى المكانى قوله لاضافته بالقرب اى يعتبر البعد بالنسبة الى
القرب يقال قريب وبعيد ولا يعتبر بالنسبة المتوسط فلا يقال
متوسط وبعيد فاذا قدم البعد لهذه المناسبة لزم تاخر التوسط
ثم الظاهر ان يقال لاضافته الى القرب لكن ضمن معنى الاعتبار بالاضافة

فوقى بالبناء اى لاضافته واعتباره بالقرب قوله وانت تعلم الخ
جواب سؤال تقريره ان الدلالة على القرب المشار اليه وهذا وعلى بعده
فى ذلك بزيادة اللام والكاف وعلى توسطه فى ذاك بزيادة الكاف
انما هى دلالة على الموضوع له لا على المزايا والخواص التى باعتبارها مطابقة
الكلام لمقتضى المقام وتقرير الجواب ان قرب المشار اليه او بعده او
توسطه معنى اسم الاشارة وبيان انه قريب او بعيد او متوسط
اذا دعا اليه داع كما اذا لم تعرف المخاطب ان تسمعه الى غيره فقلت
هذا او كان هنا قريب ومتوسط وبعيد فقلت ذلك لبيان
انك تشير الى القريب فذلك البيان معنى خارج عن الموضوع له يصح
ان يعتبر داعيا الى التعبير باسم الاشارة قال الفاضل العصام
ولا يبعد ان يقال المقصود منه التنبيه على ان غرض البليغ ربما
يكون بيان الموضوع له اذا لم يكن مقام يقتضى ان يريده اما القصور
المخاطب او لغير ذلك قوله خصوصا فى الترتيب لان معانى الافعال ليست
معانى موضوعة لها بل هى مما يقتضيها المقام وهو تشبيهها بالمعانى
الاصلية المعتبرة فى المسافة قوله او تحقيره بالقرب اى بسبب دلالته
على قرب المشار اليه فى المسافة اما بان تقصد الانتقال منه الى
التحقير فيكون كناية واما بان تقصد لتشبيه قرب منزلته بحيث
يمكن ان يصل اليه كل احد بقرب المسافة حيث يصل اليه كل احد
وهو ما اراده المص بقوله تنزيلا الى اخره وقد يقصد به تقريب
حصول المسند اليه وحضوره نحو هذه القيمة قد قامت ولم يذكر
تعظيمه بالقرب مع انه يناسب التعظيم بان ينزل قربه من ساحة

الحضور

الحضور والخطاب منزلة قرب المسافة نحو قوله تعالى ان هذا القرآن
يهدى للتى هى اقوم قوله بالبعد اى بسبب دلالته على البعد قوله وقد
يشار بلفظ البعيد الخ صرح الرضى بان اسم الاشارة المستعمل فى غير الحاضر
المعين عينا كان او معنى كضمير الغائب يحتاج الى تقدم ذكره ولذلك قوله
يكفى فيه تعيين المراد من غير ذكره كما فى قوله تعالى الم ذلك الكتاب وما
فى اوائل الكتب من قولهم فهذه فوائد ونحو هذه رسالة قوله او التنبيه
على ان المشار اليه الموصوف باوصاف او بوصف يصلح على ان يناط
الحكم عليه سواء كان ذلك الوصف والاوصاف قبل المشار اليه نحو جاءنى
العالم الفاضل زيد وهذا يستحق الاكرام او بعده نحو جاءنى زيد العالم
الكامل وذا يستحق التعظيم قوله جدير بما يرد بعده ولا يلزم ان يكون
ما هو جدير به واردا بعده كما اذا قلت جاءنى زيد العالم ويستحق
الاكرام هذا ووجه التنبيه ان التعبير باسم الاشارة عن المشار اليه الموصوف
باوصاف بمنزلة التعبير عنه بقولنا المتصف بهذه الاوصاف لان ايراد
اسم الاشارة جعله كالمحسوس باعتبار تميزه الحاصل بالاتصاف بالصفات
وتعليق الحكم بالمشتق يشعر بعلية مأخذه فيدل تعليق الحكم بالمتصف
على مدخلية الاتصاف قوله فالاشارة الى المتعين فى قوله كما هدى للمتقين
قوله على تقدير كون الذين فى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون ويكون الذين الثانى عطفا عليه موصوف ايضا
قوله او الى الذين على تقدير كونه مستأنفا منه جوابا عن سؤال نشأ منه
كانه قيل من هم فقيل هم الذين يؤمنون بالغيب الاية ويجوز ان يكون
الاشارة الى الذين الثانى ولانه يقتضى الاول قوله جديرون بالكينونة على

الهدى في الدنيا وهي علامة سعادة الدنيا والاخرة وباختصاص
الفلاح بهم وهو الفوز بالمطلوب الذي هو السعادة السرمدية
والسعادة الابدية قوله للاوصاف والخصال الخ وهو الايمان بالغيب
واقام الصلوة وانفاق ما رزق والايمان بما انزل الى الرسول و
ما انزل من قبل قوله وكمال فطانة السامع الخ او كمال استحضار
المتكلم وتعقله حتى كان ما تعقل عنده كالمحسوس فاستعمل اسم
الاشارة فيه وقد سبق قوله واما ايراده موصولا فيه تنبيه
على ان الاعراب للموصول لا للموصول والصلة كما توهم من عبارة
ابن الحاجب ما لا يتم جزءا الا بصلة وعائد توهما ان جزئية الموصول
من الكلام يكون بالصلة يعني يكون الجزء مجموع الموصول والصلة
وكل منهما جزء جزء وليس بشيء لان معناه لا يكون جزءا من
الكلام الا مقرونا بالصلة وملابسا بها يعني انه لا يكون جزءا
الا وبعده صلة لان الاسم اذا ركب مع غيره فلا بد له من اعراب
لانه يكون حينئذ معمولا دائما قوله فلعدم العلم وانسداد الطريق
قال الفاضل العصام انها نكتة قليلة الجدوى لا يلتفت اليها
البليغ لكونها اضطرارية انتهى يشير الى انها تكون داعية
الى ايراده موصولا وبالنظر اليه ذكره ولو ذكرت بعد النكات
الداعية الى الموصولية لكان اولى الدلالة على انزليتها قوله
باسم الاول يعني علمه ليشمل اللقب والكنية ايضا بلا اخفاء قوله
او كراهة معناه او الخفاية عن غيره قال السيد الشريف في شرح
المفتاح ومن لطيفة هذا النوع اعني العدول عن التصريح

ما يحكيه

ما يحكيه الشاعر في قوله قالت لتوب معها جالسة في قصرها
هذا الذي اراه من قالت فتى يشكو الغرام عاشق قالت لمن
قالت لمن قالت لمن حيث لم تعقل الى لئلا يصرح بما يغنيه حبيبه
قوله وتقرير الغرض الخ وانما اختير هذا لان المقصود من الكلام
هو الغرض المسوق له وكل من المسند والمسند اليه لافادة ذلك
الغرض فحمل التقرير على تقريره اولى قوله لا يتوهم فيها التخلف
لان كونه في بيتها ومولاها يوجب قوة تمكنها من المراودة ونيل
المراد فاباؤه عنها وعدم الانقياد لها يكون غاية في النزاهة
عن الفحشاء قوله حمل على تقرير المسند لان كونه في بيتها زيادة
تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة قوله من حمل
على تقرير المسند اليه وذلك لامكان وقوع الاشتراك في زليخا و
امرأة العزيز فلا يتقرر المسند اليه ولا يتعين مثله في التي هو في
بيتها لانها واحدة معينة مشخصة قوله عن قوله تعالى فغشيهم من اليم
ان غطاهم من اليم بيان لما غشيهم او من تبعيضية وهو على
التقديرين حال من ما والتعظيم لكثرة ما غشيهم حيث اجتمع مرة
مزيدة واحاط بفرعون وجنوده او لانه كان تاما متعاليا الحكم الله
محكوما بما هو خارق العادة لتعذيبه اياهم بما ليس عادة الماء
مثلا او لما ذكره الشارح قوله عن قول عبيدة الخ من قصيدة في نصح
بنيه ان الذين ترونهم اخوانكم مضارع مجهول من ارى يرى ارادة
المتعدي الى ثلثة مفاعيل هذا هو الرواية ان تظنونهم لان مجهول
هذا الباب مستعار في الظن بمعنى عدم اليقين كما قد يجيء بهذا المعنى

وان صح ترونهم على انه معلوم من الرؤية بمعنى الاعتقاد يشفى
غليل صدورهم ان تعرعوا الغليل العطش او شدته او حرارة
الجوف كذا في القاموس الضرع الطرح في الارض اى تطرحوا على الارض
والظاهر انه كناية عن ان تغلبوا او ان تهلكوا ففيه تنبيه المخاطب
على خطائه في الاعتقاد قوله عنوا يا عريها الذى تنظر له تمثيل والمثال
الذى يفتى الثقلين انك ماجن والافتلا الجواب في الحادثة الثقلان
الانس والجن سميا بذلك لثقلهما على الارض او لرزانة رأيهم
وقدرهم او لانهما مثقلان بالتكليف والمفتى الماجن هو الذى
يعلم الناس الحيل او هو قليل الحياء وهو المناسب لمقام الذم في الافتاء
لجميع الناس مع المجانة داع للتهكم قوله واغراء المخاطب او غيره
من الحاضرين قوله على التعظيم او التحقير او الترحم لا تقتضيه مضمون
الصلة شيئا منها قوله نحو الذى لا نشر على ترتيب اللف قوله او
الرسل اليك غلامه يقدر فيه المبتدات المذكورة فيها ويكون
مثالا لتعظيم الغير او تحقيره او ترحمه قوله اى الى علة اسناده الى
المسند اليه هذا التفسير اختاره السيد الشريف كانه جعل بناء الخبر
بمعنى اسناده الى المسند اليه والوجه بمعنى العلة وعلة بناء الخبر
وربطه بالمسند اليه قد تكون علة لثبوته كما في الاية الكريمة
فان الاستكبار علة لدخولهم داخرين وهو باعث للمتكلم على
اسناده اليهم وبنائه عليهم وقد تكون معلولا له كما في قوله ان
التى ضربت بيتا فان الضرب المذكور معلول لزوال المحبة مع انه
سبب باعث على ربط زوال المحبة بها وبنائه عليها وقد يكون غير

العلة والمعلول فما لنوع ارتباط بالمسند اليه اما بالمجانسة كما في قوله ان الذى
سمك السماء البيت فان السمك وان لم يكن علة لبناء البيت ولا معلولا
له لكنه مجانس اياه وعلة باعثة للمتكلم على ربطه به لانه من جنسه
واما بالمضادة كما في قوله ان الذين ترونهم الخ فان ظن اخوتهم
ليس علة لكون الصرع شفاء غليلهم ولا معلولا له بل مناف له
بحسب الظاهر وسبب لبنائه عليهم وربطه بهم ثم قال
ايضا ولو جعل الخبر بمعنى المسند ولم يشترط في البناء تقدم المبنى
بل جعل بمعنى الربط كان البيان متناولا للجملة الاسمية كالامثلة
المذكورة والفعلية كما اذا قلت بنى لنا بيتا الذى سمك السماء قوله
من قبل الوجه اى وجه بناء الخبر بعلة بثبوت الخبر اى بعلة وجوده
الا يكون الموصول المسند اليه مع صلته علة لوجود الخبر مثل قوله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها
الانهار فان ايمانهم وعملهم الصالحات علة لكينونة الجنات
لهم وكذا في الاية المذكورة ايماء ان الاستكبار علة لدخولهم
داخرين قوله من قبيل بطريق الخبر وطريقه ويجئ الوجه على هذا المعنى
في اللغة كما ابتغى من قبيل بهذا يعنى ان تأتى الموصول والصلة
للاشارة الى بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب و
العقاب والمدح والذم والترحم وغير ذلك وحاصله ان تأتى بالفاتحة
على وجه ينبه الفطن على الخاتمة كالارصاد من المحسنات كما في الايتين
المذكورتين فان الفاتحة في الاية الاولى ينبه الفطن على ان طريقه
الثواب وفي الثانية العقاب قوله فكلاهما شكل في بعض

نعم

وهمان يوقع قبل الجزء ما يبنى عليه ... ولا تطعهم ... كانوا انفسهم يظلمون

الاستعارة كما فى قوله ان الذى سمك السماء ليس علة لبناء البيت
وكما فى قوله انا نحن ضربت بيتا لك اذ ليس فيه ما ينبه الفطن على
الخاتمة التى هى نزول المحبة ومنهم من فسره بالتسبيل فالايماء الى وجه
بناء الخبر الايماء الى سبيل بناء الخبر وانه الى مقصديته اى بعد معرفة
بناء فى الاية ايماء الى سبيل الاخبار عن دخولهم جهنم صاغرين
كون دخولهم على هذه الصفة على طبق استكبارهم عن العبادة
قوله وهو بيت العز والشرف من قبيل لجين الماء اشار به الى ان البيت
المذكور فى الشعر مستعار للعز والشرف اذ العز يتحفظ به عن المضار
كالبيت واثبت له الدعائم الاقوى والاطول ترشيحا للاستعارة
قوله الى علة الاسناد اى علة اسناد بناء البيت العز الى ذلك الموصول
وربطه به قوله على تشابه اثار العلة العلة اى اثار المؤثر الواحد
وفى البيت المؤثر فى الاثار هو الله تعالى ففيه تعريض بتعظيم بناء
البيت لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء ارفع منها واعظم بخلاف
ما اذا قيل ان الله او ان الرحمن او غير ذلك وفى هذا الشعر تعظيم غير
الخبر وهو بيت العز قوله قال فيها يماء الى ان علة لح هذا التعبير
مطابق لتغير وجه بناء الخبر بعلة ثبوت الخبر وانما على تفريع بعلة اسناد
الى المسند اليه فنقول ان علة اسناد كينونتهم خاسرين اليهم وربطها
بهم هى تكذيبهم شعيبا عليه السلام وعلى تغيره بالطرز والطريق
ففيه ايماء الى ان طريقة بناء الخبر ما ينبئ عن الخيبة والخسران قوله
وسيلة الى تعظيم شان شعيب ووسيلة ايضا الى تعظيم شان الخبر كانه
قيل قد خسروا وخسرانا عظيما لان سبب خسرانهم تكذيبهم على ايهم مع عند

انه بالايات فخسرانهما اعظم من خسران من يكذب بغيا من انبياء الله قوله وصف
فيه ففيها اشارة التعقيب والصنف ايضا والذى هو صفة ايضا قوله فهو هالك
ففيه تحقيق الهوى ومن اتبعه قوله والى تحقيقه اى تثبيته اى جعله ثابتا
بمعنى انه لا محالة واقع ومن هنا تبيين الفرق بين الايماء الى وجه بناء
الخبر وبين تحقيقه قوله لا يقابل التعظيم بل يجامعه كما فى الاية السابقة
فان فيه تعظيم شعيب وتحقيق خسرانهما لان من كذب من بين الله تعالى
صدقه فلا بد له من خسرانه قوله وسيلة الى تحقيق الخبر وتثبيته وتقريره فى
معتقده فى قوله ان الذى سمك السماء اذ ليس فى رفع الله تعالى السماء تحقيق
وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء الى الوجه وتحقيق الخبر
قوله هو غول الغول فى الصحاح غال الغول واغتاله اذا اخذه من حيث
لم يدر فيكون المعنى اهلكت وازالت محبتها التهمة وطنها الاصلى غول
فلا يتمكن رجوع تلك المحبة اليها قوله وطنها الاصلى طرف المدة قوله جوبها
اى تكن قيمتها متعلق بلا تكاد قوله محض المسى تعريضا باسائته وعدم
نجاهته فى الدارين بسبب اسائته قوله وكذا عكسه وهو ان تقول
ذلك محض الحسن تعريضا باحسان اديبه ووجاهته فى الدارين او ان
تقول محضرا ان الذى اساء اديبه هو المخزى فى الدارين قوله ومنها تعجيب
المخاطب او اغراؤه او تعجيب غيره او اغراؤه قوله على امرها لا متعلق باغراء
ومتعلق التعجيب محذوف والهائل من هال يهول هولا اى خاف والمثال
مثال لهما قوله هذا البطل هو الشجاع والمؤنث بطلة قوله علة الحكم اى
بيان سبب وجوده وثبوته قوله الذى اصر على ارتداده ولم يتبعهم
وهو قوله تعالى الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين اى سبب خسرانهم

تكذيبهم شيئا قوله من اى نوع خيرا وشرا ومدح اوذم اوترحم نحو
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات ونحو ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملأ الارض ذهبا قوله وكذا حكم
ام التعريفية فى قوله عليه السلام ليس من امبر امصيام فى امسفر فى جواب
من امبر امصيام فى امسفر قوله خلافا للخليل قال حرف التعريف ال كهل
وقال المبرد الهمزة وحدها قوله فلتخصيصه بالمسند الباء داخلة
على المقصور عليه اى لجعل المسند اليه مقصورا على المسند غير متجاوز
عنه قوله ان الدين اى المعتد به عند الله الاسلام اى لا دين مرضيا
عند الله سوى الاسلام قوله المعهود فى الخارج بين المتكلم والمخاطب
قوله باى طريق من طرق المعهودية من تقدم ذكره فى كلام المتكلم
او كلام غيره صريحا مثل جاءنى رجل فاكرمت الرجل او كناية نحو
يحيى كونه فيعيننى الرجل او علم المخاطب بقرينة تدل عليه نحو
انزل الينا الكتاب اى القرآن وقولك لمن يريد دخول البيت الباب
مغلق وقد يكون لام العهد للاشارة الى الحاضر كما فى وصفا لمنادى
واسم الاشارة نحو يا ايها الرجل وهذا الرجل قوله التى سميت مدخول
اللام اى مدخوله الاسم الذى دخل اللام يقال لما دل عليه اللفظ معنى لكونه
مقصودا ومقصودية القصد اليه باللفظ ومدلولا لدلالة اللفظ عليه
ومسمى لتسميته بالاسم ومفهوم لانفهامه منه قوله واحدا كان
المعهود نحو نعم الامير او متعددا والمتعدد اثنان او اكثر نحو جاءنى
رجلان فاكرمت الرجلان نحو جاءنى رجال فاكرمت الرجال قوله لمن عرف
محبوبه قيد به لتعين مثاليته للعهد قوله ان الحبيب فعيل بمعنى مفعول

اى ان المحبوب قوله الذى وقد النار يشير الى ان الغضا شجر سريع
الاحتراق ترعاه الابل المجاز عن النار بعلاقة المجاورة قوله شيئا
قليلا حقيرا فى نفسه او بالنسبة الى وان كان كثيرا فى نفسه يشير الى التكثير
شيئا للتقليل والتحقير وهما يجتمعان فى معنى واحد قوله او كثيرا عظيما
اى فى نفسه وان كان قليلا وحقيرا عندى قوله من جوده بيان لشيئا
او من للتبعيض قوله فالذى وقع على المدح ويجوز نصبه على المدح ايضا
ولا يجوز النصب على انه صفة لشيئا لان الذى معرفة باضافته الى المعرفة
لان اضافته معنوية قوله او للاشارة الى تعيين الحقيقة وهو المعنى
الحقيقى والمجازى فان لام التعريف كما تدخل على الحقيقة تدخل على المجازى
كما تقول الاسد الذى يرمى خير من الاسد المفترس واشار بتقريره
المضاف ان اللام انما يدخل على ما دخل عليه لافادة تعيين معناه مثلا اذا
قلت رجل تريد به معناه من غير اعتبار تعينه فى الذهن وتصوره بحيث
يمتاز عما عداه واما اذا قلت الرجل تقصد معناه بحيث يتميز عما عداه
وكذا الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس كاسد واسامة حيث يعتبر التعين
فى اسامة دون الاسد قوله الرجل خير من المرأة ولا يلزم من كون
جنس الرجل خيرا من جنس المرأة ان لا يكون امرأة افضل من رجل لجواز
ان يكون الجنس الحاصل فى ضمن كل فرد من الرجال افضل من جنس المرأة الحاصل
فى ضمن اى فرد منها مع كون خصوصية فرد منها افضل من خصوصيات افراد
منه اذ قد تمنع عما يستعده الجنس قوله ولام الجنس هذه الغلبة على
هذا الاطلاق الفاظ مترادفة وهو على وفق ما ذكره التفتازانى و
صاحب الايضاح وسيجى من المغنى بيان ما هو الحق عنده مما اختاره

ثم هو استعارة فى حرارة العشق فيكون مجازا بتوجيه
منه

تشبيه واستعارة مكنية واثبات اللام تخييل و التنفس ترشيح
منه

السيد الشريف ان لام الحقيقة ولام الطبيعة بمعنى وهو قسم من
لام الجنس يقابل العهد الذهني والاستغراق قوله اي تعيينها اي الحقيقة
الموضوع له او المجازي يريد ان اللام يكون لتعيين المعنى الملحوظ في ضمن
بعض الافراد والغير المتعين ولذا قال مبهما غير معهود قوله كالنكرة
يشير الى انه ليس نكرة لان النكرة اسم موضوع لغير معين والمعرف
بهذه اللام تشير الى كون ماهية ذلك الفرد معلومة فاذا قلت
اكلت الخبز فكانك قلت اكلت فردا من هذه الماهية المعلومة للمخاطب
او للكل اصروا ذا قلت اكلت خبزا كان معناه اكلت فردا من هذه الماهية
من غير اشارة الى معلوميتها في نفس الامر والذي حملهم على هذا التكلف
اجراء احكام المعارف عليه من كونه مبتدأ وذا حال وموصوفا بالمعرفة
ووصفا للمعرفة ونحو ذلك كعلم الجنس قوله كالاتصاف بالجمل الظاهر
منه الجمل المطلقة الاسمية والفعلية الماضوية والمضارعية المثبتة
او المنفية لكن الفاضل العصام في شرح الكافية لا يوصف الا بجملة
فعلية فعلها مضارع مثبت كما لا يوصف من المعرفات الا بنكرة
يمتنع دخول اللام عليه مثل قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله ولقد
امر على اللئيم يسبني ونحو مررت بالرجل مثلك او خير منك او غيرك
وفي الكشاف في قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
لا يستطيعون صفة المستضعفين او للرجال والنساء او الولدان
لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس لشيء بعينه وفيه ايضا
في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب غير صفة للذين قوله
ان الانسان لفي خسر فليس المراد بالانسان الجنس من حيث هو اذ الجنس

من حيث هو اذ الجنس من حيث هو لا يتصف بالكينونة في الخسران
ولا من حيث وجوده في ضمن الافراد اذ الاصل في الاستثناء الاتصال
وهو يقتضي دخول المستثنى في المستثنى منه وهو في الاستغراق
والمراد جميع الافراد وكذا نحو قولهم يدخل الجنة الناس الا الكافر
اي يدخل الجنة الناس كل فرد من افراد الناس الا كل فرد هو فرد الكافر
قوله معنى الاسماء مطلقا قوله اما العهد الخارجي او لتعريف الجنس
اي كل قسيم يقابل الاخر لام التعريف قسمان قسم العهد الخارجي
وقسم لتعريف الجنس قوله وفرعان لتعريف الجنس اي اللام التي لتعريف
الجنس ان اريد به تعيين الجنس الملحوظ في ضمن بعض الافراد غير ذلك
البعض او اكثر فهو لام العهد الذهني وان اريد به تعيين الجنس كائنا
في جميع الافراد فهو لام الاستغراق قوله وان المعهود الذهني الى اخره
اشار اليه بالتعبير عنه بقوله في ضمن بعض الافراد لان البعض يتناول
القليل والكثير قوله ويكون الباقي فرعا منه ما رأينا فيما رأينا
من جعل جميع البواقي فرعا له كما سمعنا جعل لام العهد الخارجي
قسيما لام الجنس الا ان السيد الشريف نقل عن بعض الافاضل ان لام
الحقيقة قسم من لام الجنس كلامي العهد الذهني والاستغراق وقسيما
فكل النص غير مستغرب ايضا لان الحصة المعينة في الخارج حصة من الجنس
كما ان الحصة المبهمة في الذهن حصة منه قوله وان المسمى هي الحقيقة
لا غير اي ليس العموم والخصوص جزءا من المسمى قوله بان الالفاظ التي
يصلح ان يدخل عليها اللام قوله وضعها للجنس لا للعموم الا المصدر
الذي ليس شائبة الوحدة كالضرب والدعوى قيل انه معرفة ونكرة

سواء فى افادة العموم قوله لا للعموم ولا للخصوص اى ليس فيها دلالة
على العموم والخصوص بل قابل لهما قال الفاضل العصام فى شرح الكافية
الجنس يقع على القليل والكثير كالماء والتمر واللفظ والمفهوم من
كلام ما ترضى الفرق بين الجنس واسم الجنس بان الاول يقع على القليل
والكثير كما مثله المذكورة والثانى على الواحد المنتشر كالرجل يقع على
واحد جاوز حد البلوغ ويستغرق الافراد بعدم تقييده قوله سوى الاشارة
الى العقلية قوله هو تعريف الجنس ويسمى اللام لام الجنس وهو على تقابل
للبواقى قوله قرينة سابق لا تكون الا قرينة العموم او قرينة الخصوص
قوله تسمى لام الحقيقة فلام الحقيقة لما اريد بها الاشارة لا تعيين
مسمى اللفظ الداخل هو عليه من حيث هو هو لا من حيث وجوده فى
ضمن الافراد كلا او بعضا فهو قسم من لام الجنس وقسيم مقابل لباقى
الاقسام حيث اعتبر فيها الافراد قوله قرينة الخصوص اى خصوص الافراد
اى قرينة تدل على ان المراد بعض الافراد لا كلها قوله الخارجى اى الخارجى
تعيينه بان يعلم المتكلم والمخاطب كما عرفت فيما سبق لا الذهنى قوله
قرينة العموم اى قرينة ارادة عموم الافراد بان تدل القرينة على ان
المراد باللفظ جميع الافراد قوله والا اى لا يكون قرينة العموم ولا
يكون الا اذا كان قرينة الخصوص الذهنى والاستغراق مما يفيده
اللام والا لا يصح تقسيم اللام الى هذين فاللام يدل على تعيين
الحقيقة الكائنة فى ضمن بعض الافراد او كلها والقرينة تعين
المراد كما فى عين جارية او باصرة قوله غير مختصة بالمسند اليه
بل يجرى فى المسند ومتعلقات الفعل والتوابع قوله احوال الاستغراق

المطلق الغير المقيد بكونه باللام اى الاستغراق الذى اداته اللام
او غيره قوله جميع افراد المسمى اى مسمى اللفظ سواء كان مسماه
بحسب اللغة نحو المؤمن يدخل الجنة او بطريق المجاز نحو الجاهل يدخل
النار اى الكافر لان الجهل سبب الكفر او بطريق الكناية نحو الذى
سلم من جوارحه الغير نجا بمعنى المسلم نجا قوله استيعاب الافراد اى
افراد المسمى اللغوى او المجازى او الكنائى قوله بحسب تفاهم اهل العرف
عند تكلم اللفظ والمراد باهل العرف الناس قوله قلت تلك الافراد
بعد ان يعتبر الناس جميع افراد اللفظ بحسب فهمهم قوله العجوبة افعولة
من العجب بمعنى الامر يتعجب منه قوله قوله التنادى التنادى المجلس قوله
والعرفى فى التحقيق الخ اى من جهة ان المراد بعض المسمى المبهم لكن
بينه وبين العهد الذهنى بان يعتبر فى الاستغراق العرفى استيعاب اللفظ
وفى العهد الذهنى يعتبر عدم الاستيعاب قوله فى المفرد والمراد المفرد
فى الصحيح سواء كان مفردا فى اللفظ او جمعا محلى باللام بطل فيه معنى الجمعية
كما كان المثنى اشمل من المفرد والجمع من المثنى وكان الغرض من ضعفها
الشمول المقصود للمفرد عنه وكان يتبادر الى الوهم من ذلك ان الجمع
المستغرق اشمل من المثنى المستغرق والمثنى المستغرق اشمل من المفرد المستغرق
اراد دفع الشمول ونبه على فساده بان استغراق المفرد يكون اشمل
من استغراق المثنى والجمع ولم يذكر كون استغراق المثنى اشمل من استغراق
الجمع اعتمادا على نفهامه من القياس الى استغراق المفرد فقال وهو فى
المفرد اشمل الخ وجه كونه اشمل تناوله لكل فرد من الافراد وتناول استغراق
المثنى كل اثنين اثنين منها ولا ينافى خروج الواحد واستغراق الجمع كل جماعة

جعل العلامة الثانى سعد الدين التفتازانى
قوله اللام الداخل على اسم الفاعل والمفعول
حرف التعريف اتفاقا كما لا يخفى للمصنف للشبهة
استنباطا من مقتضيات كلامهم

جماعة منها ولاينا في خروج الواحد والاثنين قوله وغيره من التثنية
والجمع سواء كان الجمع جمعا بحسب الصيغة مثل رجال او بحسب المعنى
مثل رهط وقوم فالرهط الجماعة والقوم ثلثة فما فوقها
من الرجال قوله لا على الجملة لان الجمع المحلى باللام الاستغراقية يشمل
كل فرد فرد مثل المفرد كما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه
الاستقراء وصرح به ائمة التفسير في كل ما وقع في القرآن من هذا القبيل
نحو اعلم غيب السموات والارض وعلم آدم الاسماء كلها واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجد الملائكة كلهم وغير ذلك مما لا يحصى
واذا صح جاء القوم او العلماء الا زيدا كذا في شرح التلخيص للتفتازاني
قوله وهو صورة النفي وليس كل صورة النفي هكذا اذ يصح لا يطيق
حمل هذا الحجر رجل اي حيث يطيقه رجلان او رجال دون لا يطيقه رجال
اذ النكرة في سياق النفي ظاهرة في الاستغراق ويحتمل عدم الاستغراق
احتمالا مرجوحا الا عند قرينة نحو ما جاءني رجل بل رجلان فان يتحقق
عدم الاستغراق والنكرة في الايجاب ظاهرة في عدم الاستغراق وقد يستعمل
فيه مجازا كثيرا في المبتدأ نحو رجل لكل عمرة وتمرة خير من جرادة وقليلا
في غيره نحو علمت نفس وانما اذا كانت النكرة المنفية مع من ظاهرة نحو
ما جاءني من رجل او مقدرة نحو لا رجل في الدار فهو نص في الاستغراق
حتى لا يجوز ما من رجل او لا رجل بل رجلان بفتح رجل بخلاف لا رجل
بالرفع فانه يصح ان يقال لا رجل في الدار بل رجلان لعدم التقدير من فيه
قوله دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجلان او رجل قوله ولانه
اي بالطريق الاولى لانه اذا صح لا رجل فيها اذا كان فيها رجلان يكون

وكذا في سياق النهي والاستفهام ح [illegible]

التثنية

التثنية اشمل من المفرد فلا يصح اذا كان فيها رجل واحد يكون اولى قوله فانه اي
نفي الاثنين على طريق اللف والنشر الترتيبي قوله اشمل من استغراق الجمع و
الاستغراق كل الجمع خصوصا اشمل مما فوقه فقولك لا عشرة رجال اشمل
من لا عشرين رجلا حتى قال الفاضل العصام لو اوضح ان يقول واستغراق
المشمول اشمل من استغراق الشامل قوله وان ما هو المشمول والمراد
بما هو الشمول وما هو اشمل ما هو شمول والشمول في صورة الاستغراق
فالشمول فيها الجمع المستغرق والمثنى والاشمل المفرد ثم التثنية فتحقق
الشمول اعم لانه يقال لا رجال فيها عند وجود رجل او رجلين فيها
وعند عدم واحد فتحققه في ثلث صور وقس عليه المثنى وتحققه
في صورتين وجود رجل وعدم وجوده وتحقق لا رجل في صورة واحدة
وهي عدم وجود واحد والامر بالتأمل والله تعالى اعلم اشارة الى
هذا قوله ولما توهم التنافي بين الاستغراق وافراد الاسم من حيث ان
افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده والوحدة
والتعدد مما يتنافيان فكيف يجتمعان قوله بينهما اي بين الاستغراق
من دلالته على التعدد قوله والجملة اي بين اما نحو مقدر في نظم الكلام
معطوف على بين الملفوظ اذ العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار
غير جائز والمجرور بجر به فيكون شاذا لا يحذف المضاف وابقاء المضاف اليه
مجرورا شاذ قوله او متروك ليس بتقدير المجرور معطوف على الضمير
المجرور وهو جائز عند الكوفيين قوله موضوع للحقيقة العارية في
نفسها الخ هذا ظاهر فيما اذا كان موضوعا للجنس واما اذا كان موضوعا
الفرد المنتشر فمعنى قوله العارية في نفسها عن الوحدة العارية عن اعتبار

ق

اليه

دلالته على معنى الوحدة ولاخفاء فى ان على هذا التقدير
لا يلزم الجمع بين المتنافيين فى الارادة ولا يلزم من عدم
اعتبار دلالته على الوحدة تخلق عنها قوله عن الوحدة الفردية
وانما وصف الوحدة بها لان توهم التنافى انما يكون فيها
لا فى الوحدة النوعية والجنسية ولان الوحدة فى معنى الاسم
المفرد انما هى الوحدة الفردية قوله تقابلهما اياهما الوحدة
والكثرة حال من الحقيقة فاذا انضم اليها اداة الاستغراق
يقابلت الكثرة واذا انضم اليها التنوين يدل على الوحدة كما
سيأتى ان شاء الله تعالى قوله وقس عليه اى على افراد الاسم
حال المثنى اى تثنية المثنى وكذا الجمع اى كما يتوهم التنافى
بين الاستغراق وافراد الاسم يتوهم بينه وبين تثنيته وجمعه
لان التثنية تدل على الاثنين فقط والجمع على جماعة واحدة
والاستغراق فيهما يدل على كل اثنين اثنين وعلى كل جماعة
جماعة والجواب ان التثنية تدل على اثنين القابل لان يكون
معه اخر اولا وكذا الجمع تدل على الجماعة قابلة التعدد وعدمه
فان كان معه ادات التعدد يقابلت التعدد كما فى لا رجال واذا
لم يقارن يدل على جماعة واحدة نحو جاءنى رجال قوله مضافا
اضافة معنوية الى شىء معروف اذ البحث عن تعريف المسند اليه
قوله فلا خصرتها بان لا يكون المقام مقام الضمير ولام التعريف
والاشارة ولا يكون المتكلم او السامع عارفا بالعلم او يكون
طريق الاضافة اخصرته فان هواى اخصر من عبد الله وغيره

فاراد المقصود فان هواى اخصر من الذى اهواه فالشاعر
اختار الاختصار لعدم الارتياح الى البسط الكلام قوله عند
تاسف يريد ان لفظ البيت خبر ومعناه انشاء تحزن وتأسف
اما على البعد الجسمانى او على مفارقة الروح من الجسمانى قوله
مهجته وهى الروح استعارها للحبيبة يريد ان حبيبتى راحلة
عن اليمن وجسمى مقيد بمكة كانه قال روحى راحلة عن اليمن وجسمى
مقيد بمكة قوله بطريق ذكر الحال وهو الهوى بمعنى العشق لانه حال
فى الذات قوله وارادة المحل وهو الذات التى فيه المهجة الظاهر انه
من ذكر المجاور وارادة المجاور الاخر المستعار للمحبوبة او استعمل
فى معنى المهوى باستعمال التعلق بكسر اللام فى التعلق بفتحها ثم
انه ان اراد انه بمعنى المهوى بصيغة التذكير يكون كما قال التفتازانى
والسيد الشريف فى شرح المفتاح فانهما فسراه بمهوى ومحبوبى
وان اراد بيان كونه بمعنى المفعول بلا اعتبار تذكيره وتأنيثه يحتمل
ان يفسر بمهويتى ومحبوبتى وصوبه الفاضل العصام توفيقا لما فى
البيتين اللذين بعد هذا البيت وهما عجبت لمسراها وانى تخلصت
الى وباب السجن دونى مغلق المت فحيت ثم قامت فودعت فلما
تولت كادت النفس تزهق فهذه الضمائر كلها راجعة الى الهوى
دالة على كونه بمعنى المهوية وضمير مصعد ايضا راجع اليه لكن باعتبار
لفظه لانه مصدر والمصادر يجوز اعتبار لفظه ومعناه قوله واصحاب
الابل فى السفر ان كبان الابل فلا يكون جمع راكب لان الراكب ليس
مختص براكب الابل قوله يمان منسوب الى اليمن واليمانية جمع سالم

شف

وسراها مصدر ميمى بمعنى السرى الذى اخر الليل

قوله بتصغير واصله عتى حذفت احدى اليائين وعوضت عنها الالف
المتوسطة وحذفت الاخرى اكتفاء بالكسر فصار عتان قوله طرفي الاضافة
اى المضاف والمضاف اليه والمثالان على هذا الترتيب قوله نحو تقبيل امرى
عبد السلطان والمقصود تعظيم الامر او المتكلم قوله كالتعظيم اى
يقصد به تحقير المضاف او المضاف اليه او غيرهما او الاستهزاء على هذا
الترتيب قوله تحقيق نحو ان رسولكم الاية قال المولى حسن چلبي الاستهزاء
يحصل بالاضافة لعدم قول القائل بالكلام المذكور برسالته وجملة
الموصول مع صلته مؤكدة له كما لا يخفى انتهى قوله اذا كوكب الخرقاء المرأة
التي في عقلها خفة وبها حماقة وبطوء في العمل وهذه المرأة تضيع
اوقاتها ولا تعمل العمل المناسب لها في وقتها الذي هو طول الصيف
فاذا طلع سهيل وهو كوكب بقرب القطب الجنوبي يطلع عند
ابتداء البرد وتنبهت لمجيء الشتاء وفرقت قطنها التي تصير غزلا
فيما يؤل اليه استعدادا له قوله لاح اى ظهر قوله بسحرة بضم السين
بمعنى السحر قوله سهيل رفع على انه بدل من كوكب او عطف بيان قوله
اذاعت بمعنى فرقت قوله اى افادة الاضافة جنسية المسند اليه
لاضافته الى نحو يعم جميع افراده فيدل ان القصد الى الجنس
لا الى النوع منه او فرد منه قوله الخزامى مثل حبارى نبت اطيب
الازهار والنفحة يذهب كل رائحة منتنة كذا في القاموس قوله
النفخة فاعل وهي الفوحة يقال فاح الطيب اذا تضوع ولا يقال
فاح ريح خبيثة كذا في الجوهري قوله اذا كان من خواص الجنس
اى جنس المضاف مثل نبات الارض وشجر الارض قوله جنسية المضاف

يقال ضاع المسك اذا انتشر رائحته
منه

الدكون

اى كون المضاف جنسا لا نوعا مثل قوله تعالى وما من دابة في
الارض ولا طائر يطير بجناحيه لان الكينونة في الارض صفة
جنس الدابة والطيران بالجناحين صفة جنس الطائر وليس في
دجاجة تمشي على رجلين وكركم [illegible] قوله كالاستغراق
نحو نعمتا ان ردتم عدها لا تحصى قوله او العهد خارجيا او ذهنيا
مثل جاءني غلام زيد مع قرينة معينة او بدونها قوله عقيب المعرفة
مع ان صاحب المفتاح اورد الفصل والتوابع عقيب المعرفة لاختصاص
الفصل بالمعارف غالبا ومزيد اختصاص التوابع بها قوله لتقابلهما
اى لتناسبهما بالتقابل قوله اى افراد المسند اليه اى لجعل المسند اليه
فردا من افراد الجنس شخصيا لمقابلته النوعية قوله او النوعية
اى لافادة كون المسند اليه نوعا من انواع الجنس والمناسب لما ق
ان يقال او التنويع اى جعل المسند اليه نوعا الا انه تفنن في ذكر الاسباب
فاورد بعضها في صورة الغرض المترتب على التنكير وبعضها في صورة
الحامل عليه المتقدم قوله غشاوة اى غطاء اى نوع من الاغطية غير
ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامي عن ايات الله تعالى فان التنكير كما
يفيد الوحدة الشخصية او النوعية يفيد ابهامها وكونها مجهولة
قوله او التعظيم اى جعله عظيما بمعنى بيان عظمته بحمل الابهام على
عظمته لان العظمة بمرتبة تنبو عن معرفة العظيم قوله فلهم عذاب
عظيم اى عذاب عظيم عظيم والتوصيف بالتعظيم يفيد المبالغة في
العظم كما في كم عاقل عاقل بمعنى انه في عظم شانه بلغ مبلغا لا يمكن
ان يعرف قوله او التكثير اى جعله كثيرا بمعنى افادة كثرته بالتنكير بعلاقة

ان الكثرة تمنع عن المعرفة قوله ان له لابلا اى له ابلا كثيرا لا يعرف كميته بكثرته والفرق بين التعظيم والتكثير ان الاول بارتفاع الشأن وان كان المرتفع قليلا والثانى باعتبار كثرة العدد ولو كان حقيرا قوله كثير العدد كثرة اى كثرة قوله وهذه الكثرة الخ اشارة الى دفع اعتراض وتقريره ان الرسل جمع كثرة للرسول فالكثرة مستفادة من الصيغة لا من التنكير وتقرير الجواب ان ما افاده التنكير من الكثرة غير ما افاده الجمع وهو المبالغة فى الكثرة كما اشرنا اليه قوله او التحقير اى جعله حقيرا او بيان حقارته المناسبة للحقارة اذ الحقير لعدم الاعتداد به لا يعرف قوله التفات حقيرة فى نفسه صار ذكر من الحبيب اعظم عندى وباعتبارى قوله او التقليل بمعنى بيان قلته بنكارته بملاقات القلة بعدم اعتدادها تمنع المعرفة قوله نفخة قليلة كائنة من الرضوان اى رضوان الله خير من الدنيا وما فيها لانه سبب النجاة السرمدية والفرق بين التحقير والتقليل ان الاول باعتبار انحطاط الرتبة والثانى باعتبار قلة العدد قوله والجهل بجهات التعريف من المتكلم او المخاطب قوله اذ سئمت مهتدى فى القاموس سئم التعب ومن انتهى يريد انه يستعمل متعديا بنفسه وبواسطة من فى الشعر جاء متعديا الى المهند وهو السيف المنسوب الى الهند قوله يمينه فاعل سئمت ولم يقل يمينه للاحتراز الذى قوله لطول الحمل اى حمل يمينه المهند قوله تنكير غيره ولسهولة استنباط الامثلة من امثلة المذكورة لم يتعرض لها قوله اى وصف المسند اليه يطلق على النعت الذى هو تابع مخصص وعلى المعنى

والانسب لقوله توكيده وابداله حمله على معناه المصدرى اى كونه موصوفا بنعت قوله مفارق عن كون المسند اليه مسندا اليه وقوله وامر يتم الاسناد اى سنا والمسند الى المسند اليه عطف تفسير لقوله مفارق ولو قيل واما موصوفا بمعنى واما ايراده موصوفا لتوهم انه مما يتم الاسناد به كما فيما تقدم وان كان حاصل التعبيرين واحدا عموم معنى المسند اليه يعم المعنى المعنى اللغوى والمجازى والكنائى قوله ذو الابعاد الثلثة الطول والعرض والعمق يكون كل منها منبسطا وغير منبسط قوله على زوايا قائمة ومعنى الزوايا القائمة ان يقوم خط على خط عمودا عليه لا ميل له الى احد الطرفين حدث من جنبيه متساويان يقال لكل منهما قائمة قوله او التخصيص اى تخصيص المسند اليه والتخصيص يكون ويعتبر فى النكرات وهو تقليل الاشتراك مثل رجل عالم فان الرجل يشترك فيه فرد من افراد الرجال فلما وصف بعالم قل الاشتراك قوله او التوضيح وهو دفع الاحتمال الذى فى المعارف فاذا قلت زيد يحتمل لكل من سمى بزيد فلما قلت العالم اوضحته ورفعت الاحتمال فيه فالتخصيص والتوضيح رفع الاحتمال لكن خص الاول بالنكرة والثانى بالمعرفة وهو اصطلاح نحوى قوله او المدح او الذم وهذا اذا كان الموصوف معلوما للمخاطب اما لاختصاص الاسم به او لامر آخر قوله او التعميم اى جعل المسند اليه عاما اى لبيان ارادة عمومه لافراد كلها قوله قطر القطر بالضم الجانب والناحية والجمع اقطار قوله كانها قطعة على الوزن هذه ليست مما يطابق الكلام برعايتها مقتضى المقام ذكرها هنا

استطرادی قوله او اقتضاه المقام نوع من الاطناب خفی
کون الکلام مع الاجنبیة نحو زید العالم جاءك قوله او التجوز ای
للنحی علیه او التاکید هو فیما اذا اشتمل الموصوف علی الصفة
تضمنا نحو نفخة واحدة او التزاما کما فی مثال الفرح فان الفقر
یستلزم خلو الجراب وفات المثال یصلح ان یکون مثالا للدواعی
الثلثة قوله واما توکیده ای ایراد المسند الیه موکدا بالتاکید
الاصطلاحی قوله ای تثبیت المسند الیه نحو کذا ای مقررا ثابتا
فی ذهن السامع بحیث لا یظن به غیره مثل جاءنی زید زید اذا ظن
المتکلم غفلة السامع عن سماع المسند الیه او توهم السامع غلط
المتکلم فبالتکریر یندفع ذلك ویتقرر المسند الیه قوله او دفع
توهم التجوز ای دفع المتکلم توهم السامع تکلم المتکلم بالمجاز
فی الاسناد ای فی اسناد المسند الی المسند الیه وکونه مجازیا وهذا
الدفع یکون بتکریره وبتاکیده بنفسه وعینه ویجتمع مع التقریر
لکن المتکلم اذا قصد تقریره یکون للتقریر واذا قصد دفع التوهم
یکون له قوله قطع الامیر نفسه وکذا قطع الامیر الامیر قوله او توهم
السهو سواء کان السهو من متکلم او مخاطب ای دفع المتکلم
توهم السامع سهوه فی المسند الیه او دفعه توهم سهو السامع
عن سماع المسند الیه لم یذکر النسیان مع ذکره فی المفتاح جریا علی
المعنی اللغوی اذ لا فرق فی اللغة بینهما فی القاموس سها عنه نسیه
وغفل عنه نحو جاءنی زید زید وهذا الدفع ایضا یجامع مع التقریر
لکن الباعث للتکریر یکون التقریر والدفع المذکور دفع السهو

لایکون

لا یکون الا بالتاکید اللفظی فاذا قال جاءنی زید نفسه احتمل انه
اراد ان یقول جاءنی عمرو نفسه فسهی وتلفظ بزید مکان عمرو قوله او توهم
عدم الشمول ای شمول المسند الیه افراده ویکون بکلا وکلتا واجمع و
اتباعه فانك اذا قلت قال الزیدان احتمل ان یتوهم السامع ان الزیدین
رایهما وحکمهما واحد فاسند الفعل الیهما باعتبار انهما کشخص واحد
لا انهما قالا فاذا قلت کلاهما دفعت هذا الوهم وکذا اذا قلت جاءنی
القوم یمکن ان یتوهم انك اطلقت القوم واردت به بعضهم ولذلك
حملت الفعل الصادر عن بعضهم کالصادر عن کلهم واسندت الفعل
الی کلهم فاذا قلت کلهم دفعت هذا التوهم قوله لا یحمل الکلام علی
المجاز العقلی یرید ان التاکید بکل واجمع کما یکون بحمل اللفظ علی المجاز اللغوی
یکون بحمل الاسناد علی الاسناد المجازی کما اشیر الیه ولا اختصاص له بالاسناد
المجازی قوله بل یصح حمله علی الحقیقة العقلیة التی هی اسناد الفعل الی
ما هو له لانه اذا ارید باللفظ العام بعض ما یتناوله یکون الاسناد الیه
اسنادا الی ما هو له واما قوله اذ اطلاق جمع علی کل مرتبة من مراتبه التحتانیة
حقیقة ان اراد به انه حقیقة قاصرة کما یسمیه بعضهم کذلك وهو
الذی یستعمل فی بعض ما وضع له فمسلم وان اراد انه حقیقة مشهورة
وهو استعمال اللفظ فیما وضع له من حیث انه ما وضع له لا من حیث انه بعض
ما وضع له فممنوع اذ الکلام فی التاکید بکل واجمع وهما من التاکید
المعنوی وقد صرح علماء النحو بان التاکید المعنوی مختص بالمعرفة عند
البصریین سواء کان تعریفه باللام او بالاضافة الی المعرف بها فان کانت
الجمع معرفة فلا بد ان یکون مع قرینة العهد الخارجی مثل جاء رجال فاکرمنی

رد علی السید الشریف م

سماه رد علی السید الشریف م

الرجال او مع قرينة العهد الخارجي لزهني مثل اشتريت الكتب
فان الشراء يتعلق بالالات لا بالجنس وذات الكتب المشترية غير معهودة
في الخارج فلا يتركان فانه لم يقصد بهما الشمول ولم يتوهم عدم الشمول
او لم يكن مع قرينة فيتعين ان يكون للاستغراق حقيقيا او عرفيا فيلاحظ
معه استيعابا بجميع الافراد لكن يحتمل ان يراد به بعض ما يتناوله لكونه
بعضا منه فيكون حقيقة قاصرة او مجازا استعارة بعض معناه فلا يكون
حقيقة في كل مرتبة من مراتبه وكونه حقيقة في كل مرتبة من مراتبه
وكونه حقيقة في كل مرتبة يكون اذا كان نكرة او معرفا بلام العهد
ذهنيا او خارجيا قوله عن قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون
التاكيد باجمعين بعد التاكيد بالكل لدفع استبعاد سجود جميعهم
مع كثرتهم واشتغال كلهم بشان ولزيادة التقريع على ابليس
ففيه مبالغة بالتاكيد ولا دلالة فيه على كون سجودهم في زمان واحد
وان ذهب اليه المبرد والزجاج وبعض الاصوليين قال السيد الشريف
ولا بعد للاشتقاق في الاصل من الجمع وان كان الان بمعنى الكل ويأخذ
الاشتقاق يعتبر في المشتق قوله ومن هنا اي من كون الجمع حقيقة في
كل مرتبة وقد عرفت ما فيه وعرفت ايضا ان المراد بالتجوز التجوز
في الاسناد وتوهم عدم الشمول يجتمع معه ومع المجاز اللغوي قوله
ونحوها مثل المحافظة على الوزن والسجع ورعاية القافية وتعظيم
شانه وتحقيره ووجدان لذة جديدة بذكره ثانيا قوله اي تعقيبه بعطف
البيان اي ايراده معقبا بعطف البيان فسر بيانه بتعقيب المسند اليه
بعطف البيان يحمل اضافة البيان للعهد اي البيان المعهود في التلويح

ويلزمه

ويلزمه التعقيب المذكور فذكر الملزوم واريد اللازم قوله فالايضاح
الايضاح رفع الاحتمال محققا بان يكون المبين مشتركا او مطلقا على الغير
مجازا او مقدرا بان لا يكون فيها ابهام اصلا وانما يؤتى بعطف البيان
لفرض الاشتراك او فرض الاطلاق على غيره مجازا كما في قوله تعالى الا بعدا
لعاد قوم هود بحيث جعل قوم هود عطف بيان لعاد مع انه علم مختص بهم
لا ابهام له لجواز اطلاقه على غيرهم لمشاركتهم اياهم فيما اشتهروا به
من العتو والعناد كثمود فعطف البيان لا يخلو عن الايضاح محققا او مقدرا
فيصح تعريف النحاة بقولهم تابع غير صفة يوضح متبوعه ويقدر ذلك
في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام ويكون الايضاح وسيلة الى المدح
او الذم او غيره قوله ولا يلزم كون البيان اعرف من المبين ولا ان يكون
المبين معرفة بل يجوز ان يكون نكرة مثل جاءني رجل زيد فالايضاح و
التوضيح رفع الاحتمال لكن التوضيح رفع الاحتمال في المعرفة والايضاح
غير مختص بالمعرفة فلذا قال النحاة التوضيح رفع الاحتمال في المعرفة قوله
الا بدل الغلط اي ايراده مبدلا منه لان البحث عن احوال المسند اليه ولو في الغلط
فذكر الملزوم واريد اللازم قوله لزيادة تقرير المسند اليه الحقيقي وهو البدل لانه
المقصود بالنسبة فالبدل يحققه ويثبته قوله الا ان البدل في الكلام البليغ
في الغلط ممنوع لانهم صرحوا ان بدل الغلط ثلاثة اقسام قسم تقصد الى
البدل منه ثم توهم انك سبق لسانك فتاتي بالبدل وهذا القسم يقع
في الكلام البليغ وشرط الترقي من الادنى الى الاعلى نحو البدر الشمس جاءني
ويسمى بدل بداء وقسم يكون بسبق اللسان وقسم بالنسيان وهما لا يقعان
في كلام البلغاء ويتداركونهما بـبل قوله بدل الكل يجب فيها اتحاد البدل والمبدل

منه

بالذات اتحد مفهوماهما او تغايرا نحو ضربتك اياك وزيد ضربته
اياه فانهما بدلان عند البصريين ونحو جاءني زيد اخوك قوله وبدل البعض
ان كان بعض المبدل منه قوله وبدل الاشتمال ان كان بينهما ملابسة تقتضي
ذكر البدل قوله ولو ضمنا اي ولو كان تكرر الثاني ضمنيا فالبعض اي بعض
الاولين وهو بدل البعض او في بدل البعض مثل جاءني القوم اكثرهم
فان القوم مشتمل للاكثر واما في نحو قطع زيد يده فلظهور ان المقطوع
ليس بزيد بل شيء منه فاليد مشعور به اجمالا بذكر زيد كما في سلب زيد
ثوبه قوله من وصف البدل بعنوان المبدل منه كالاخ في جاءني اخوك زيد
والفقر في جاءك الفقير زيد وهكذا وقال الفاضل العصام ومن فوائد بدل
الكل البيّنة ما يقصد في جاءه اخوك زيد من تقوية التشهير وفي اخوك زيد يستحق
الاكرام من المبالغة في حث المخاطب على الاكرام واعط المسكين زيدا من
احداث الترحم على زيد في نفس المامور وهكذا مما لا يخفى على الفطن من
الامور اللائقة وكذا ان يحمل الكل تحت التقرير يجعل التقرير شاملا
لتقرير الغرض المسوق له الكلام قوله على ابلغ وجه من رجوع الوصف
وطريق من طرق افادته وهذا في بدل الكل اذ فيه جعل البدل عين المبدل
مع دلالة المبدل منه على الوصف قوله اذ ذكر المسند اليه ثانيا اشارة الى
ان صيغة المنفصل ضمير يكون له اعراب كما في قراءة ان كان هذا هو الحق
برفع الحق على ان يكون هو مبتدأ والحق خبره قوله او ملقبا بالفصل يشير
الى انه ليس بضمير بل حرف لا يستحق اعرابا وهو المشهور وعليه قراءة هو الحق
بالنصب وكنت انت الرقيب بنصب الرقيب وجعله من احوال المسند اليه
لوروده تابعا له في اللفظ والمعنى قوله هو تصغير المتوسط والتعبير بالصغر

[margin:] واما بدل ... تاكيد الاعمال ... المتبوع ... وانتهى ... التخصيص ... العصام

- انما تكونه ضميرا واما لكونه على صورته قوله المتوسط بين المنتسبين لا
مطلقا بل يجب ان يكون الاول مبتدأ ولو في الاصل وكونهما معرفتين او
كون الاول معرفة والثاني افعل من قوله وان لم يكن من التوابع يعني ان
الاصل ذكره بعد التوابع لئلا يفصل بينهما قوله ورعاية سوق الفصل الذي
هو الفرق بين الشيئين قوله اي الذي للمسند يشير الى انه في المسند ضمير موصول
قوله فلقصر المسند على المسند اليه لا يصح قولنا زيد هو القائم ان القيام
مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو ولهذا يقال في تاكيده لا عمرو ولكن
لقصر المسند اليه على المسند قيل في تاكيده لا قاعد قوله واما العطف اي
عطف شيء على المسند اليه يعني جعل المسند اليه معطوفا عليه فالاولى
ان يقال واما المعطوف عليه بمعنى واما ايراده معطوفا عليه لانه بصدد ذكر
احوال المسند اليه قوله فيفصل ويجوز ان يقدر الفعل العام اي فيكون قوله
فلتفصيل المسند اليه بمعنى ذكره منفصلا بعضه عن بعض في العبارة اما
لبيان خصوصية كل او واحد منهما مقصود يفوت بالاجمال مثل جاءني
زيد وعمرو وجاءني زيد ورجل فانه لو قيل جاءني رجلان فات ذلك المقصود
واما لقصد التعريض بغباوة السامع وانه لا يفهم المتعدد اذا كان اللفظ
واحدا نحو جاءني رجل ورجل اخر فكل من هذه الصور لتفصيل المسند اليه
الذي هو رجلان في جاءني رجلان قوله مع ان فيه احتمال البدلية يعني بدل الغلط
ولو قيل جاء زيد وجاء عمرو كان من عطف الجملة وفات الاختصار وهذا
في العطف بالواو وليس فيها تفصيل حال المسند فان جاءني زيد وعمرو
يدل على انهما صدر عنهما المجيء ولا يدل على ان مجيء احدهما قبل مجيء الاخر
او بعده او معه قوله كذلك احترز به عن نحو جاءني زيد بعيدا ان جاء عمرو

بذكر الخصوص الملزوم وارادة اللازم

نحو جاءنی زید بعید عمرو فان ههنا تفصیلا للمسند ولیس فیه اختصاص
قوله او اوقع المعطوف یحتمل ان یکون تفسیرا لاسناده الی ضمیر مصدره او
الی الجار والمجرور وهو قوله بالفاء قوله ثبوته للمعطوف نحو جاء فی الاکل
فالشارب فالنائم لیس فیه شیء من تفصیل المسند ولا المسند الیه لان
الاکل والشارب والنائم شخص واحد والمجیء مجیء واحد فلیس من عطف
المسند الیه بل من عطف الصفة ای جاءنی الذی یاکل فیشرب فینام
اذ اللام وصلته لشدة الامتزاج کالکلمة الواحدة فیدخل عاطف الصفة
علی اللام کما یدخل اعراب اللام علی الصلة ولو قدر الموصوف دخل
من عطف الصفة علی الصفة فلا وجه قوله ثبوته للمعطوف علیه فی الخارج
بلا مهلة ویستعمل فی التعقیب الرتبی وبمعنی الواو کما یاتی قوله تفید تراخی
ثبوته ای المسند وهو البعث فی المثال المسند الیه فی الخارج یعنی تفید
ثبوت المسند للمعطوف والمعطوف علیه لکن مع مهلة فتشترک کالفاء
مع الواو فی الدلالة علی الجمع ویفارقه فی الترتیب ویشترک مع الفاء فیه
ویفارق فی المهلة وقد یستعمل ایضا فی الترتیب الرتبی مثل ان من ساد
ثم ساد ابوه ثم ساد قبل ذلک جده فان المقصود ترتیب درجات
الممدوح وسیادته اخص به من سیادة ابیه ثم سیادة ابیه اخص
من سیادة جده قوله حتی اشرفهم او اخسهم یشیر به الی امرین کون
المعطوف بها جزءا مما قبلها وکونه جزءا قویا او ضعیفا قوله تراخیا فیتبا
نهو مشترک مع ثم فی الدلالة علی التراخی ویفترق منه فی کون التراخی فیه
ذهنیا دون ثم فان حتی لعطف جزء من المعطوف علیه علیه تقول جاءنی
القوم حتی خالد ولا یقال جاءنی القوم ثم خالد والتحقیق ان المعتبر فی

حتی ترتیب اجزاء ما قبلها من الاضعف الی الاقوی او من الاقوی الی الاضعف
ولا یعتبر الترتیب الخارجی لجواز ان ملابسة الفعل لما بعدها قبل ملابسته
لاجزاء اخر منه نحو مات ابائی حتی آدم او فی اثنائه نحو مات الناس حتی
الانبیاء او فی زمان واحد نحو جاءنی القوم حتی خالد اذا جاؤک معا وکان
خالد اضعفهم او اقواهم فصح تفصیل المسند الیه فی حتی لانه یعتبر فی الذهن
تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانیا باعتبار انه اقوی اجزاء المتبوع او
اضعفها قوله لقائل الخ ویمکن ان یقال ان العطف لبیان کیفیة المشارکة
فی النسبة بین المعطوف والمعطوف علیه من مسائل علم المعانی التی هی مطابقة
الکلام الفصیح لمقتضی الحال واما ما هو من النحو فاستعماله علی وفق ما وضع
له لغة قوله او رد السامع ای مع اختصاص لیخرج مثل ما جاءنی زید ولکن
جاءنی عمرو وکذا البواقی قوله من خطائه ای اعتقاده الغیر المطابق للواقع
قوله اشتراک المعطوفین ای المعطوف والمعطوف علیه وهما لیسا بمشترکین
فی المسند بل انفرد احدهما به فیکون العطف لقصر الافراد قوله او انفراد
احدهما المعطوف کما فی صورة العطف بلا والمعطوف علیه کما فی صورة العطف
بلکن قوله لا من شک لان الشاک لا حکم له حتی یرد عن الخطاء الی الصواب
قوله الی الصواب ای الاعتقاد المطابق قوله لمن زعم اشتراکهما فی المجیء لانهما
جاءا فقصرته علی زید ونفیته عن عمرو فیکون القصر قصر افراد قوله او انفراد
عمرو فنفیته واثبته لزید فیکون قصر قلب ویفهم من کلام التفتازانی
فی بحث القصر انه یخاطب به من اعتقد مجیء احدهما من غیر تعیین لکنه
حینئذ لیس لرد السامع الی الصواب بل لحفظه عن الخطاء فیکون هذا نکتة
اخری قوله وعند الشیخ عبد القاهر لا یقال الی آخره فلا یکون عنده

الا لقصر القلب قوله لمن زعم انفراد زيد في المجئ فيكون قصر قلب
قال التفتازاني لا يقال لمن اعتقد انهما جاءاك على ان يكون قصر افراد
قوله كلمة الاستدراك لا تستعمل الا بعد النفي لان الكلام في عطف المفرد
وهي نقيضته لا في عطف المفرد لانها لاثبات النفي بعد النفي على الاول
ولا للنفي على الثاني بعد اثبات الاول صرح به الرضي في شرح الكافية
قوله الا عند الكوفيين فانهم اجازوا مجئ لكن العاطفة للمفرد بعد الايجاب
ايضا نحو جاءني زيد لكن عمرو حملا على بل وليس لهم فيه شاهد صريح
به ايضا الرضي ويجئ لكن لعطف الجملة على الجملة ويجب حينئذ مغايرة
ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا واما لا فلا يجوز استعمالها الا لعطف
المفرد قوله فتكون بكلا ان تكون لكن عند الكوفيين كلفظ لا في المجئ بعد
الاثبات لا في وجوب مجيئها بعد الاثبات لان لكن اكثر استعمالا بعد النفي
عندهم والتجب استعمالها بعد الاثبات ولا يجوز بعد النفي قوله الا لدفع
توهم اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في المسند المنفي بناء على ملابسة
بينهما وقلة انفراد احدهما بامر قوله ناشئا من سماع المستدرك
منه ففيه يدفع توهم الشركة في النفي بصرف المخاطب الى الصواب فيكون
من طرق قصر افراد لكن التوهم هنا ناشئ من اول الكلام لان الكلام
اوقعه فيه باول كلامه فانما قال ما جاءني زيد توهم السامع ان عمرا
ايضا لم يجئ بناء على الفة تامة بينهما فرفعه بقوله لكن عمرو قوله
او صرف الحكم لما كان الاضراب بظاهره غير شامل لجميع صور العطف
ببل اضرب عن ذكر الاضراب الواقع في كلامهم الى قوله صرف الحكم
الشامل لجميع الصور قوله نقل بهذا المراد به اما النسبة تامة

او نا قصة

او نا قصة قيامية او وقوعية ايجابية وسلبية واما على ظاهره
وهو النسبة التامة والبواقي مقيسة عليه نحو جاءني زيد بل عمرو
وزيد جاء اخوه بل ابنه ورأيت زيدا بل عمرا او غلام زيد بل عمرو
قوله من المسند اليه اي المنسوب اليه او على ظاهره قوله وهو معنى
الاضراب في علم النحو والاضراب في اللغة الاعراض وهو غير شامل لجميع
صور العطف ببل فلهذا قالوا معنى الاضراب ان يجعل المعطوف عليه
كالمسكوت عنه ففي نحو جاءني زيد بل عمرو يحتمل مجئ زيد وعدم مجيئه
وكذا في نحو ما جاءني زيد بل عمرو فغير جار في المثالين على مذهب الجمهور قوله
وحاصله لما كان الصرف غير ظاهر في صورة السلب على مذهب
الجمهور لان الاسناد الى المتبوع سلبي والى التابع ايجابي على مذهبهم
عمموا الصرف لصرف الاسناد المذكور اولا او بعد ايجابه فقالوا هو
قلع الاسناد المطلق من السلبي والايجابي من الاول بجعله كالمسكوت
عنه لم يسند اليه شئ لا بالسلب ولا بالايجاب ثم تعليقه بالثاني
بعينه في الايجاب ويعد جعله موجبا في السلب عند الجمهور كما
سيجئ من الشارح قوله المطلق صفة الاسناد قوله فيبقى زيد
في حكم المسكوت عنه فيكون الغلط في المعطوف عليه فقط
قوله لكنه عند الجمهور الخ فكلمة بل لتدارك غلطين عندهم
تدارك النفي بالابطال وتدارك المعطوف عليه بصرف الحكم
الى المعطوف قوله بقلع نوعه الانتزاع اي السلب قوله وعند
المبرد وعبد الوارث الخ والمفهوم من مغني اللبيب ليس هذا
مذهبهما بل مما جوزاه قوله كما في صورة الايجاب ثم نفي ما جاءني

هبهم

زيد بل عمرو وثبوت المجيء لعمرو مع احتمال المجيء زيد وعدم مجيئه وقال السيد الشريف في شرح المفتاح وذهب جماعة الى ان
النفي في المتبوع محقق كالاثبات في التابع وعلى هذا المذهب
يكون مفيدة للقصر قوله اما في حكم المسكوت عنه او مقرر له
الايجاب فمعنى ما جاءني زيد بل عمرو وبل ما جاءني عمرو فعدم
مجيء عمرو محقق ومجيء زيد وعدم مجيئه على الاحتمال او مجيئه
محقق فعلى الاول فالغلط في ذكر المتبوع وعلى الثاني في ذكر
المتبوع وفي نفي الحكم عنه قوله فلا نفهم اذا اهل البلاغة قالوا
بالايجاب اي بايجاب الحكم في مدخول بل كما قالوا بالنفي في المتبوع
هنالك اي في باب القصر قوله وهنا كلام الخ والجواب يعلم مما سبق
قوله او الشك في المتكلم اي شك المتكلم في المسند اليه هل هو المعطوف
او المعطوف عليه وعدم جزمه به قوله والتشكيك للسامع اي
لجعل المخاطب شاكا مترددا في المسند اليه لغرض يتعلق به قوله
او الابهام المراد من الابهام ترك التعيين لداع يدعو اليه وهو
في الاية الكريمة ان لا يصرح بنسبة الضلال الى المخاطبين لئلا
يزيد غضبهم وليس المراد فيها ايقاع السامع في الشك وهو
ظاهر قوله سواء حصل منه الشك اي يمكن ان يجتمع الابهام
مع الشك فاو لمنع الخلو قوله لكن ابن هشام صاحب مغني اللبيب
خصه بالاولى وقال الشاهد في او الاولى وقال بعض شراحه لا ادري
لم امتنع كون الشاهد في او الثانية ايضا والمعنى وان احد
الفريقين منا ومنكم لثابت له احد الامرين كونه على هدى او

كونه على ضلال مبين وقال الشمني في شرحه كونه اي او لاحد الشيئين
او الاشياء يعني ان في جميع معانيها ما عدا معنى بل ومعنى الواو
فلا يلزم من كون معنى الاية ان احد الامرين ثابت لاحد الفريقين
ان يكون او فيها للابهام بل لا بد من زيادة اعتبار وهو قصد المتكلم
الى الابهام وقد اعتبر ذلك في او الاولى فلا حاجة الى اعتباره في او
الثانية لان اعتباره في احديهما يغني عن اعتباره في الثانية انتهى
قوله وهما مختصان بما بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع في التخيير
نحو تزوج هندا او اختها وفي الاباحة قبل ما يجوز فيه الجمع نحو
جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو وليس المراد بالاباحة
الاباحة الشرعية التي هي احد الاحكام الخمسة لان الكلام في معنى
او بحسب اللغة قبل ظهور الشرع وانما المراد بها الاباحة بحسب
العقل او بحسب العرف في اي وقت كان وعند اي قوم قوله الا عند
ابن مالك في التاني قال ان اكثر وروده اي الاباحة في التشبيه نحو
قوله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو كان قاب قوسين
او ادنى كذا في الغني قوله كقوله اي الشاعر وهو توبة بالمثناة من فوق
منقول من مصدر تاب يتوب عن الذنب وهو علم ابن الحمير بضم
المهملة وفتح الميم وتشديد الياء المكسورة وقيل او في الشعر
للابهام قوله والاضراب فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم
نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ونحو لا يقم
زيد او لا يقم عمرو وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان
يأتي للاضراب مطلقا قوله والاتشد وهو ينتصب المضارع بعدها

الهيبان المقدار مجرور معطوف على التشبيه

بتقدير ان قوله والانتهاء الغاية وهذه كالتي قبلها في انتصاب
المضارع بعدها بان مقدرة قوله والتقريب قال الحريري وغيره
كذا في المغني قوله عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب او مات
ومثله لا انتهاء اعطيتني او حرمتني قال ابن الشجري كذا في المغني
قوله والتبعيض نقلها ابن الشجري عن بعض الكوفيين قال في
مغني اللبيب والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد
مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل
ولم يرد انها ذكرت لتفيد معنى التبعيض قوله واما تقديمه اي
المسند اليه اي ايراده مقدما على انه من ذكر السبب وارادة المسبب
او ذكر الملزوم وارادة اللازم ثم تقديم الشيء انما يكون اذا
كان ذلك الشيء متاخرا اولا فيرتكب ما يرتكب في صغر الجسم
البعوض اي ايراد المسند اليه القابل للتاكيد مقدما فمعنى عبارة المتن
اما على تقدير تقديمه على المسند كما في المفتاح وهو المناسب للمقام
اذ البحث من احوال المسند اليه ثم من احوال المسند فالمتبادر من تقديم
المسند اليه تقديمه على المسند واما على تقدير تقديمه على غيره من
اجزاء الكلام على ما ذكره الفاضل العصام فيشمل تقديم الفاعل على
المفعول فيكون افيد لكن ذكر تقديم بعض المعمولات على بعض في احوال
متعلقات الفعل يغني عن ذلك قوله اي اصالة التقديم مطلقا سواء
كان تقديم المسند اليه او تقديم غيره وكونه اصلا في المسند اليه ولى قوله
والمسند اليه والاصل لاصالته يستحق التقديم واصالة المسند اليه لانه
المحكوم عليه الموصوف بالخبر والوصف متاخر وجودا الحالة فيذكر اولا

هو الاصل قوله وشرطية ارتفاع الموانع الى اخره جواب سؤال مقدر
وهو ان اصالة التقديم والمسند اليه انما يكون مقتضيا مؤثرا في
التقديم اذا لم يمنع مانع من التقديم ولم يذكره المتن كما ذكره صاحب
التلخيص بقوله ولا مقتضي للعدول وتقرير الجواب انه لا حاجة الى ذكر كون
ارتفاع الموانع شرطا في رعاية مقتضيات الاحوال لان رعاية مقتضيات
الاحوال عبارة عن ايراد الكلام متصفا بالمقتضي وذا لا يمكن الا بارتفاع
المانع عن اتصافه به لان المانع مقدم على المقتضي قوله انما المحتاج اليه هو
الاحوال اي المقتضيات لان اقتضاءه مقيد بارتفاع الموانع لانه ما دام المانع
ثابتا لا يكون مقتضيا قوله او التشويق ولا يخفى ان تشويق السامع بتقديم
المسند اليه انما يظهر اذا كان في المسند اليه طول قال السيد الشريف في شرح
المفتاح ويتقوى اذا اشتمل على امر عجيب قوله ليكون علما اذ الواقع لان
الشيء بعد الطلب الذ واوقع في النفس قوله قوله اي الحلاة في تحصيله و
الذي حارت من الحيرة وهو التحير البرية فعيلة بمعنى مفعول من برا بمعنى خلق
الخلائق قوله من ميت رميم قوله الا دبالحيوان حيوانا معادا يوم النشور
من الاناسي ومن غيرهم يعني تحيرت البرية في المعاد الجسماني والنشور
الذي ليس بغنساق وفي ان ابدان الاموات كيف تحيى من الرفات كذا في
ضرام السقط قوله لا مخلوقا من جماد ابتداء كادم عليه السلام خلق من تراب
وناقة صالح عليه السلام اخرج من صخرة عظيمة وثعبان موسى عليه السلام برد
من عصاه عليه السلام والققنس يخلق من رماده بعد احتراقه والحاد
والققنس يخلق على ما قيل طائر في بلاد الهند يضرب به المثل في البياض
لا يكون الا زوجه واحد وهو يعيش الف عام وله في نفثه ثلاثمائة ستون

نقبه فاذا صوت يخرج من كل منها صوت طيب وعادته
ان يجمع الحطب كل يوم حتى يتم مدة عمره فاذا تم الف عام وهو
مدة عمره يدخل في الحطب ويرقص ويضرب جناحيه حتى يخرج من
سرعته نار فيحرق الحطب فيحرق الطير ثم يخلق الله تعالى من رماده
مثله قوله اذ لا يوافقه السياق اى السباق بالباء الموحدة ما قبل
الشيء والسياق بالمثناة التحتية اعم يطلق على ما قبل الشيء و
ما بعده والعبارة هكذا ههنا لان قبل البيت المذكور بيتا وهو
هذا بان امر الاله واختلف الناس فداع الى الضلال وهاد وبيت
بعده وهو هذا واللبيب اللبيب ليس يغتر من ان مصيره الى الفساد
ولا يوافق هذان البيتان لارادة احد هذه الامور وقال الفاضل
العصام كون الكلام كونه في حشر الاجساد لا ينافي كون المراد بالحيوان
المستحدث احد الامور المذكورة بل نقول المراد ما يعم الجميع والكلام
تشبيه بليغ اى الذى تحيرت الناس فيه من الجسم المحشور ليس الا
كحيوان مستحدث من الجماد والاعادة اهون من الاستحداث فبعد
انكشاف الاستحداث بل بعده لا مجال للتحير وحينئذ لا يبعد ان يراد
ما يشتمل خلق الحيوانات من النطفة ومحل الابيات انه ظهر امر
الالهين المعقول من كمال قدرته بخلق ما يكون خلق الانسان
من الرفات بالقياس اليه هينا اختلف الناس في بعث الاجساد
فمنهم داع الى الضلال وهو الانكار ومنهم هاد الى الاعتراف والذى
حير الخلق فيه حيث انكروا ليس الا كحيوان مستحدث من جماد واللبيب
اللبيب من ليس يغتر في الحيوة الدنيا بان مصيره الى الفساد من

عز

غير المعاد فيغتنم هوى النفس ولا يعمل لما بعد الموت قوله او تعجيل
المسرة بتقديم نحو سعد في دارك والبركة جاءتك قوله او تعجيل المساءة
نحو السفاح في دار صديقك واصل المسرة والمساءة يحصل بذكر المسند
والشيء في الكلام وتعجيلها بتعجيل ذكرهما قوله او التلذذ به من المتكلم
كما في قول ليلاى منكن ام ليلى من البشر قوله والسامع نحو ليلاك سكت
عليك وليلاك تسئل حالك قوله على لسان العاشق او لسان من يصف بشر
على ترتيب الخ قوله لان صيغة المستقبل لا تفيد الاستمرار يعني انها لا تدل
عليه وضعا لانها موضوعة للدلالة على الحدث الثابت في الحال والاستقبال
لكنها قابلة له لان الزمان المستقبل مستمر يتجدد شيئا فشيئا فيناسب
ان يراد بالفعل الدال عليه معنى يتجدد مثل علاقة الماضي بانقطاعه والحال
لسعة تزواله ولذا قال المص الا بمعونة القرائن قوله ولذا اى لعدم افادة
المضارع الاستمرار بل كان قابلا له بحسب القرينة تراهم يسند و ذلك
تارة الى القرينة اذ القرينة سبب لدلالة المضارع عليه وتارة الى الصيغة
اذ الدلالة لها في الحقيقة قوله كما في مقتضيات الصدارة كالاستفهام
والشرط مثل من ابوك ومن يعمل سوءا يجز به قوله او وقع الاشتباه
اى الالتباس المبتدأ لوجاد تاخيره وفي هذين النوعين يجب
تقديم المبتدأ قوله قال الشيخ عبد القاهر اى قال كلاما حاصله ما
ذكره المص قوله وقد يقدم اى يورد المسند اليه مقدما على الخبر
قوله لا نتقاله صدور الفعل اى الحدث الدال عليه صيغة الفعل على ما فهم
من كلام الشيخ عبد القاهر او الدال عليه صيغ المشتقات على ما قاله
صاحب المفتاح لانه قائل بالحصر فيما اذا كان الخبر من المشتقات

نحو وما انت علينا بعزيز قال السيد الشريف هذا هو الحق
وذلك لان التقديم انما اقتضى الحصر بناء على ما ذكر من ان التقديم
يدل على ان المخاطب قد اصاب في اصل الحكم واخطاء في قيد
من قيوده فصار ذلك القيد اهم عند المتكلم فيقدمه في الذكر
قاصدا بذلك تقرير صوابه ورد خطائه وهذا السبب مشترك
بين الافعال والمشتقات بل الجوامد ايضا الا ان معاني الجوامد
كالجسم والحيوان والجوهر امور ثابتة غير متغيرة فقلما يقع الخطاء
فيها في الامور العرفية فلم يلتفت اليها قوله قصر انتقاد الفعل
عليه وتحقيقه ما نقلنا عن السيد الشريف ان تقديم المسند اليه
لكونه اهم لان المخاطب اذا اصاب في اصل الحكم واخطاء في قيد
من قيوده يكون ذلك القيد اهم عند المتكلم لانه به يتقرر الصواب
ويرد الخطاء ولذا قال ردا على من اخطاء الخ فان كان القصر لرد الخطاء
في الاسناد الى المسند اليه منفردا كان قصر قلب لقلبه اعتقاده او
مشاركا مع غيره كان قصر افراد لازالته المسند اليه قوله دون اعتقاد
وقوعه حال من فاعل اخطاء اي متجاوزا عن اعتقاد وقوعه لانه
لا اخطاء فيه لانه محقق الوقوع قوله او ارشادا لمن توقف وتردد الخ
فيكون قصر تعيين لتعيينه المسند اليه الفعل قوله فافادة القصر الخ
اشارة الى ان اذا في قوله اذا ولي متعلق بقوله ليفيد والقصر الذي
يدل عليه انما يفهم من المقام اي ليفيد التقديم ذلك القصر اذا
ولي المسند اليه حرف النفي اي ان كان المسند اليه منكرا او معرفا مضمرا
او مظهرا بعد حرف النفي بلا فصل وسيصرح الشارح نقلا عن الشيخ

ان ما يدل على العموم اذا ولي حرف النفي يكون النفي لنفي الشمول
مثل ما كل ما يتمنى المرء يدركه فيجب ان يراد بالمسند اليه هنا ما لم يكن
دالا على العموم لانه اذا كان في الكلام قيد في النفي يتوجه اليه فيفيد
سلب العموم فعلى هذا فالظاهر في ايلاء المسند اليه المقدم حرف النفي
ان يفيد نفي حصر المسند في المعلوم الثبوت في المسند اليه لا اختصاص
النفي به لكن ترك هذا الظاهر هنا بعرف اهل البلاغة برجع الاختصاص
المستفاد من التقديم الى النفي ونظيره كون النفي في الجملة الاسمية لاستمرار
النفي لا لنفي الاستمرار برجع الاستمرار المستفاد من الجملة الاسمية الى
النفي وفي وما ربك بظلام للعبيد للمبالغة في نفي الظلم لا لنفي المبالغة
في الظلم كما يجيء الاشارة اليه من الشارح قوله والا اي وان
لم يل المسند اليه المقدم حرف النفي بان لم يكن حرف النفي او كان
ولم يله قوله فلا يكون الفعل محقق الوقوع بل محتملا فلا يفيد
التقديم قصر انتقاد الفعل على المسند اليه قوله ربما قتله انا
بل غيري لان المتكلم افاد بان التقديم لقصر المسند على المسند اليه
دون العكس ولقصر نفي القول لا القول فمعناه ما انا قلت
هذا انما هو في شيء ثبت انه مقول وتريد نفي كونك القائل ردا
على من زعم شركتك مع غيرك او اختصاصك به وبراءة غيرك
عنه او تردد الامر بينك وبين غيرك هذا في القصر الاضافي وفي
الحقيقي يجب ان يكون جميع من عداك قائلا به ولا يجب ان يكون
هناك اعتقاد مشوب بالخطاء والصواب بخلاف قيل كيف يكون
حصر النفي لرد الخطاء في اعتقاد الثبوت بل ينبغي ان يكون لرد خطاء

فى اعتقاد النفى كما انا ما قلت اجيب بانه لما لم يذكر من جزئى القصر الا النفى اريد الاستعارة بتسليم الثبوت المشارك فى قصر الافراد وفى الثبوت لمن اعتقد النفى فى قصر القلب وفيك حصر عصر النفى فى المسند اليه **قوله** فى هذا التركيب اى رد الخطاء فى اسناده الى المسند اليه منفردا او مشاركا **قوله** او للارشاد اى ارشاد من توقف وتردد فى اسناده **قوله** غيرى قال وما قلته **قوله** فيذكر جانب النفى نحو ما انا قلت لان الكلام يجب ان يصاغ فى قالب الحاجة **قوله** وتناقض باعتبار منطوق الثانى ومفهوم الاول الا ان يقوم قرينة تدل على ان المقصود غير التخصيص كما اذا ظن المخاطب بك انك قلت هذا القول وانك معتقد ان قائله غيرك فقال الا انت قلت لا غيرك فقلت ردا له ما انا قلته ولا غيري قصدا لانكار ذلك المسند وقدمت المسند اليه ليطابق كلامك كلامه فهذا صحيح ذكره التفتازانى **قوله** ولا ما انا رأيت احدا لا يصح هذا المقال بناء على ما يتبادر منه وهو الاستغراق الحقيقى ولهذا قال لانه يفهم منه صدور رؤية كل احد من غير المتكلم واما لو حمل على الاستغراق العرفى فالظاهر انه صحيح **قوله** اذ عرفت ان هذه الهيئة التركيبية وهو ان يقدم المسند اليه عليه مع وليه حرف النفى **قوله** فاصل الفعل هنا هو رؤية كل احد بناء على ان احدا عام مستغرق **قوله** عادة وعقلا ايضا لان فردا من افراد الناس لا يمكن ان يرى كل احد **قوله** لقيل غيرى رأى كل احد وذا لا يجوز **قوله** اعلم ان القول الظاهر في جواب سؤال

وهو

وهو انه ما انا رأيت احدا انه يستلزم كون احد غير المتكلم رأى كل احد فالظاهر فى رد الخطاء بجانب النفى وكذا فى ارشاد المتوقف المتردد ان يقال ما انا رأيت كل احد وهو رفع الايجاب الكلى اعم من السلب الكلى على معنى ما رأيت احدا والسلب الجزئى على معنى ما رأيت بعضهم والجواب نعم لكن قد يراد المبالغة فى رد الخطاء فى اسناد رؤية كل احد الى المتكلم وارشاد المتوقف فيه ولكن لا يتصور العاقل ان يعتقد شخصا رأى كل احد ويتردد فيه بحيث يراد تلك المبالغة يصرح بتحقق ذلك الاعم الذى هو رفع الايجاب الكلى فى ضمن الاخص الذى هو السلب الكلى **قوله** فيقال ما انا رأيت احدا مرفوع معطوف على يصح فيلزم المحال وهو ثبوت رؤية لاحد غير المتكلم كل **قوله** مع انه اى السلب الجزئى مثل ما انا رأيت بعضهم او ما انا رأيت زيدا اخص منه اى من رفع الايجاب الكلى لان عدم رؤية كل احد كما انه يوجد بعدم رؤية احد كذلك يوجد بعدم رؤية زيد مثلا **قوله** اذ لا مبالغة فى التصريح به اى بالسلب الجزئى مع صدق رفع الايجاب الكلى عليه لان عدم رؤية كل احد يوجد بعدم رؤية بعضهم يبقى المعنى بهذا البيان الى انزفاع ما فى شرح التفتازانى ولكن لا يجدى نفعا **قوله** اذا قرر المستثنى منه اعم واما اذا دل قرينة على تقدير بعض يدخل فيه المستثنى قطعا كما اذا اعتقد المخاطب انك ضربت قوما مخصوصين منفردا او مشاركا مع غيرك فقلت ما انا ضربت الا زيدا صح ويقال بجانب الايجاب غيرى ضربهم الا زيدا ونظيره ما انا قرأت الا سورة الفاتحة

فان التقدير ما انا قرأت القرآن الا سورة الفاتحة ولا امتناع ع
فيه لجواز وجود شخص قرأ القرآن كله الا سورة الفاتحة قوله
يفيد ثبوت ضرب ما عداه زيدا لغير المتكلم وهو ممتنع عقلا
وعادة قوله اذ الاستثناء من الاثبات نفي وان قلت عرفت ان الفعل
محقق الوقوع قوله لان النفي متعلق بالفاعلية لان المناظرة في
الفاعل وقصر انتفاء الفعل المحقق الوقوع عليه قوله لقيل غيري
ضرب الا زيدا اي غيري ضرب كل انسان الا زيدا وهو مقطوع
الامتناع لان ثبوت الضرب لجنس غير المستثنى لا يتحقق قوله ولو
جوز تعلقه بالفعل بان لا يكون الفعل محقق الوقوع بل جاز
الانتفاء قوله لان ارتفاع هذا النفي اي نفي الفعل العام المتعلق
اي كونه مرتفعا عن غير المتكلم بتخصيص النفي به مع اعتبار جواز
تعلقه بالفعل العام المتعلق قوله لا يلزم ان يكون بضرب ما لخ
لان ارتفاع نفي الفعل المتعلق متعلق عام يجوز ان يكون بانتفائه
وبانتفاء تعلقه بالمتعلق العام كما اشار اليه بقوله بل يجوز لخ
قوله والاولى للشرط السابق اعني ولي حرف النفي قوله عطف على
قوله اذا ولي سهو من الناسخ لان المعطوف في حكم المعطوف عليه
وقوله اذا ولي داخل تحت قوله ويقدم ليفيد قصر انتفاء الفعل
وليس قوله والا اي وان لم يل داخلا تحته فمجموع الشرط والجزاء
معطوف على مجموع قوله ويقدم ليفيد قصر انتفاء الفعل اذا
ولي حرف النفي قوله بانتفاء النفي في الكلام والمسند اليه مقدم
قوله او بانتفاء الولي والنفي موجود في الكلام بان يقدم المسند اليه

على النفي

على النفي كمثال المتن وقد يقدم حرف النفي ولكن مع فصل
بينه وبين المسند اليه بجزء من الكلام نحو ما زيدا انا ضربت
ليفيد حصر انتفاء وقوع الفعل على المفعول به المذكور مع وقوعه على
غيره لا لحصر انتفاء صدوره على المسند مع ثبوته لغيره واذا فصل بينه
وبين المسند اليه بمؤكد النفي مثل ما انا قلت هذا فالتقديم لقصر انتفاء
الفعل على المسند اليه لان المؤكد من توابع النفي لا يعد فاصلا بينه
وبين المسند اليه قوله نحو ما انا سعيت في حاجتك اي لا غيري
ردا على من زعم انه غيرك انفرد بالسعي في حاجته في قصر القلب
او كان او كان مشاركا لك فيه فيكون قصر افراد او تردد في
قصر التعيين قوله وقد يجي التقديم في المثالين لخ فالفرق بين
ما يلي حرف النفي وما لا يليه ان الاول لقصر الانتفاء على المسند اليه
والثاني لقصر الخبر عليه وان الاول رد على من زعم انفراد المسند اليه
بالخبر والثاني على من زعم انفراده لغيره وان الاول للقصر والثاني
للقصر او التقوي قوله وقد يجي او غير مشارك لان الغرض من
التاكيد دفع شبهة خالجت قلب السامع والشبهة في الاول
ان الفعل صدر من غيرك وفي الثاني منك بمشاركة الغير والدال ل
صريحا ومطابقة على دفع الاول نحو لا غيري وعلى دفع الثاني
نحو وحدي دون العكس قوله اذ بالتقديم يحصل تكرر الاسناد
يشير الى ان التقوي انما يحصل في تقديم كل مسند اليه على خبر مسند
الى ضميره اسنادا تاما لان التقوي من جهة تكرر الاسناد التام
على ما هو مذهب السكاكي وتبعه الخطيب والعلامة التفتازاني

واما على ما ذكره الشيخ في كل مبتدا مقدم تقوى الحكم لانه
بيان للحكم بعد التقدمة للاعلام فعلى هذا اينا فيما نصوا عليه
من ان التقوى مختص بالخبر الجملة لانه يصدق على نحو زيد ضارب
عمرا او على ما ذكره الفاضل العصام وهو في كل مبتدا خبره جملة مستقلة
ربجلب بالعائد او بغيره من الاسم الظاهر الذي اقيم مقام المضمر
قوله اعطاء الجزيل لا محالة ثابت لزيد اريد ان يقرره في ذهن السامع
ويحققه انه يفعل الاعطاء قوله من غير التفات الى تخصيصه حتى لو دل
القرينة على انه يقصد التخصيص يكون التقديم للتخصيص قوله في
هذا القسم اي قسم تقديم المسند اليه من غير ايلاء النفي قوله الى القرينة
قرينة القصر كون المقام مقام رد المخاطب الى الصواب او ارشاده
كما مر وقرينة التقوى كون المقام مقام ازالة الشك
السامع في الحكم او انكاره حقيقة او ادعاء على ما سبق في احوال الاسناد
فالمخاطب به من ينكر الحكم او يشك فيه قوله لازم للقصر التقديمي
لا يفارق عنه يريد ان القصر اذا حصل عن تقديم المسند اليه على
الخبر الجملة الذي فيه ضمير مسند راجع الى المسند اليه المقدم فالقصر
لا يكون الا مع التقوى من جهة دلالة اللفظ واما باعتبار قصد
المتكلم فالقصر يوجد بلا قصد التقوى قوله بلا عكس يعني يراد
التقوى بلا ارادة القصر قوله والقصر الحاصر في تقديم المسند اليه
المنكر والمسند اليه المنكر اذا قدم على خبر المسند الى ضميره يراد بتقديمه
القصر او التقوى وتخصيص بيانه بالقصر ليس لكونه مختصا به بل لكونه
مختصا به بل لكونه ليس كتقديم المعرفة اذ يراد به اما قصر الجنس او

قصر

او قصر الفرد بخلاف المعرفة قوله اما جنسي يراد بالجنس
ما يشمل الكثير لا اصطلاح اهل المنطق فيشمل النوع وغيره ايضا
كالرجل والمرأة فاذا قيد بحال اخر يخصصه كما في رجل عالم صار
نوعا فلو قيل رجل عالم جاءني يراد به قصر الجنس اي لا رجل جاهل
وكذا الوارد بالتنوين التقليل او التكثير او التحقير او التعظيم قوله
نحو رجل جاءني المجوز لوقوع النكرة مبتدا كونها فاعلا في المعنى لان المعنى
ما جاءني الا رجل كما يجيء في كتب النحو قوله اي لا امرأة لمن اعتقد ان الجائي
امرأة قوله او لا رجلان لمن اعتقد ان الجائي رجلان قوله صاحب المفتاح
اصله مفتاح العلوم اسم كتاب صنفه السكاكي مشتمل على علوم تسعة
الصرف والنحو والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والقوافي و
العروض والمنطق سماه بمفتاح العلوم لانه مفتاح لتلك العلوم
او لانه مفتاح للعلوم كلها قوله تقديمه للتخصيص وافق السكاكي
الشيخ في افادة التقديم الحصر والتقوى لكن لم يعين تقديما
يكون للحصر قطعا من غير ان يقصد به مجرد التقوى كما جعل الشيخ ما
يلي حرف النفي كذلك وجعل من التقديم ما هو لمجرد التقوى بخلاف الشيخ
فانه ليس تقديم يكون لمجرد التقوى عنده واشار الى هذا الفرق
الذي بين مذهبي الشيخ ومذهب السكاكي بقوله ان قدر المسند اليه
المقدم اه اي ان اعتبر المسند اليه المقدم مؤخرا في الاصل قوله على صفة
اي فاعلا غير لفظي بل فاعلا معنويا فقط لانه اذا كان فاعلا لفظا
ومعنى لا يجوز تقديمه كما عرفت في النحو قوله نحو انا قمت فانه يجوز
ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا في المعنى دون اللفظ

كذلك ما انا قمت يفيد القصر لو قدر اصلا ما قمت انا قوله ولو
قدر مؤخرا الا انه لو قدر مؤخرا القيل قام زيد فيكون فاعلا لفظا
وكذا زيد ضرب بتبلا انه لو قدر مؤخرا يكون مفعولا معنى فالمراد
بنحو زيد قام ما يكون المسند اليه مظهرا والفاعل مضمرا كما
هو مذهب منصور في التقوى على ما سبق قوله وانا قمت ان لم يقدر
مؤخرا وقد عرفت انه لو قدر مؤخرا لمثل قمت انا يفيد القصر فعلى هذا
لو لم يقدر مؤخرا في قولك ما انا قلت هذا ولا غيري وما انا رأيت احدا
وما انا ضربت الا زيدا لم يكن مفيدا للقصر فلا يلزم شيء من المفاسد اللازمة
على مذهب الشيخ قوله ولما اقتضاه فانه لا يجوز تقديره كونه مؤخرا على انه
فاعل معنى فقط بلا تكلف فوقع لقوله وادخل السكاكي المنكر الذي في
الذي ليس فيه شائبة التخصيص اذ المطلق ينصرف الى الكامل يعني
رجل جاءني قوله بجعله من باب واسروا النجوى اي بجعل المسند في الاصل
مسندا الى الضمير مبهم يفسره ابدال الظاهر منه قوله او منصوب
على الذم او مرفوع عليه قوله كون المظهر بدلا من المضمر لا يقال ان رجل
احدا في رجل جاءني رجل بدل من الضمير المستتر في جاءني اذ ليس
الكلام في ان رجل جاءني كان في الاصل جاءني رجل على ان رجل بدل
من ضمير جاءني في التحقيق بل انه بمنزلته في التقديم اعني يعرض هكذا
اذ لا سبب عنده الا فرض كونه مؤخرا على انه فاعل معنى قوله عند انتفاء
المانع وهو انتفاء فائدة القصر من رد اعتقاد المخاطب في تقييد الحكم
او تردده مع تحقق اصله قوله لوجود المانع فيه من التخصيص الجنسي
او الفردي قوله لان العدد غير ملتفت اليه لانه لا يتصور لاحد ان يعتقد

او يتقدم

او يتقدم احدا ان هريره من شر يعني ذو ناب فيه بقولك شر اهر ذا ناب
على معنى لا خير فيكون قصرا افراديا قوله وهو صوت دون
نباح في الصحاح هو صوت لا نباح من قلة صبره على الايذاء
قوله بالقياس الى الكلب اي بالنسبة اليه لا بالنسبة الى صاحبه
قوله والا اي وان لم يكن الخيرية والشرية بالنسبة الى الكلب بل بالنسبة
الى صاحبه على معنى شر لا خير بالنسبة الينا اهر ذا ناب في ذو
ناب كناية عن الكلب ولا بعد عنه لان صاحب الكلب يمكن
له ان يحس من هرير الكلب ان يتوجه الشر اليه ومن المعلوم
ان الكلب يعرف صديق صاحبه ويتملق له فاذا صار ذا هرير
يحتشم منه ويمكن ان يقصد بالهرير صوته مطلقا لان باب
المجاز مفتوح فوجب الامر بالتأمل هذا وهذا ايضا محمل قول النحاة
ان شر اهر ذا ناب بمعنى ما اهر ذا ناب الا شر قوله وصحة الابتداء
الخ ليس هذا على ما هو المشهور بين النحاة لانهم جعلوا صحته
بكونه في المعنى فاعلا كما ذكر وما ذكره المص وجه فيكون الكلام مستغنيا
عن تقييده بالوصف في المعنى بمعنى شر عظيم لا حقير اهر ذا ناب قوله
التي بيت الاخباري الزماني والمعنى بعدما اخبرتك عن قول السكاكي
التقديم يفيد التخصيص اخبرك عن قوله ويقرب زيد قائم ولو
يريد ان حديث القرب في كلام المفتاح مقدم على حديث الاختصاص
فلا بعد [illegible] ثم قوله لاشتماله على اسنادين تام وهو اسناده بجملة
الى المبتدأ وناقص وهو اسناده الى ضمير المبتدأ اذ الاسناد
ماخوذ في المشتقات لكن لا يعد ذلك اسنادا تاما لشبهتها

دا

حين اسنادها اليه بالجوامد بعدم تفاوتها في التكلم والخطاب
والغيبة مثل انا ضارب وانت ضارب وزيد ضارب مثل انا وانت
او زيد ابن فلان وهذا وجه التعبير بيعرب قوله على اسنادين تامين
اذ اسناد الخبر الى المبتداء تام يصح السكوت عليه وكذا اسناد الفعل
الى فاعله تام يصح السكوت عليه فقوله ليس مما يصح السكوت عليه
ليس مما يصح السكوت عليها في كل فعل غير مؤول بالمصدر [illegible]
يصح السكوت عليه نعم يكون الاسناد في بعضه مقصودا لذاتها
مثل اكرمني زيد وفي بعضه ليس مقصودا لذاته بل ليتوسل به الى اسناد
اخر مثل زيد اكرمني قوله الموصول الاسمي منسوب الى الالف واللام
من قبيل النسبة الى الجزء الثاني لا الى اللام المجردة قال السيد الشريف
في شرح المفتاح الموصول مجموع الالف واللام لا اللام وحدها كما
اختاره سيبويه في حرف التعريف انتهى وفي كلام المفتاح ايماء اليه
وصرح به التفتازاني ايضا قوله فلكونها فعلا في صورة الاسم اي
عند جمهور النحاة اذ اصل الضارب زيدا الذي ضرب زيدا فغير
فصار الضارب زيدا كما بين في النحو قوله ومما يرى على صيغة المضارع
المجهول اي مما يظن ويحتمل كونه على صيغة المضارع المعلوم للمتكلم
اي مما نعلم معاشر علماء المعاني او المخاطب اي مما تعلم بها الذي
شانه العلم قوله تقديمه كالامر اللازم لقوة مقتضيه وهو كونه
اعون على المراد فيقدم ابدا لانه لا يليق بالبليغ ان يترك ما هو
كاللازم ولكنه غير لازم في نفس الامر لان الاعون على المراد ليس لازما
لا يجوز تركه قوله وكذا ما في معناهما وهو شبه ومماثل ومشابه ومغاير

الآن الشائع في الاستعمال مثل وغير فلذا اختارهما للذكر قوله
عند الكناية بذكر الملزوم وارادة اللازم قوله ليقوى التقديم
الخ ولم يتعرض لكون الكناية ابلغ كما تعرض غيره لان المقصود
بيان فائدة التقديم وكون الكناية ابلغ غير مقصود على
التقديم قوله نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود اذا لم يستعمل مثل
او غير في معين يعرف بالمثلية والغيرية للمخاطب حتى اذا استعملا فيه
بقرينة لا يحصل الانتقال ولا يكون كناية ولا يرى تقديمه كاللازم
وكذا اذا اريد بهما انسان مثل المخاطب او غيره غير معين قوله لتلك
الصفات متعلق بقوله انتفاء البخل قوله يستتبع انتفاءه عنه اي
يستلزم فذكر الملزوم الذي هو انتفاء البخل عمن يشارك المخاطب
في الصفات واريد اللازم الذي هو انتفاءه بل هو اولى لان مثل المخاطب
ليس كالمخاطب لان المشبه ادنى حالا من المشبه به في وجه الشبه في
الاكثر قوله غير المخاطب مطلقا اي غير مراد به انسان معين او غير معين
مماثل للمضاف اليه او مغاير له في الصفة قوله وعلى هذا القياس الخ
يريد ان ما ذكر غير مختص بالنسبة السلبية بل جار في الثبوتية بطريق
الكناية وقال الفاضل العصام ان هذا الحكم لا ينبغي له ان يختص
بلفظ مثل وغير بل بالكناية بل يجري في المجاز ايضا فيرى تقديم المسند اليه
في مثل انت تقدم رجلا وتؤخر اخرى كاللازم لكونه اعون على المراد
وهو ايراد للحكم على وجه ابلغ من الحقيقة قوله يعني انت يا امير تحمل
على الادهم لان من كان مثل الامير في صفة الكمال اذا حمل على الادهم
لكونه كالامير ضيفا فالامير اولى لكون الصفة فيه اكمل قوله وانت

تلازم لانه لما لم يجز لكونه مغايرا له في الصفة فيلزم ان لا يلا
لانتفاء الصفة التي لم يلم بها عنه قوله وقد يقدم المسند اليه
يشير الى ان ضمير يقدم راجع الى المسند اليه المطلق فح يكون
قد للتقليل ولو كان راجعا الى المسند اليه المسوق بكل وما يجري
مجراه بقرينة السياق لكان له وجه وح يكون قد للتحقيق
قوله للتعميم اي ليدل التقديم على نفي الحكم عن كل فرد من افراد
ما اضيف اليه كل قوله قضية كلية معدولة المحمول فيكون الحكم
موجبا فيشمل الحكم وثبوت النفي للكل عمومه وشموله فيفيد
المثال نفي القيام عن كل فرد فرد من افراد الانسان قوله فانه بالتاخير
قضية جزئية تفيد نفي الحكم عن جميع الافراد لا عن كل فرد فالتقديم
يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم
ونفي الشمول قوله قال عبد القاهر في تقريره كلمة كل تارة تكون
لشمول النفي واخرى لنفي الشمول قوله قولا معنويا يشير الى انه
نقل المعنى لا اللفظ قوله وامثالها كلفظ الجميع قوله ان دخلت
في حيز النفي وحصول الشيء في حيز النفي ان يتعلق النفي بثبوت
شيء له او بثبوته لشيء او بتعلق شيء به او بتعلقه بشيء قوله بان
اخرت عنه الخ دفع لما يتوهم من ان الداخل في حيز النفي ما دخل
عليه اداة حرف النفي مثل ما وهل في الاستفهام الانكاري او فعل ليس
فدفعه بالتعميم قوله الى شمول الثبوت اي ثبوت المسند لجميع افراد
المسند اليه وهو المراد بالمثبت له في كلام المص قوله او التعلق
اي تعلق المسند بجميع افراد المتعلق وهو المراد بالمتعلق به لكن

وهي ما جعل النفي جزء من مفهومه منه

لم يظهر

لم يظهر وجه استعمال الباء في قوله بجميع لانه متعلق بقوله
الثبوت لا بقوله التعلق فالوجه ان يقال اي الى شمول الثبوت
لجميع افراد المثبت له او التعلق بجميع افراد المتعلق به و
ليس في الكلام تنازع اختير به عمل الثاني اذ لا يصح تعلق
قوله بجميع افراد المثبت له بالتعلق قوله اي مخصوصا
بالشمول يشير الى ان خاصة متصلة كالكاذبة والعافية
بمعنى المفعول وانه حال من الفاعل اي مخصوصا ذلك النفي
بالشمول مقصورا عليه لا يتجاوزه الى اصل الثبوت قوله
او النفي اشارة الى ان خاصة حال من الشمول والباء
داخل على المقصور يعني مخصوصا وممتازا ذلك الشمول
عن اصل الثبوت بالنفي والنفي مقصور عليه قوله بحسب افهام العرف
وشهادة الذوق والاستعمال بل نقل عن الشيخ انه حقق غير مرة ان النفي
اذا دخل على كلام فيه قيد يتوجه الى القيد سواء ذلك القيد
الشمول المفهوم من لفظ كل او غيره مثل ما جئت راكبا هو
يفيد ان المجيء ثابت والركوب منتف يريد ان مقتضى ورود
النفي ان ينصرف الى القيد حتى لا يستفاد منه الا ذلك كما ان
مقتضى وضع اللفظ لمعنى ان لا يفهم منه الا ذلك المعنى ولا ينافي
ذلك ان يعرض مانع يخرجه عن مقتضاه كما في قوله تعالى والله لا يحب
كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين
لانه لا يمكن ان يراد ان الله يحب بعض كفار فمعنى اشتغالها الكلية
راجعة الى النفي مؤكدة له مفيدة للمبالغة فيه كما ان المبالغة

المستفادة من الصيغة واجتماع النفي مكررة لمستفيدة المبالغة في قوله تعالى
وما ربك بظلام للعبيد وقول الشاعر وليست بنظار الى جانب الغنى
اذا كانت العلياء في جانب الفقر واشار المص الى ما ذكر بقوله عند قطع
المانع قوله الثبوت اى ثبوت المسند سواء كان فعلا كان او جامدا
مثل ما كل سوداء تمرة اى كان الكل مسندا اليه في المعنى قوله او التعلق
اى كان مفعولا في المعنى قوله سواء كان النفي الخ جملة معترضة او حالية
خبر المبتدا قوله اما ان لا يعلم الخ قوله وهل كل مودة تدوم الخ وتمامه تدوم
لكل هول وهل كل مودته تدوم اى مودة الممدوح تدوم وقت نزول
كل خوف والنزول بوجود المخوف وليس كل احد محبته تدوم وقت الخوف
بل في غيره ايضا قوله في الحكمي لان الاستفهام الانكاري نفي في المعنى قوله
على اللغة الحجازية الظاهر انه متعلق بمثال التي ويحتمل تعلقه بالامثلة
السابقة كلها لان كلها جعل مثالا على ان النفي عامل وعامليته انما كانت
في اللغة الحجازية وبنو تميم لا يعملون ما عاملا ومعنى البيت ليس احد
يدرك كل ما يتمناه بل بعضه يدرك لانه تجري الرياح تارة جمع ريح اى تذهب
بما الحالة لا تشتهيها اصل السفن جمع سفينة وقد يروى بما لا يشتهيه
على صيغة المذكر والسفن على وزن حسن صفة مشبهة بمعنى صاحب
السفينة قوله ولا يات الخ لان لا للنهي لا للنفي في الحقيقة قوله والمرفوع
الخ لان المرفوض كونها معمولة النفي متاخرا عنها ومرفوع الفعل لا يتقدم
عليه قوله كل الدراهم لم اخذ جعل الفعل منفيا بلم لان المنفي بما لا
لا يتقدم معموله عليه خلاف لم ولا ولن على ما بين في النحو وكذا اذا كانت
مجرورا او ظرفا نحو ما سرت بكل الطلبة وما سرت كل اليوم وليس

مثل ما زال كل الانسان متنفسا من هذا القبيل اذا اراد به
دوام الثبوت والمعنى دام كل انسان على التنفس وليس كل داخلا
في حيز النفي في المعنى قوله كل مالك مركب من ما ومن الجار والمجرور
او من المضاف والمضاف اليه قوله وان لم تدخل فيها اى في حيز النفي
بان تقدمت على النفي لفظا ولم تكن معمولة للفعل المنفي وذا لا يكون
الا بوجود النفي في الكلام ولذا قال عم النفي وان لم يكن في الكلام
نفي مثل قرات كل القران يعم الثبوت ولوضوحه لم يتعرض له قوله
اصبحت اى صارت او بمعنى دخلت في الصباح تدعي خبر اصبحت
او حال من فاعل ذنبا كثيرا على ان يكون التنكير للتكثير بقرينة اضافة
كل الى الضمير كله لم اصنع اى لم افعل شيئا منها اخره من ان رات راسي
كراس الاصلع ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي
او اسرعي افناه قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا واراك افق فارجعي
يا ابنة عما لا تلومي واهجعي اى ذلك الادعاء لاجل رؤيتها اني كبرت
وفني جسمي حتى صار راسي لاجل اشتعال شعره كراس الاصلع و
الصلع محركة انحسار مقدم الراس لنقصان مادة الشعر في تلك
البقعة كذا في القاموس ميز عنه اى فرق عن ذلك الراس قنزعا
اى خصلة من الشعر عن قنزع عن خصلة اخرى لسقوط ما في اثنائها
جذب الليالي اى اخذها بها اى جذبها وذهابها معمولا في حقها ابطئي
من الابطاء لطولها او اسرعي لقصرها افناه اى افنى الراس
بل صاحبها اى قرب فناءه بسبب قول الله للشمس اطلعي ثم
منازلك حتى اذا واراك بكسر الكاف لان الخطاب للشمس اى سترك

وغربت فادعى بالطلوع يعني امر الله تعالى الشمس بالطلوع
والغروب يا ابنة عما اى عمى والالف منقلبة من يا المتكلم لا تلومى
من اللوم وهو العتاب اى لا تلوميني بغير ذنب بل بشيء لا يقدر
احد دفعه لعجبى وانا راض عنك وارضى عنى قوله واما على رواية
النصب فمن الدخول في حيز النفي فيفيد سلب العموم فيكون المعنى
تدعى على ذنوبا جميعه غير مصنوع لى بل مصنوع بعضه على ما مر بيانه
في القاعدة السابقة من ان ما لم يدخل في حيز النفي يفيد سلب
العموم وعدم الدخول عموم السلب هذا ولكن هذا اذا خلى
وطبعه واما اذا عرضه عارض يخرجه عن طبعه فيستعمل كل من الدخول
في حيز النفي وعدم الدخول فيه في موضع الاخر فالنصب هنا كالرفع
في افادة العموم لان مقام ام الخيار مقام التبرى عن كل ذنب تدعيه
فيه وفي مغنى اللبيب وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت
ام الخيار بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه وصححه شارح الشمنى
قوله فمن اورد البيت مثالا للقاعدة بعد ثبوت القاعدة بتتبع موارد
استعمالات العرب ايضاحا لها بجزئي من جزئياتها لا شاهدا مثبتا
لها كما فعلنا قوله على من اورده شاهدا مثبتا لها كايراد الخطيب
شاهدا لها قال اما الاحتجاج بقول الشاعر فبانه فصيح والشائع
فيما اذا لم يكن مشتغلا بالضمير ان ينصب الاسم على المفعولية نحو
زيدا ضربت وسياق كلامه اذ لم يفعل شيئا مما ادعته هذه
المراة فلو كان النصب مفيدا لذلك والرفع غير مفيد لم يعدل الشاعر
الفصيح عن النصب الشائع الى الرفع المحتاج الى تقدير مضاف

بلا ضرورة

بلا ضرورة فاورد عليه بان الشاعر مضطر الى الرفع ولا يمكن له
النصب حتى يكون لعدوله وجه قوله حتى يحتاج اى من اورده مثالا
وحتى متعلق بلا يرد اى لا يرد عليه ما ورد على من اورده دليلا ولا
يحتاج الى الجواب بمنع التخصيص او منع تخصيص كل المضاف الى مضمر
الذى لا يكون تاكيدا بكونه مبتدا وقد صرح صاحب المغنى بثبوته على
قلة لوقوع امثال قوله فيصدر عنه كلها وهو ناهل من وقع في هذا الكلام
فاعلا لا مبتدا هذا عجز بيت صدره يميد اذا مادت عليه دلاؤهم
يقال ماد الشيء يميد اذا تحرك قال في بعض شروح المغنى وكانه يصف
منهلا اى انه يضطرب ويتحرك اذا تحركت عليه الدلاء فيصدر عنه
كل من تلك الجماعة اصحاب الدلاء وهو ناهل اى ريان قال ابو
زيد الناهل العطشان والناهل الريان وهو من الاضداد قوله
ذى اليدين هو عمرو بن العاص على ما قيل والخرباق السلمى على ما
قيل سمى به لانه يعمل بكلتا يديه وقيل لطول يديه وذو الشمالين
ايضا لعله لضعفهما او لكونه عاملا بهما روى ابو هريرة ان النبى عليه السلام
صلى صلوة العصر في الحضر وسلم في ركعتين فقام ذو اليدين فقال
اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال عليه الصلوة والسلام
كل ذلك لم يكن فلما قال ذو اليدين بعض ذلك قد كان قال النبى
صلى الله عليه وسلم لابى بكر وعمر اكما قال ذو اليدين فاشارا برأسهما
الى نعم فقام فاتم الصلوة ثم سجد سجدتين ذهب الحنفية
الى ان هذا قبل نسخ الكلام في الصلوة واحتج الائمة الثلاثة
بهذا على ان الكلام لاصلاح الصلوة لا يفسدها قوله وظنى

لدفع توهم صدقها الكذب عنه عليه السلام ودفع بوجه آخر وهو
ان قوله كل ذلك لم يكن مستعمل في معنى لم اشعر بشيء لان عدم وجود
الشيء يستلزم عدم شعوره فذكر الملزوم واريد اللازم قوله
ان سلبتي كل هاتين وهما سلبة الدخول في حيز النفي وسلبة
عدم الدخول فيه قوله مع سلبتي الكلية والجزئية على ما روي عن
ابن مالك فيما سبق قوله هذا كلا اختار هذا على ذلك لرعاية كون
مقتضى الظاهر قريبا خلاف مقتضى الحق وايراد كلا للتنبيه على ان
المشار اليه متعدد وايراده بهذا العنوان خلاف مقتضى الظاهر
حيث وضع الاسم الاشارة موضع الضمير والمفرد موضع الجمع ولك
ان تجعل هذا فصل الخطاب اي خذ هذا وما بعده كلام مبتدأ
قوله على مقتضى المقام الحق بدل باعادة الجار من خلافه قوله اما
بوضع المضمر موضع المظهر وذلك اذا لم يتقدم المرجع لفظا ولا دل عليه
او بقرينة قوله في نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل ونعم رجلين
الزيدان مقام نعم الرجلان ونعم رجالا موضع نعم الرجال وهو المراد
بقوله موضع المظهر اذ الضمير عبارة عن متعقل مبهم يفسره التمييز
وهو مع تمييزه بمنزلة المعرف بلام الجنس لجعله بمنزلة نفس الجنس
مبالغة او العهد الذهني فان الابهام يناسب الكمال والتعظيم
او الاستغراق بمعنى كل فرد من افراد الحقيقة فيه مبالغة ايضا
بادعاء ان كل فرد هو المخصوص ذكره بعض الافاضل قوله او الوضع
علة لتاليه التال قوله لاحتمال رجوعه الى المخصوص المذكور بعده
لتقدمه رتبة مع انه في العمدة يجوز الاضمار قبل الذكر بشرط التفسير

بالاتفاق

بالاتفاق على ما بين في علم النحو وحينئذ يكون التمييز للتأكيد
لا لرفع الابهام كما في نحو نعم الرجل رجلا زيد وقوله تعالى ذرعها
سبعون ذراعا وقولهم ابواب التصريف خمسة وثلثون
بابا اذ التمييز في هذه الامثلة للتأكيد لا لرفع الابهام قوله وليصادف
ما يذكر الخ عطف على قوله لتأكيد المدح او الذم قوله ذهنا مفعول
ليصادف هو ذهن السامع قوله كوضع هو موضع الشان ليشير الى
ان هو راجع الى الشان المتعقل المفسر بالجملة بعده ويجب ان يكون
تلك الجملة جملة اسمية او فعلية دخل عليها شيء من النواسخ ويجب
ايضا ان تكون تلك الجملة دالة على امر عظيم يعتنى به ويستحق ان
يحتال لتمكينه في نفس السامع قوله هو محمود مهجتي ويجوز
ان يقال على ما هو مقتضى القياس هي محمود مهجتي بتأنيث الضمير
راجعا الى قصة معقولة لان كل جملة شان وقصة من غير فرق
لكن ورد الاستعمال على خلاف القياس فلا يجوز تأنيثه بحسب
الاستعمال ما لم يكن في مفسره عمدة مؤنث فحينئذ تختار تأنيثه
قوله اعلم انه قد يوضع المضمر الخ صرح في المفتاح بان مقام
وضع المضمر موضع المظهر مقام لم يسبق مرجع ولا دل عليه
قرينة حال وصرح ايضا في كتب النحو ان الاضمار قبل ذكر المرجع
جائز في العمدة واذا كان الامر كذلك فكون الصور المذكورة من
وضع المضمر موضع المظهر محل بحث اذ في الاوليين دل التمييز
لفظا وعاد على المرجع وفي الاخير الضمير عمدة راجع الى الحيوة
المطلقة التي دل عليها حيوتنا الدنيا قوله زارت عليها الظلام

رواق ومن النجوم قلائد ونطاق والمعنى زارتنى الحبيبة
كائن عليها رواق اى ستر كائنا ذلك الستر للظلام فاللام
لبيان الستر وعليها خبر مقدم على المبتدا وهو رواق والجملة
حال من فاعل زارت والظلام حال من فاعل عليها او من رواق
اى كانت متسترة بالظلام وكائن عليها قلائد جمع قلادة و
نطاق كائنين من النجوم والنطاق شقة تلبسها المرأة وليس
لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان فتوسل الاعلى على الاسفل الى الركبة
والاسفل ينجر الى الارض كذا فى القاموس وقد يراد بالنطاق
المنطقة فتشد على الخاصرة وهو انسب بالترشيح لكن
الشقة اليق بالمرأة شبه ما فى قلائدها ونطاقها من اللآلى
بالنجوم فى اللمعان قوله لكمال العناية اى عناية المتكلم قوله المختص
بحكم بديع الممتاز به عن سائره قوله موضع هو لسبق ما يدل على
المرجع قوله ابن الراوندى فى القاموس راوند موضع باصبهان
قوله لانتهائه الى غاية الكمال اى كامل العقل اى العلم اذ العقل
سبب العلم والقرينة مقابلته بالجاهل وقال الفاضل العصام
ويحتمل ان يكون من قبيل كل فرد فرد قوله الاكلال والاعجاز
بمعنى الحيرة بحذف العائد المفعول او اعيت عليه اى صعبت
بحذف العائد المجرور والاول اهون قال الفاضل العصام والابلغ
ان يجعل حذف المفعول للتعميم اى اعيت كل احد او صعبت
على كل احد طرق معاشه فيشكل عليه المعيشة ولعزه اعانته
انتهى قوله من كل الوجوه لان المتبادر من اضافة المذاهب

الى ضمير

ضمير العاقل الاستغراق فيفيد انه عجز عن كل مذهب يطلب فيه
رزقه فكم للتكثير مبتدا واعيت مذاهبه خبر وجاهل جاهل
عطف على عاقل وتلقاه مرزوقا يقال لقيه كرضيه يلقاه رآه كذا فى القاموس
عطفا على اعيت مذاهبه من قبيل فى الدار زيد والحجرة عمرو الخ
كونه مرزوقا حالا من المفعول اى حال كون الجاهل مرزوقا
ويحتمل ان يكون حالا من الفاعل اى تلقاه مرزوقا انت بسبب ملاقاته
وفيه مزيد مبالغة فى ذمه سيما اذا جعل المضارع للاستمرار قوله
هذا الذى ترك الاوهام حائرة هذا هو الذى وضع موضع
الضمير لان سبق ما يدل على المرجع يقتضى الضمير فعدل الى اسم الاشارة
لكمال العناية بتمييزه باختصاصه بحكم بديع وهو جعل الاوهام
حائرة والعالم النحرير المتقن زنديقا وترك منها الحق بافعال
القلوب بمعنى صير يتعدى الى مفعولين هما الاوهام وحائرة من
الحيرة وهو التحير بمعنى النحرير المتقن من نحر الامور علما اذا
اتقنها قوله لا الى نفى الصانع كما فسر به التفتازانى ولا الى
نفى صانع ومنكر الاخرة كما بين به الفاضل العصام وهو موافق
لما فى القاموس هو من لا يؤمن بالاخرة والربوبية ولعله اراد
التشبيه لان من ينكر العدل من العدل الحكيم يشبه منكر الاخرة
والربوبية فى كونه منكر الشئ من ضروريات الدين وتفسير
التفتازانى فى المختصر يحتاج اليه حيث قال اى كافرا نافيا للصانع
العدل الحكيم ويدل عليه ايضا ما قال ابن الراوندى فى مطلع
كلامه سبحان من وضع الاشياء موضعها وفرق العز والاذلال

موس

لقد يقلحيث اثبت الصانع فيه وتجرم في تعاكس الامر افضى
به الى انكار العدل من العدل نعوذ بالله العظيم ثم نعوذ به وقد
ردّه على ابن الراوندي من قال كم من اديب فهم قلبه • مستكمل
العقل مقل عديم • ومن جهول مكثر ماله • ذلك تقدير العزيز
العليم • ومن قال كم عاقل عاقل لا زال ذا عسر • وجاهل جاهل
لا زال ذا يسر • تحير الناس فقلت لهم هذا الذي اوجب الايمان
بالقدر • ومن قال كد الاديب وطيب عيش الاحمق قد ارشداك
الى حكيم كامل • ومن قال كم من اديب راجح التهى • يروح و
يغدو لا عشاء ولا غداء • وكم من جهول وسع الله رزقه • وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء • ومن قال كم عاقل فاطن في عيشه
ضنك • وجاهل في رغد العيش والجذل • سالت يوما من
اهل الحق حكمته • اجابني ان هذا مقتضى العدل قوله واختار
الاوهام على العقول لانها لا اختيار له فيها ان تصرف الوهم في المعاني
الجزئية في المحسوسات والتصرف في ان العالم محروم والجاهل مرزوق
ليس للوهم بل العقل اذ تصرفه في المعقولات الكلية فالمراد
بالاوهام العقول بطريق المجاز من حيث ان كلا منهما جهة
الادراك قوله على كمال البلادة قدمه على فطانته لانه انسب
بالتهكم او لطول ذيل الفطانة قوله قوة ذكائه او التنبيه
على كمال حدة بصره قوله وان لم يكن المظهر الموضوع موضع
المضمر قوله لزيادة التمكين اي تمكين المسند اليه وذلك اما
لان الظاهر لما وقع غير موقعه كان كحروف غير متوقع فاثر في

وبستدل على صحة الزنديق والزنادقة ... فاباح ... الخالق ... الا سوا لخالق الشر

النفس تاثيرا بليغا وتمكن فيه زيادة تمكن قوله نحو الله الصمد من
صمد اليه اذا قصده لانه يصمد اليه في الحوائج وعندي ان ترك الاضمار
لانه يتبادر الذهن منه الى الشان الذي ذكره انفا وقال الفاضل العصام
ولا يبعد ان يكون من نكات وضع غير اسم الاشارة موضع الضمير
التنبيه على بلادة السامع حيث لا يفهم الضمير وادعاء الخفاء
بحيث لا يتضح الا بتكرار البيان الواضح قوله واستزادها اي الجهالة
الحاصلة في ذهن السامع لما في لفظ المسند اليه من الدلالة على الخوف
قوله الى الامتثال اي امتثال ما امر به وذلك لداعي عظمة الآمر قوله او لوضع
الذي هو وضع المظهر موضع المضمر قوله في الاول وهو قول امير المؤمنين
ويمكن ان يكون النكتة فيه اظهار التصفة باني لا اطلب منك عطا
بل مطاوعة امير المؤمنين اياكان قوله اي طلب العطف وهو الميل و
الرحمة نعطف الرحمة للتفسير قوله وضع العبد موضع انا حيث
لم يقل انا وقال عبدك فالمقام مقام التضرع والابتهال وذكر صفة
العبودية انفع وادعى للرحمة من لفظ انا وايضا يتمكن من الوصف
بالعاصي المستلزم للتذلل ولو عبر بانا يكون العاصي بدلا منه او
عطف بيان على مذهب الاخفش ولم يرضه الجمهور قوله فمن يرحم
ساكن الاخر اجراء الوصل مجرى الوقف ومن استفهامية وبعد هذين
البيتين تجاوز عن ضعيف قد جفاكا • وجاءك راجيا يرجو لقاكا
فان يك يا مهيمن قد عصاكا • فلم يسجد لمعبود سواكا •
احفظني يا الهي عن جهنم • بحرمة بيت مصطفاكا قوله مكان
انزلنا القرآن وقد عرفت ما فيه قوله لكمال تمييزه وظهوره فكان

وعن

كالمحسوس المشاهد قوله لتقوية داعي المامور المخاطب الى التوكل
لان لفظة الله تدل على انه تعالى جامع لجميع صفات اللطف والكمال
بخلاف ضمير المتكلم وفيه ايضا تربية المهابة قوله ليقيد علية
الرسالة لوجوب الايمان لان بناء الحكم على المشتق يفيد ماخذ
الاشتقاق فيشعر بان الذي يجب الايمان به بعد الايمان بالله هو
الموصوف بصفة الرسالة كائنا من كان انا او غيري وفيه اظهار
النصفة والبعد من التعصب لنفسه قوله ليقع الاسناد في
الفاعل والتعليق في المفعول على صريح لفظيهما ويبالغ في الذم
للعاصي بانه عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لتعميم الحكم
وليبان ان علة المحبة هي التقوى قوله من تكلم وخطاب او
غيبة سواء كانت الغيبة باسم مظهر او بضمير غائب واحدا او
مثنى او مجموعا مذكرا او مونثا قوله الى الاخر متعد من كل من المذكورات
فمن للتبعيض قوله احد الباقيين بيان للاخر اي من تكلم الى واحد
من خطاب الى او غيبة او من خطاب الى تكلم او غيبة او من
غيبة الى اخر من تكلم وخطاب فالاقسام ستة قوله وهذا
النقل اي نقل الكلام من احد الثلثة الى الاخر منها قوله التفاتا اي
يسمى التفاتا في الاصطلاح ماخوذ من التفات الانسان عن
يمينه الى شماله وعن شماله الى يمينه لانه فيه ايضا ينتقل من التكلم
الى الخطاب ومن الخطاب الى التكلم قوله عن قيد اعتبره الجمهور
والظاهر ان ما اعتبروه زائدا على ما اعتبره السكاكي قيداه
على ما سيظهر ان شاء الله تعالى قوله في سورة الفاتحة وهي احد

اسماء

اسماء سورة الفاتحة التسعة على ما ذكره صاحب الكشاف
سورة فاتحة الكتاب وام القران وسورة الكنز و
الوافية وسورة الحمد والمثاني وسورة الصلوة وسورة
الشفاء والشافية وزاد القاضي عليها الاساس والكافية
والشكر والدعاء وتعليم المسئلة قوله وقد التفت امرء
القيس ثلث التفاتات في ثلثة ابيات اذ ظاهره ان كل التفات
في بيت على حدة على اقسام اما الجمع الاول على احاد الجمع
الثاني البيت الاول تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي و
لم ترقد بالخطاب على نفسه ومقتضى الظاهر التكلم بان
يقول ليلي ولم ارقد يقال تطاول اي اظهر الطول وليس به
طول ليلك بتذكير الخطاب وان كان الشايع في خطاب النفس
التانيث بدليل لم ترقد بتذكير الخطاب الاثمد قال التفتازاني
والسيد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع ويروى بكسرهما
وفي القاموس الاثمد كاحمد ويضم ميمه ونام الخلي من الخلو
اي الخالي من الهم والحزن ولم ترقد من الرقاد والبيت الثاني
وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد بصيغة
الغيبة في باتت وان كان القياس بعد التعبير بالخطاب
في البيت السابق للخطاب بان يقال بت ولك ففيه التفات
التفاتا وليس في قوله لم ترقد التفات لانهما على مقتضى
الظاهر باتت من البيتوتة تامة وباتت ناقصة بمعنى
صارت وليلة اسمه وكليلة خبره والعائر قذى في العين

مثل العوار في الصحاح يقال بعينه عوار اى قذى والعائر
مثله انتهى فذو العائر من بعينه قذى وفيه ايضا العائر
الرمد والارمد من رمد الرجل بالكسر يرمد رمدا هاجت عينه
فهو رمد وارمد فهى صفة مخصصة او مؤكدة والبيت
الثالث وذلك من نباء جاءنى وخبرته عن ابى الاسود
وفيه التفات من الغيبة الى التكلم حيث عبر عن نفسه
بالتكلم في جاءنى وخبرته بعد ان عبر بالغيبة فى بات وله
وذلك اشارة الى ما ذكر في البيتين من سوء الحال والتعبير عنه
باسم الاشارة لكمال ظهوره من نباء اى خبر والنباء الذى
جاءه قتل ابيه ابى الاسود على ما ذكر في شرح المفتاح السيد
الشريف وخبرت على صيغة الماضى المجهول والضمير المنصوب ان
كان رجوعه الى النبا على معناه المصدرى فهو مفعول مطلق
بغير لفظ الفعل اى خبرت الخبر واما ان كان رجوعه اليه بمعنى حاصل
المصدر فمفعول ثان بمعنى خبرت ذلك الكلام وقد صرح الرضى
بجواز كون الضمير الراجع الى المصدر مفعولا مطلقا ويمكن
ان يعتبر مجموع الالتفاتات الثلث فى مجموع الابيات الثلث
واحد في البيت الثانى واثنان فى البيت الاخير احدهما فى ذلك
خطابا للنفس والاخر في جاءنى وتحمل كلام صاحب الكشاف
عليه لكن الظاهر ان الخطاب لكل من يصلح ان يخاطب فلا يكون
فيه التفات **قوله** والالتفات عند الجمهور اخص منه عند السكاكى
لانهم اعتبروا فيه ما لم يعتبره السكاكى **قوله** هو الانتقال اى

ويمكن ان تحمل كلام صاحب الكشاف على التغليب حيث عد الالتفاتين في البيتين الاخيرين على التغليب البيت الاول للجمع الالتفات فقال ثلث التفاتات

انتقال

اما انتقال التكلم فاعتبروا الانتقال عن تعبير الى تعبير فلم يكن البيت
الاول من الالتفات في شىء وحيث اعتبروا عدم ترقب التعبير
بالاخر لم يكن انا الذى فعل كذا وانت رجل يفعل كذا التفاتا لان حق
الضمير العائد الى الموصول والموصوف ان يكون غائبا لان الاسم
الظاهر غيبة ذكره السيد الشريف فى شرح المفتاح وكان القياس
فى قول على رضى الله عنه انا الذى سمتنى امى حيدرة ان يقول سمته
لكن رعى جانب المعنى لان القصد الاخبار عن نفسه **قوله** لا يترقب
التعبير به بغير الحال لا يترقب صيغة اخرى مسند الى ضميره مجازا
قوله او حال من التعبير معطوف بحسب المعنى على قوله التعبير به
لانه في قوة قولنا صفة فقوله لا يترقب مسند الى ضمير التعبير **قوله**
اى مثال الالتفات حيث يغير الحال من في قوله من متكلم متعلق بالضمير
الراجع الى الالتفات لان الضمائر الراجعة الى المصادر يجوز ان تعلق بها الجار
بما صرح به غير واحد من النحاة وان خالف بعض تعاليل الفاضل
العصام فى بعض المواضع **قوله** او كانتا معطوف بحسب المعنى على
قوله مثال الالتفات **قوله** اذ عبر اولا عن المخاطبين بالتكلم حيث
قيل ما لى لا اعبد مكان ما لكم لا تعبدون لتلطف بهم فى الارشاد
بايراده في معرض المناصحة لنفسه وهو يريد مناصحتهم و
امحاضا النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم
على ترك عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه
ترجعون مبالغة فى التهديد ففيه التفات على قول السكاكى
حيث عبر بالمتكلم عن المخاطب على خلاف الظاهر **قوله** او عن نفسه

اصلا لانه ان فاطم بنت اسد ام ولده
اسموا ابو طالب غائب عنها فسمته باسم ابيها فلما قدم ابو طالب
لا اسد فسمته عليا وبعد من انطلع
من هذا الاسم فسمته بالاسم السدرة والسدرة
اسكلم بالسين سكل
صاحب

فمالى لا اعبد واقع من قوم غير وارد على خلاف مقتضى الظاهر قوله و
ثانيا بالخطاب حيث قيل واليه ترجعون قوله بلا تغليب في الاعتبار الاول
وهو كون مالى لا اعبد مكانا ن لا تعبدون اذ المخاطبة معهم فقط بلا
ادخال نفسه فيهم قوله او بناء بالتغليب في صورة كون المراد بقوله
ومالى لا اعبد نفسه فيكون داخلا في المخاطبين تغليبا لهم عليه
ويجوز ان يكون واليه ترجعون خطابا بالنفسه بلفظ الجمع على موقع
واليه ارجع ففيه التفات اتفاقا حيث عبر عن المخاطبين اولا عن نفسه
بالتكلم ثم بالخطاب وان قيل الاية من قبيل الاحتباك لا تكون
من الالتفات في شيء حذف واليه ارجع اولا لدلالة واليه ترجعون
عليه وحذف انكاره عليهم ثانيا اى ومالكم لا تعبدون الذى
فطركم لدلالة انكاره على نفسه اولا قوله وفي الاية تعريض اشارة
الى فائدة الالتفات المخصوصة بهذه الاية الكريمة قوله متعارف
البلغاء في الكلام واصطلاح القرآن الكريم مثل هذه الاية
وانا انزلناه ونرفع درجات من نشاء ورفعنا بعضهم فوق بعض
الى غير ذلك مما لا يحصى لان كل ذلك حكاية عن ذاته تعالى المتوحد
في ذاته وصفاته قوله لانه للخطاب والغيبة وقع في القرآن الكريم
خلافه مثل قوله حكاية رب ارجعون على ان يكون الخطاب للرب
وقوله تعالى حكاية ايضا قال لاهله امكثوا واهله امراته وفيه خلاف مقتضى
الظاهر مرتبتين خطابها بلفظ الجمع للتعظيم ايضا ففيه تعظيم مرتبتين
كما في قول العرجي فان شئت طلقت النساء سواكم
وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا ۔ وقوله اخركم قد

ذكرتك

ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر [illegible]
في ذكرتك الاثر تخاطب امرأة وقال الدماميني في شرح المغني وربما
خوطب المرأة الواحدة بخطاب الجماعة الذكور بقولها الرجل عن اهله
فعلوا كذا ابنا الفوز سترها فيعدل عن الافراد والتانيث الى الجمع و
التذكير فيبعد عن التصريح بها بمرتبتين وذكر القاضي في قوله
تعالى والقلم وما يسطرون ان ضمير يسطرون راجع الى القلم والجمع
للتعظيم ان اريد بالقلم القلم الذى خط اللوح فقد وقع التعبير
عن الواحد بلفظ الجمع في الخطاب والغيبة في القرآن العظيم وفي
اشعار الفصحاء وارتضاه الكافة قوله قدم على الصلوة
فشرع به لان طلب شيء بفضل المخاطب يستلزم طلب دوامه
عليه وظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على الصلوة قوله
ذكرا ربك اشارة الى فائدة الالتفات في الاية الكريمة قوله حث
عليها لان من يربيك يستحق العبادة وفيه ازالة الاحتمال ايضا
لان قوله انا اعطيناك ليس صريحا في كون الاعطاء من الله تعالى
وايضا كلمة انا يحتمل الجمع كما يحتمل الواحد المعظم فلما التفت بقوله
فصل لربك ازال الاحتمال قوله طحا بك اى ذهب بك قالبا التفت
ويجوز ان يكون الكاف مفتوحة لان الخطاب وان كان للنفس
الا ان معناها مذكر ومكسورة لان النفس مؤنث قوله في
الحسان قال الفاضل العصام متعلق بطحا اى ذهبك
في طلب الحسان هوى قلبك وقال العلامة التفتازاني
متعلق بطروب اى قلب طروب في طلب الحسان لانه فيه

والمساوي حسنة **قوله** بطريق التجريد عند الجمهور وبطريق
الالتفات عند السكاكي وهذا مبني على ان التجريد والالتفات متنافيان
وقيل لا منافاة بينهما ورد بان مبنى التجريد على مغايرة المنتزع للمنتزع
منه ليترتب عليه ما قصد به من المبالغة في الوصف ومدار الالتفات
على اتحاد المعنى ليتحصل به ما اريد به من ابراز المعنى في صورة اخرى
غير ما يستحقه بحسب ظاهره ويؤيده ما نقل عن الفاضل اليمني
نقلا عن ابي علي وابن جني وابن الاثير حكموا بان ليلك في بيت
امرء القيس تجريد وليس بالتفات فالحق ان التجريد والالتفات
متنافيان **قوله** في رجاء الامور الحسنة الانسب للسياق والاوفق
لما قال الامام المرزوقي قال معنى طروب في الحسان الطرب في طلب
الحسان ونشاط في طلبهن على اعتدتها اي يقال في طلب النساء
الحسنة **قوله** في طرق لطلب او لطرب **قوله** للتقليل اي ربما نا
بعد الشباب قربها منه **قوله** عصر حان مشيب في الصحاح العصر
الدهر والمعنى وقت مجيء الشيب **قوله** يكلفني اي يكلف قلبي
قوله استعارة مصرحة تبعية **قوله** او استعارة تخييلية مثل
ينقضون عهد الله وهو الامر بما يشق على المامور كذا في
القاموس ولا يلزم من ذلك كون التكليف متعديا الى
مفعولين ثانيهما بواسطة الباء اذ هو بيان المعنى بالمراد
لا بيان الاستعمال وقال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اذ الوسع مفعوله الثاني لا يكلف بلا واسطة **قوله** فيه التفات
من الغيبة اذ عبر اولا من القلب بلفظ الاسم الظاهر ثم

بالخطاب

بالخطاب في تكلفني والمعنى يكلفني يا قلب وصل ليلى ويجوز
ان يكون خطابا على طبق طحا بك فيكون الالتفات بتمامه في
تكلفني ويجوز ان يكون تكلفني صيغة المؤنث والفاعل ليلى
والمفعول محذوف فاي تكلف ليلى شدائد فراقها وقال الفاضل
العصام الانسب حينئذ ان يكون بين تكلفني وشط تنازع
في قوله وليها ويكون المعنى تكلفني وجنبها المفرط وليها **قوله** والرواية
المشهورة هي الغيبة على ان يكون فيه ضمير القلب **قوله** دارت
على ان يكون من عاد يعود اي عادت ودارت عواد وعوائق
كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل هذا ولك ان تجعل عاد
بمعنى صار اي صارت عواد حائلة بيننا والعوادي جمع العادية
وهي ما يصرفك عن الشيء ويشغلك عنه على ما في القاموس
قوله او وجد المعاداة من عادي يعادي معاداة **قوله** مكان
مسافة بالضمير الراجع الى الاسم ولا يتوهم ان بيننا في قول علقمة
مثلا لان التعبير عن الغائب بضمير المتكلم مع الغير ليس على
خلاف مقتضى الظاهر لان ضمير المتكلم مع الغير اما عبارة
عن المتكلم والغائب او المتكلم والمخاطب او عن المتكلم
والمخاطب والغائب او المتكلم والمخاطبين او الغائبين
فاذا قيل لك فصل ضمير ضربنا تقول ضربت انا وزيد
او ضربت انا وانت او ضربت انا وانت وزيد او ضربت
انا وانتما او ضربت انا وانتم او ضربت انا وانت و
زيد وعمرو ولذا لم يوضع لتثنية المتكلم وجمعه صيغة

على حدة كما وضع للغائب والمخاطب لان شرط التثنية
والجمع ان يكون المعاني من جنس واحد حقيقة او حكما وقد
وجد في الغائب والمخاطب دون المتكلم ولذا وضع للتثنية و
جمعه لفظ من نحو هو ضربنا ونحن نضرب مثلا قوله
صدر الافاضل هو صاحب اللباب قوله وهو وحدة المخاطب
اى اتحاد المخاطب بالكلام اى من يلقى اليه الكلام ويتلقاه من
المتكلم سواء كان في الكلام حرف خطاب او لا كما في قوله تعالى
اياك نعبد فان ما قبله وان لم يخاطب به الله تعالى ظاهرا فهو
بمنزلة المخاطب لانه يجرى من العبد الا مع الله تعالى بخلاف قول
الجرير ثق بالله اى اعتمد على الله تعالى في كل شيء خطاب لامرأته
قوله ليس له شريك جملة معترضة تعظيمية قوله ومن عند الخليفة
بالنجاح اى ثق صادرا وناشئا من عنده بالنجاح فمن عند
الخليفة حال من النجاح ويجوز تقديم الحال على المجرور بحرف الجر عند
بعض وله شواهد كثيرة تأويلها تكلف بل تعسف وقال في بعض
متعلق بمقدر يفسره النجاح المذكور او بنفسه لكون الباء زائدة
كما في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز على معنى ثق بالفوز بالمطلوب
من عند الخليفة قوله اغثني الخطاب للخليفة والغوث العون و
الاعانة وقوله يا فداك ابى وامى نداء والمنادى محذوف والمعنى
اغثني يا خليفة فداك مبتدأ ابى وامى خبره والفداء اعطاء
شيء بدل شيء وانقاذ الثاني بالاول والسيب العطاء والاريحية
السرور وكانه اراد انك ذو نشاط وسرور عند العطاء و

تحصل

تحصل مما ذكره العلامة التفتازاني في شرح التلخيص ان في الالتفات
اربعة مذاهب مذهب السكاكي وهو التعبير عن معنى واحد بتكلم
او خطاب او غيبة على خلاف مقتضى الظاهر ومذهب الجمهور وهو
ان يكون التعبير بعد التعبير باخر ومذهب صدر الافاضل وهو
ان يكون المخاطب بالكلام واحدا ومذهب بعض الناس وهو
اشتراط عدم كون التعبيرين في كلام واحد قوله احدهما التذييل
وهو تعقيب جملة بجملة مستقلة مثلا او قيدا لها في المعنى على طريق
المثل او الدعاء او نحوهما من المدح والذم ومثال المثل ما ذكره في الشرح
ومثال الدعاء ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ومثال المدح نحو زيد
جواد والجواد سالم ومثال الذم فلان بخيل والبخل شوم قوله والثاني
الاعتراض الحكم في شرح التلخيص للتفتازاني والعصام هو كل
كلام ذكر اثناء المقصود لدفع ما اختلج في قلب السامع مما ذكره
قبل اتمام المقصود قوله وفي اليأس راحة فكأنه لما قال فلا وصل له
يبدو قيل له ما تصنع فاجاب بقوله وفي اليأس راحة اى نوع راحة و
نحو قول بعضهم في ديباجة كتابه والنحو ابوها بعد قوله اعلم ان
الصرف ام العلوم وقبل قوله ويقوى في الدرايات داروها فانه
معطوف على قوله ام العلوم فانه لما قيل الصرف ام العلوم اختلج في قلب
السامع اى شيء ابوها فاجاب بقوله والنحو ابوها قوله سبب الالتفات
يريد ان الوجه بمعنى السبب والداعي في الداعي عطف تفسير للسبب قوله
اما عام في كل التفات لا يختص ببعض دون بعض بل في كل وضع الظاهر
موضع المضمر وعكسه لغير ذلك وهذا في غاية الظهور في النقل

التحقيقي الذي هو مذهب الجمهور وكذا في النقل التقديري الذي
هو مذهب السكاكي فان السامع اذا سمع خلاف ما يترقبه من
الاسلوب كان له زيادة نشاط ووفور رغبة في الاصغاء الى
الكلام قوله نشاط السامع اي الذي يسمع الكلام سواء خوطب
به او لم يخاطب ولذا قال اعم من المخاطب قوله للاصغاء اليه اي الى
اليه اي الكلام اذ غير من اسلوب يتوقعه السامع الى اسلوب لا يتوقعه
يجدد نشاط السامع لان لكل جديد لذة قوله او لم خاص بالتفات
خاص ليس بعام لكل التفات كالوجه السابق ولا يلزم منه ان يكون
لكل التفات وجه خاص به سوى الوجه العام بل قد يكتفي في الالتفات
بالوجه العام قوله كاقتضاء توارد الاوصاف العظام مثل ربوبية
العالم والرحمانية والرحيمية ومالكية يوم الدين قوله على الملتفت منه
وهو الله سبحانه في قوله الحمد لله قوله اقبالا عليه مفعول له لاقتضاء لان
العبد اذا حمد الله تعالى حمد من قلب ذاكر لكونه عبدا ذليلا وكون الله
تعالى ربا جليلا يجد من قلبه محركا على الاقبال عليه خصوصا وكلما الحق
بصفة من تلك الصفات يزداد الاقبال عليه خصوصا اذا وصفه
بمالكية الامر يوم الجزاء فحينئذ يتوجه عليه بالخطاب بامتيازه
بغاية الخضوع والتذلل لا لغيره والاستعانة في جميع المهمات منه
لا من غيره وذكر العلامة التفتازاني ان النكتة فيه التنبيه على ان
العابد ينبغي ان يكون متوجها اليه بالكلية بحيث كانه يراه ولا يلتفت
الى ما سواه وقال الفاضل العصام وينبغي ان يضم اليه وعلى ان المستعين
ينبغي ان يكون كذلك قوله وبتلو عطف على قوله او بالنقل او وقد يخرج

الكلام على خلاف مقتضى الظاهر بتلقي المتكلم المخاطب الذي صدر
عنه كلام والتلقي مما يتعدى الى المفعول الثاني بالباء اي جعل المتكلم المخاطب
متلقيا غير ما يترقب قوله بخلاف مراده اي مراد كل منهما اي من المخاطب والسائل ان
اراد بهذا التفسير حاصل المعنى فلا باس وان اراد توجيه العبارة بان ضمير المراد
راجع الى المخاطب والسائل فلا حاجة اليه لانهما تعاطفا باو فالضمير راجع
الى احد الامرين من المعطوف والمعطوف عليه قوله بحمل كلامه اي بسبب حمل كلامه
الظاهر ان الضمير راجع الى احد الامرين من المخاطب والسائل وفساده ظاهر
اذ لا وجه لحمل كلام السائل على خلاف ما اراده بل تلقيه بغير ما يطلب مع حمل كلامه
على مراده ورجوع الضمير الى المخاطب فقط يا باه سياق كلامه وقال الفاضل
العصام لا حاجة لحمل كلام المخاطب على خلاف مراده بل يصح التلقي بغير ما
يترقبه للتنبيه على ان غيره اولى فالاولى ان يقال في المعنى او بتلقي المخاطب او السائل
بغير ما يترقب تنبيها على انه الاولى به قوله كقول القبعثري الشاعر للحجاج قوله
كناية بالمثل عن المضاف اليه لان مثل المضاف اليه في الاوصاف اذا كان شانه
فالمضاف اليه اولى به وقصته المعروفة ان قبعثري كان يجالس في بستان
مع جماعة من الادباء وكان الاوان اوان الحصرم فذكر الحجاج فقال القبعثري
اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه فاخبر الحجاج
بذلك فاحضر القبعثري وهدده فقال القبعثري اردت بذلك الحصرم
ثم قال الحجاج ذلك الى اخر القصة فسحر القبعثري بهذا الاسلوب بحسن
ذكائه حتى تجاوز عن جرمه واحسن اليه على ما حكي عنه قوله مثل الامير حمل
على الادهم والاشهب بناء على انه الاولى بالقصد نظرا الى حال الامير قوله اي
الفرس الاسود والفرس الابيض الاول الاول والثاني الثاني لكن

هذا التفسير في الادهم موافق لكتب اللغة ومخالف لما في الشروح وفي الاشهب
يخالفهما وفسروا الادهم في الشروح بالفرس الذي غلب سواده حتى ذهب
البياض وفسروا الاشهب في اللغة والشروح بالذي غلب بياضه حتى ذهب
ما فيه من السواد يريد الشاعر من كان مثل الامير في السلطنة والكرم لا نعم
بانواع الكرم جدير بان يعطي مثل هذا العطاء قوله فقد حمل الادهم على خلاف
مراد الحجاج للتنبيه على انه الاولى بسلطنته روى انه غضب الحجاج قوله
فقال له الادهم حديد فقال بلا توقف لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا
قوله ونصب الاشهب قرينة له الخلاف المراد اذ الادهم مشترك بين القيد
والصفات ولابد في المشترك من قرينة تدل على المراد ويمكن ان يكون
ذكر الاشهب لافادة انه لا ينبغي ان يكتفى بالادهم قوله ومثال تلقي السائل
بغير ما يترقب للتنبيه بانه الاولى به وقد عرفت انه لا يوجد فيه حمل كلامه
على خلاف مراده بل تنزيل سؤاله منزلة غيره قوله اسناد السؤال الى
اخره يريد ان اسناد السؤال الى ضمير الجمع مجازي اذ السائل منهم
على ما يأتي قوله على كون اقل الجمع اثنين كما عند اهل الميزان
فكان الواو مستعملا في احد مراتبه والجمع المنكر اذا استعمل في مرتبة
من مراتبه يكون حقيقة فيكون الاسناد واللفظ حقيقة
قوله او هو اخبار عن سؤال الناس الى اخره ليس هذا مبنيا
على ما سيأتي من الرواية وكل من الجمع والاسناد حقيقة قوله
عن سببه اي سبب ما ذكر من البدو دقيقا ثم زيادته ثم
نقصانه الى ان يصير كما في البدو وعدم قراره على حالة واحدة
قوله لكن نزل الجواب اي نزل الله تعالى الجواب في القرآن

الكريم

الكريم قوله ان يسئل عنها لا عن اسبابه لانه الفاعل المختار
المستغني عن السبب وانه لا نفع لهم فيه فكان مما لا يعني
قوله مواقيت للناس جمع ميقات في الصحاح الميقات
الوقت المضروب للفعل والموضع انتهى يشير الى انه اسم
زمان او مكان كالمحراب وتفسيره بالمعالم جمع معلم بمعنى
العلامة تفسير باللازم قوله يوقتون بها امورهم من
المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك و
معالم للحج يعرف بها وقتها قوله لمراعات الوقت فيها اداء
وقضاء والحج وقت مديد وهو من شوال الى يوم العيد
من ذي الحجة وقصير وهو من فجر يوم عرفة فلو فودي ولا
يقضى الا في هذا الوقت لا يتقدم عليه ولا يؤخر فخص بالذكر
اهتماما قوله وان توقيته من زمان ليس له محصل لعدم
لحاقات الناسخين ووقع في حاشية بعض الكتب نقلا عن
بعض تلامذة الشارح ان تقديره ان توقيته من زمان
كثير الحج قوله ومنهم من لم يحمل الاية الخ كل من رأينا من اهل
التفسير لم يحملها منه بان جعل السؤال عن حكمة الله تعالى
في اختلاف الاهلة زيادة ونقصانا لا عن سببه وهو
الظاهر من حال الصحابة لانهم عارفون بان الله تعالى
مختار في افعاله غير محتاج الى السبب قوله وانت تعلم ان سبب
النزول يقرر خلافه وتقرير سبب النزول خلافه في غاية
الخفاء لان سبب النزول على ما عرفت سؤال معاذ وثعلبة

والظاهر من حالهما السؤال من حكمة الله تعالى في اختلاف
الاهلة التي لا يعرفانها وفي بعض الحواشي اشار العلامة التفتازاني
في شرح الكشاف الى ان دلالة سبب النزول على ان السؤال سؤال
عن السبب دون الحكم خفي جدا قوله او بالتعبير عن معنى المستقبل
بلفظ الماضي ومثل التعبير عن معنى الماضي بلفظ المستقبل
لاستحضار الصورة الماضية في الحال بل كل مجاز كذلك قوله لكون
استعمالهما في الثابت استعمالهما فيما هو ثابت في الحال حقيقة
مجاز فيما لم يثبت اتفاقا واختلف فيما يثبت وانقضى كما
بيّن في علم الاصول فتنزيل غير الثابت منزلة الثابت والتعبير
عنه بما هو موضوع للثابت خلاف مقتضى الظاهر وفي قوله نحو
اشارة الى الفرق بين التعبيرين اذ لا خفاء في كون المستقبل بلفظ
الماضي خلاف مقتضى الظاهر ~~واما كون اسم الفاعل والمفعول~~
ففيه خفاء لعدم دلالتهما على الزمان وهذا اذا اريد بالدين
جزاء يوم البعث ظ واما اذا اريد الجزاء مطلقا والله يجزي العباد
في الدنيا ايضا كما دل عليه الايات والاحاديث وقصص الانبياء
عليهم السلام مع اممهم فليس التعبير عن المستقبل بل عما
لا يختص بزمان قوله اي تجعل نزل منزلة الحال بعد ان اعتبر حضوره
ومشاهدته حتى جعل مشارا اليه بالاشارة الحسية هذا
قال الفاضل العصام كون التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي
وعكسه من خلاف مقتضى الظاهر مطلقا محل نظر لانه اذا
عبر عن مستقبل عاض على خلاف مقتضى الظاهر ثم عبر عنه

ثانيا

ثانيا بلفظ الماضي فذلك التعبير مقتضى الظاهر وعلى وفق
الاسلوب حتى لو عبر عنه بلفظ المستقبل كان خلاف مقتضى
لكونه خلاف الاسلوب كما في الالتفات ومن هذا تبين لك انه ربما
يكون التعبير عن المستقبل بلفظ المستقبل وعن الماضي بلفظه
خلافا للظاهر قوله او يجعل كل من اللفظين مكان الاخر اي جعل
لفظ مكان آخر والاخر مكانه بحيث يتصف احدهما بصفة
الاخر فخرج ضرب زيد لانه وان وضع زيد مكان الفاعل لم يوضع
الفاعل مكانه قوله باقتضاء لفظي كجعل النكرة مسندا اليه
والمعرفة خبرا فانه اذا وقع هكذا يحكم بالقلب فان كون المبتدا
نكرة محضة او مخصصة قبل دخول الناسخ او بعده والخبر
معرفة لم يوجد في كلام العرب في الجملة الخبرية وفي الاستفهامية وجد
في مثل من ابوك وفي مثل مررت برجل افضل منه ابوه عند سيبويه
قوله او معنوي بان يدعو جانب المعنى ترتيبا مخالفا للترتيب
الكلام قوله يسمى قلبا في اصطلاح هذا الفن واما القلب
في اصطلاح علم البديع فكون الكلام بحيث اذا بدئ من الاخر
يكون كما بدئ من الاول كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته
تدوم فانك اذا بدأت من ميم تدوم وختمت بميم مودته
يحصل الكلام الاول بعينه عارضه في اصطلاح علم الصرف
جعل حرف مكان آخر والاخر مكانه بحيث الاخر مثل آرام جمع رأي
اصله ارآء قوله قول القطامي عمرو بن سليم التغلبي من قصيدة
يمدح بها زفر بن حارث الكلابي وقد كان اسيرا فاطلقه و

اعطاه مالا وزاده مائة من الابل قوله فقفا ر بوثنت من
وقف يقف وقوفا قوله لايك اصلا لايكن حذفا النون للتخفيف
ولتشبيهه بحرف العلة فى اللين قوله موقفا اى موضع وقوف قوله
منك متعلق بمصدر موقفا او صفته موقفا اى موقفا من
مواقفك قوله الوداعا فى الصحاح التوديع عند الرحيل والاسم
الوداع بالفتح والمقصود الدعاء بان لايكون وداع وفراق
قوله اسم بنت ذفر الممدوح والنداء كان فى صغرها قوله عرضت
الناقة على الحوض الاصل فيه عرضت الحوض على الناقة فان عرض
الشئ على الشئ ارائته اياه على ما فى القاموس ولا رؤية للحوض و
قال العلامة التفتازانى لان المعروض عليه يجب ان يكون له ادراك
يميل الى المعروض او يرغب عنه لكن لما كان المناسبة بان يؤتى
بالمعروض نحو المعروض عليه قلبوا الكلام المراد بالعرض مجرى
الاتيان وكون عرضت الناقة على الحوض من القلب مذهب
جماعة منهم الجوهرى والكسائى والزمخشرى قوله قيل القلب
فى عكسه وهو مذهب يعقوب ابن اسحاق قوله وادخلت
القلنسوة فى رأسى لان القلنسوة والخاتم ظرف والرأس و
الاصبع مظروف ومدخول فى ظرف لكنه لما كان المناسب ان يحرك
بالمظروف نحو الظرف وهنا الامر بالعكس قلبوا الكلام رعاية
لهذا الاعتبار قوله واستحسنه وقال السكاكى اينما وقع يورث الكلام
ملاحة ويقدم المراد عليه كمال بلاغته وامن الالتباس قوله ورده
غيره مطلقا وقال يجب ان يجتنب عنه لانه ليس من الاسلوب

اللائق للكلام قوله وقيل هو ليس بمقبول مطلقا ولا مردود
مطلقا بل امره على التفصيل هو انه ان تضمن لطافة وحسنا
غير القلب الذى جعله السكاكى من اللطائف قبل واستحسن كقوله
رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه ٭ كان لون ارضه سماؤه ٭ المهمه
المفازة مغبرة متلونة بالغبرة ارجاؤه اطرافه ونواحيه كان
لون ارضه سماؤه اى لون سمائه بالمضاف المقدر فى المصراع الاخير
من القلب والمعنى كان سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف
فيه ما فى كل تشبيه مقلوب من المبالغة فى كمال المشبه فى وجه الشبه
الى انه يستحق جعله مشبها به قوله والا فلا اى وان لم يتضمن اعتبارا
لطيفا كما فى شعر رؤبة فلا يقبل ولا يستحسن كما فى قول القطامى
يصف ناقته بالسمن فلما ان جرى سمن عليها ٭ كما طينت
بالفدن السياعا ٭ الفدن القصر والسياع كالسحاب الطين
بالتبن كذا فى القاموس والمعنى كما طينت بالسياع الفدن
وجواب لما بعده قوله امرت بها الرجال ليأخذوها ٭ ونحن
نظن ان لن تستطاعا ٭ قال الفاضل العصام وهو وان تضمن
مبالغة فى وصف الناقة بالسمن واشارة الى ان اللحم المكتسب
صار اصلا فى بدنها ومعروض السمن صار فرعا كما جعل السياع
اصلا والقصر بمنزلة الطين للسياع لكنه بعيد عن الطبع لان قولنا
طينت السياع بالفدن مما يستهجنه الاذان كما لا يخفى انتهى قوله
التى تما على الآخر يشير به الى ان اضافة الاحوال عهدية فلا يدخل

فيها الاحوال التى ليست بهذه الحيثية ككونه معربا او مبنيا او
معتلا او صحيحا وغير ذلك قوله واما تركه وقد مر وجه اختيار
حذفه فى المسند اليه وتركه هنا لكن قال الفاضل العصام الاوجه
ان اختلاف العبارات للتنبيه على تعدد ما يعتبر به عما يقابل الذكر
لا التفاوت قوله فى قول الضابى قال السيد الشريف يقال ضبات فى
الارض ضبا وضبوا اى اختبات فيها قال الاصمعى ضبا لصق
بالارض ومنه سمى ضابئا والبراجم قوم من تميم قال ابو عبيدة
خمسة من اولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم يقال لهم البراجم
وهى فى الاصل المفاصل الوسطى من الاصابع واحدها برجمة
قوله ومن يك من شرطية جازمة ليكون وحذف واو يكون
لالتقاء الساكنين ونونه تخفيفا كما من قوله اسم لامسى
او تنازع فيه امسى وبالمدينة قوله ومبتداء وخبر ويجوز
ان يكون رحلى فاعلا للظرف والجملة على كلا الاعتبارين حال
بلا واو لانه يحتمل ان يكون جملة اسمية او فعلية مقدرة بماض
او مضارع ومفردا مقدرا باسم الفاعل فمن اجل هذا اكتفى
فيه ترك الواو نحو قول بشار اذا انكرتنى بلدة او نكرتها
خرجت مع البازى على سواد قوله فانى بها لغريب عازم
على الارتحال لان الغريب شانه النقل والتحول قوله وكذا فرسى
او جملى او غلامى تفسير لقيار على اختلاف الاقوال فيه فبعضهم
فسر بالاول وبعضهم وبعضهم قوله ولا يجوز ان يكون خبرا
عن قيار على ان يكون خبر ان محذوفا فان قوله لغريب دخول

اى منتقية من الابل حال تراد فيها الواو [illegible]

اللام على خبر المبتداء او شذوذه فيه وشذ دخولها على خبر
المبتداء وخبر ان المفتوحة خلافا للمبرد وخبر لكن كما فى قوله
ام الحليس لعجوز شهربه وقراءة سعيد بن جبير الا انهم
لياكلون الطعام بفتح الهمزة وقوله ولكننى من حبها
لعميد قوله او لعدمه بلا تقدير سواء المبتداء فكل ما يظن
ان اللام فيه داخلة على الخبر فهو بتقدير المبتداء قوله مع
كثرته فى خبر ان قياس فيه دخول اللام الابتدائية قوله ولا عنه
وعن الجمع اى ولا يجوز ان يكون خبرا عن المبتداء الذى هو
القيار وعن ان بان يعطف قيار بالرفع على اسم ان قوله
لبطلان عمل المختلفين وهذا مراد من قال لامتناع العطف
على محل اسم ان قبل مضى الخبر فلا يقال ان زيدا وعمرو ذاهبان
هذا عند البصرية وعند الكوفية يجوز لان ان لا تعمل فى الخبر
عندهم فالخبر مرفوع بعامل الابتداء فلا يلزم اجتماع مختلفين
فى معمول واحد قوله والواو فى قيار اما العطف المفرد على المفرد
بان يكون قيار معطوفا على اسم ان بالرفع لان الخبر مؤخر فيكون
مقدما تقديرا فيكون العطف بعد مضى الخبر ولا يلزم ارتفاع
الخبر بعاملين مختلفين قوله او الجملة على الجملة المركبة من المبتداء
والخبر المحذوف على الجملة المركبة من اسم ان وخبرها ولا تشريك
هنا فى عامل كما تقول ليت زيدا قائم وعمرو قاعد قوله للتسوية
فى الاغتراب اى للتسوية فى التحسر على الاغتراب لانه لو قيل وانى
لغريب وقيار لامكن ان يتوهم ان فيه مزية فى التحسر على قيار اذ ثبوت

الحليس تصغير الحلس وهو كساء رقيق [illegible] والحليس [illegible] الاتان
[illegible] والشهربة [illegible] الكبيرة

للكم دفعة يدل على التسوية وثبوتهما للشئ ثم لاخر يدل على
الاولوية فاخر الجزا ليتاتى الاخبار عنهما دفعة ظاهر فيستويا
في التحسر على الاغتراب قوله او للاعتراض لتوسطه بين جزئى الكلام
ولوجوب تقديمه بعض على بعض المعطوف فى صورة العطف والعطف
مذهب الزمخشرى والاعتراض مذهب الرضى فى قوله تعالى ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى الاية قوله ولابد
للحذف وكذا لابد لدواعى الحذف مشترك بين دواعى فلابد من القرينة
لتعيين الداعى قوله تدل عليه اى المحذوف قوله نحو من ضربه زيد فمن
ضربه سؤال يدل على ان المحذوف من زيد ضرب اى ضرب زيد قوله اى
يبكيه سؤال انشاء من ليبك يزيد لحذف يبكيه المسند لى ضا
لدلالة عليه قوله منجزا او معلقا بشرط كما تر من الثالين قوله
اى خلقهن الله قال العلامة التفتازانى حذف المسند عن هذا الكلام
عند تقرير ثبوت ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا
عن سؤال محقق يعنى كونه جوابا عن هذا السؤال المحقق
فى الكلام انما يتحقق عند ثبوت ما فرض قوله لقوله تعالى ولئن
سألتهم الاية يوهم ان تقدير خلقهن بدلالة هذه الاية وليس
الامر كذلك لان تقديره كما عرفت بقرينة السؤال المفروض
نعم اذا طبقوا احدى الايتين بالاخرى يفهم تقدير خلقهن قوله
او تعيين ثبوته اى ثبوت المسند للمسند اليه يعنى دوام معناه
له او عدم حدوثه قوله او تجدده اى حدوث المسند للمسند اليه بعد
ان لم يكن او تكونه وتقرره له مرة بعد اخرى قوله اسما مشتقا

نحو

نحو زيد عالم وعمرو حسن او جامدا مثل هذا حجر وزيد اخوك قوله
او فعلا ماضيا او مضارعا مثل ضرب زيد ويضرب عمرو اى حدث له
الضرب او يحدث فى الحال او الاستقبال او يتجدد له مرة بعد اخرى يريد
بهذا الكلام ان ذكر المسند ليتعين ثبوته بكونه اسما وحدوثه
وتجدده بكونه فعلا فكونه اسما او فعلا ليس مقصودا لذاته
بل ليصير وسيلة الى ان يتعين ان القصد الى الثبوت او التجدد قوله
او التعجب يريد ان ذكر المسند عند قيام القرينة عليه لان فى
الذكر خصوصية تفيد التعجب منه ولو حذف لا يستفاد تلك الخصوصية
كما اذا قيل من الشجاع فيجاب بان زيد يقاوم الاسد فلو قيل زيد
لا يستفاد الا زيد شجاع ولا تعجب فيه فاذا افيد شجاعته بهذا
اللفظ فاد ذكره التعجب قوله ايرادهم مفردا مقابلا للجملة بقرينة
مقابلته بها فان الافراد يطلق على معان اربعة ما يقابل الجملة وما
المركب وما يقابل المضاف والشبه بالمضاف وما يقابل المثنى
والمجموع ولابد لتعيين ما يراد من قرينة قوله فلعدم السببية
او لكونه الاصل ولا مقتضى للعدول عنه قوله واما جمليته اى
كون المسند جملة فاليا مصدرية قوله ومعنى السببية ان يراد
اسناده اى المسند الى شئ وهو المبتدا مع اسناده اى المسند
التام باعتبار صحة السكوت عليه الى غير ذلك الشئ الذى هو المبتدا
ولا يخفى ما فيه من عدم صدقه الى شئ من الامثلة الاتية لان مثل
زيد قام ابوه المسند الى المبتدا فيه قام ابوه وليس هو مسندا
الى شئ اخر باسناد تام بل تضمن اسنادا تاما الى شئ وهو ابوه

وقس على هذا سائره فالصواب ان معنى سببية المسند كونه
جملة اسندت الى الجملة مبتداء بعد تضمنها اسنادا تاما الى غيره بحيث
يصير ذلك الاسناد سببا للاسناد الى المبتداء ويمكن تطبيق ما في الشرح
لذلك بان يقال ان يراد باسناده اى المسند الذى هو الجملة الى شىء هو مبتداء مع
اسناده اى اسناد ذلك المسند الذى هو الجملة اى مع تضمنه الاسناد
التام الى غيره فذلك الشىء فلا يكون زيد قائم ابوه من الاسناد السببى
اذ الخبر مفرد اذا جعل قائم خبرا مقدما على المبتداء وحيث اعتبر
قيد الحيثية خرج زيد ضربته وزيد ضربت غلامه وزيد جلست
عنده من المسند السببى ولعل العلامة التفتازانى لم يعتبر القيد
المذكور فلم يخرج امثال ما ذكر من السببى قوله ما يكون بتكرر الاسناد
التام وهو يكون باسناد فعل الى ضمير المبتداء ثم الى نفسه قوله او
خبرية عن ضمير الشان وقد عرفت فيما سبق ان الجملة المفسرة لضمير
الشان والقصة يجب ان يكون امرا عظيما يعتنى بشانه وان
تكون اسمية وفعلية نحو انها لا تعمى الابصار قوله اى كون الجملة اشارة الى
ان ضمير اسميتها عائد الى الجملة في ضمن الجملية قوله والجملية على تقدير
عود الضمير الى الجملية نفسها ثم ان هذا التفسير مبنى على ان الياء
المشددة التى للنسبة في اسميتها داخلة على اسمية بالياء المشددة
التى للنسبة والياء الداخلة عليها للمصدرية فال المعنى الى ما فسره
به الشارح والاصل فيه ان الياء المشددة اذا الحقت باخر اسم
اخره ياء مشددة يحذف ما في الاخر كراهة اجتماع ياءين مشددتين
قوله اى لثبات المسند الذى هو الجملة الاسمية في المسند اليه الذى

كانت

كانت الجملة خبرا عنه قوله وفعليتها فليعتبر فيه ما يعتبر في
اسميتها نحو زيد قام ابوه قوله وشرطيتها اى كونها جملة شرطية
نحو زيد ان تعطه يشكرك وزيد لو اعطيته لاعطاك وزيد اذا
اكرمته اكرمك قوله لما بين الظاهر لما يتبين لانه يأتى البيان منه
ولعله يريد بيان غيره قوله كون المسند بل المسند المفرد لان الفعل
والاسم من اقسامه كما ان الجملة الاسمية والفعلية من اقسام
الجملة ولذا قال واسميتها وفعليتها اى الجملة ولم يقل واسميته وفعليته
اى المسند قوله المستقبل على صيغة اسم الفاعل كالماضى واسم
وكلاهما المنقول لان الزمان يستقبلك كما تستقبله قوله وجه
اخصر يقال اوجز عن قوله مع افادة التجدد ليتعلق بافادة التجدد
والتقييد على سبيل التنازع لكان اولى لانه يمكن كل منهما
بالاسم بضم قرينة فترجيح الفعل بكل منهما على الاسم لا يكون
الا لقصد الاختصار قوله من سائر وجوه التقييد نحو كان
في مثل كان زيد قائما والالفاظ الدالة على الازمنة مثل امس
والآن وغدا او الماضى والحال والاستقبال مثل زيد ضارب امس
او في الماضى او الآن او في الحال او غدا او في الاستقبال قوله اى الحدوث
اى حصول الحدث بعد ان لم يكن وهو معنى كل فعل قوله لاعتبار
كينونة الحدث بعد ما لم يكن في وضع الفعل لا تاعتبر في جعل الزمان
جزء مفهومه ان يكون الحدث حادثا بحدوثه لان الزمان المقارن
بالحدث يؤذن بذلك قوله او التصرم مطلقا اى التقطع والتكرر اى
الحصول والوجود وبناء التفصيل التكرر اى الحصول بعد الحصول

بمعنى حصول الحدث مرة بعد اخرى وكثيرا ما يقصد بصيغة
المضارع فهو ليس معتبرا في مفهوم الفعل وانما يفهم من خصوص
الحدث مثل فلان يصلي ويصوم او اقتضاء المقام **قوله** لمناسبة
اي لمناسبة المعنى المذكور تجدد الزمان لا لان مقارنة الزمان
المتجدد يستلزم التجدد **قوله** والا اي وان لم يكن تجدده لمناسبة
تجدد الزمان بل لاقتضاء تجدد الزمان تجدده كما ادعاه العلامة
التفتازاني فلا يستقيم لانه لا يوجب تجدد جزء هو الزمان
هنا من المركب الذي هو مجموع الحدث والزمان **قوله** بل يوجب
تجدد المركب من حيث تضمنه الجزء المتجدد هذا محصل ما ذكره
السيد الشريف ويمكن ان يقال ان مراد العلامة ان تجدد جزء
مفهوم اللفظ يقتضي تجدد كل جزء بحسب عرف الوضع ودلالة
القرائن وعرض الدواعي الى جعل المسند فعلا انشاء المدح او الذم
او التعجب او التحويلات الموضوع لها افعال **قوله** ابن تميم العنبري
قوله عكاظ اسم سوق وقد مر بيانه في شرح الديباجة **قوله** يصدر عنه
التاثير مرة بعد اخرى في المثال لكون التجدد بمعنى التقضي شيئا فشيئا
على طبق الزمان لا المجرد للحدوث **قوله** حذرا عن جنايته يريد ان لي
على كل قبيلة جناية فتي وردوا عكاظ يطلبني الكامل باسم هم
ليتصالحوا ويأمنوا مني **قوله** فعلي كلا الغايتين الغاية في العرف كل مصلحة
مرتبة على الفعل من حيث وجودها في طرف الفعل وتلك المصلحة من حيث
انها ثمرته ونتيجته تسمى فائدة ومن حيث انها مطلوبة للفاعل
بالفعل تسمى غرضا ومن حيث انها باعثة للفاعل على الاقدام

على

على الفعل وصدور الفعل لاجلها تسمى علة غائية والفائدة
والغاية متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار كما ان الغرض
والعلة الغائية ايضا كذلك لان الحيثيتين متلازمتان
ودليل اعتبار كل حيثية فيما اعتبرت فيه اضافتهما الغرض
الى الفاعل دون الفعل والعلة الغائية بالعكس فالاولان اعم
مطلقا من الاخيرين اذ ربما يترتب على الفعل مصلحة لا تكون
مقصودة للفاعل والغايتان في كلام الشارح حذرهم
عن جنايته وغرضهم مفاخرتهم عليه وهما مصلحتان
مترتبتان على البعث تكونان في طرفه اي بعثه وباعثين عليه
فالغاية في كلامه بمعنى العلة الغائية **قوله** عقيب فعلية المسند
يريد ان ذكر التقييد ههنا لمزيد مناسبته للفعل لا الاختصاص به
ويمكن ان يرجع ضمير تقييده الى الفعل كما وقع في عبارة التلخيص
واما تقييد الفعل فيكون تخصيص التقييد بالفعل لكونه اكثر فيه
او يراد بالفعل المصدر الدال عليه بالفعل او غيره ولا يخفى ان
ذكر تقييده هنا ليس لكونه محل بحث وانما محل مباحث متعلقات
الفعل والا فتقييد المسند شامل لنحو زيد غلام رجل وزيد غلام
عاقل **قوله** كلما زاد القيد زاد المقيد عن ذهن السامع بتوقفه
على خصوصيات كثيرة كما يظهر فيما اذا قيل شخص ما جاءني وزيد
بن عمرو جاءني يوم الجمعة وقت الضحى راكبا في يوم كتاب لان
ازدياد التقييد يوجب ازدياد الخصوص وهو يوجب ازدياد
البعد الموجب لعدم الفائدة **قوله** لا ما مر في المثل الاول وهو

الوقوع واللاوقوع فيكون المراد المصلحة المترتبة على الشيء قوله
لاخفي تناول مفهوم المعمولات المعمول لها فيها اثر العامل او ما
تعلق بالعامل وليس في الافعال الناقصة هذان المعنيان ويكون
الجواب بتعميم المعمول اللفظي والمعنوي والحقيقي والتقديري قوله
قيود اخبارها مشتقات تلك الاخبار مثل كان زيد منطلق زيد
منطلق في الزمان الماضي او جامد مثل كان هذا حجرا في الماضي
قوله اجاب بمنع دخولها اصطلاح يعني ان الافعال الناقصة مستثناة
عن الضابطة المذكورة وحكمها عكس سائر الافعال قوله فلمانع
منها جعل انتفاء المقتضي من قبيل المانع ايضا وترك التقييد شامل
لترك تقييد المسند بالمعمول وبكان واخواتها قوله كالجهل
بالمقيدات وعدم الاحتياج اليها لظهورها لانحصار المطلق في
المقيد وعدم تعلق غرض بالقيد وعلم السامع به قوله والتجنب
عن تهمة الاكثار وضرره ان يتنفر منه ولا يصغي الى كلامه
قوله واخفاء القدرة على تحسين الكلام وضرره ان يتولد
منه عداوة قوله فالحالات وبيان عطف تفسير الحالات لان
الحال كما تجيء بمعنى احد الازمنة تجيء بمعنى القائم بالغير فهنا كذلك
وسيجيء تفصيل تلك الحالات عند بيان ادواتها قوله بمنزلة الموضوع
والمحمول في الجملة الخبرية نحو زيد قائم والمقصود افادة اللازمة
بين الجزئين مثل ان تكرمني اكرمك اذ المقصود به ملازمة اكرام
المتكلم المخصوص لاكرام المخاطب نفسه اكرامي ملازم لاكرامك
قوله واما الجزاء وحده والشرط قيد له فان كان الجزاء خبرية

فالكلام

فالكلام خبري نحو ان اكرمتني اكرمتك فالمعنى وقت
اكرامك اياي اكرمتك وان كان انشائية فالكلام
انشائي مثل ان جاءك زيد فاكرمه اي اكرمه وقت مجيئه
قوله فالاول مذهب اهل الميزان اي المنطقيين و
ظواهر القرآن على مذهبهم نحو قوله تعالى ان تنصروا الله
ينصركم اذ المقصود لزوم نصرة الله تعالى للناصرين لا
الاخبار عن نصرة الله تعالى وقت نصرهم قوله والثاني
مذهب اهل العربية قال السيد السند ليس كون الشرط
قيد الجزاء الا ما ذكره السكاكي وفي كلام النحاة ما يشعر بتهم
حيث قالوا كلمة المجازاة تدل على سببية الاول ومسببية
الثاني اشارة الى ان المقصود هو الارتباط بين الشرط
والجزاء فينبغي ان يحفظ هذه الاشارة ويجعل مذهب
عامتهم ما يوافق الميزانيين وكيف لا ولو كان الحكم في
الجزاء لكان كثير من الشرطيات المقبولة في العرف كواذب
وهو ما لا يتحقق شرطه فيكون قولك ان جئتني اكرمك
كاذبا اذا لم يجيء المخاطب مع انه لا يكذبه العرف وذلك
لان انتفاء قيد الحكم يوجب كذبها انتهى ويؤيد ما ذكره
تسميتهم المجموع المركب من الشرط والجزاء الجملة الشرطية
والجملة الاولى شرطا والثانية جزاء قوله وايراد اهل
المعاني اياه في باب تقييد المسند ناظر الى الثاني وفيه
ان الشرط قيد للجزاء لا للمسند الا ان يدعى ان الجزاء

بمنزلة المحمول وبالجملة جعل الشرط قيدا يقتضي ان يكون الكلام
التام هو الجزاء ويكون الشرط قيدا له وهو المطابق لجعل الاسناد
اليه من خواص الاسم ولحصر الكلام في المركب من اسمين او من
فعل واسم **قوله** تامل وجه التامل واستعمل اعلم ان مسند
الشرط مقيد بمعاني الادوات سواء كان الكلام هو المركب
من مجموع الشرط والجزاء او الجزاء والشرط قيد له **قوله** وكلمة ان
للشرط قدمه على اذا مع انه يدل على الاحتمال واذا على الجزم
لانه الاصل في معنى الشرط والباقي محمول عليه **قوله** اي التعليق
امر وهو مضمون الجزاء على وقوع امر اولا وقوعه لانه كما
يستعمل في الايجاب نحو قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم يستعمل
في السلب نحو وان لا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وذلك
الامر مضمون الشرط **قوله** في المستقبل متعلق بالشرط باعتبار
تضمنه لمعنى وقوع امر وقوله مقدر في المستقبل بيان لحاصل
المعنى وليس بتوجيه عبارة بجعل قوله في المستقبل صفة امر
ملحوظ في معنى الشرط اذ لم نر من نص على كون الموصوف امرا
غير ملفوظ ولا مقدر كما صرحوا في الحال بان ذا الحال يكون
ملفوظا ومقدرا وملحوظا في الكلام غير ملفوظ ولا مقدر
قوله فقد يجيء للشرط في المضي مطردا نحو قوله تعالى ان كنت
قلته فقد علمته وان كان قميصه قد من قبل وذلك لقوة
دلالته على المضي لتحققه لان الحدث المطلق الذي
هو مدلوله يستفاد من الجزء فلا يستفاد منه الا الزمان

الماضي

الماضي وقال الفاضل العصام وكذا ينبغي ان يطرد اذا
مع كان في الماضي **قوله** ومع الوصل وهو ما جيء به في مقام
التاكيد مع الواو المجرد للوصل والربط ولا يذكر له جزاء وقد
مر بيانه **قوله** كقوله اي قول ابي العلاء فيا وطني ان فاتني
بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال فاتني من
الفوت والباء في بك للتعدية اي ان كان سابق من الدهر
جعلك فائتا لي من الدهر بيان للسابق فلينعم من نعم كحسن او
علم نعومة اي صار لينا ضد دعن رعونة اي فليلين ولا يكدر
جوابا ان لساكنك كان استاذي الفاضل قدس سره يقول
ان المراد بالساكن نفسه بطريق الالتفات اي فلينعم لي وفائدة
الالتفات هنا بيان انه ساكن الان في الوطن وقد فاته الزمان
السابق فالمراد دعاء لنفسه بسلامة البال من عدم تشويش
بحسن عيشه البال الحال ويقال انه القلب اخرج فان استطع
في الحشر اتيك زائرا فهيهات لي يوم القيمة اشتغال **قوله** بلا
قطع من المتكلم فلا يقع في كلام الله تعالى الا على طريق الحكاية
او على ضرب من التاويل او على اسلوب العباد وعرفهم لانه
لا يتصور منه تعالى عدم القطع **قوله** باحد طرفي النقيض
نقيض الشرط وقال في التلخيص عدم الجزم بوقوع الشرط ولم يتعرض
بعدم الجزم بالنقيض وقال العلامة التفتازاني في وجهه ان
الغرض بيان وجه الافتراق بين ان واذا بعد اشتراكهما في كونهما
للشرط في الاستقبال وذلك بالجزم بوقوع الشرط وعدم الجزم به وانما

عدم عدم الجزم بلا وقوع الشرط فاشتراك بينهما ورده الفاضل
العصام بان عدم الجزم بالنقيض فى ان بمعنى الشك فيه وعدم الجزم
بالنقيض فى اذا بمعنى الانكار فاعتبار النقيض ايضا فرق بينهما
واذا عرفت هذا فقد ظهر لك ان القطع باحد طرفى النقيض
وعدمه لا يصير جهة فرق بينهما لا على ما ذكره العلامة لانه لا قطع
فى النقيض لا فى ان ولا فى اذا ولا على ما ذكره الفاضل وهو ظاهر
فالصواب ما فى التلخيص الا ان يقال المراد بالنقيض هو الحدث
لان كل حدث نقيض عدمه فيؤل الى ما فى التلخيص فيكون المعنى
بلا قطع باحد طرفى مضمون الشرط وهو الوقوع فى الايجاب واللا
وقوع فى السلب وطرفاه وجوده وعدمه مثلا قولك ان تكرمنى
اكرمك يستعمل فيما اذا لم تجزم وجود الاكرام ولا عدمه **قوله** وكلمة
اذا يضاد معه فاستعمال ان فى عدم الجزم واستعمال اذا فى الجزم على
الاصل لا يستدعى نكتة سوى اعتبار كونه ذلك الاصل والجزم يقابل
الظن كما يقابل الوهم فاستعمال ان فى مقام الظن استعمال فى
موقعه وهو ليس موقعا لاذا **قوله** من معنييهما كون الاصل عدم
القطع فى ان والقطع فى اذا **قوله** النادر وقوعا اى ثبوتا اما مطلقا
او بالنسبة الى الغير فى كلام صحيح التمييز ويكون موقعا خبر كان
ويجوز ان يكون تمييزا وقوله لان خبر كان او متعلقا باى كان
الحكم النادر الوقوع محلا لان **قوله** تقتضى غالبا عدم القطع فيكون
محلا لوقوع ان حقيقة وانما قال غالبا لان النادر قد يكون مجزوما
به كقيام الساعة وهو لكونه نادرا يكون ملحقا بالمشكوك فيكون

موقعا

موقعا لان مجازا **قوله** وكثير لفظ الماضى اى اللفظ الدال بالوضع
على الزمان الماضى سواء كان الفعل الماضى او المضارع مع لم ولذا
قال لفظ الماضى ولم يقل الماضى لئلا يتبادر منه الفعل الماضى **قوله**
هو الماضى والواقع فيما مضى احق بالجزم ويستفاد مما ذكر
ان لفظ المستقبل كثير مع ان وان الكثير الوقوع كان موقعا
لاذا **قوله** تعريفها الجنس وهو المناسب لاذا لان الجنس الكثير
الافراد كالواجب الثبوت لكثرته وانتشاره فى الانواع والافراد
الكثيرة **قوله** وقيل القائل السكاكى حيث قال عرفت تعريف
العهد والجنس والعهد اقضى لحق البلاغة مرضه اذ العهد
ينافى الاطلاق فضلا عن ان يكون اقضى لحق البلاغة ذكره
الفاضل العصام **قوله** لاجلنا هذه لا لاجل غيرنا يعنى لا سبب
لهذه الحسنة الا نحن فاللام للتعليل **قوله** ونحن مستحقون
بها ملائم لكون اللام للاختصاص كما فهم من كلام العلامة
التفتازانى فالظاهر ان يقول او نحن الخ عرف التحديد **قوله**
وان تصبهم سيئة واحدة من اى نوع كانت اى لا من نوع معين و
الشان تقول سيئة حقيرة يطيروا فضلا عن اكثر واعظم وهذا
نظير قولهم ان احسن فلان بلا فى بدنه يراه منى والتمثيل بالاية
لاستعمال اذا فى المقطوع مع الماضى استعمال ان فى المشكوك مع المضارع
بناء على ان كلامه وارد على اساليب كلامهم والا فليس فى
علمه تعالى الا القطع اما بالوقوع او باللاوقوع كذا قال السيد الشريف
فى شرح المفتاح **قوله** ولذا جاء فى الاول اى الكثير الوقوع من جنس

الحسنة بإذا ولفظ الماضي وفي الثاني وهو القليل الوقوع
من السيئة الواحدة او المحقرة بان ولفظ المضارع وهذا
الذي ذكره من مجيء اذا مع الماضي في الكثير وان مع المضارع
في النادر هو مقتضى الظاهر ولا يمتنع استعمال اذا في النادر مع التشكيك
او التعريض لنكتة كما في قوله تعالى فاذا مس الانسان ضر دعا
ربهم وقوله تعالى واذا مسه الشر فذو دعاء عريض لان عدم
تحاشي الانسان عن موجبات مس الضر والشر يقتضي ذلك المس
فهو مقطوع به قوله في موضع الجزم بوقوع الشرط ولا وقوعه
انه قد عرفت انه يستعمل في الايجاب والسلب قوله كالاحتراز
عن تفطن السامع الخ وعن رجوع السائل على الفور وعدم
انتظاره كما في قولك لمن سالك هل زيد في الدار وانت تعلم
انه فيها ان كان فيها اخبرك فتجاهلت لئلا يرجع السائل
على الفور وينتظر ساعة قوله او جعلها كتنزيل المخاطب العالم
بوقوع الشرط او لا وقوعه منزلة الجاهل لمخالفته لمقتضى علمه قوله
نحو قولك لمن الخ مثال لعدم الجزم حقيقة قوله ولمن ظلمك
مثال للحكمي ان كان الظلم حراما فلا تظلمني لمن يعلم ان الظلم
حرام ولا يعمل بموجب علمه وقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك
فلا تؤذه مع علمه بانه ابوه لكنه مع هذا يؤذيه ويمكن ان
يقال في امثال هذا المثال انها لتنزيل المتكلم علمه منزلة جهله
تنبيها على ان ما يشاهد مما يخالف علمه يشهد بجهله فان
مشاهدتها ايلام الابن تدعو بانه ليس ابناله قوله على الاقتضا

بالشرط او باعتقاده اياه قوله وفرض المحال لغرض يتعلق
بفرضه كالتبكيت والالزام والمبالغة ونحو ذلك ذكر هذا التشبيه
لدفع ما عسى ان يتوهم ان المقام ليس مقام ان اذ مقامه مقام
التردد فرفعه بذكر نظيره مشهود معلوم الحال وهو فرض
وقوع المحال قوله نحو قوله تعالى على قراءة كسر ان واما على قراءة فتحها
فهو على تقدير لان كنتم قوما مسرفين قوله الهمزة للاستفهام
الانكاري اي انهملكم فلا نذود عنكم قوله الفاء عطف الخ هو
مذهب الزمخشري على ما تقدم واما على مذهب سيبويه فلا حذف
في الكلام بل الهمزة مزال عن محله لامر الصدارة واصله افنضرب
قوله اي انهملكم فنذود عنكم ما الذود وهو المنع اي فنمنع
عنكم انزال القران وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد
والحث والزجر اعراضا او للاعراض ومعرضين في محل من
الضمير ان كنتم قوما مسرفين اي مشركين فان الشرط وهو كونهم
مسرفين مقطوع به لكن جيء بان لقصد التوبيخ على الاسراف
وفرض ان الاسراف من العاقل يجب ان يكون على مجرد الفرض
كفرض المحالات لاشتمال المقام على الايات الدالة على ان الاسراف
مما لا ينبغي ان يصدر من العاقل قوله فنضرب انما استعارة
تصريحية تبعية على انه شبه عدم انزال الذكر وابعاده و
حبسه عنهم مع اقتضاء الحكمة انزاله عليهم بذود الابل و
ابعادها عن الحوض مع اقتضاء الحال عدم الذود فاستعمل
لفظ المشبه به وهو الضرب بمعنى الذود في المشبه وهو اهمال

الذكر وعدم الانزال فهم اشتق منه نضرب قوله او استعارة
تخييلية للمكنية مثل ينقضون عهد الله قوله وهي اى المكنية قوله
اما لفظ الغرائب المشبه به المستعمل في المشبه الذى هو انزال
القرآن وهذا مذهب الجمهور في الاستعارة المكنية يقولون
الاستعارة المكنية لفظ المشبه به المتروك المستعمل في
في المشبه والقرينة ذكر لازمه الذى هو الذود هنا قوله او
لفظ الذكر المذكور المستعمل في المشبه به يادعاء ان المشبه
وهو الغرائب قسمان حقيقي وهو الابل الغرائب وادعائي
وهو الذكر فاستعمل الذكر المذكور في الغرائب الادعائي من
حيث انه غرائب والقرينة الذود المستعمل في الذود المتخيل عند
تشبيه الذكر بالغرائب وهو مذهب السكاكي قوله او التشبيه
المضمر بان يشبه الذكر بالغرائب ولا يذكر من اركان التشبيه
الا المشبه ثم يدل على ذلك التشبيه بذكر لازم المشبه به وهو
الذود هنا وهو مذهب الخطيب فالاستعارة المكنية عنده
التشبيه المذكور والقرينة هنا ذكر لازم المشبه به كما عند الجمهور
والقرينة في الاستعارة المكنية تسمى تخييلية ويمكن ان
يحمل الاية من قبيل الاستعارة التمثيلية وهي ان يشبه مركب
بمركب ويستعمل لفظ المشبه به المركب في المشبه المركب وهو
هنا ان يشبه منع انزال القرآن النافع بذود الغرائب عن الماء
النافع في كونه منع النافع قوله بمعنى جانبا وناحية وصرح
النحاة بانها جائز لا يحرف من جانبنا ولعل وجه عدم ذكر الفاضل

العصام

العصام هذا المعنى مع ذكره الوجوه السابقة هذا نعم كون
لفظ بمعنى لفظ لا يستلزم كون استعماله مثل استعماله من كل وجه
صرح به الدماميني في شرح المغني في حاشا حيث اختار تعلقه
مع كونه بمعنى الا وهو لا يتعلق بشيء قوله او تغليب عدم القطع
في البعض آه ولو غلب القطع في البعض على عدم القطع في الآخر
لصار المقام مقام اذا ففي تغليب عدم القطع يجوز استعمال ان
ولو باعتبار احتمال الوقوع وبتنزيله منزلة المحال ويرجح ان لعدم
دلالته على ابتقاء الثاني لانتفاء الاول قوله على ترجيح بعض العلماء
وعند بعض اخر ليس للتغليب بل الخطاب للمرتابين لتوبيخهم
على ارتيابهم وتصوير ان الارتياب مما لا ينبغي ان يثبت منهم
الا على سبيل الفرض لاشتمال المقام على ما يزيله ويقلعه عن اصله
وهو الايات الدالة على انه منزل من عند الله تعالى وسيجيء ما زاد الفاضل
المحشي قوله اذ المرتابون الا الذين اعتبروا مرتابين وان لم يكن
فيهم ريب ولذا وصفه بقوله الذين ضوطبوا بان كنتم الخ
قوله اولئك كالانعام لانهم لم يميزوا بين النفع والضر بل هم
اضل لتجريهم على الضرر وضوح ما يدل على انه ضرر قوله ان
ريبهم غير مقطوع به بل محتمل الوجود لانهما اظهروه والعدم
لاظهارهما الريب للعناد والاستكبار قوله اولئك حزب الشيطان
لانهما اتبعوه وجعلوه اماما لهم قوله فطرفا الريب مقطوع
بهما وهذا غير خفي ولكن قد سبق نقلا عن السيد الشريف
ان كلام الله تعالى وارد على اساليب كلامهم قوله ربما بان

المعلوم وهو ارتياب المرتابين اذ هم المخاطبون بها في هذا
الوجه قوله تسجيل الخ وتوبيخ لهم على سوء صنيعهم قوله في فنون
كثيرة اى انواع كثيرة جريان التقسيم في الاقسام والمراد انه انواع
كثيرة لا تدخل تحت الضبط والحصر ولكن ينبغي ان يعلم انه يغلب
الاكثر على الاقل والاشرف على الاخس الا ان يكون لفظ الاعلى اثقل
او كان مؤنثا مع تذكير الادنى فيغلب ما لفظه اخف كالعمرين ويغلب
المتكلم على المخاطب والغائب والمخاطب على الغائب من غير عكس
وان كان الغائب اكثر واشرف من المخاطب والمخاطب اكثر واشرف
من المتكلم كذا ذكره الفاضل العصام منها تغليب الذكور على
الاناث بان يجري على الذكور والاناث صفة مشتركة المعنى بينهم
على طريقة اجرائه على الذكور خاصة نحو قوله تعالى في حق مريم و
كانت من القانتين بان يراد بالقانتين القانتون والقانتات
تغليبا او يراد بالقانتين الذكور وتجعل مريم قانتة تغليبا لبعض
قنوتها الذي لا يكون الا للرجال الكمل على صفات الانوثة وتجعل
بذلك الاعتبار ذكرا فتعد من القانتين فح لا تغليب اذ المراد به
الذكور الخلص ومثل قوله تعالى على بعض الوجوه اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال في المفتاح عد ابليس من
الملائكة بحكم التغليب عد الانثى من الذكر يعني غلبت صفة
عبادته وما به يشبه الملائكة على صفات الجن فجعل من الملائكة
قوله ونحو قوله حكاية قول لوط الخ اى ومنها تغليب جهة الخطاب
على الغيبة بان يجتمع في شيء هاتان الجهتان فيغلب جهة

الخطاب

الخطاب على الغيبة نحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون قوله و
انكر ابن هشام كون الاية من باب التغليب فتغليب المخاطب على
الغائب في مثل انت وزيد فعلتما فغلب فيه خطاب المعطوف عليه
على غيبة المعطوف ومنها تغليب العقلاء على غيرها كما قالوا في
الحمد لله رب العالمين قوله وقال انما هذا من مراعات المعنى و
يجوز مراعاة اللفظ والمعنى عند اختلافهما بالاعتبار والقوم
في الاية غائب باعتبار لفظه اذ الاسم الظاهر غائب مخاطب باعتبار
حمله على ضمير الخطاب قوله ونحو قولهما اى ومنها تغليب اللفظ الخفيف
على الثقيل في قولهما لابي بكر وعمر عمران قوله واذا ثنى الاعلام
يصح دخول اللام ان اراد بالصحة الوجوب والا فلا بد في
الاعلام اذا ثنيت او جمعت من دخول اللام عليها لانها
اذا ثنيت او جمعت زال التعريف بالعلمية بتأويلها بمسمى
بها فجبر ذلك التعريف الفائت بالتعريف باللام قال الرضي
لا يكون مثنى العلم ومجموعه الا معرفين باللام قوله ونحو قولهم
للشمس والقمر اى ومنها تغليب المذكر على المؤنث اذ القمر مذكر
والشمس مؤنث بدليل شميسة في تصغيره قوله كالابوين
في الاب الاشرف والام المشاركة له في اصل الشرف قوله في المشرق
والمغرب ناظر الى الكل فالخافقان المشرق والمغرب وانما
الخافق المغرب لانه يقال خفقت النجوم خفوقا غابت و
اخفقت اذا تولت للغروب كذا في الشمني شرح المغني لكن
في الصحاح والخافقان افقا المشرق والمغرب قال ابن السكيت

لان الليل والنهار يختلفان فيهما انتهى وعلى هذا فلا
تغليب فيه ويكون من الحقيقى بمعنى الاضطراب قوله المتقلت
اى المحبوبة وقبل هذا البيت نشرت ثلث ذوائب من شعرها
فى ليلة فارت ليالى اربعا قوله يريد القمر الحقيقى والشمس المجازى
وقال وهو وجه الحبيبة قال التبريزى لا يجتمع القمران فى ليلة
كما لا يجتمع الشمس والقمر واجاب عنه الشمنى بان ادعاء من
الشاعر ومبالغة بجعل هذه المرأة قمرا فلا يقدح فيه كونه
مستلزما خلاف الواقع وهو اجتماع قمرين او اجتماع شمس و
قمر انتهى وفى شروح المغنى زيادة بيان فى هذا المحل فليطلب
ثمة قوله لكن غالب امر الحج فيغلب الاخفى او الاشرف وقد سبق
قوله وكونهما الشرط اى لتعليق حصول امر هو مضمون الجزاء
بحصول امر هو مضمون الشرط قوله فى الاستقبال فى زمان
الاستقبال متعلق بالحصول الثانى وقد سبق فائدة قوله
غالبا كون ان للشرط كائن بالوضع وكون اذا بالتضمن و
لعدم سوخه فى معنى الشرط لا يجب ان يكون الجملة الاولى
فعلية بخلاف ان فانه يجب فيها ان يكون الاولى فعلية
عند الكوفيين والمبرد اوجب فى اذا ايضا واوّل ما وقع على خلافه
مثل اذا السماء انفطرت اول باذا انفطرت السماء كما قالوا
برأيهم فى مثل وان احد من المشركين استجارك والجملة الثانية
يجوز ان يكون اسمية فيهما لكن مع جواز كونها خالية عن
الفاء فى اذا نحو قوله تعالى اذا ما غضبوا هم يغفرون وقوله تعالى

اى هما بالليل حقيقة والقلت
نوابها فغيه تغليب ايضا

او هيشما

الا الكوفيين

والذين

والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون وقال ابن هشام
فى مغنى اللبيب ان اذا فى امثالها خرجت عن الشرطية وتمحضت
للظرفية ولهذا وجه ترك الفاء قوله فعلية استقبالية غير
قابلة للتقييد بزمان الحال او الماضى ولو تقيدت كان خروجا
من وضعهما اما الشرط فلانه مفروض الحصول فى المستقبل
فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فمعلق حصوله على حصول
الشرط وتعليق حصول الثابت على حصول ما يحصل فى المستقبل
ممتنع قوله ولا يخالف كل من الجملتين اشارة الى ان الفعل على
المعلوم والاسناد مجازى اى لا يخالف المتكلم فى كل من الجملتين
ما ذكر قوله او لا يقع المخالفة يشير الى ان الفعل يجوز ان يكون
على صيغة المجهول مسندا الى ضمير مصدره والى الجار والمجرور
وهو قوله لنكتة قوله لما ذكر من كون كل من جملتيهما فعلية
استقبالية تطبيقا للفظ بالمعنى وتفاديا عن مخالفة مقتضى
الظاهر من غير ان يقتضيها شىء قوله لشىء تقدير مستثنى منه
للاستثناء قوله الا لنكتة موجبة للمخالفة لامتناع المصير
الى خلاف مقتضى الظاهر بدون ما يقتضيه وهو الحال الغير
الظاهر المعبر عنه بالنكتة لكن لا يمكن المخالفة بجعل الشرط اسمية
فى ان عند غير الكوفيين وفى اذا عند المبرد وكانه لم يذكره اعتمادا
على اشتهاره قوله كابراز غير الحاصل الان اى الذى لم يحصل
ولم يرجو المتكلم حصوله قوله فى معرض الحاصل المعرض بكسر الميم
اسم آلة ثم استعير للمكان والمعنى فى مكان عرض الحاصل

المحبوبة الان قوله في نيابة الذي هو لفظ الماضي اشارة
الى ان في قوله من قبيل الخاص استعارة مكنية وتخييلية قوله كالتفاؤل
في وقوع الشرط بالتعبير عنه بلفظ الماضي ويظهر كانه واقع قوله
واظهار الرغبة في وقوعه ايضا والمثال الآتي يصلح مثالا للنكتتين
لكن قال السيد الشريف قيل التفاؤل من السامع واظهار الرغبة
من المتكلم فعلى هذا فالمثال لاظهار الرغبة اظهر واظهر في
مثال التفاؤل ان لاقاك زيد فينبغي ان يقيد بهما رعاية لتمثيل
كل منهما بما هو اظهر فيه قوله وقوة الاسباب المتعاضدة في
حصول الشرط نحو ان اشتريت العبد حصل المرام عند انعقاد
اسباب الشراء وكذا عند قوة سبب واحد قوله كقطعية
ثبوت الشرط نحو ان مت كان الناس صنفان شامت وآخر
مثن بالذي كنت اصنع وكايصال المسرة او المساءة بابرازه
في معرض الحاصل نحو ان اكرمتك او ان ضربتك والاعتناء في
حصوله نحو ان رايت وجه الحبيب واظهار الوثوق به نحو ان
اعطاني فلان كذا قوله ولو تجيء على اربعة اوجه الشرطية اي
الدالة على سببية الاول ومسببية الثاني قوله والمصدرية بمنزلة
ان الناصبة ولكنه لا ينصب وعلامتها صحة وقوع ان موقعها
مثل عجبت لو تقوم اي ان تقوم واكثر وقوعها بعد ود ويود
مثل قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون وقوله تعالى يود
المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه ومن وقوعها
بدونهما قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما من

قتيلة بالقاف المضمومة والتاء الفوقية وبالتصغير قال السهيلي الصحيح انها بنت النضر لا اخته كذا في المغني

الفتى وهو المغيظ المحنق المغيظ اسم مفعول من غاظه
يغيظه في القاموس الغيظ الغضب او اشده او سورته
والمحنق اسم مفعول من احنقه اي غاظه فهو تاكيد
للمغيظ وما نافية او استفهامية والمعنى اي شيء كان يضرك
لو عفوت والفتى وان كان مغضبا منطويا على حنق
وعداوة قديمة ويعفو واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية
وقد ردوا لو فيما يظن انها مصدرية فيجعلوا الشرطية
ويقولون في مثل يود المجرم لو يفتدي التقدير يود المجرم الافتداء
لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه لسره ذلك لشدة هوله
ولا خفاء بما في ذلك من التكلف كذا في مغني اللبيب قوله
لو تأتيني فتحدثني بالنصب للتمني ومنه قوله تعالى فلو ان لنا
كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها
كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم
فافوز فوزا عظيما قوله والعرض ذكره في التسهيل كذا
في المغني قوله والشرطية اما في المستقبل كان لكنها لا تجزم
لغلبة دخولها على الماضي والمراد بالجزم بها عند بعض
وعند بعض يجوز في الشعر كذا في المغني قوله ولو تلتقي اي لو
تلاقي نحو ان تلاقيا اصداؤنا الاصداء بالمد جمع
صدى بالقصر وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في
الجبال وغيرها وايضا هو ذكر البوم والاول هو المراد
ههنا والمعنى ان يتلاقى صدى صوتي وصدى صوتك

رتبة

وفي القاموس الرمس القبر وفي الصحاح الرمس بوزن الفلس
تراب القبر والسبسب بمهملتين وموحدتين المفازة
ومن الاصداء حال منه لفظا جواب لو بمعنى صار الرمة بكسر
الراء العظام البالية لصوت صدى يلى فيه قلت و
الاصل لصدى صوت اذ الطرب للصدى لا للصوت يهش
يرتاح في الصحاح هششت لفلان بالكسر اهش هشاشة
اذا ارتحت وهششت الورق اهشه هشا خبطته
بعصا لتحات ومنه قوله تعالى واهش بها على غنمي والطرب
خفة تكون لسرور وحزن والمراد هنا الاول والبيت
لاظهار كمال العشق والمبالغة فيه **قوله** وقوله تعالى
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا
في الكشاف لو مع ما في حيزه صلة الذين والمراد بهم الاوصياء
امروا ان يخشوا الله فيخافوا على من في حجورهم من اليتامى
ويشفقوا عليهم خوفهم على ذريتهم لو تركوهم ضعافا
وشفقتهم عليهم والمعنى وليخش الذين صفتهم
وحالتهم انهم لو شارفوا ان يتركوا خلفهم ذرية
ضعافا وذلك عند احتضارهم خافوا عليهم الضياع
بعدهم لذهاب كافلهم وكاسبهم انتهى لحتضرا **قوله**
وما عددنا ماصلا ومقتضى الظ **قوله** لا يفيد الامتناع
لا في الشرط ولا في الجزاء بل على التعليق ومجرد الربط في
الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل **قوله** كانها دا

الارتياح النشاط

وانما اول الترك بشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات

الضروريات فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل
من غير تردد ولذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف
الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول
لو جائني اكرمته ولكنه لم يجئ وقوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة
كفاني ولم اطلب قليل من المال ولكن ما اسعى لمجد مؤثل وقد
يدرك المجد المؤثل امثالي **قوله** انها تفيد فيهما جميعا فانك
اذا قلت لو اكرمتني اكرمتك تفيد انتفاء اكرام المتكلم لانتفاء
اكرام المخاطب **قوله** هو الجاري على السنة المعربين يقول اكثرهم
هي لانتفاء الثاني لانتفاء الاول وقال ابن الحاجب انها لانتفاء
الاول لانتفاء الثاني مثل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
لانها تدل على انتفاء تعدد الالهة لانتفاء فساد الارض والسماء
قوله وهذا منقوض بامثال قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا
اذ المقصود عدم ثبوت ايمانهم على اي وجه كان ان نزل عليهم
الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء او لا ولو دل على
انتفاء الثاني بانتفاء الاول لدل على وجود ايمانهم بانتفاء ثبوت
النفي قل لانه اذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس **قوله** وقول
عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
اذ المراد عدم عصيان صهيب لله تعالى خاف الله تعالى او لم يخف
لا عصيانه بوجود خوفه **قوله** انما امتناع الجزاء فهو كونه اي
كون الشرط سببا مساويا للجزاء بحيث يوجب وجوده وجوده و

انتفاءه انتفاؤه فلو دلالتها على امتناع الجواب ولا على
ثبوته فان كان الشرط سببا مساويا لكما في قولك لو كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود لزم انتفاؤه لانه يلزم من
انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وان كان اخص
كما في قولك لو كانت الشمس طالعة فالعالم مضيء لم يلزم انتفاؤه
لان انتفاء الاخص لا يستلزم انتفاء الاعم لامكان وجوده
في ضمن خاص آخر هذا ولكن الحق وبالقبول احق ما ذكره بعض المحققين
من النحاة ان لو هذه موضوعة لثلاثة معان احدها وهو الاكثر
انها للتعليق حصول امر في الماضي بحصول امر آخر مقدر فيه وما كان
حصوله مقدرا في الماضي كان منتفيا قطعا فيلزم لاجل انتفائه
انتفاء ما علق به فهذا لما شاع في السنة المعربين فهو لانتفاء الثاني
لانتفاء الاول مثل لو جئتني لاكرمتك وثانيها قصد لزوم الثاني
للاول مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء الملزوم كما في
قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانها فيه ليستدل
بعدم الفساد على عدم تعدد الالهة للزوم الفساد لتعدد
الالهة ومن هذا المعنى نشاء توهم ابن الحاجب في قوله بانتفاء
الاول لانتفاء الثاني وهذا مشهور عند اهل الميزان وهو معنى
يقصد اليه عند الاستدلال بانتفاء اللازم المعلوم انتفاؤه على
انتفاء الملزوم والمعنى الاول لبيان لزوم ما هو الانتفائين للآخر
فلا يتصور هناك استدلال وثالثها ان يقصد بيان استمرار الشيء
فيربط ذلك الشيء بابعد النقيضين عنه نحو قولك لو اهانني زيد

لاكرمته

لاكرمته لبيان استمرار وجود الاكرام ومن هذا القبيل قول عمر رضي الله عنه
قوله الشرطية لتعليق حصول امر هو الجزاء على حصول امر فرضا
قوله في الماضي متعلق باعتبار تضمنه الحصول الثاني قوله بقطع
انتفائه اي مع قطع انتفاء المشروط به قوله على الاستخدام اذ
قد عرفت ان المراد بلفظ الشرط هو التعليق واريد بضميره
الجملة الاولى من الجملة الشرطية قوله بناء على الغالب وهو كون
الشرط سببا مساويا للجزاء قوله فيلزم عدم الثبوت اي
الانتفاء لا ما ذكره الفاضل العصام من ان المراد عدم
الاستمرار مرادا به نفي الاسمية شيء من جملتها لانه كونه خلاف
المتبادر يغني عنه قول المص وانما يلزم عدم الثبوت اذ
الثبوت ينافي التعليق بالحصول الفرضي قوله والمضي اي
كون جملتها فعلية ماضوية قوله ليوافق اللفظ المعنى اذ
المعنى كما عرفت الحصول الفرضي في الماضي فاذا كان اللفظ
ماضيا توافق اللفظ والمعنى قوله ولا تخالف صيغة معلوم
اي لا تخالف كل من جملتيها المذكورة لكن تفسيره بلا تقع المخالفة
ظاهر في كونه على صيغة المجهول قوله الا لنكتة لكن لا يعدل في
الشرط الا الى المضارع للزوم اداة الشرط الفعل ولا يعدل
في جزائها ايضا الا الى الاسمية الا عند الزمخشري قال في تفسير قوله تعالى
ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير انما جعل
جوابها اسمية دلالة على استقرار مضمون الجزاء وقال الرضي
ولا يكون جواب لو اسمية بخلاف جواب ان لان الاسمية صريحة

في ثبوت مضمونها واستقراره ومضمون جواب لو منتف
ممتنع ولما قوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند
الله خير فلتقدير القسم قوله كاستمرار الفعل بالاستمرار
التجددي والمراد بالفعل ما دخل عليه لو ويحتمل ان يكون المراد
بالاستمرار استمرار الوجود فيكون النفي الذي دخل عليه لو راجعا
اليه رافعا له ويبقى اصل الفعل موجودا ثابتا واستمرار العدم
فيكون النفي نفيا لاصل الفعل ويكون الاستمرار المستفاد من
المضارع واردا على النفي والظاهر المعنى الاول ونظيره النفي
الداخل على لفظ كل حيث يرد النفي على الشمول ويرفعه غالبا
فيكون لسلب العموم وقد يرجع الشمول الى النفي ويؤكده فيكون
لعموم السلب مثل ولا تطع كل حلاف مهين وقد سبق الاشارة
اليه قوله فيما مضى من الازمنة يعني ان لو يدخل على المضارع
ويراد به الزمان الماضي اي الاستمرار يستفاد من المضارع و
لو يقلبه الى المضي خلاف ان الداخل على الماضي قوله نحو قوله تعالى
لو يطيعكم اي لو ثبت اطاعة الرسول لكم مستمرا والظاهر
ان النفي وارد على الاستمرار لان الخطاب مع المؤمنين والظاهر
من حاله عليه الصلوة والسلام اطاعتهم احيانا لاستجلاب
قلوبهم لكن في المفتاح نص على خلافه وهو استمرار النفي
المستفاد ولان المطلوب من الاية استمراره عليه الصلوة والسلام
على امتناع اطاعتهم وتوطين نفوسهم على هذا قوله لو قعتم
في العنت في القاموس العنت محركة الفساد والاثم والهلاك

ودخول

ودخول المشقة على الانسان قوله لتحققه اي لتحقق ذلك
الفعل لوجود ما يحققه ويثبته من القرائن الدالة على تحققه
مثل كون المخبر ممن ثبت عصمته عن الكذب قوله على ارجح احتمالي
لو من الشرط والتمني وارجحهما الشرط اذ التمني لا يناسب
لا بالنظر الى المتكلم وهو ظ ولا بالنظر الى المخاطب لانه لا يتمنى
رؤيته ومع هذا يمكن لانه ليس بمقصود اصالة بل للتوسل
الى فظاعة المتمنى كما ان الشرط كان لتفظيع الجواب ولو كانت
للتمني لا يكون من تنزيل المضارع منزلة الماضي قوله اي لرأيت امرا
شنيعا هائلا عجيبا يقصر العبارة عن تصويره وهذا امر
انما يقع في الاخرة لكنه لتحقق وجوده نزل منزلة الماضي المقطوع
به واستعمل فيه لو واذ المختصان بالماضي فكانه قيل هذه احوال
تحققت وانقضت وانت ما رأيتها وحينئذ كان مقتضى
الظاهر ان يقال ولو رأيت ولكنه عدل الى صيغة المستقبل
تنبيها على ان اللفظ المستقبل الصادر عمن لا خلاف في اخباره
بمنزلة اللفظ الماضي المعلوم تحقق معناه قال السيد
الشريف في شرح المفتاح هذه الاحوال ماضية تأويلا مستقبلة
تحقيقا فروعي الجانبان معا قوله وقفوا على النار القاموس
وقف يقف وقوفا دام قائما ووقفته انا وقفا فعلت به ما
وقفتك وقفته وواقفته انتهى وفي الصحاح وقفته على ذنبه اطلعته
عليه فمعناه حين يوقفون اشارة الى ان وقفوا من وقف بمعنى
اوقف قوله او يطلعون عليها اطلاعا هي تحتهم من اطلع على

وزن افعل يشير الى الترمس وقفته على ذنبه قوله اويدخلونها
مجازا اذا لوقف على الشئ سبب للدخول فيه قوله واستحضار الصورة
يعنى دائم يقصد بنحو لوا الذى على صيغة المضارع الاستمرار
قد يكون ذلك المضارع لاستحضار الصورة وذلك فيما كان
معناه ماضيا لا مستقبلا اذ صرح الرضى بانه لم يجئ فى كلامهم
تنزيل المعنى المستقبل منزلة الحال كما جاء تنزيل الامر الماضى منزلته
لكن ذكر صاحب المفتاح هذه النكتة فى ترى وو افقه صاحب الايضاح
والمصنف اطلق فاحتمل كلا من الرأيين قوله بلفظ يوهم وقوعه
وهو لفظ الماضى فانه يدل على الوقوع قوله بداء عياء فى الصحاح
داء عياء اى صعب لا دواء له كانه اعيى الاطباء قوله وبهما يكون
جملتها الثانية اسمية وقد سبق الكلام قوله دون الاولى واما
قول المتنبى ولو قلم القيت فى شق رأسه ۰ من السقم ما غيرت من
خط كاتب ۰ فقيل الحمل لانه لا يمكن ان يقدر ولو لقى قلم وقال فى مغنى
اللبيب روى بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه
بتقدير ولو لابست قلما والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اى ولو حصل
قلم او ولو لوبس قلم انتهى قوله للثبات اى الاستقرار قوله اى اسمية
المسند اى كونه اسما مشتقا او غيره قوله والتقييد بالزمان على
اخصر وجه فعدم التقييد به انما بانتفاء كونه على اخصر وجه بكونه فى
مقام الاطناب كما تقول زيد قائم فى الزمان الماضى او فيما مضى و
زيد قائم فى الزمان الاتى او فيما يستقبل او فى الحال والان قوله وهو
اى خلافهما فى الفعل الثبات اى ثبوت شئ لشئ مع الدوام او لا سواء

كان

كان المسند اسم فاعل او صفة مشبهة اولا بعد ان يكون اسما
على ما ذكره الشيخ عبد القاهر والميدانى من عدم الفرق بين اسم
الفاعل والصفة المشبهة ولكن يشكل بما قال ابن الحاجب فى
تعريفى اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث
وفى الصفة المشبهة بمعنى الثبوت وبما قالوا يقال حاسن
لمن حدث حسنه وحسن لمن ثبت حسنه ويمكن دفعه بان
يقال مرادهما ان اسم الفاعل لما كان جاريا على الفعل جاز ان
يقصد بها وضعا مطلق الثبوت وبمعونة القرينة الدوام ولا
يقصد الحدوث اصلا فاسمية المسند تفيد ثبوته للمسند اليه
واذا انضم قرينة الدوام ككون المقام مقام المدح او الذم
وما اشبه ذلك تفيد الدوام قوله نحو قول حوية او له انا اذا اجتمعت
يوما دراهمنا ۰ ظلت الى طرق الخيرات تستبق قوله يقال الغه
بالكسر اذا لزمه يريد لا يلزم الدرهم صرتنا ولا يلبث فيه كناية
عن عدم القرار فيها الصرة ما يجمع فيه الدراهم وفى اضافته
الى الضمير المتكلم مع الغير ايهام ان صرته مشتركة بينه وبين
غيره والمشهور ان صرتنا منصوب على انه مفعول لا يألف
وقال الفاضل العصام والاحسن نصب الدرهم المضروب
ليكون عدم الالف من جانب الصرة قوله لانه للخادم الحوائج و
المعد للروائح قوله لكن استدراك احتراسا والاحتراس والتكميل
ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه قوله التولد
من لا يألف لانه ربما يوهم بانه لا يحصل لجنس الدراهم

لكنه خلاف ما يتبادر من العبارة

فاذا ربه قوله حال ولا يخفى انه حال دائمة قوله يمر الدرهم المسكوك
مرورا بعد مرور على سبيل الاستمرار التجددي قوله حال كونه
دائم الانطلاق يشير الى ان اسمية المسند للدوام لان مقام
الشاعر مقام التمدح والمباهات بالجود واستمرار ما يدل عليه
مناسب له قوله وفي استعمال المرور بعلى دون الباء لطف لانه لا يدل
على ان المرور ملصق بالصرة والباء يدل عليه وفي اختيار منطلق
على ينطلق دلالة على ان الانطلاق الذي يكون للبذل دائم قوله
قدمه على تعريفه لاصالته وعقبه به كما في المفتاح اسمية ايهاما
بان التنكير وكذا التعريف من خواص الاسم قوله فلارادة عدم الحصر
والعهد مثل زيد كاتب واذا قلت زيد الكاتب فاذا اردت به
الجنس يفيد الانحصار واذا اردت به المعهود قوله خبر المبتدأ هو
هو ان الكتاب قوله او التحقير ولو قال بدل قوله او التفخيم او التحقير
او لما مر في تنكير المسند اليه لكان اخصر وافيد لان ما ذكر فيه اكثر
مما ذكر ههنا وكل يكون داعيا في المسند ايضا قوله اي شيئا حقيرا
لا يعبأ به اي هو ملحق بالمعدومات فليس شيئا حقيرا فضلا
عن العظيم وقال الفاضل العصام ان تحقيره انما يستفاد من نفي
شيئيته والوجه ان تنكيره ليعم النفي انتهى وهذا كما ترى
كلام على المثال ونحو ما يسر في من الحبيب التفات منه اي التفات
حقير منه قوله او للحكاية اي حكاية المنكر وهو بان تخبر بالذي
عن نكرة في كلام الغير كما اذا قيل لك عندي رجل فقلت له الذي
عندك رجل وانت تعلم انه زيد قوله ولنكارة المبتدأ فانه

والحكاية اي ذات الالفاظ على اعتبار صورها [illegible] الاولى [illegible] على تنكير [illegible]

لايز

لا يتحقق حينئذ من تنكير المسند لامتناع الخبر بالمعرفة عن النكرة مطلقا
عند الجمهور وفي غير الاستفهام مثل من ابوك وافضل التفصيل عند
سيبويه وقد عرفت فيما سبق ان قوله واليك موقف مثله الى ما
من باب القلب لكون المسند معرفة والمسند اليه نكرة قوله
اما تقييده باضافة الى آخره خص الاضافة والوصف بالذكر لان
تخصيص الاسم من حيث انه اسم انما يكون بهما واما تخصيصه بالمفعول
ونحوه فهو باعتبار كونه معنى لا من حيث انه اسم ويسمى تقييدا
وقد علم ذلك بطريق التبعية في ضمن تقييد الفعل كذا
في شرح المفتاح للسيد الشريف وعلم من ذلك ان التخصيص
يستعمل في الاصطلاح في الاضافة والوصف والتقييد في المفعول
ونحوه وكلام المص مبني على عدم الفرق بين التخصيص والتقييد
وهو المناسب لتسمية المضاف مع المضاف اليه والموصوف
مع الصفة مركبا تقييديا قوله باضافة لفظية او معنوية و
المضاف اليه معرفة او نكرة فبينها لتقييد بالاضافة وتعريف
عموم من وجه قوله فلما مر في تقييده بالمعمولات وتركه من تربية
الفائدة ووجود المانع قوله فلان فائدة حكم على ذات معلوم ليس
المراد بالذات الذات الحقيقي بل الذات الاعتباري بمعنى الموصوف بالصفة
ذاتا مثل زيد المنطلق او عرضا مثل العلم الحسن والجهل القبيح قال
الامام الرازي زيد دال على الذات والمنطلق على الوصف ولا شك ان
الوصف يسند الى الذات والمنطلق على الوصف لا الذات اليه
فزيد هو المحكوم عليه تقدم او تأخر ورد بان المنطلق اذا قدم

وجعل مبتدا لم يرد به مفهومه المشتمل على معنى نسبي اعني
ثبوت الانطلاق بشئ بل اريد به ذاته اعني ما صدق عليه
وزيدا ذا اخر وجعل خبرا اريد به مفهوم مسمى بزيد مثلا فيكون
الوصف مستندا الى الذات دون العكس وانما اوّل زيد بصاحب
اسم زيد لان الجزئي الحقيقي لا يصح حمله على شئ بل هو امر يحمل عليه
المفهومات الكلية كذا في شرح المفتاح للشريف ولكن النحاة
لا يؤولونه ويقولون في نحو المنطلق زيد معناه المنطلق هذا
الشخص ولا يلزم عندهم كلية المحمول قوله اعادة بمعلوم
منكر تفيد المغايرة كما ان اعادة المعرفة او النكرة معرفة
تفيد العينية لكن هذا ليس على اطلاقه قال العلامة التفتازاني
في التلويح واعلم ان هذا هو الاصل عند الاطلاق وخلو المقام
عن القرائن والا فقد تعاد النكرة نكرة مع عدم المغايرة كقوله تعالى
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقالوا لولا نزل عليه اية
من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية وقد تعاد النكرة معرفة
مع المغايرة كقوله وهذا كتاب انزلناه الى قوله ان تقولوا انما
انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وقد تعاد المعرفة معرفة
مع كقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه من الكتاب وقد تعاد المعرفة نكرة مع عدم المغايرة
كقوله تعالى انما الهكم اله واحد انتهى ثم انه اشار بقوله على ذات
معلوم بمفهوم معلوم الى انه يجب المغايرة بين المسند اليه
والمسند بحسب المفهوم ليكون الكلام مفيدا ولا باس

المغايرة

باتحاد

باتحاد لفظيهما فلا ينتقض بنحو انا ابو النجم وشعري شعري
فان الخبر محمول فابو النجم بمعنى المشتهر الدائر على الالسنة وشعري
شعري على ما ذكره التفتازاني بتقدير شعري الان مثل شعري السابق
وعلى ما ذكره الفاضل العصام بمعنى الكامل لان اضافة الشعر اليه
اليه تشعر بالكمال والمعنى كل شعر لي مثل شعر اخر لي يريد شعاري تماثل غيرتها
وهذا اية التمكن في الشعر ولا كمال فوقه هذا ويمكن ان يقال يريد قصر شعره على
نفسه يعني شعري مخصوص لي لا يتجاوز الى غيري اي لا يقدر عليه
احد غيري لانه متى ياتي بمثله ولو قلت عيني عين تريد بالثاني الينبوع او
هو هو اي هو هو عند اختلاف المرجعين صح لمغايرة المعنى وان كان
اللفظان متحدين وكذا لو قلت الليث الاسد من الالفاظ المترادفة
مريدا بالاول ما وضع له هذا اللفظ وبالثاني مفهوم الاسد
بعينه واشار ايضا الى ان المسند والمسند اليه يجوز ان يكونا
متساويين في التعريف وان يكون الخبر اعرف قوله سواء كان على معرفة
او على نكرة هو مذهب سيبويه وعند غيره يجب عند تعريف المسند
تعريف المسند اليه على ما عرفت قوله وان الحكم به اي بالمسند المعرف
اي على المسند اليه المعرف يوجد في الخبر نحو زيد المنطلق وفي الانشاء نحو هل
زيد العالم بلا نزاع بين سيبويه وغيره فلان الحكم به على النكرة فانه
يجوز في الانشاء عند سيبويه لا غير ولا يجوز في الخبر اتفاقا الا على افعل
التفضيل في جملة هي صفة عند سيبويه مثل مررت برجل افضل منه
ابوه فان افضل مبتدا معرف بخبر عند غيره قوله اولانه وهو علم
المتكلم بالحكم الذي هو الوقوع واللاوقوع وعلمه بان ذا كان المخاطب

السابق

وقته

عليه

عالما بالحكم قوله ولا شك ان معلومية طرفي الحكم الخ اشارة
الى كون المبتدا و الخبر معلومين عند السامع لاينافي كون الكلام مفيدا
له فائدة مجهولة لان ما يستفيده من الكلام هو انتساب الخبر
الى المبتداء او كون المتكلم عالما به و... العلم بنفس المبتداء والخبر
لايوجب العلم بانتساب احدهما الى الاخر والحاصل ان السامع قد
علم امرين لكن يجوز ان يكونا متعددين في الخارج فاستفاد من
... الكلام انهما متحدان في الذات بحسب نفس الامر والخارج
قوله نحو زيد اخوك بتقديم زيدا اذا وقع التفحص اي تفحص السامع
عن حال زيد وصفته لا عن صفة الاخ ولو وقع التفحص بحسب وهم
المتكلم قوله والضابطة الى اخره ولما كان البيان السابق وكذا
ما ذكره النحاة من قولهم ان المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين وجب
تقديم المبتداء مظنة ان يتوهم ان اي معرفة من المعرفتين ثبت
يجوز ان تجعل مبتدا و الاخرى خبره وليس الامر كذلك بل لابد من اصل
يرجع اليه في معرفة ما يستحق ان يقدم ويجعل مبتدا اراد ان
يبينه فقال والضابطة في جعل احدى المعرفتين مبتداء والاخرى
خبرا ان اي معرفة من المعرفتين تعلق طلب السامع بمعرفة حالها
تجعل مبتداء والاخرى الدالة على الحال خبرا مثلا اذا عرف السامع
زيدا بعينه وعرف ان له اخا ولم يعرف ان زيدا هو فان كان في مقام
السؤال عن حال زيد من هو ولو كان في نعمك تقول زيد اخوك هو
ان كان في مقام السؤال عن اخيه من هو تقول اخوك زيد ولا يجوز
اخوك زيد في مقام زيد اخوك وبالعكس وهذا يتضح في قوله ارايت

اسود اظفارها الرماح ولا يصح رماحها الاظفار اذ الاسود
استعارة مرشحة بذكر ما يلائمه وهو الاظفار لا الرماح فالمقام مقام
بيان الاظفار قوله او عطفه على الافادة الظاهر انه عطفه على حكم
لانه داخل تحت الافادة قوله والاستغراق اعم من الاستغراق الحقيقي
والعرفي قوله مطلقا عن القيد قوله او مقيدا بقيد وصفا او حالا
او حالا او ظرفا او مفعولا او غير ذلك قوله تحقيقا مطابقا للواقع
قال الفاضل العصام الاولى جعل تحقيقا مفعولا له للقصر اي قصر الجنس
للتحقيق وافادة الواقع ومثله قوله مبالغة اي للمبالغة لا لافادة
الواقع ثم قال في جعل تحقيقا ومبالغة قيدا للقصر انه يلزم ان يكون
التحقيق والمبالغة مستفادين من تعريف الجنس وليس كذلك اذ ليس
مستفاده الا القصر واما بناؤه على التحقيق والمبالغة فمما يستفاد
من القرينة ويمكن توجيهه بان يقال ان المراد بكونه للقصر كونه بمعونة
القرينة قوله مثال لقصر المطلق تحقيقا اذا لم يكن امير سواه سواء اريد
عدم كونه في البلد فزيد الامير على معنى زيد كل امير البلد فيكون
استغراقا عرفيا فيفيد قصر امارة البلد تحقيقا او عدمه مطلقا
فيفيد قصر الامارة مطلقا لكنه كاذب قوله نحو عمرو الشجاع وقت
القتال او الشجاع الكامل او الشجاع راكبا او الشجاع على الاعداء
او الواهب لا في قنطار قوله كثيرا ما يقصدون الخ فيه ايماء الى ان تعريف
الطرفين لا يستلزم قصر احدهما على الاخر لان افادته القصر
بمعونة اقتضاء المقام كما في قول الخنساء ترثي اخاها صخرا اذ
قبح البكاء على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميل لظهور ان المراد

ليس قصر الحسن على بكائه لا يتجاوزه الى غيره بدليل كونه جوابا
لقولنا اذا قبح البكاء على قتيل اذ لا معنى لقولنا اذا قبح البكاء على
قتيل لم يحسن الا بكائك قوله بتعريفها احد طرفي الكلام المسند اليه
والمسند عرفا معا واحدهما نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق فان
كان المعرف مبتداء فهو مقصور على الخبر معرفا نحو الكرم التقوى
اى لا غيرها والامير الشجاع اى لا الجبان والامير هذا او زيد او غلام
زيد او غير معرف نحو التوكل على الله اى لا على غيره والتفويض الى الله
اى لا على غيره والكرم في العرب اى لا على في غيرهم والامام من قريش
اى لا من غيرهم وفهم من كلام صاحب الكشاف انه اذا كان المبتداء
والخبر معرفتين قد يكون التعريف لقصر كل منهما على الاخر نحو المفلح
هو المتقي على معنى ان المفلح مقصور على المتقي كما ان المتقي مقصور
عليه وان كان خبرا فهو مقصور على المبتداء نحو زيد الامير وعمرو
الشجاع قوله قيل لا قصر في المعهود بل في الجنس والقائل التفتازاني
قال انما خص الحكم بتعريف الجنس لان القصر وعدمه انما يكون فيما
يعقل فيه العموم والخصوص في الجملة والمعهود في زيد المنطلق يفيد
تساوى المبتداء والخبر فلا يصدق احدهما بدون الاخر وكذا قولنا
انت زيد وهذا عمرو وما اشبه ذلك وكذا نحو زيد اخوك اذا جعل
المضاف معهودا كما هو اصل وضع الاضافة انتهى قوله ووجهه
لا من مقول القائل اى وجه القصر في تعريف الجنس من حيث هو الجنس
وهو الحقيقة لا من حيث وجوده في ضمن بعض الافراد اذ شرطه
كونه فيما يتصور فيه العموم والخصوص ولا عموم في الفرد المعهود

الذهني

الذهني قوله ادعاء اتحاده اى الجنس مع عمومه مع المقصور
عليه مع خصوصه مثل زيد الامير وعمرو الشجاع لانه على
تقدير ان نريد به الجنس يفيد ان زيدا وجنس الامير وعمرا
وجنس الشجاع متحدان في الخارج ضرورة ان المحمول متحد
بالموضوع في الوجود ولظهور امتناع حمل احد المتميزين
في الوجود الخارجي على الاخر وحينئذ يجب ان لا يصدق
جنس الامير والشجاع الا حيث يصدق زيد وعمرو وهذا
معنى القصر قوله او حمل تعريفه على الاستغراق فالامر حينئذ
ظ لانه بمنزلة قولنا كل امير زيد وكل شجاع عمرو على
طريقة انت الرجل كل الرجل قوله لمسامحة قولنا زيد
كل امير فيهما انه لا يلزم من كونه بمنزلته ان يكون عينه
على انا نمنع مسامحته تريد كل امير بمعنى كامل اما رتبة بحيث
لا يتجاوز الى غيره مثل انت الرجل كل الرجل وحق الرجل
وجد الرجل وعين الرجل اى كامل في الرجولية لا يشاركه
فيها غيره قوله ولكون ادعاء الاتحاد غير معنى القصر لان
معناه اثبات الحكم لشيء ونفيه عن غيره ويمكن دفعه
بان مراده ان ادعاء اتحاده مع المقصور عليه يلزمه
القصر لا انه عينه يظهر من كلامه تامل صادق قوله وثبوت
قصر المعهود بان يمنع التساوي بين المعهود والمبتداء اذ
المعهود يصح ان يكون نوعا فتقول زيد المنطلق مريدا النوع
الفلاني من جنس المنطلق ويكون دائرا بين العموم والخصوص

وقد ذكر السيد الشريف ان هذا ينافي قصر الافراد ولا
ينافي قصر التعيين والقلب قوله في جواب من الكاتب فيه
ان مقتضى القاعدة المذكورة ان يقال في جواب من الكاتب
الكاتب زيد لان السؤال عن حال الكاتب قوله اي ليس
في كأس ذكر الكاس واريد ما فيه من خمور الجنة ولذا انث
الضمير قوله من معين اصله معيون اي جار قوله بيضاء اي
ليس فيها كدورة قوله لذة ذات لذة او لذيذة في ذاتها
لا يحتاج الى ما به يحصل اللذة قوله غائلة اسم ليس مصدر
مثل الكاذبة بمعنى الغول والغول على ما في القاموس الصداع
والسكر والمشقة قوله فالغول مقصور على الانتفاء عن
الكأس المخصوصة لا بناء على ان النفي جزء من المسند وقد يجعل
جزء من المسند اليه اي انتفاء الغول مقصور على الحصول
في خمور الجنة لا يتجاوزه الى الحصول في خمور الدنيا وجوز
جعله جزء من المسند اليه مع الفصل بينهما بالمسند لكونه
الفصل بالظرف اذ هو مما اتسع دخوله فيما لا يدخل غيره
هذا ظاهر ما ذكره التفتازاني وتحقيقه ما ذكره الفاضل العصام
ان النفي اذا دخل على ما فيه قيد وهو القصر المستفاد من التقديم
هنا فربما يرجع النفي الى الاصل ويصير القيد للنفي كما في قوله
تعالى وما انا بظلام للعبيد جعل المبالغة في نفي الظلم فجعل
لا فيها غول لتقييد النفي بالحصر الذي كان في مدخوله فجعل
مآل حصر النفي في خمور الجنة احد الامرين حصر عدم الغول

في الحصول

في الحصول فيها او حصر الغول في الانتفاء عنها والباعث عليه
ان الكثير ورود القصر في الاثبات قوله ليطابق السؤال الا القصر قوله وفيه
اي في السؤال لاقتضائه هل لانه لا يدخل على الاسم عند وجود الفعل فلا
يقال هل زيد قام والظرف مؤول بالفعل قوله فلو حمل الى تعليل الحكم السابق
قوله لا فادهنا تخصيص الغول بعدم الكون في الكأس بالاضافة
الى انت خبير بان هذا لو كان القضية سالبة واما اذا كان
السلب جزء من المحمول او الموضوع كما كان هنا فيفيد قصر الموضوع
على انتفاء الحصول الذي هو المحمول او قصر الانتفاء الذي هو الموضوع
على الحصول بالنسبة الى ما اضافه اليه ولعل هذا وجه الامر بالتأمل تأمل
قوله او دفع الاشتباه اي دفع التباس المسند سواء كان خبرا او مفعولا
ثانيا لباب علمت بنعت المسند اليه اي ليعلم انه مسند لا نعت
اذ التقديم في الخبر النكرة بمنزلة ضمير الفصل في الخبر المعرفة سواء
كان في مقام يمكن ان يعرف الخبر من النعت بالتأمل وتتبع القرينة
او في مقام يمكن ان يعرف الخبر فيه الا بالتقديم ثم ان هذا التقديم
واجب اذا كان المبتدأ نكرة محضة ولم يحصل الفائدة الا بالتقديم
كما في الدار رجل او في مثل كوكب انقض الساعة قوله اذ لو قيل همم
لتوهم ان له صفة وايضا لو قدم همم لتقدم معه صفته فيلزم
الفصل الطويل بين المبتدأ والخبر قال السيد الشريف في شرح
المفتاح النكرة ههنا موصوفة يصلح ان تقع مبتدأ فلا يجب
تقديم الظرف عليها كما في قوله تعالى واجل مسمى عنده الا ان
الاكثر في الاستعمال تقديم الظرف على النكرة الموصوفة فيقال عندي

ثوب جيد وكتاب نفيس وعبد كيس وفلك لانه لو
اخر لاحتمل ان يكون وصفا اخر انتهى فتقديم الظرف لدفع
الاشتباه بقسميه واجب واولى قوله ولا تقل قدم للتخصيص
اذ المقام يأباه وكانه والله تعالى اعلم اراد ان المقام مقام
المدح ولو كان للتخصيص لكان التخصيص اضافيا بالنسبة الى
الغير فيكون المدح مقيدا بالاضافة الى الغير فلا يكون تاما
ونحن نقول اذا كان التقييد موجبا للكمال يكون المدح اكد كما
هنا كما لا يخفى ولذا قال السيد السند في شرح المفتاح ولا يبعد
ان يحمل التقديم في له همم للتخصيص قوله ولكن وجب ان تقول
قدم اي قدم للاهتمام قوله وتنكير همم يعاضد مع جمعيته
يعني ان تنكيره للتكثير والصيغة صيغة جمع الكثرة وتعاضدا
في افادة الكثرة قوله يريد له همم كثيرة مفرط الكثرة كبيرة
وصغيرة والوسيطة اما داخلة في الكبيرة او الصغيرة اذ
كبر الكبير يكون بالنسبة الى الصغير وكذلك صغر الصغير يعتبر
بالاضافة الى الكبير والهمم جمع همة وهي على ما في القاموس بالكسر
ويفتح ما هم به من امر ليفعل قوله وهمته الصغرى اجل
من الدهر اي من الدنيا اي لا يسعها الدنيا ولا يحيطها
ولو عطف هذه الجملة على جملة لا منتهى لكبارها بتقدير
الضمير على معنى وهمته الصغرى منها اي من الهمم لحسن
النظام قوله له راحة اي كف لو ان معشار جودها في
الصحاح معشار الشيء عشره والعشر الجزء من العشرة قوله

كان

كان البحر ندى يقال فلان ندى الكف اذا كان سخيا قوله
او التفاؤل اذا كان المسند مما يتفاءل به فيقدم اهتماما
او التطير نحو تبت يدا فلان قوله او التشويق اذا كان
في المسند المقدم طول يشوق نفس السامع الى ذكر المسند اليه
فيكون وقع في النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد
الطلب اعز من المنساق بلا تعب قوله ممدح المعتصم
بالله المكنى بابي اسحق قوله ثلثة هو المسند المقدم ونقل
عن التفتازاني انه قال في شرح المفتاح الاولى ان يكون
التقدير لنا ثلثة ويكون شمس الضحى بدلا من الثلثة
انتهى لكن الحق ما ذكر هنا ان ترو المسند اليه شمس الضحى
وما عطف عليه والدنيا فاعل تشرق وجملة تشرق صفة
ثلثة والعائد الى الموصوف ضمير ببهجتها اي يصير الدنيا منورة
ببهجة هذه الثلثة ونها لهما عبرة عن نور الكوكبين
بالبهجة اي الحسن تغليبا لحسن ابي اسحق على نورهما
وتوسيط ذكر ابي اسحق بين النيرين للاشعار بما اشتهر
من ان خير الامور اوساطها قوله لاغناء ثلث وقد يقال تركه
في بعض المواضع مع ذكره في البعض يوهم الاختصار قوله
او تضمنه معنى الصدارة كالاستفهام مع كونه مفردا ولو
صورة لا مطلقا مثل كيف زيد ومن ابوك عند الجمهور
وان كان جملة لا يلزم تقدمه مثل زيد ابن ابوه قوله او
نكارة مبتدا محضة فالتقديم واجب في المشهور او

مخصصة لجائز قوله او نحوهما مثل اشتمال المبتداء على
ضمير مشغل على النكرة مثلها زيدا وكونه خبرا عن ان مثل
حق انك عالم كما بين في علم النحو وكونه اهم عند المتكلم مثل
عليه من الاهتمام يستحقه قوله فلاهميته ذكر المسند اليه
اولان الاصل في المسند التاخير وفي المسند اليه التقديم او
لان فيه ضمير الى المبتدا مثل زيد في داره فانه راجع على في داره
زيدا ولتضمنه معنى الصدارة مثل من ابوك عند سيبويه
ومن يعمل عملا صالحا يكن ناجيا اولكونهما معرفتين او
نكرتين مخصصتين وغير ذلك قوله من الخمول مصدر خمل ذكره
وصوته خفي قوله واستعمالهم التنبيه في الدلالة على البديهي
اي في مقام الدلالة على كون المذكور بعده من الاشياء التي يظهر
بالبداهة ولا يحتاج الى النظر والاستدلال بحيث لو لم يذكر
لبلغه المتفطن بنفسه قوله باني المسند والمسند اليه و
ذكره في الاسناد غير جار في غيره قوله فلتعتبر المقامات وهي
الدواعي يعني اذا القي كلام الى شخص ووجد فيه شيء من المقتضيات
في جزء من الاجزاء فليعتبر داعيه ولذا ان تقول اذا اراد المتكلم
تكلم كلام فليعتبر المقتضيات في اجزاء كلامه وليورد
كلامه على مقتضى الحال في جميع اجزائه من الذكر والحذف و
التقديم والتاخير والتعريف بانواعه والتنكير والاطلاق
والتقييد وغير ذلك قوله في غيرهما من اجزاء التراكيب
من المفاعيل والملحقات والمضاف اليه لكن لا بد للاعتبار

من الفطانة واتقان الاصل الذي ذكره في البابين ولا يحتاج
بدونهما فالفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى
له اعتباره في غيرهما قوله كالفعلية لان كل فعل من حيث انه
فعل مسند دائما فلا يمكن ان يكون بغير المسند فعلا قوله و
التقييد بالشرط هذا اذا اريد بالشرط مفهوم الادوات
وبالمسند المقيد به مسند الجملة الاولى من الشرطية اذ هو
فعل وهو مسند دائما واما اذا اريد بالجملة الاولى وبالمسند
الجملة الجزائية ففيه خفاء قوله لما تبين اركان الكلام مطلقا
هي الاسناد والمسند اليه والمسند والكلام خبري او انشائي
قوله اما خبر ان يكون للنسبة خارج تطابقه او لا تطابقه
قوله او انشاء ان لم يكن لنسبته خارج كذلك كما سبق
في اول الفن الاول قوله ولم يكن للاخبار من حيث انه اخبار
بل البحث عنه من حيث اسناده والمسند اليه والمسند و
قد وضع لها المنازل الثلاثة قوله كما للانشاء فان له نوعين
طلب وغير طلب والطلب انواع خمسة التمني والاستفهام
والامر والنهي والنداء ويتولد من كل منها امور فوجب
الاهتمام ببيانه فوضع منزل لبيانه وجعل المنزل في
المرتبة الرابعة ليكون قريبا من منازل الاركان لما كان المركب
هو منها قوله وهو المراد للتبادر به بسبقه واعادته معرفة
ولكونه قسيما للخبر الذي هو الكلام قوله بمعنى المفعول به
اي في الطلب بمعنى الكلام المطلوب به اي الكلام التمني به

وقس الباقى وسيجى الاشارة من المص او جعل المصادر
كالخبر والاخبار اسماء للكلام فالطلب بمعنى الكلام والطلبى
وكذا البواقى والمضاف مقدر اى دال الطلب او محذوف منه
ياء النسبة بمعنى طلبى اى كلام طلبى قوله تلفظ هذا الكلام
والقاؤه الى سمع السامع قوله لمساعدة الالفاظ المصادر
ليس المراد انه يصح هذه الارادة بلا تاويل الفاظ المصادر
بل يلزم فى هذا الاعتبار ايضا كما يشير اليه قوله اما الطلب
ولا بد للطلب من تصور اجمالا كتصور شى ما او تفصيلا
كتصور قياما او قعودا او علم او جهل او حركة او سكون نوعى
او شخصى لامتناع طلب المجهول المطلق ومن مطلوب اذ لا يعقل
طلب بدون مطلوب لكونه نسبة بين الطالب او المطلوب
وكون المطلوب غير حاصل وقت الطلب لانه لا معنى لطلب الحاصل
افصح عنه بقوله فقد يستدعى الخ سواء كان تمنيا او غيره فى
غير التمنى يجب ان يكون حصوله بعد الطلب وفى التمنى فقد
يكون حصوله قبل الطلب كما فى قولك ليت زيدا لم يخرج او لم
يمت اذ المطلوب فيه يكون مستحيلا ومستبعدا وغيره
اذا كان المطلوب حاصلا يمتنع اجراؤه على معناه الحقيقى و
يتولد منه بحسب القرائن ما يناسب المقام كالتعريب فى
اصليت الصبح قوله وانواعه كثيرة لم يرد بالكثرة ما ينسو
عنه جمع القلة فانها على ما ذكره المصنف كما مر قوله و
فسر بعمل القلب كما فسره العلامة التفتازانى حيث قال هو

طلب

طلب حصول شىء على سبيل المحبة ويمكن ان يقال اراد انه
يرجع الضمير على طريق الاستخدام الى التمنى المعنوى والمراد
به فى المتن الكلام المتمنى به قوله وقد قال صاحب الكشاف
الى آخره تاييد للادعاء من ان التمنى كلام او تلفظ به ولكن
للمص المفهوم من كلامه محض التمنى الذى هو قسم من الطلب
لا التمنى المعنوى قدم التمنى لعمومه وجريانه فى الممكن والممتنع
وعقبه بالاستفهام لكثرة مباحثه ثم بالامر لاقتضائه الوجود
ثم النهى لمناسبته له واخر النداء بالضرورة قوله اما اللفظ
المختص بالتمنى ان كان المراد بالتمنى الكلام وباللفظ ما
يتلفظ به الانسان فاضافته مثل اضافة شجر الاراك
والتفسير اشارة اليه وان كان باللفظ معناه المصدرى
اى تلفظ الكلام المتمنى به فلا بد من تقدير مضاف فى الخبر
اى تلفظ ليت والاولى جعل الضمير راجعا الى التمنى المعنوى
اى اللفظ الدال على التمنى وفى ارجاع الضمير على تقدير ان يراد
بالتمنى تلفظ الكلام المتمنى به عدم استقامة قوله
وامكان المتمنى ليس بشرط لان الانسان كثيرا ما
يحب المحال ويطلبه قوله وقليلا ما يتمنى الممكن الغير
المطموع يشير الى ان المتمنى ان كان ممكنا يجب ان
لا يكون لك توقع وطماعية فى وقوعه والا لصار
ترجيا ويستعمل فيه لعل وعسى قوله وقد يتمنى
بهل الى آخره اشارة الى ما ذكر هو مستعمل فى التمنى

مجازا بعد ذكر ما هو موضوع للتمني قوله حصول
مقطوع الانتفاء لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام
لحصول الجزم بانتفاء هذا الحكم واستدعاء الاستفهام
الجهل بثبوته وانتفائه قوله تنزيلا له اشارة الى
نكتة العدول عن ليت وهي ابراز المتمنى لكمال العناية
به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه ويستعمل الهمزة
ايضا في التمني كقوله الا سبيل الى الخمر فاشربها والا
سبيل الى نصر بن حجاج وقد صرح به ابن الحاجب نقلا
عن الجزولي وسيبويه فالاولى وقد يتمنى بحرف
الاستفهام ذكره الفاضل العصام قوله فناسب ان
تستعمل بمعنى ليت وانما يعدل من ليت الى لو اشعارا
بامتناعه والامتناع في المثال الاتي يحتمل ان يكون
باعتبار الاتيان وان يكون باعتبار التحديث قوله
نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع وهو قرينة
صارفة عن ارادة الحقيقة اذ لا سبيل الى الاستفهام
مع العلم بنقيضه قوله فتحدثني بالنصب على تقدير فان
تحدثني فان النصب قرينة دالة على ان لو ليت
على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها على اضمار
ان قوله والمناسب هنا التمني اذ كما يفرض بلو غير
الواقع واقعا كذلك يطلب بليت وقوع ما لا طماعية
في وقوعه وقيل انها لو التي تجيء بعد فعل فيه معنى

التمني نحو ودّوا لو تدهن فهي حرف مصدري قوله قولا معنويا يريد
انما ذكره في الكتاب ليس عبارة السكاكي بل حاصل كلامه
قوله ظنيا يفيده التعبير بكان قوله كان حروف التنديم في الماضي
والتحضيض في المضارع وقيل التحضيض في المضارع يستلزم
التنديم على فوته في الماضي وعلى عدم فعله قبل الحض والتنديم
في الماضي يوجب التحضيض على فعله في المستقبل فهي لا تنفك
عن تنديم وتحضيض قوله وهي هلا والا بقلب الهاء همزة
على قراءة عكس قراءة هياك نستعين في اياك نستعين قوله
مركبة منهما ومن لا وما الزائدتين والتركيب مع ما ليس
الا في لو فجعلهما مركبتين معا تغليب لو وانما الماخذ هل
ولو مع ما ولا الاجزاء لانهما من الاخذ وانما زيدتا تبعا
لهما وجعل زيادة ما ولا علامة ارادة التمني فيهما مع احدهما
لا ينفكان عنه فزيادتهما لالزام التمني اياهما قوله يتولد
الى آخره اشارة الى التمني المقصود منهما ليس مقصودا لذاته
بل يجعل ذريعة الى امر آخر وهو تولد التنديم او التحضيض بواسطة
كون تمني المتكلم ليس لذات التمني الذي هو طلب الشيء على
سبيل المحبة بل للشفقة على المخاطب فيلزم منه بلا اختفاء
قوله هلا اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى تنديمه على ترك
الاكرام ويلزمه الحث على فعله في المستقبل قوله لو ما تكرمه على
معنى ليتك تكرمه للحث على الاكرام المستلزم للتنديم على ما فات

منه قوله ويتعلق ان يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب في جوابه
المضارع بان المقدرة كما ينصب في جواب ليت وهل ولو قوله عند
بعد المرجو اى بعد ما من شانه ان يترجى المرجو باستعمال لعل والكلام يكون
مستعملا في التمني بل في الترجي اى لبعد ما من شانه المرجوية عن
الحصول فبسبب بعده عن الحصول اشبه المحالات والممكنات التى
لا طماعية في وقوعها فيتولد منه التمني لانه طلب محال او ممكن لا طمع
في وقوعه بخلاف الترجي فانه ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله ولذلك
لا يقال لعل الشمس تغرب قوله لعلى احج قال الفاضل العصام
من حج نصر اى اقصد له قوله وهو في اللغة طلب الفهم الخ في
هذا المقام ما ذكره الشارح وفي المعنى طلب حصول صورة في
الذهن فان كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين
او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور قوله
جمعه لكثرتها حتى تجاوزت مرتبة جمع القلة وكانت اثنتي عشر
بعضها يختص بطلب التصور وبعضها بطلب التصديق و
بعضها لا يختص بشيء منهما بل يستعمل في كل منهما لكونه اصلا في
هذا الباب وبهذا الاعتبار صار هذا البعض اهم فقدمه
فقال فالهمزة الخ ولك ان تقول ليكون التفصيل على طبق الاجمال
قوله لطلب التصديق اى ادراك وقوع النسبة او لا وقوعها ويقال
للحكم والاسناد وما يجرى مجراهما قوله نحو اقام زيد فانت عالم بان
بينهما نسبة اما بالايجاب او السلب وتطلب تعيينها قدم الفعلية

لان

لان الاستفهام احق بها وسلبها الم يقم زيد وكذلك اما
زيد بقائم وايجابا ازيد قائم قوله او التصور وهو ادراك غير
النسبة قوله نحو ادبس في الاناء ام عسل في طلب تصور المسند اليه
فانك تعلم ان في الاناء شيئا وتطلب تعيينه قوله وكذا الحال في سائر
المتعلقات الا في المفعول معه فانه لا يتقدم على عامله والمفعول المطلق
للتاكيد فانه وان جاز تقديمه الا انه لما كان المقصود منه تاكيد الفعل
فكان كان الهمزة داخلة على الفعل نحو اجلوسا جلست بحذف العامل
او النوع نحو اجلسة بفتح الميم او كسرها جلست بحذفه فانه يمكن ان يكون
بعد التصديق باصل الفعل قوله او في الخابية دبسك ام في الزق في طلب
تصور المسند فانك تعلم ان الدبس محكوم عليه بالكينونة في
الخابية او الزق والمطلوب هو التعيين فالمطلوب في جميع ذلك
معلوم بوجه اجمالي ويطلب بالاستفهام تفصيله قوله وازيدا ضربت
اذا كان التشكك في المفعول مع القطع بوقوع ضرب من المخاطب
وكذا البواقي قوله ونحوها مثل اراكبا جئت ام ماشيا واقائما كان
زيد ام قاعدا قوله والمسئول عنه بها هو ما يليها كالفعل في مثل
اضربت زيدا ام اكرمته واما مجرد اضربت زيدا فالمطلوب فيه التصديق
اذ المتبادر ان الواقع بعدها الجملة اذ ليس تقديم الفعل لتعلق الاستفهام
به بل على ما هو الاصل فيه وكذلك ازيد قائم كما تقدم وكالفاعل
مثل انت فعلت هذا اذ لو كان السؤال عن صدور الفعل عن الفاعل
لقيل فعلت هذا اذ لا فائدة في ذكر انت ولان الاستفهام بالفعل اولى
وكالمفعول في مثل ازيدا ضربت ام عمرا وكالمتعلقات المذكورة قوله

وهل لطلب التصديق تدخل على الجملة الفعلية والاسمية
التي خبرها اسم قوله ولا للتصديق السلبي قال الرضي هل لا يدخل
على النافي اصلا قال الفاضل العصام كانه لرعاية اصله لانه في الاصل
بمعنى قد وقد لا تدخل على النافي وسيجي الكلام فيه قوله امتنع هل زيد
قام ام عمرو لان استعمالها مع ام المتصلة وهذا هو المشهور قال الشمني قال
ابن مالك ان هل قد تاتي بمعنى الهمزة فتعادلها ام المتصلة وقال الرضي و
ربما تجي هل قبل ام المتصلة على الشذوذ قوله لان المنافاة بامر الخ لان
وقوع المفرد بعد ام دليل على كونها متصلة وام المتصلة لطلب تعيين احد
الامرين بعد العلم بثبوت اصل الحكم فهي لا تكون الا لطلب التصور بعد
حصول التصديق بنفس الحكم وهل ليست الا لطلب التصديق فبينهما
تدافع واذا قيل هل زيد قام بدون ام عمرو فانه يقبح ولا يمتنع وسياتي
قوله كون التقديم لغير التخصيص وهو الاهتمام المجرد قوله او كون
النصب بعضه اي هل ضربت زيدا ضربت لكنه يقبح لعدم اشتغال المفسر
بالضمير قوله وبعضهم منهم الزمخشري في الكشاف فعلل القبح بكون هل
بمعنى قد قال اصله اهل بمعنى اقد ترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها
في الاستفهام فاقيمت هي مقام الهمزة في الاستفهام وقد من لوازم الفعل
وكذا ما هو بمعناه قوله وقد انكره قوم وزعموا ان هل لا ياتي بمعنى قد
اصلا قوله واستصوبا نقلهما ابن هشام في مغني اللبيب قال هذا هو
الصواب عندي قوله وزيفا ادلة المثبتين وادلتهما امور ثلاثة تفسير ابن
عباس رضي الله تعالى عنه قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر بقد اتى
وقول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم ودخول الهمزة عليها

والحرف

والحرف لا يدخل على مثله في المعنى واجابا عن الاول بانه بيان
حاصل المعنى وعن الثاني بانكار وجوده في كتاب سيبويه
وعن الثالث ايضا بانكار دخول الهمزة عليه بل الداخل عليه
ام المنقطعة وزيفها الدماميني اجوبته قوله الدال على ان
التعلق بين زيد وعمرو لانه قبل دخول هل اما لرد خطا المخاطب
في اعتقاده ان المضروب زيد دون عمرو او عمرو دون زيد او تردده
في انه زيد او عمرو وبعد اعتقاد ان الضرب صادر عنه قوله بل المطلوب
بهل هو التصديق الاخ الخ فيلزم بعد تسليم كون التقديم
للتخصيص يلزم في هل زيدا ضربت ان يكون هل لطلب تصور
المفعول لانه اذا كان في الكلام قيد فالحكم يرد عليه فيلزم
خروج هل عن معناه الذي هو طلب التصديق وان كان القيد
راجعا الى الاستفهام يكون هل لطلب التصديق فيتنافيان قوله
لا اصالتها لتقديم في العامل ولكون الاستفهام بالفعل اولى
وليشهد على جواز هل زيدا ضربته بلا قبح كلام ابن الحاجب في باب
الاضمار على شريطة التفسير حيث جعل النصب مختارا بعد حرف
الاستفهام لكن الرضي حكم بعدم جواز حذف فعل هل اختيارا
قوله وهي للاستقبال اي كائنة للاستقبال وضعا قوله داخلة
في المضارع يعني اذا دخلت على المضارع تخصصه بالاستقبال كالسين
وسوف فلا يراد به الا الاستقبال واما اذا دخل على الماضي مثل
قوله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فلا تخصصه الى الاستقبال
لانها اذا خصصته فانه لا بد لنا ان تخرج الماضي من وضعه او هل

فاختير هل دون الماضي لانه ركن الكلام وقال الفاضل العصام
والقياس يقتضي تخصيصه الجملة الاسمية ايضا بالمستقبل وعدم
تخصيصها المضارع بالاستقبال احد الوجوه العشرة التي بها
يفرق هل عن الهمزة وقد فصلت في مغني اللبيب قوله فلا يصح
لتوبيخ ضارب لان هل تخرج بلا وجه عن وضعه وجعل الرضي
امتناع المثال لامتناع كون هل مستعملة في الانكار قوله اشتد
اقتضائه دخولا على الفعل مضارعا وماضيا مثل فهل وجدتم
وقد توهم البعض من تخصيصه المضارع بالاستقبال انه لا يدخل
الا على المستقبل وفساده ظاهر قوله لان الايجاب وهو اثبات
الصفة للشيء والصفة مدلول الفعل قوله بل بالنسبة او الايجاب
كما عرفت اثبات الشيء للشيء وهو يكون بنسبته اليه قوله
هو نفس الفعل لانه هو المعتبر في مفهومه الزمان قوله فانعقد
الالفة بينهما فاشتد اقتضاؤها الفعل وان لم يلزم قوله فقبيح هل
زيد عرف ولم يمتنع لاحتمال تقدير الفعل قوله من هل تشكرون
لانه على مقتضى الظاهر لانه يقتضي الدخول على الفعل وقد دخل
قوله وهل انتم تشكرون وان كان فيه تاكيد بالتكرير على انه
كان في الاصل تشكرون تشكرون حذف الفعل فعاد الضمير منفصلا
فصار هل انتم تشكرون على معنى تشكرون تشكرون قوله او
تقوي الحكم على ان تكون جملة اسمية مشتملة على اسنادين تاكيدين
الى شيء واحد هذا على وفق ما ذكره السيد الشريف في شرح المفتاح
من انه قال سواء كان هل انتم تشكرون اسمية او فعلية مكررة

لكنه

لكنه فيه ان يكون مثل هل زيد قام الذي قبيح بالاتفاق وقد عرفت
ايضا ان مثل فهل انتم تشكرون على تقدير التكرير مما رده الرضي قوله
وعن حسن او قولهم هل انتم شاكرون مكان هل تشكرون او هل انتم
تشكرون عن حسن الامن البليغ الذي يقدر تطبيق الكلام لمقتضى
المقام وقال الفاضل العصام وكان ينبغي ان يقول لا يحسن الا
من البليغ مع البليغ اذ كما لا يحسن من غير البليغ لا يحسن مع
من البليغ مع غير البليغ وكما لا يحسن هل زيد شاكر الا منه
لا يحسن ازيد شاكر لانه يدعو الى الفعل وان كان دعوته دون
دعوة هل الا ان نقصان الحسن معها اقل فكانه للتنبيه على هذا
خص الحكم بهل والاحسن بيان المفتاح حيث قال والمخطئ مع الهمزة
في زيد منطلق اهون قوله الا تطبيقا لمقتضى المقام الخفي فهو الذي
يقصد بها الدلالة على الثبات وابراز ما سيوجد في معرض الموجود قوله
واما غير البليغ فلا يدرك المقام الخفي ولا يفرق هل انتم شاكرون
وبين هل تشكرون فكان الاولى بان يقول هل تشكرون بادخال
هل على الفعل على ما هو اصل قوله راجعة الى هل باعتبار كونها
كلمتان كلمة هل قسمان بسيطة وقال الفاضل العصام لا يخفى ان هذا
التقسيم لا يختص بهل لان الهمزة الطالبة للتصديق ايضا قسمان
الا انه جرى الاصطلاح بتسمية هل بسيطة ومركبة فلذا اختص بها
التقسيم واعتمد على ان الطالب بعد معرفته هل مستغن في الهمزة
عن التعليم قوله هل وجد زيد وهل عدم عمرو وهل زيد موجود
وهل عمرو معدوم قوله نحو هل قام وهل زيد قائم فان المطلوب

وجوبا القيام لزيد وقد اخذ في هذه الحيثيات غير الوجود
وفي الاولى شيء واحد فلذا كانت مركبة بالنسبة اليها فالوجود
في البسيطة محمول وفي المركبة رابطة وسياتى من المحشى
بيان شاف قوله ان وصفها بالبساطة والتركيب مجازى
اذ ليس البسيط والمركب هل بل البسيط والمركب مطلوبا الذى
هو التصديق المركب من تصور الموضوع والمحمول والنسبة و
الحكم على ما ذكره الامام فخر الدين الرازى او شرائط التصديق
التى هى التصورات والتصديق هو الحكم على ما ذهب اليه
الحكماء قوله بين كون المحمول نفس الوجود نحو زيد موجود قوله
وبين كونه غيره مثل هل زيد قائم قوله فى زيادة اجزاء التصديق
ونقصانها على مذهب الامام لان اجزاءه التصورات الثلثة
والحكم والمجموع المركب هو التصديق قوله ولا فى زيادة شرائطه
على ما ذهب اليه الحكماء وهى التصورات الثلثة قوله ولم يقل
بثنائية القضية المعقولة بخلاف الملفوظة فانه ما تضمن كلمتين
بالاسناد قوله لكنها تختلف من بعض الوجوه فطلب ببعضها
الشرح وببعضها ذو العلم وببعضها الزمان وببعضها المكان
وببعضها الحال وببعضها العدد قوله فما الطلب شرح الاسم اى
شرح معناه وانه لاى معنى وضع والمراد بالاسم ما يقابل
المسمى اذ شرح المفهوم لا يخص المقابل للفعل والحرف قوله
فيجاب بلفظ اعرف واشهر عند السائل مفردا ليس بمركب
اذ مفهوم الاسم امر مجمل فاذا اجيب بمركب دخل فى الجواب

تفصيل

تفصيل ليس من جنس المسئول عنه مثل القصاص فى جواب ما
العقود قوله او مركبا وهذا اذا لم يوجد مفردا اشهر مثل طائر
بقى اسمه ومعنى جسم فى جواب ما العنقاء والحاصل يجاب بما
يبينه ولو بلغة اخرى والمباحث اللغوية على هذا قوله فى جواب
ما العنقاء نقل عن الطيبى فى شرح الكشاف العنقاء كانت
طيرا طويل العنق يأخذ اولاد الناس ويذهب بهم
الى وكره فى زمان صالح عليه السلام فشكى الى صالح عليه السلام
فدعا الله تعالى فقطع نسله قوله تعريفا اسميا لتبيينه معنى
الاسم قوله ولفظيا لتبيينه معنى اللفظ قال السيد الشريف
فى التعريفات التعريف اللفظى هو ان يكون اللفظ واضح
الدلالة على معنى فيفسر بما هو اوضح دلالة على ذلك المعنى
قوله وهى ما يجاب به عن السؤال بما مطلقا اى سواء كان
شرح الاسم او بيان الماهية قوله التى تقتضيها قاعدة النسبة
الى الكلمة ثنائية والذى اقتضاه قاعدة النسبة الى الكلمة ثنا
مثل ما ولم وهل وقد تضعيف لامها فاذا ضعف اخر لفظ
ما يحصل الفان فيجب قلب الثانية همزة لالتقاء الساكنين
وعدم امكان حذف احدهما للزوم اضاعة العمل بالحذف
فصار مائية ثم يجوز قلب الهمزة هاء شاذ لكن اشتهر
القلب فى العرف والكمية والهلية واللمية كلها منسوب
بتضعيف الاخر والكيفية بمعنى منسوبة الى كيف لكونها
ما يجاب عن السؤال بكيف وكذا البواقى قوله فى الماهية

ثية

بالموجود نحو الحيوان الناطق في جواب ما الانسان ونحو
ونحو جسم نام حساس متحرك بالارادة في جواب ما الحيوان
قوله ما الحركة ممن يعرف وضعها اى ولم يعرف لاى شئ وضع
وسيظهر فائدة هذا القيد فما الحركة بمعنى ما حقيقة مسمى
هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته من الجنس والفصل
فيقال توسط الجسم بين المبدأ والمنتهى اى وصول الجسم
الى حد من حدود المسافة فى كل آن لا يكون ذلك الجسم واصلا
الى ذلك الحد قبل ذلك الآن او بعده قوله امر ممتد متخيل لا وجود له
في نفس الامر مثل ما يشاهد عند نزول قطرات المطر قوله من
اول المسافة الخ اى من مبدئها الى منتهاها قوله متخيل للمتحركة
كالقطرة النازلة من السماء الى الارض قوله وهل البسيطة
اى التى لطلب وجود الشئ او عدمه قوله بين الطلبين اى بين
طلب شرح الاسم وبين طلب الماهية يعنى ان مقتضى الترتيب
الطبيعى ان يطلب اولا شرح الاسم وهو يكون بما ثم وجود
المفهوم فى نفسه وهو بهل البسيطة ثم ماهيته وحقيقته
لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجود
ذلك المفهوم ومن لم يعرف انه موجود استحال منه طلب
حقيقته وماهيته اذ المعدوم لا ماهية له ولا حقيقة اذ
الماهية ما به الشئ هو هو كما عرفت فالمحتاج الى السؤال
عن مفهوم الاسم ووجوده وتفصيل حقيقته يسأل اولا عن
مفهومه اجمالا ثم عن وجوده وتفصيل حقيقته ثم عن ماهيته

قوله

قوله اراد الجنس اللغوى وما يشتمل على الافراد فيدخل فيه الجنس المنطقى
وهو ما يشتمل على اشياء مختلفة بالحقايق قوله او الوصف اى العرض
القائم بالغير قوله عند بعض قيد لطلب الجنس والوصف قوله تكرم تعظيما
اذ المراد به السكاكى قوله ما عندك اى اى جنس من الاجناس عندك
وجوابه كتاب او درهم او نحو ذلك ويدخل فيه السؤال عن
الماهية مثل ما الكلمة وما الاسم اى اى جنس من جنس الالفاظ و
جوابه اللفظ الموضوع لمعنى مفرد وكلمة تدل على معنى فى نفسه غير
مقترن باحد الازمنة الثلثة قوله وما زيد اى ما وصفه وجوابه الكريم
ونحوه واما اذا اجيب بانسان فهو سؤال عن الجنس وفى الحديث
سيروا فقد سبق المفردون قيل وما المفردون يا رسول الله فقال
الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قوله لذى العلم ولم يقل لذى العقل
ليشمل البارى تعالى وتقدس نحو فمن ربكما يا موسى ولذا لا يكون فى
جوابه كلى منطبق على الجزئيات لعدم دلالته على التعين قوله الا ان
يفيد الجزئية مثل الذين علموني فى جواب من عندك اذا علم السائل
المعلمين بعينهم قوله ورد القول باستوائه فى طلب الجنس من ذى العلم
قال السكاكى ويسأل بمن الجنس من ذوى العلم تقول من جبرائيل اى
ابشر هو ام ملك ام جنى ورده صاحب الايضاح وعزم بانه لا نسلم
انه للسؤال عن الجنس وانه يصح فى جواب من جبرائيل ان يقال ملك بل
جوابه انه ملك يأتى بالوحى الى الرسل ونحو ذلك مما يفيد تشخصه
وتعينه قوله لطلب تميز احد المتشاركين فى امر هو مضمون ما اضيف
اليه اى عاما لهما فالمتشاركان فى دار او مال لا يسأل باى عما يميزهما

مالم يجعلا تحت ما يعمهما ولو كان مفهومي المتشاركين في هذا
المال قوله لفظا او معنى اى تشاركا لفظا مثل اى العينين سوادا به الجارية
والباصرة او معنويا مثل اى الفريقين قوله افريق المومنين الخ فان
الكافرين والمومنين قد اشتركا في الفريقية فسئلوا عما يميز احدهما
عن الاخر والامر الاعم المشترك فيه مضمون ما اضيف اليه اى وفي
قولك جاءني زيد وعمرو فلا ادرى ايهما تقدم الامر الاعم الجائي
اى لا ادرى اى الجائيين تقدم والحاصل لابد في استعمال اى من دخوله
على الامر الاعم ولو كان ذلك الاعم باعتبار مفهوم الكلام قوله وكم
لطلب العدد فى الرضى العدد المعين فلا يصح ان يجاب عن قولك
كم رجلا في البلد بالوف بل بثلثة الاف ونحو لا يكون تمييزها الا
مفردا خلافا للكوفيين صرح به في المغنى واذا كانت خبرية يجوز
في تمييزها الافراد والجمع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت
كذا في المغنى ايضا قوله على احد الاحتمالين احتمال كونها استفهامية
وخبرية والمراد احتمال كونها استفهامية قوله سئل للتقريع اى الاية
ليست على حقيقة الاستفهام واذا كان الامر كذلك فلا ينبغي التمثيل
بها هنا لان المقام مقام بيان المعاني الحقيقية كما لا يخفى قوله كالاستفهام
التقريري اى المنسوب الى التقرير اى الحمل على الاقرار قوله واية تمييز
بزيادة من قالوا اذا فصلوا بينه وبين مميزه بفعل متعد وجب
زيادة من فيه لئلا يلتبس بالمفعول كما في الجزرية واكثر الرضى زيادة
من في مميز كم الاستفهامية واستشهد عليه بالاية وقال الفاضل
العصام يجوز ان يكون من زائدة في المفعول ويكون كم مصدرا

اى كم مرة اتيناهم اية بينة قوله اى صفة ما بعدها وهيئته
فان كيف في حكم الظرف بمعنى في اى حال فيكون في محل الرفع على الخبرية
اذا كان بعده اسم مثل كيف زيد اى في اى حال هو او في محل النصب على
الحالية او على انه مفعول مطلق اذا كان بعده فعل مثل كيف جئت
اى كائنا في اى حال جئت راكبا او ماشيا ومجيئا في اى حال في حال
الركوب والمشي وليس من الظروف الحقيقية وعد النحاة اياها منها
مبني على التوسع كما بين في محله قوله شرطية مكانية مع ما مثل قوله
تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت وبدونها كما في المثال المذكور قوله لطلب
المكان وهو لازم الظرفية يكون خبرا مقدما اذا كان بعده اسم ومفعولا
فيه اذا كان فعل نحو اين تسكن ومجرورا بالجار نحو من اين جئت قوله
ومتى شرطية زمانية مع ما وبدونها قوله زمان المذكور اسما او فعلا
مثل متى تخرج والزمان الذى يسئل به يكون من الازمنة الثلثة
مثل متى جئت فجوابه امس مثلا ومثل متى تجيء جوابه غدا ومثل
متى سفرك وجوابه الان قوله ومعنى كيف ويجب ان يكون بعده فعل
ولم يجيء انى زيد بمعنى كيف زيد قوله من موضع الحرث وهو القبل قوله كيف
شئتم اى على اى حال ومن اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع
الحرث الذى هو القبل اى ليس الحال كما زعمت اليهود من ان من جامع
امرأته من دبرها في قبلها يكون ولدها احول ويزعمون انها ايضا
انه لا يجوز قربانها الا مستلقية ونزل الاية لردهم قوله او بمعنى من
اين ويحتمل ان يكون بمعناه في الاية المتقدمة ايضا وقد تقدم انه
يجيء بمعنى متى وقال الرضى وفسر الاية بالمعاني الثلثة وذهب جماعة

من النحاة انه اذا كان بمعنى من اين يكون بمعنى اين ويكون من
مقدرة وقد يكون من ظاهرة كما في قوله هلال من اين عشرون لنا من
انّى قوله ايان يوم القيمة وايان يوم الدين معناه اوان وقوعه فان
ظرف الزمان لا يقع خبرا عن غير الحدث هذا فكلمات الاستفهام بعضها
تختص بطلب التصديق كهل وبعضها تختص (اي مختص) بطلب التصور كسائر
الاسماء الاستفهامية وبعضها تشترك بينهما كالهمزة فانها تجي لطلب
التصور والتصديق لعراقتها في الاستفهام قوله وانت تعلم ان المباحث
المسوقة الخ والمباحث المعانية رعاية اعتبارات بين الادوات قوله
فلهذا صدر مباحث الفن بتمهيد ان اراد بالفن فن البلاغة الذي هو
مجموع علمي المعاني والبيان فكلامه صحيح لان المعاني الاتية اما مجازي
او كنائي على ما ياتي بيانه من المصنف فيكون من المباحث البيانية
وان اراد به فن المعاني كما هو المتبادر فلا خفاء في ان المعاني
المستعملة فيها الفاظ الاستفهام ليس مما به يطابق الكلام مقتضى
المقام قوله للاشارة الى عظم رتبتها فثم للتراخي الرتبي حاطة
على الاعلى قوله مما يناسب المقام مجازا يعني لا بد فيه من قرينة مانعة
عن ارادة المعاني الحقيقية وعلاقة تقتضي المعنى المناسب المستعمل فيه
قوله لكونه عدولا عن الجزم وذلك فيما لا يوجد قرينة مانعة عن ارادة
الموضوع له كعلم المتكلم معنى الكلام الذي دخل عليه الاستفهام ويستعمل
في لازم الموضوع له مع جواز ارادته قوله استعمل فيه لفظة الاستفهام
كناية اذا عري المقام عن قرينة عدم ارادة الاستفهام قوله على العدم
بان يريد المتكلم استبطاء المدعو الموهم للاستفهام عن العدد

لكثرته

لكثرته قوله ومجازا مرسلا اذا وجد قرينة عدم ارادته
بان يعلم المتكلم ما استفهم عنه مثلا ان يعرف في كم دعوتك عدد
دعوته فيستعمل في استبطاء اللازم قوله بطريق احد مسببي سبب
على آخر اي بطريق اطلاق اسم احد المسببين وهو الاستفهام عن
العدد لانه مسبب عن بطوء المدعو بوسائط لان بطوء المدعو
سبب لكثرة الدعوة وكثرة الدعوة سبب لجهل عدد الدعوة و
جهله سبب للاستفهام عنه وبطوء المدعو سبب ايضا وفي هذا
من غاية التكلف ما لا يخفى اذ لم يعهد من كلامهم كون علاقة
المجاز المرسل اطلاق اسم احد المسببين على الاخر بل يعتبر علاقة
السببية اطلاق اسم السبب على المسبب وبالعكس واقرب ما
يليق بالاعتبار هنا ان الاستبطاء لازم للاستفهام عن العدد
لان الاستفهام يستلزم الاستكثار المستلزم الاستبطاء قوله في
صنعاء اسم موضع من اليمن قوله فان معناه التعجب لانه كان
لا يغيب عن سليمان الا باذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال
نفسه من عدم ابصاره اياه وهذا قرينة كونه مجازا اذ لا معنى
لاستفهام العاقل عن حال نفسه ففيه اطلاق اسم الملزوم على
اللازم وفيما اعتبره المصنف تكلف لا يخفى وفي كلام صاحب الكشاف
ميل الى ان الاستفهام على حقيقته فانه فرض هدهد حاضرا ومنع
عن رؤيته مانع واستفهم عنه قوله فان المراد به تنبيه المخاطبين
الخ قال الفاضل العصام وفي الاستفهام (استعمال) دون التصريح بكونه طريق
ضلال مبالغتان احديهما ان كونه ضلالا امر واضح يكفي

في العلم بمجرد التفات اليه والثانية ايهام ان المخاطب عالم
بذلك الطريق من المتكلم حيث يحتاج الى السؤال عنه قوله لان
استفهام الضال عن الطريق سبب لتنبهه بل مستلزم لتنبيهه
اذ المراد باللزوم في هذا الفن تبعية تصور اللازم لتصور الملزوم
ولو في الجملة قوله بالطريق المذكور يعني بطريق اطلاق لفظ السبب
على المسبب بواسطة وفي العدول عن الاستفهام عن الاثبات بان
يقول ا ادبت فلانا الى الاستفهام عن النفي ايهام ان المخاطب
اعتقد نفي التاديب فلذلك اقدم على الاساءة وفيه من المبالغة
ما لا يخفى وفي اختياره على او دبتك احضار صورة تاديبه المهيب
وتذكير فترتب عليه قوله حمل المخاطب على الاقرار على الاقرار
بالمسؤول عنه فان الاستفهام يدعو المخاطب على افادة ما يعلمه
المستلزمة للاقرار قوله او تثبيته وهو الاستعمال المشهور للتقرير
والمعنى المشهور للباب اذ معناه حينئذ جعل النفي قرارا ثابتا
بخلاف الاول لكن العلامة التفتازاني والسيد الشريف صرحا
بان المراد هنا هو الاول وقال الفاضل العصام لا قاطع لى فيه
انه يصح ان يكون الاستفهام ليتقرر ويثبت الحكم المعلوم للمتكلم
في ذهن المخاطب لان الاستفهام يستدعي توجهه اليه واحضاره
لديه ويشترط في معنى التقرير ان يلي المقرر به الهمزة كما مر في
حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤول عنه الهمزة تقول اضربت
زيدا اذا اردت تقرير الفعل وانت ضربت في تقرير الفاعل وانحو
ازيدا ضربت في المفعول وكذلك ابزيد مررت وايوم الجمعة

لكن فهم من العصام التفتازاني في ذا فاكلام
في بعض المواضع ما يخالف هذا
اقال

مررت

مررت وراكبا جئت وغير ذلك وهذا فاريد التقرير
بالهمزة بخلاف قال ابو اسحق فان هل يكون للتقرير بنفس الحكم
مثل قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون والاستعمال الاكثر
للتقرير بما يسئال بها عنه قوله والانكار واذا كان الانكار بالهمزة
يليها المنكر كالفعل في قولها يقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل
في قوله تعالى اهم يقسمون رحمت ربك والمفعول في قوله تعالى اغير
الله اتخذ وليا قوله وهو انكار نفس الوقوع اي وقوع وجوده او
عدمه فيما مضى او فيما يستقبل قوله فيكون فيما لم يقع وجوده اي
لم يقع وجوده في الزمان الماضي مثل اضربت زيدا اي لم يقع ضربك
بمعنى لم تضرب قوله وعدما بمعنى لم يقع عدمه مثل الم تكرم زيدا
بمعنى قد اكرمته لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات فلذلك
يقال ان الهمزة فيما للتقرير مما دخل عليه النفي فقد يقال ان الهمزة
للانكار وقد يقال انها للتقرير وكلاهما حسن فعلم ان التقرير
ليس يجب ان يكون بالحكم الذي دخل فيه الهمزة بل بما يعرفه
المخاطب من ذلك الحكم ذكره التفتازاني فكما ان انكار النفي اثبات
فكذلك انكار الاثبات نفي فيصح ان يجعل الانكار كله داخلا في
التقرير ذكره الفاضل العصام قوله نحو قوله تعالى افاصفيكم الاية
في انكار الاثبات واذا فسر بلم يقع الاصفاء قوله وقوله تعالى
المريا تكم في انكار النفي وهو الاثبات اي قد اتاكم نذير قوله وقوله تعالى
انلزمكموها وانتم لها كارهون فيما لا يقع اي لا نكرهكم ولا نلزمكم
قبولها ولا نقسركم على الاسلام والحال انكم كارهون قوله اي

بيته

الذي مكنكم الاهتداء تعنيه بالمعنى والا فالمناسب لتأنيث الضمير ان يقال الذي مكنكم الهداية على ان يكون الهداية مصدرا مجهولا فالاهتداء لازمه قوله قولك اعصيت فان العصيان واقع و المقصود توبيخ المخاطب عليه ففي هذا الاستفهام تعريض بمعنى التثبيت والانكار بمعنى انه كان لا ينبغي ان يقع قوله اي لا ينبغي ان يقع اي العصيان وعدم الاطاعة في المستقبل والتوبيخ يحتمل ان يكون غير مختص بزمان من الازمنة بمعنى اعاصيا انت ربك اي لا ينبغي في زمان ما وكذا الابطال بمعنى اربنا متعددا لم يكن ولا يكون ونحو الم يعلم ربنا اي كان عالما ويكون قوله ومعناه من الانكار التوبيخي يريد انه ليس بابا على حدة بل الهمزة فيه همزة استفهام دخلت على الفعل المنفي وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام لانه يعرف عدم التنزل مثلا فالاستفهام يكون طلبا للحاصل فيتولد منه بقرينة الحال عرض التنزل على المخاطب وطلبته وهذه في التحقيق همزة انكار اي لا ينبغي منك ان لا تنزل وانكار اثبات فلهذا صح تقدير الشرط بعد مثبتا نحو ان تنزل فان الشرط المقدر بعد هذه الاشيا يجب ان يكون من جنسها فلا يصح تقدير المنفي بعد المثبت وبالعكس مثلا لا يجوز لا تكفر تدخل النار او اسلم تدخل النار بمعنى ان لا تكفر او ان تسلم تدخل النار خلافا للكسائي فانه يجوز تعويلا على القرينة قوله قرأة بلفظ الاستفهام بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهام خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام

فيها

فيها وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفضاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله قوله بمعنى انى لهم الذكرى وتمام الاية فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين روي ان حذيفة قال يا رسول الله ما الدخان فقال يملأ ما بين المشرق و المغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنه ودبره ومعنى الاية والله تعالى اعلم كيف يذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايات البينات والكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا قوله لانه كلا من الحقارة والتهويل والبعد سبب للجهل لان الحقير لا يلتفت اليه فلا يعلم والامر الهائل لعظمته وفخامته لا يحاط به علما وكذلك ما هو بعيد قوله قد يحتمل الكناية في التحقير لان السؤال عن الحقير يلزمه التحقير وكذلك السؤال عن الامر الهائل يلزمه تهويل السامع عنه

يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان ابيا لا ينقاد صحاح

وكذلك استفهام البعيد قوله لا في خصوص المثالين لانهما
صدرا عن الله تعالى والله تعالى منزه عن الاستفهام المستلزم للجهل
وفي الكناية تامكان الموضوع له معتبر وهذا اوجه الامر بالتامل
والله تعالى اعلم قوله كالاختبار والتذكير والترغيب مثل ما الايمان
فمن يعرف حقيقة الايمان لاختبار السامع هل هو عارف بها
وتذكيره في توقيه الغفلة منه وترغيبه عند عدمه قوله ويحيلون
دركها على ذوق السامعين فلا ينبغي لك ان تقتصر في ذلك على
ما سمعته او مثال وجدته او اداة صادفته من غير تخطاه
بل عليك بالتصرف واستعمال الروية والله تعالى الهادي قوله اي
من انواع الطلب الذي هو نوع من الانشاء الذي هو كلام ليس
لنسبته خارج تطابقه او تطابقه قوله طلب الفعل استعلاء
اي طلب استعلاء بمعنى طلبا ناشئا عن استعلاء الطالب سواء
كان عاليا في نفسه او لا وذلك لان صيغة الامر اذا اطلق
يتبادر الفهم الى خلاف الطلب والتبادر الى الفهم من اقوى
امارات الحقيقة اي لفظ طلب الفعل او دال طلب الفعل قوله
بمعنى المطلوب به اي الكلام الذي طلب به الفعل قوله اي ومعناه
او الكلام من قبيل الاسناد المجازي قوله اي اظهار طلب الفعل
ولا يخفى ان اظهار الطلب ليس تكلم الكلام فلا يصح تقدير
الاظهار للحمل والاولى ان يقال تلفظ حال طلب الفعل بتقدير
مضافين قوله او من جعل الطلب ولا يخفى ما فيه من السماجة
اذ حينئذ يكون مآل الكلام تكلم الفعل استعلاء فالمناسب

رجوع الضمير الى الامر بطريق الاستخدام كما في ضمير الفاظه وقد
سبق التصريح به منه قوله والفاظه اي الفاظ الطلب المذكور
او الفاظ الامر على الاستخدام قوله بانواعها الثلثة الاولى الامر عند
النحاة وهو الذي يكون بحذف اللام وحرف المضارعة استعمل في
الطلب استعلاء او لا حتى ان لفظ اغفر في قولنا اللهم اغفر لي
امر عندهم ويقال له صيغة الامر ومثال الامر والامر بالصيغة و
الثاني ما في اوله لام الامر وهو عند النحاة مضارع مجزوم لكنه
لما كان موضوعا لطلب الفعل عد من الامر هنا وعده في المفتاح
واصل التصريف ايضا منه والثالث اسماء الافعال وقد اختلف
فيها هل هي موضوعة للفظ الامر او معناه والحق الثاني لانه
يفهم من نزال معنى انزل لا لفظه قوله اي في غير الطلب المعروف
بان استعمل في بلا استعلاء كما في الندب او في غير الطلب كما في الاباحة
قوله مجاز بعلاقة بينه وبين حقيقة الامر وقرينة مانعة عن
ارادته وان لم يقم قرينة فهو كناية فيكون بحث استعمال الامر
في غير الطلب مما ليس من مباحث فن المعاني كاستعمال ادوات
الاستفهام في غير الاستفهام كما سبق قوله قسم قالوا بالمخصوص
قالوا ان موجب الامر معنى واحد لا امران واكثر لان الغرض
من وضع الكلام الافهام والاشتراك يخل به فلا يرتكب الا
عند قيام الدليل قوله بانه للاباحة لان الامر لطلب وجود الفعل
وادناه المتيقن الاباحة مثل كلوا واشربوا قوله بانه للندب لان
الطلب يستدعي حثا وادنى ما يحصل به الندب اذ الندب ما لم

ثواب في فعله مع عدم العقاب على الترك **قوله** بانه للوجوب
مثل امنوا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة لانه كمال الطلب والاثر
في الاشياء الكمال لان الناقص ثابت من وجه دون وجه ومن جعله
للاباحة والندب جعل النقصان اصلا والكمال عارضا وهو قلب
المعقول **قوله** بالاشتراك اللفظي بان يكون اشتراكه بين معانيه
بوضعه لكل على حدة كالعين بين معانيها **قوله** بانه مشترك بين
الوجوب والندب بان وضع مرة للوجوب واخرى للندب **قوله**
مشترك بين الثلاثة والتهديد بان وضع لكل من هذه الاربعة
على حدة **قوله** قالوا بالاشتراك المعنوي اى هو موضوع لامر
مشترك بين المعاني كما اذا قيل وضع الامر للاذن في الفعل
وهو مشترك بين الوجوب والندب والاباحة لان فعل كل مأذون
كالانسان موضوع للحيوان الناطق وهو مشترك بين زيد
وعمرو وغيره او هو موضوع للطلب الراجح وهو مشترك بين
الوجوب والندب **قوله** بعلاقة الجزئية اذ الجواز جزء من الوجوب
الذي هو مجموع الجواز والضرورة في الفعل **قوله** نحو قولك جالس
الحسن الخ قال الفاضل العصام قد اشتهر هذا المثال في الاباحة
وهو غير ظاهر لانه بالندب اشبه اذ لا يتوهم منع مجالستهما
حتى يحتاج الى الاباحة انتهى ويحتمل التسوية كما ينبغي عند بيان
المصنف النوع **قوله** والتهديد اى التخويف وفي الصحاح مع دعوة
والانذار الابلاغ مع التخويف **قوله** نحو قوله تعالى وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله المراد من الامر التعجيز

لاطلب

لاطلب الاتيان لانه محال **قوله** اى من مثل نزلنا على ان يكون الضمير
راجعا الى الموصول والظرف مستقر صفة للسورة ومن
تبعيضية ولا يجوز ان يتعلق الجار في هذه الصورة بفأتوا لاقتضائه
وجود مثل القرآن في كمال البلاغة **قوله** او مثل عبدنا فمن ابتدائية
متعلقة بقوله فاتوا او الظرف مستقر صفة للسورة **قوله** خاسئين
اى ذليلين في الصحاح خسأت الكلب كاخسأ طردته وخسأ
الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى **قوله** والاهانة والفرق بين
التسخير والاهانة انه في التسخير لا ينفك الامر عن الانقياد وفي الاهانة
لا يتحقق المأمور **قوله** ترفع توهم الحرمة بان يكون المخاطب في مقام
يتوهم فيه انه لا يجوز الاتيان بالفعل فابيح واذن فيه مع عدم
الحرج في الترك **قوله** والتسوية دفع توهم الرجحان بان يكون في
مقام يتوهم فيه ان احد الطرفين من الفعل انفع وارجح بالنسبة
اليه فدفع ذلك وسوى بينهما **قوله** نحو قوله تعالى اصلوها من صلي
يصلى صليا اى احترق فضمير اصلوها ظرف مكان **قوله** على ان
غنيتم فالصبر لا يجدي نفعا والجزع لا يدفع العذاب وقد نسب
التسوية الى او **قوله** انجلي بأن اصلية لام الكلمة على لغة لم تجمع
او الضرورة دعت الى ابقاء الياء او للتأنيث على تأويل الليل
بالليلة وعلى كل تقدير فتذكير الطويل على الاصل ولا يجوز ان يكون
الياء للاشباع الكسرة كياء مثل لانه لا تكتب الياء الحاصلة من
الاشباع وانما حمل على التمني لامتناع حقيقة الامر لان الانجلاء
وهو الانكشاف ليس مقدورا له والاصباح الصبح او الدخول في

التسبيح والامتثال الافضل ووجه عدم فضيلة التسبيح انه لا تفاق
في شدة همومه بين المظلم والمضيء او ان عينه ترى النهار كالليل
مظلما لازدحام الهموم ذكره الفاضل العصام وقال ايضا انما
حمل على التمني دون الترجي لانه لشدة همومه واضطرابه يتمنى انجلائه
في اثنائه وذلك الانجلاء مستحيل قوله جامع التضاد اذ الاستعلاء
ضد التضرع ويجوز ان يكون المجاز مرسلا باستعمال المقيد في المطلق
قوله استعير او جعل مجازا مرسلا ومثل ما سبق قوله نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم
لانس رضي الله عنه في صغره عندما اكله حين طاش يده حيث
اراد قال عليه السلام سم الله يا غلام وكل مما يليك الامر الاول
للندب وبيان للادب والامر الثاني لبيان الادب ويستعمل الامر
لطلب دوام المخاطب على ما عليه من الفعل مثل قوله تعالى فصل لربك
اي فدم على ذلك قوله ثم كل من الفور كما ذهب السكاكي من علماء
البلاغة وكثير من الاصوليين قالوا ذم ابليس بترك السجدة بعد
الامر بها ولو كان للتراخي لم يكن مذموما قوله والتراخي كما ذهب اليه
الحنفية قوله والتكرار وهو وقوع الفعل مرة بعد اخرى في اوقات
متعددة قوله والعموم وهو عمومه وشموله افراده اعني ان العموم باعتبار
الافراد والتكرار باعتبار الازمان فيتلازمان في مثل صلوا وصوموا
لامتناع ايقاع الافراد في زمان واحد ويفترقان في مثل طلق نفسك
لجواز ان يقصد العموم الى الثلثة فيوقع دفعة لا التكرار وهو
ايقاعه في زمان ثم في زمان قوله ناشئ من قرينة تدل على واحد منها
لان الامر تدل على طلب الفعل والفور والتراخي والتكرار والعموم

امور زائدة على طلب الفعل فلا تكون مما دل عليه الامر بل
لزومها من القرينة وثبوت التراخي عند عدم قرينة الفور
لضرورة عدم الفور لا لدلالة الامر عليه قوله ليس بالتراخي
المشهور المقابل للفور وهو اتيان المامور به في الاستقبال لا في
الحال قوله بل هو عدم التقيد اي تقيد اتيان المامور به بالفور فيكون
مرادهم بالتراخي عدم لزوم الفور لا عدم الفور فيحصل امتثال
الامر بفعل المامور به في الحال وبفعله في الاستقبال وتمام تحقيق هذا
البحث في علم الاصول قوله ومنها النهي له صيغة واحدة وهي
المجزومة لفظا وتقديرا او محلا بلا الجازمة ويدل عليه قوله الغلط
بافراط الغفلة وسينبه المصنف عليه قوله اشار بذكر الكف والتعبير في
التحديد قوله فمن جعل الترك مقدورا باعتبار ان العدم وان
لم يكن مقدورا باعتبار تحصيله لكنه مقدور باعتبار ابقائه على
ما كان عليه بان لا يشتغل بما يزيل استمراره قوله ومن لم يجعله مقدورا
بلا دعا ان عدم الفعل مستمر من الازل فلا يكون مقدورا للمخاطب
فكيف يتصور طلبه منه ثم ان النهي ليس كالامر في عدم الفور
والتكرار انه الحق ان النهي يقتضيهما واصل ان الفعل يدل على مصدره
والامر يدل على طلب مصدره فبوجود مصدره مرة يتحقق امتثال
الامر والنهي يدل على انتفاء مصدره فوجوده مرة مناف لانتفائه
قوله وبيان العاقبة نحو لا تحسبن الله الاية جعل التفتازاني المعنى
المستعمل فيه في هذه الاية طلب الدوام والثبات على ما عليه المخاطب
من الترك اي دم واثبت على ذلك ويستعمل في الدعاء نحو اللهم

مثلا لا تنصر ولا تمد ولا تنصرن بنون التاكيد او بنون الجمع المؤنث

لا لتشمت بي الاعداء والالتماس بكونه على سبيل التلطف كقولك
لمن يساويك لا تفعل كذا ايها الاخ قوله ويجوز جزم جواب هذه
الاشياء الاربعة التمني والاستفهام والامر والنهي والعرض داخل
في الاستفهام على ما عرفت فيما سبق فلا حاجة الى عده شيئا آخر مستقلا
بجزم جوابه بتقدير الشرط مع اداة الشرط الجازمة ويكفي هذه القيد
لاعتبار الشرط المقدر ولا يلزم وجود قرينة اخرى بخلاف سائر
المحذوفات فانها لا بد لها من قرينة لحذف المحذوف قوله من جنسها
في النفي والاثبات يعني ان الشرط المقدر بعد هذه الاشياء يجب ان
يكون من جنسها فلا يصح تقدير المنفي بعد المثبت وبالعكس مثلا
لا يجوز لا تكفر تدخل النار او اسلم تدخل الجنة بمعنى ان تكفر تدخل
النار او انه لا تسلم تدخل النار بل يجوز لا تكفر تدخل الجنة و
اسلم تدخل الجنة خلافا للكسائي فانه يجوز لا تكفر تدخل النار و
اسلم تدخل النار تعويلا على القرينة قوله ان عوملت الاولى ان يكون
لي مال لانه المتبادر من الطلب ولان الشرط اذا كان ماضيا لم يجب
جزم الجزاء قوله ان عرفت مكانه الاظهر ان يكن لي معرفته او ان
اعرف قوله بحرف تابع مقام ادعو يشير الى ان عامل النداء ادعو
او نحوه وادعو ونحوه خبر اريد به الانشاء مثل بعت واشتريت
قوله وقد ينادى به اي بالقسم الذي وضع لنداء البعيد قوله
ان سهوه حقيقة او بالنسبة الى الامر الذي تنادى له يعني انه
بلغ من علو الشان الى حيث ان المخاطب لا يفي بما هو حقه من
السعي فيه وان بذل جهده فكانه غافل عنه بعيد قوله علو رتبته

مثل

مثل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك قوله او التنبيه
على بلادته وانه بعيد من التنبه نحو اسمع يا ايها الغافل قوله
او الاعتناء بشان المدعو نحو قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك قوله او لشدة الحرص على اقباله كانه امر بعيد كقوله تعالى
يا موسى اقبل ولا تخف قوله او الاستقصار في الصحاح استقصره اي عده
مقصرا فيكون المعنى عد الداعي نفسه مقصرا في اداء حق المنادى
فصار كانه بعيد عن مرتبة الدعوة وان كان في نفسه اقرب من
كل قريب قوله او الهضم لها معناه هضم الداعي لنفسه بملاحظة
انه بعيد من المدعو قوله لدوام حضوره في قلب الداعي فينبه
بصيغة القريب على ان المنادى حاضر في قلبه لا يخرج منه فصار
كانه قريب قوله اسكان جمع ساكن نعمان الاراك بفتح النون واد
في طريق الطائف يخرج الى عرفات اصله من اضافة الظرف الى
المظروف مثل يوم الزينة والاراك جمع اراكة وهي شجر طيب الرائحة
يتخذ منه السواك والربع المنزل واضافته الى القلب مثل لجين الماء
قوله ويا مشتركة بين القريب والبعيد هو قول ابن الحاجب
وهو اولى من القول الاول قول الزمخشري لاستعمالها في القريب والبعيد
على السواء ودعوى المجاز في احدهما خلاف الاصل قوله وهي اكثر الحروف
اي حروف النداء حتى ادعى انها اصل الحروف زيد عليها الهمزة والهاء
او حذف الالف من اخرها وزيد الهمزة في اولها او حذف الياء وحركة
الالف فصارت همزة بلا الفاء ومنها قوله وقد يستعمل استعمالها في
المعاني الاتية استعمالها في غير الموضوع وظيفة بيانية كما ان استعمال

في النداء وظيفة لغوية وبيان كون المعنى المستعمل فيه حقيقيا او مجازيا
لهذا الداعي وظيفة معانية ولكن خلا هذا البحث عنه قوله او بطريق
الاستخدام ارجع ضمير يستعمل الى النداء باعتبار لفظه وضمير غيره باعتبار
معناه الذي هو طلب الاقبال قوله كاستخدام البحتري اي في كون اعتبار
الاستخدام بالنسبة الى الضميرين قوله فسقى الغضا شجر سريع الاحتراق
يأكل البعير والساكنيه اي الساكنين في مكان الغضا اي في مكان
يكون الغضا فيه فاريد بالضمير مكان الغضا لا نفس الغضا وكونه
هما اصلا وان شبوه بحذف شبت لمكان تعنيه وضمير شبوه للغضا
بارادة النار به بعلاقة المجاورة والجوانح جمع جانحة وهي الضلع
الذي تحت عظام الصدر كني ببين الجوانح والضلوع عن القلب واتقاد
النار في الهوى والعشق التغريد قوله لن يتظلم وقرأ قبل عليك
ولا يمكن جريه على حقيقته وهو طلب الاقبال لانه مستقل اذ تظلم قوله الى
غاية بث الشكوى الذي هو الغرض من هذا النداء ولذا لا يذكر
المنادى له قوله مع بقاء اثرها في الاعراب بيان للاثر وهو في المنادى
المضاف والمشبه به مثل نحن معاشر الانبياء والبناء في المفرد مثل
ايها الرجل قوله لكن اهتمهم التصريح بها انث ضمير الحرف لان الحرف
يذكر ويؤنث صرح به الفاضل العصام في شرح الكافية قوله حيث
لم يبق معناه الذي هو طلب الاقبال لا حقيقة كما في يا زيد ولا مجازا
كما في الاغراء والتعجب ونحو ذلك بل اريد به التخصيص بالفعل مثل
انا افعل كذا ايها الرجل ونحن نفعل كذا ايها الرجال او ايها القوم
وعن اللهم اغفر لنا ايتها العصابة فلم يعنوا بالرجل والرجال

او القوم والعصابة الا ما كنوا عنه بانا ونحن والضمير في لنا كانه قيل انا
افعل كذا متخصصا من بين الرجال ونحن نفعل متخصصين من بين الاقوام واغفر
لنا مخصوصين من بين العصائب فاي مضموم والرجل مرفوع كما في النداء
لكن مجموعهما في محل النصب على الحال لكونه بمعنى متخصصا وقال ابو سعيد السيرافي
ايها الرجل مبتداء محذوف الخبر اي مراد او بالعكس اي المراد الرجل قوله قيل القائل
العلامة التفتازاني قال فان قلت وجه استعمال الاختصاص في هذا الاعتبار استعمال
المقيد في المطلق قوله ولو جعل اصل هذا الكلام فيه انه بعد تسليم كون اصله
صورة النداء يكون اصل كسائر ولهذا اعتبره العلامة منقولا عن صورة
مثال سائر الصور قوله في موضع النصب على المدح الخ يعني لو لم يكن منادى
فيكون المقصود التفاخر والتصاغر والذم كما في الامثلة الاتية وقد يكون
لمجرد بيان المقصود بذلك لا التفاخر ولا غيره نحو انا ادخل ايها الرجل وكل
هذا صورته صورة النداء وليس به لان ايا وصفته لم يرد به المخاطب بل
ما كني عنه بضمير المتكلم كما عرفت قوله وبعضهم وهو ابن الحاجب جعله
مرفوعا او منصوبا على المدح او الذم او الترحم وللمضاف
يحتمل الاختصاص وكونه كالمعرف قال الامام المرزوقي في
قوله انا بني نهشل لا ندعي لاب الفرق بين ان ينصب بني
نهشل على الاختصاص وبين ان يرفع على الخبرية هو انه
لو جعل خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب
وكان فعله لذلك لا يخلو عن خمول فيهم وجهل من المخاطب
بشانهم واذا نصب امن من ذلك فقال مفتخرا انا اذكر
من لا يخفى شانه لا نفعل كذا او كذا ذكره التفتازاني

قوله والجاعل وهو الشيخ الرضي ومن يتبعه قال الاولى ان يقال ان
الجميع منقول عن التدا وان انتصابه انتصاب المنادى اجرى باب
الاختصاص مجرى واحد قوله والتوله والتحير في الصحاح التوله ذهاب
العقل وهو فوق التحير قوله افراد ضمير المخاطب كما في سلماك وذكراك
بالكافين المكسورتين قوله مع المخاطبة بالجمع كما في ايا منازل قوله غريب
ان اراد غريب يخل بالفصاحة ثم ان من قواعد هذه الطريقة اعتبار
كل جمع غير جمع المذكر السالم نحو يا جماعة هو الجنس خصوصا
اذا كانت المخاطبة اعتبارية كما كان ههنا كذلك وان اراد انه
قيل بالنسبة الى المخاطبة جمعا فمسلم لكنه غير ظاهر من عبارته لعل
ارادة هذا المعنى بقوله او اعتبار الجمع فردا اعتباريا قوله عامل في
الظرف يعني في والباء للتعدية اي جعلك يا ابي متأنيا متأخرا او
للملابسة حال من الاناءة والعامل افنت يقول افنى ابطاؤك
في التيسر صبري وعمري والاتي من الاحلاس والامتناع قوله يعني
معنا وهو معن بن زائدة الشيباني كان من اجود العرب ممدوحا
لشعراء زمانه حكى محمد بن ابي بكر الرازي في ينابيع الحكمة ان شاعرا
حضر باب معن ولم يتفق له اليه دخول وكان شديد الحجاب فكتب
على خشبة آيا جود معن ناج معنا بحاجتي فليس الى معن
سواك شفيع والقاه في الماء الذي يجري الى داره فلما ابصرها
اخذها وقرا البيت الذي عليها فاحضر الشاعر واعطاه مائة
الف درهم ووضع الخشبة تحت بساط وكان كل يوم يخرج الخشبة
من تحت البساط ويقرا البيت ويعطيه مائة الف درهم حتى اكمل

الشاعر

الشاعر اربع مائة الف درهم في اربعة ايام وذهب في اليوم الخامس
فلما طلبه معن ولم يجده فقال كان حقا علي ان اعطيه كل يوم مائة الف
درهم حتى لا يبقى في الخزانة شيء قوله واديت سترت من الوري وهو
الستر قوله مملوا تفسير للترع من قولهم ترع الاناء بالكسر يترع ترعا امتلا
واترعته انا وقبل هذا البيت بيت آخر يأتي في المتن الثامن قوله
تشبيها له بالمنادى كانهم يدعونه ويقولون يا محمد تعال فانا مشتاقون
اليك قوله اي لفظه يشير الى ان الخبر مجاز كوني قوله موقع الانشاء طلبيا
كان كالامثلة المذكورة او غيره كالخبر الذي يذكر للمدح او الذم او التحسر
او التعجب قوله للتفاؤل بلفظ الماضي على ان من الامور الحاصلة التي
حقها ان يخبر عنها بافعال ماضية كقال الفرح وقولك وفقك الله
للتقوى قوله او لاظهار الحرص في وقوعه اذ الطالب اذا عظمت
رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيورده
بلفظ الماضي كالمثال الاتي وهو قولك رزقني الله رؤيتك والدعاء بلفظ
الماضي من البليغ يحتمل النكتتين واما من غير البليغ فهو تابع للاعتبار
قوله لينظر المولى الي دون ان يقول لينظر او انظر لانه في صورة الامر وان
كان دعاء او شفاعة في الحقيقة قوله لن لا يكذبنا اي لا يجب ان تنسب
الى الكذب فان قولك تأتيني غدا مقام ليتني حمل بالعطف وجه على
الاتيان لا ادعاء انه يأتيك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون
كلامك في صورة الخبر فالخبر في هذه الصورة مجاز لاستعماله في غير ما وضع
له ويحتمل ان يكون كناية في مثل لينظر المولى الي ساعة قوله اي وقوع المطلوب
في نفسه لقوة الاسباب المتأخذة في حصوله مثل اقتربت الكتاب

اى قرب الى حصول الشراء حيث تهياء اسبابه قوله كما فى الفاظ العقود
يريد الالفاظ التى يستعمل فى العقود لكن لا من حيث انها مستعملة
فى العقود بل من حيث استعمالها فى الخبر كما فى المثال المذكور واما من
حيث استعمالها فى العقود فتدل على الوقوع لا على قربه قوله ونحوها
مما لا يحصى كالقصد الى المبالغة فى الطلب حتى كان المخاطب مسارع
فى الامتثال قوله اراد بالفعل الحدث سواء فهم من الفعل الاصطلاحى
او شبهه او معناه لان التعلق كما انه يكون للفعل الاصطلاحى يكون
لغيره ويمكن ان يراد الفعل المصطلح اذ هو الاصل فى العمل ويفهم احوال
متعلقات غيره منه ويكون تخصيصه بالذكر لكونه هو الاصل قوله و
بمتعلقاته بفتح اللام هو ما فى الرضى قوله معمولاته وكانه فى عرف العربية
مختص بما سوى الفاعل ونائبه وايضا قد سبق بيان المسند اليه مطلقا
قوله واعتبار التعلق من جانب الحدث اولى الخ قال فى بعض حواشى المطول
المحققون على كسر اللام فى المتعلقات وان صح الفتح ايضا المراد بها معمولات
الفعل والمتعارف ان المعمول متعلق بكسر اللام والعامل متعلق بالفتح وسر
ان التعلق هو التشبث والمتشبث بالكسر هو المعمول الضعيف وبالفتح
هو العامل القوى قوله ولا شك ان عموم العنوان يريد ان المراد باحوال
متعلقات الفعل جميع احوال متعلقات الفعل لان وضع المتن لاحوالها
واقتصار على ذكر البعض للاستغناء عن ذكر الباقى بما سبق فى غير
هذا المتن لظهور جريانه فيه وقد سبق التنبيه عليه بقوله كثير مما ذكر
فى البابين غير مختص بهما قوله فلا حاجة الى تخصيص الاحوال و
المتعلقات نظرا الى التفصيل على البعض كما خصصها العلامة التفتازانى

١٣٣

لانه تخصيص بلا قرينة وكون البحث عن البعض فى الآتى لا يكون
مخصصا للعنوان فكم من عنوان يكون اعم من التفصيل وبالعكس
قوله المعمول مطلقا مفعولا به صريحا او غير صريح او غيره من الفضلات
قوله اما ان يراد تلبس العامل به اى من حيث وقوعه عليه او فيه
او له او من حيث كيفيته او من حيث بيان متعلقه مثل اعطيت
زيدا وعمرا بفسطاطيا درهما يوم الجمعة امام المسجد اكراما له جالسا
قوله او لا يراد تلبس العامل به بان يكون الغرض اثباته لفاعله
او نفيه عنه مطلقا لا مقيدا بالمعمول قوله بلا تقدير فى الكلام
اذ المقدر بواسطة القرينة كالمذكور فى ان المقصود افادة تلبس
العامل به لا وقوع مفهومه مطلقا قوله وينزل العامل بالنسبة
اليه منزلة اللازم لم يقل يجعل لازما لانه فى معنى المتعدى لان يعطى
بمعنى يفعل الاعطاء الا انه لما كان المفعول داخلا فى معناه لم يحتج الى ذكره
فصار كاللازم فى انه لا يطلب منصوبا قوله كما فى التنزيل بالنسبة
الى المفعول به لان اللازم الغير المتعدى فى المفعول به ثابت متحقق مثل
ذهب وخرج بخلاف الغير المتعدى فى غيره من المعمولات اذ لا عامل
غير عامل فيها قوله والحذف هنا هو الاول لان اقتضاء الفعل المتعدى
المفعول به اشد من اقتضائه غيره فكان هو مخصوصا فى مقام
بيان الحذف لانه ابعد وادخل فى اقتضاء النكت ولهذا الحذف طريقان
من الاستعمال احديهما هذا والاخرى جعل المفعول به بمنزلة المكان
للفعل وادخال ادات الظرف عليه مثل ضرب فى حديد بارد بمعنى
اوقع الضرب فى حديد بارد قوله قول البحترى نسبة الى البحتر

بالضم حي من طي والبحتري ابو عبادة الشاعر قوله في مدح
المعتز بالله لقب امير المؤمنين على صيغة اسم الفاعل يقال اعتز
فلان اي عد نفسه عزيزة من عز الله او على صيغة المفعول اي
المعتز باعزاز الله تعالى اياه وهذا هو المناسب قوله واع بلا رد
ياء في الوقف اذ المشهور في الوقف على الناقص عدم اعادة الا
المحذوفة لالتقاء الساكنين فلذا لا يكتب ياء قاض في الوقف كما
في الوصل قوله لاستغراقها جميع المسموعات لان اثاره واخباره
بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها
كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا اثاره ولا يسمع الواعي
الا اخباره فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية
ولا يخفى ان هذا المعنى يفوت عند ذكر المفعول او تقديره لما في
التعرض عن ذكره والاعراض عنه من الايذان بان فضائله يكفي
فيها ان يكون ذو بصر وذو سمع حتى يعلم ان المتفرد بالفضائل
ولا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الا ما مثالي منازعته
سبيلا قوله القياسي الحذف اي باد يري قوله الغيظ الغضب
الكامن اي الخفي للعاجز ولا يخفى ما فيه من الايماء الى ان حساده
وعداه عاجزون غير قادرين على اظهار العداوة بل يكمنون الغضب
في نفوسهم قوله وتقديرا بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول
ان عاما فعام نحو ما رأيت في جواب هل رأيت احدا وان خاصا
فخاص كقولك رأيت في جواب هل رأيت زيدا قوله اي ولو شاء
هدايتكم فانه متى قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت

المشية عليه لكنه مبهم عنده فاذا جيء بالجواب صار مبينا و
هذا اوقع في النفس قوله في فعل المشية شرطا كالمثال المذكور او غيره
مثل قوله عز شانه تعالى هداكم اجمعين قوله ونحوهما كالارادة والاختيار
والقصد والعزم قوله مالم يكن تعلقها بالمفعول غريبا قال الفاضل
العصام ولا يخفى انه كما ان الحذف في فعل المشية مقيد بنفي غرابة التعلق
بالمفعول المحذوف كذلك الحذف مطلقا مقيد به قوله نحو قول الخريمي
في البحر الطويل يضبط بالخاء المعجمة المضمومة والراء المهملة على صيغة
المصغر في مرثية ابنه ووصف نفسه بشدة الحزن والصبر على مصيبة
قوله وان شئت ان ابكي دما فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم
غريب فلا بد من ذكره ليتقرر في ذهن السامع ويأنس به وابكي
بسكون الياء للضرورة او حملا على ما ولم يحذف مفعولها ايضا لغرابة
تعلق البكاء بالدم ولكن تحقق وساحة الصبر على الجبين المادي والوسعة
ترشيح واعددته اي جعلته عدة وضمير المفعول للمتوفى ذخرا حال او
جزءا عددته على الدلالة على العدة المكرة النازلة من حوادث الدهر
وسهم المنايا كالجيب المادي وشبه المنايا جمع منية بالرجال الصيادة
واثبت لها السهم بالذخار متعلق بمولع قدم عليه الوزن قوله
كاسر والكسا رضتر الرواج والتوهم الكاسر توهم ارادة
غير المراد قوله وكم ذدت يروى بصيغة الخطاب والمعنى ظ ويروى
بصيغة التكلم فحينئذ يصف نفسه بالتثبت على المحن والرزايا
وحسن الصبر على الوقائع والبلايا قوله من اوقع الاسماء قبل ذكر قوله
الى المعظم فذكر اللحم ليدفع عن السامع هذا الوهم ويحتمل ان يكون

الحذف للتعميم ويكون المعنى حزن كل شيء من الجلد والعصب
والحم الى العظم قوله وقد كثر زيادتها كل هنا في كم الخبرية واما
الاستفهامية فلم يثبت فيها زيادة من الا عند الزمخشري في قوله تعالى
سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة وقد تقدم وجوز الفاضل
العصام هنا كما في الاية كون كم استفهامية محذوفة المميز اى كم
مرة او زمانا ويكون زيادة من في المفعول لان الكلام غير موجب
والاستفهام لادعاء الجهل بعدده لكثرته مبالغة في الكثرة وفيه
الاستغناء على الفصل بين كم ومميزه قوله ظاهر الان المعنى على
وقوعه عليه قوله لامر ما كالمبالغة في التادب في المثال الاتى لان
طلب المثل صريحا مما يدل على تجويزه اذ العاقل لا يطلب الا ما يجوز
وجوده قوله مثال لهما كونه مثالا لهما على مذهب البصريين من
اختيار عمل الثاني من المتنازعين واما على مذهب الكوفيين فخلاف
مفعولا طلبنا وحذفه من لم يجز للاحتراز عن الاضمار قبل الذكر
في الفضلة وعن الاظهار وعلى مذهب البصريين يجوز ان يكون
حذفه من طلبنا ايضا لذلك قوله المجد الحسب ويفسر بالشرف ذاتيا
او غيره قوله جمع مكرمة على وزن مفعلة بضم العين قوله اى رايتك
تصويب المعنى وتقدير اللفظ ان الفاعل والمفعول اذا اتحدا معنى
يجوز ان يكونا ضميرين متصلين في افعال القلوب وفي راى من الرؤية
البصرية حملا لها على الرؤية القلبية وفي عدم وفقد صرح به
الرضي قوله وذلك لدى انتفاء قرينة معينة للمحذوف وذلك اذا
كان الفعل يصلح ان يتعلق بعام وخاص والمقام مقام تعلقه

خاص

بخاص وقد انتفى قرينة تعين الخاص فلو قدر خاص
دون خاص يلزم التحكم مثل قوله تعالى والله يدعوا الى دار
السلام فان دعوة الله تعالى عام للعباد كلهم لكنه
لا يجيبه الا السعداء منهم فالمقدر يدعوكم والمخاطب
انتم كلكم حذف المفعول افادة لعموم دعوة الله تعالى
لكل انسان هذا تحقيق خص الفاضل العصام به واما
السيد الشريف ففرق بين ما تدل قرينة على تقدير عام
مثل يدعوا الله الى دار السلام في جواب هل يدعوا الله
كل احد الى دار السلام فالتقدير بالقرينة وبين ما تدل
مثل والله يدعوا الى دار السلام فتقدير العام بواسطة
الحذف لئلا يلزم ترجيح بلا مرجح قوله والرعاية على الفاصلة
عدى الرعاية بعلى لتضمين معنى المحافظة قوله وما قلى
اى ما قلاك فحذف لان فواصل الاى على الالف وقد يجوز ان
يقال ان حذف المفعول للاختصار لوجود القرينة مثل و
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اى والذاكراته بل هو
الاولى بالاعتبار اذ الحذف لرعاية رعاية الفاصلة لا
مدخل له في تحصيل البلاغة فذكرها في علم البلاغة استطرادي
لانه بديعي وقد تدعو رعاية الفاصلة الى الذكر قوله اى
ما رايت عورة من النبي عليه السلام قال الفاضل العصام
والاحسن ان الحذف لتاكيد امر ستر العورة حتى يستر
لفظها على السامع قوله اى من تمكن اسناده اليه اى متى

لكان المتكلم بنسبة الفعل الى المفعول به قوله او ادعاء مثل
رايت اى وجه الحبيب بادعاء انه متعين لكل احد واولم يذكر
قوله اى تقديم المعمول اى معمول كان من المفعول به والظرف و
المجرور والحال والتمييز عند بعض وفى بعض الصور كان قوله
على العامل فعلا وشبه فعل واما معنى الفعل فلا يجوز تقديم معموله
عليه الا الظرف على العامل الظرف قوله للتخصيص مطلقا اى للقصر
سواء كان قصر قلب او قصر افراد او قصر تعيين وسواء كان الكلام
خبريا وانشائيا قوله نحو زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت عمرا
لا زيدا او عرفتهما او تردد انك عرفت زيدا او عمرا قوله وتقول
لتاكيده اى لتاكيد التقديم او التخصيص قوله ان كان قصر قلب
فى رد خطاء المخاطب فى التعيين قوله او تعيين اذا كان لازالة تردده
قوله ان كان قصر افراد اذا كان لرد خطاء المخاطب فى اعتقاد الاشتراك
قوله لاشتماله التناقض لحالا ان التقديم يفيد وقوع الضرب على احد
غير زيد تحقيقا لمعنى القصر قال العلامة التفتازانى اذا قامت قرينة
على ان التقديم ليس للتخصيص يصح ان يقال ما زيدا ضربت ولا غيره
وقال الفاضل العصام الا يكون قوله ولا غيره قرينة وكذلك ما زيدا
ضربت ولكن اكرمته الا يكون لكن قرينة لكون التقديم ليس للتخصيص
قوله اذ لا منافات بين التقديم والتاكيد بل هما يجتمعان كما فى جاء
زيد زيد او نفسه وليفترقان كما فى جاءنى رجل اى زيد ثم ان كونه
للتاكيد اما لانه فى قوة قولنا عرفت زيدا عرفته ففيه تكرار يفيد
التاكيد واما لان فيه ابهاما ثم تفسيرا وفيه مزيد التقرير قوله

والا فتخصيص فى القدر كالملفوظ والتقديم عليه كالتقديم
عليه قوله وتقديم المؤخر اى تقديم معمول شانه التاخر عن
عامله ولا يمنع مانع عن تقديمه كالفاعل ولا يجب كما فى المقتضى
للصدارة قوله على عامله اى لا على بعض المعمولات قوله تخصيصا
او زمانا اشارة الى ان غالبا معمول التخصيص والصواب كونه
معمول الظرف المستقر تدبر قوله هذا التخصيص لقوله وتقديمه
لا يعنى ان افادة تقديم المعمول التخصيص على الحكم الكلى كما يفهم
من الاطلاق السابق قوله وللاهتمام مطلقا سواء يجرى الاهتمام
او قصد معه غيره كالتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السائل
وضرورة الشعر ورعاية الفاصلة والسجع وما اشبه ذلك قوله
لا همية المتبرك به وتقديما لعامله فى اقرأ باسم ربك لانها
اول اية نزلت بالاتفاق واول ما امر به الرسول عليه السلام
بالقراءة فامر القراءة اهم فى هذا المقام ولا ينافى ذلك كون اسم الله
اهم فى بسم الله لان الفعل فيه ليس اهم من اسم الله لعدم عروض
ما يجعله اهم من اسم الله وفى هذا المقام تفصيلات تطلب من
المطولات قوله فى البعض والتقديم للتقدير على ترتيب الكلام قوله كا
فى نحو ضرب زيد عمرا فان اصل التقديم على المفعول لانه عمدة يفتقر
اليه فى الكلام والمفعول فضلة يستغنى عنه والعمدة احق بالتقدم
ولانه كالجزء من الفعل فينبغى ان لا يفصل بينهما بشئ وكذا للمفعول
الاول من كل فعل يتعدى الى اثنين اول ثلثة تقدما ثانية على الاول
لانه مسند اليه وكذا الثانى مما يتعدى الى ثلثة ومما يباين الاول

مع

لفاعل

لانه فاعل معنى كما عطيت زيدا درهما فزيد عاط اى اخذ للعطاء
واعلمت زيدا عمرا فاضلا فزيد عالم قوله احتياج الفعل اليه فى
فهم معناه قوله لا بالمادة كالحدث اشارة الى تحقق وجه انحطاط
رتبته عن الحدث اذ المادة اصل والصيغة عارضة قوله وليس كل
كل متعلقات معللا بالاغراض اشارة الى تاخر رتبة المفعول له لانه لا
يلزم الفعل لامكان صدور الفعل بلا غرض بخلاف المكان لعدم امكان
صدور الفعل بلا مكان ويعرف من هذا الترتيب انه لو اتصل
باحدهما ضمير المتاخر هل يلزم الاضمار قبل الذكر اولا نحو ضربت بعصاه
زيدا ليس فيه ذلك الاضمار لان زيدا مقدم رتبة وضربت صاحبها
بالعصا فيه اضمار قبل الذكر لان المفعول به بواسطة مؤخر لفظا ورتبة
قوله نحو قتل الخارجى فلان لان المقصود الاهم بيان مقتولية
الخارجى ليتخلص الناس من شره قوله قيل هو ابن عم فرعون فمن
تبعيضية قوله لافراده وتعرفه لان الوصف المفرد مقدم على المركب
كما بين فى موضعه وعلى هذا لا يبعد ان يقال قدم من ال فرعون على
قوله يكتم ايمانه لاحتمال افراده ومحتمل الافراد ينبغى ان يكون
مقدما على الجملة الصريحة الاترى انه يجعل ابن فى ابن زيد فى حكم المفرد
فى وجوب التقديم مع انها جملة لكونها غير صريحة قوله ومن ال فرعون
على يكتم لخل الاخلال بالبيان كما يكون بتاخير بعض المعمول على بعض
يكون بتاخيره عن الفعل كما اذا قلت اضربت زيدا فى مقام ازيدا ضربت
فان فيه الاهتمام على المفعول وفا لا قول عن الفعل فينقلب المعنى قوله
تعيينا للمعطوف عليه وهو قوله بالبيان قوله تخصيص امر بامر اى قصر

الاول على الثانى وحقيقته اثباته له وسلبه عما عداه وهو
حقيقة بان يكون الاثبات باعتبار الواقع ونفس الامر مثل
لا واجب بالذات الا الله تعالى ولا يدخل الجنة الا مؤمن او ادعاء
بان يكون بادعاء المتكلم كما فى لا امير الا زيد وما زيد الا امير حيث
تكون امير سواه ويكون زيد على صفة غير صفة الامارة بتنزيل
امارة ما عداه منزلة العدم وغير صفة الامارة فيه منزلتها كان
كل صفة فيه صفة الامارة قوله من الطرق المعروفة من التعريف
والاستثناء وغيرهما واما نحو اختص القيام بزيد وزيد مقصور
على القيام وغير ذلك فلا يسمى قصرا فى الاصطلاح قوله اى نسبة
كانت ايقاعية او وقوعية خبرية او انشائية قوله او بالعكس قال
العلامة التفتازانى والفرق بينهما واضح فان الموصوف فى الاول
لا يمتنع ان يشاركه غيره فى الصفة لان معناه ان هذا الموصوف
فى الاول ليس له غير هذه الصفة لكن يجوز ان يكون الصفة
لموصوف اخر وفى الثانى يمتنع تلك المشاركة لان معناه ان تلك
الصفة ليست الا لذلك الموصوف فكيف يصح ان تكون لغيره لكن
يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر انتهى يريد ان الفرق
المذكور يوجد فى القصرين لا انه يستفاد منهما حتى يرد انه لا يستفاد
من شىء من القصرين جواز افتراق المقصور عليه كما وهم قوله
فالمقصور فيهما وهو الموصوف فى الاول والصفة فى الثانى قوله نحو
على المقصور عليه وهو الصفة او الموصوف قوله يقال له فى الاصطلاح
اعلم ان القصر مطلقا اضافى فالحقيقى بالاضافة الى جميع ما عدا

النفي وغير الحقيقي بالاضافة الى بعضه فتسميته بعضه حقيقيا
وبعضه اضافيا بمجرد اصطلاح واليه اشار بقوله يقال له
لح وبعضهم تسمى القسم الثاني مجازيا قال لان حقيقة التخصيص
اثبات شيء لشيء او سلبه عن جميع ما عداه بطريق المجاز قوله
فلكل موجود صفات اى معان يتصف بها الموجود قوله
كثيرة يتعذر احاطة المتكلم بها قوله حقيقية بان يتصف
بها الذات وتقوم به في نفس الامر كالقيام والقعود لزيد
قوله واعتبارية ككونه حسن العلم وقبيح الكلام فان كونه
حسن العلم صفة اعتبارية له قوله فلا يصح قصر موصوف على
صفة واحدة ونفي ما عداها لانه لا يمكن للمتكلم احاطة صفات
موصوف حتى يثبت له صفة وينفي عنه ما عداها بل يستلزم
ذلك المحال لانه لا يكون الصفة المنفية نقيضا وهو ايضا
من الصفات فيلزم ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلت ما زيد
الا كاتب على معنى انه لا يتصف بغيرها لزم ان لا يتصف
بالشاعرية ولا بعدمها قوله او بادعاء تلك الصفة الصواب
تلك الوصفية اذ قاعدة النسبة حذف تاء التانيث واعادة
المحذوف قوله لدى خلو المخاطب عن اعتقاد وتردد قصر حقيقي
ليس المراد منه ما يوهمه ظاهره انه يعتبر في القصر الحقيقي اعتقاد
السامع وتردده لانه لم يجيء من القوم ما يدل على خلافه وصرح
اهل البلاغة بتنبيههما ايضا على الفاضل العصام فانه جوز
اعتبار اعتقاد المخاطب وتردده في القصر الحقيقي ايضا ان

القصر الحقيقي لا يعتبر فيه اعتقاد السامع ولا تردده اصلا وقال
العلامة التفتازاني في وجهه ان العاقل لا يعتقد اتصاف امر
بجميع الصفات ولا اتصافه بجميع الصفات غير صفة واحدة ولا
يردده ايضا بين ذلك وكذا لا يعتقد اشتراك صفة بين جميع الامور
ولا ثبوتها للجميع غير واحد ولا يردده ايضا بين الجميع بل بديهة انه
لا يعتبر ان قوله فان قدر المستثنى منه اعم الاشياء كما اذا قلت فيما
زيد الا كاتب ما زيد شيئا الا كاتب قوله وان قدر مقدار ما يندرج فيه
المستثنى كما اذا قلت في هذا المثال المذكور ما زيد شيئا دائرا بين ان يكون
شاعرا او كاتبا وبين ان يكون احدهما الا كاتبا قوله فلا شك في
صحته بلا ادعاء بل كلامه على انه يصح قصرا حقيقيا تحقيقيا
فيه انه لا شك ان القصر الحقيقي التحقيقي في قصر الموصوف على الصفة
اثبات صفة له ونفي جميع ما عداها وانه لم يقدر المستثنى منه اعم
الاشياء فلا يكون القصر بالنسبة لجميع ما عداها اللهم الا ان
يدعى انه يكفي في القصر الحقيقي ان يكون المخاطب خالي الذهن قوله والقصر
الاضافي سواء فيهما وحق التعبير ههنا ان يقال والقصر الاضافي
يوجد فيهما مطلقا او ان يقال وهما سواء في الاضافي مطلقا لان
سواء اسم بمعنى التساوي الذي هو بمعنى المتساوي وهو يقتضي التشا ركيك
قوله وربما يراد الادعاء والمبالغة فيقال ما ضرب الا زيد لمن اعتقد ضرب
زيد وعمرو لا لرد اعتقاده بل لتنزيل ضرب عمرو منزلة العدم والفرق
بين القصر الحقيقي الادعائي وبين الاضافي ان الحقيقي الادعائي يعتبر
فيه كون ما عداه كالعدم ولا يعتبر في الاضافي في ذلك قوله في الظاهر

القصر

يعني ان الاعتقاد المذكور لا يلزم ان يكون في نفس الامر بل يكفي
ان يكون في زعم المتكلم **قوله** شركة المضاف اليه الخ بان يعتقد شركة
صفتين او اكثر في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة و
شركة موصوفين او اكثر في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف
حتى يكون المخاطب بقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اتصافه بالكتابة
والشعر وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة
قوله انا نفرادا لمضاف اليه حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من
يعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من
يعتقد ان الشاعر عمرو دون زيد **قوله** عند تردده كقولنا ما زيد الا
قائم لمن تردد انه قائم او قاعد ولا يعرفه على التعيين وكقولنا ما
شاعر الا زيد لمن تردد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين
قوله غير متقسما اليها لعدم اعتبار حال المخاطب فيه **قوله** وللقصر طرق
بالاربعة كما في المفتاح اشارة الى ان للقصر طرقا غير منحصرة فيها فان منها توسيط
ضمير الفصل وتعريف المسند او المسند اليه ولم يذكرهما هنا لتقدمهما
وكونه في مقام بيان طرقها العامة وهما مخصوصان بالمسند والمسند اليه
او لما سيذكره المص **قوله** وبل قد عرفت ان القصر ببل انما يكون عند
من جعل بل بعد النفي لاثبات الحكم الذي نفي عما قبلها لما بعدها **قوله** ما جاءني
زيد لكن عمرو وقد تقدم انه لكن اذا كان لعطف المفرد على المفرد
يلزمه تقدم النفي على عكس لا عند الجمهور خلافا للكوفيين ولا يذهب
عليك ان طريق العطف لا يجري في القصر الحقيقي **قوله** ان كان من المثبت
لا يريد به المثبت مطلقا بل المثبت في معنى النفي لا نهم صرحوا بان

هو... كلام يدل على انه يريد الكلام المثبت مطلقا فيكون عوضا وما صححنا

الاستثناء

الاستثناء من الايجاب ليس القصد فيها الى الحصر بل الى تصحيح الحكم
الايجابي فهو بمنزلة تقييد طرفي الحكم فكما ان جاءني الرجال العلماء ليس
قصرا كذلك جاءني القوم الا زيدا ليس قصرا بخلاف الاستثناء من النفي
فان المقصود من نحو ما جاءني الا زيد قصر الحكم على زيد لا تحصيل الحكم
والا لقيل جاءني زيد **قوله** ومنها استعمال انما قال السيد الشريف في شرح
المفتاح انما ذكر الاستعمال ههنا دون سائر الطرق لان الطرق ما يسلك
ويشتغل به ليتوصل الى المطلوب ولا شك ان العطف والاستثناء
والتقديم معان مصدرية يشتغل بها المتكلم للوصول الى معنى القصر
بخلاف لفظة انما فذكر بها معنى مصدريا ويفيد انما قصر اول الكلام
على آخر جزء من اجزائه اي جزء كان مثل انما ضرب زيد عمرا الا زيد وانما
ضرب زيد عمرا التاديب اي ما ضرب زيد عمرا الا للتاديب وانما جاءني
زيد راكبا اي ما جاءني زيد الا راكبا وانما زيد قائم وانما قائم زيد اي ما زيد
الا قائم وما قائم الا زيد وقس على هذا ويتفرع على افادته القصر
على آخر جزء من الكلام وجوب تأخير ذلك الجزء عن جميع اجزاء الكلام
لئلا يبطل الحصر المطلوب ولئلا يشتبه المقصور عليه بغيره كما تبين
في علم النحو ويجري فيها انواع القصر لانه في معنى النفي والاستثناء والحق
بانما انما بفتح الهمزة في معنى علمت انما زيد قائم علمت كون زيد ما هو
الا قائم **قوله** اي تقديم ما حقه التأخير كالخبر ومعمولات الفعل **قوله**
وانت كفيت حاجتي وانما جعل مما الاصل فيه التأخير مع انه مبتدأ
كما في انت تميمي لان حق المبتدأ الجملة الفعلية الغير السببية ان لا يجعل
مبتدأ لان الاصل في الجملة ان تستقل ولا ترتبط بالغير فانت كفيت

حاجتي من قبيل ما حقه التأخير غايته انه مع التقديم مبتداء
ومع التأخير تأكيد قوله والطرق المذكورة تشترك في ان المخاطب
بها يجب ان يكون حاكما حكما مشوبا بصواب وخطاء وانت تريد
اثبات صوابه و نفي خطائه اما في قصر الافراد فحكمه صواب في بعض
مما هو ما يثبته المتكلم وخطاء في بعض وهو ما ينفيه واما في قصر
القلب فالصواب كون الموصوف على احد الوصفين او كون الوصف
لاحد الموصوفين والخطاء في تعيينه واما في قصر التعيين فالصواب
ايضا كونه لاحدهما والخطاء تجويز كل منهما على التساوي وتختلف
من وجوه الخ قوله وفحوى الكلام ما فهم منه الخ قال العلامة التفتازاني
يعني انه اذا تأمل الذوق السليم في مفهوم الكلام الذي فيه التقديم
فهم منه القصر وان لم يعرف انه في اصطلاح البلغاء كذلك وقال الفاضل
العصام ولعله تقول هذا حكم في مبادي الاستعمال والا فقد شاع قصد
القصر في مقام التقديم بحيث صار موضوعا بالغلبة للقصر ودليل توجه
دلالته بان المخاطب اذا اخطاء في قيد من قيود الكلام يقتضي الاهتمام
برد الخطاء فيه تقديمه وقد خالف المحقق منا انكر المحقق القصر في التقديم حتى
قال لم يشتهر عن قائدة تقديم وقع في الكلام القديم انه فاعل الخ
يفعل ما يشاء قوله والباقية وضعية من قبيل في الدلالة وللجرة
عمر وان منسوبة الى الوضع لان الواضع وضع لا وبل ولكن والنفي
والاثبات وانما لمعان يحصل منها القصر فدلالتها على القصر بالوضع
والمباحث المتعلقة بالفن مباحث احوال القصر من كونه افرادا وقلبا
وتعيينا وهذه انما تستفاد منها بمعونة المقام قوله على المثبت والمنفي

كما تحقق من الامثلة فان في لا المثبت هو المعطوف عليه والمعطوف وفي
بل ولكن العكس قوله مبني على الفتح الخ فيكون معناه لا غيره يعلم فلا
يكون من طرق القصر وليس غير وليس الا من طريق النفي والاستثناء
ومثل لا غير لا من سواه ولا من عداه ولا عليك آخر قوله على المثبت
فقط دون المنفي نحو ما زيد الا قائم وانما هو قائم وقائم هو
فانه لا نص فيها على المنفي الذي هو القعود قوله او المنفي الخ يعني
ان الاصل في الثلثة الباقية والكثير الراجح فيها النص على المثبت
فقط فحكما ترك في الاول الاصل كراهة الاطناب كما سبق ترك هذا
ايضا في مثل قولك ما زيدا ضربت وما انا فعلته اذ المقصود نفي
قصر الفعل على غير المذكور لا قصر عدم الفعل على المذكور كما هو
الحق فيكون النص بما ينفي لا بما يثبت قوله ان النفي بلا يريد
ان الدعوى مخصوص بلا بدليل الاتي لا ان الحكم الذي هو عدم
المجامعة للثاني مخصوص بلا لظهور امتناع ما زيد الا قائم بل
قاعد على ان المقام مقام الفرق بين الثاني والاخيرين وهو في
العطف بلا دون بل لان لا يجامع الاخيرين دون فكما لا يصح ما زيد
الا قائم بل قاعد كذلك لا يصح انما زيد قائم بل قاعد وتميمي انا بل
قيسي فحينئذ لا كما حسبنا قوله في كلام البلغاء من العرب المراد
فلا يستشهد على جواز المجامعة بما وقع في كلام المحولين وان كان من
الكشاف لان عبارته ليست مما يستشهد بها قوله وصيغة النفي
بعد الاثبات لا النفي ما نفي قبل قوله من عود الى قصر الى ما نقضه لانك
اذا قلت ما جاءني الا زيد فقد نفيت المجيء عن غير زيد من عمرو وبكر

وبغيره فاذا قلت لا غيره فقد عدلت الى ما نقضه صريحا
قوله لا يقال ايضا جاء في القوم الا زيد لا غيره والمدعى مع
دليله صحيح لكن قد سمعت فيما سبق انه ليس من القصر قوله
عند الاخيرين انما والتقديم وكذا ما اكتفى به عنه قوله لانتفاء
صراحة النفي فاذا انتفى صراحة النفي فيهما يكونان صريحين
في الايجاب فيكون نفيا لذلك المعنى الموجب فلا يلزم خروجها
عن وضعها كما في مثل امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل
على نفي المجيء ضمنا ومعناه التصريح لايجاب امتناع المجيء له فيكون
لا لنفي هذا الايجاب قوله والعطف اي طريق مجامع ليس
القصر بل لتاكيده قال الفاضل العصام يحمل انما للتاكيد كما
هو اصل وضع ان للتاكيد وما ومثلنا انما زيد ضربته لان انما
فيه ليس للقصر كقولك انما الطيب انما الدرة ذكرنا وتحمل التقديم
على مجرد الاهتمام فلذا جاز الجمع بين التقديم ولا وانما
ولا والنفي والاستثناء نص في القصر فيلغو العطف
معه فلذا لا يجامعه قوله او بالقوة القريبة من الفعل
بان يظهر علامة الانكار عليه كانه منكر قوله اي حقيقة
بالاعتراف للمخاطب غير مصر على انكاره بل يزول انكاره بادنى
دافع فلا يرد اشكال ان المخاطب اذا كان معترفا بالمعنى لا يصح
القصر قوله فيجري الطريقان الثاني والثالث تفريع على
تفصيل الانكار والاعتراف قوله في انواع القصر كلها الحقيقي
والاضافي والافراد والقلب والتعيين قوله وقد يراد به

الترتيق بطريق الكناية والمجاز تامل قوله لاعتبار مقتضيه
والاعتبار للاية الاتية على تقدير كون المخاطبين المؤمنين
الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقاء
النبي عليه السلام فيما بينهم حتى كانوا كانهم ينكرون انتقاله
كما يشير اليه المص قوله بقصره على الرسالة فيكون قصر افراد
قال الفاضل العصام والاقرب عندي انه قصر قلب اي وما
محمد الا رسول لا اله نزل استعظامهم هلاكه منزلة دعوى
الالوهية لان البقاء يخص الاله وكل شيء هالك الا وجهه
واعتقاد الالوهية ينافي اعتقاد الرسالة انتهى فتامل
قوله اي انه نوع آخر من انواع القصر وهو قصر القلب قوله نحو
قوله تعالى ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان
يعبد اباؤنا فاتوا بسلطان مبين قوله فمن ادعى الرسالة
فقد انكر بشريته بناء على ما اعتقدوا من التنافي بين الوصفين
فقلبوا هذا الحكم وعكسوه وقالوا ان انتم الا بشر اي انتم
مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها
قوله فالقصر على الوجه الاول بالاضافة الى الرسالة اي انتم بشر
مثلنا لا رسل فعلى هذا قول الرسل عليهم السلام ان نحن الا بشر
مثلكم من باب مجارات الخصم والتماشي معه وارخاء العنان
اليه بتسليم بعض مقدماته كانهم قالوا ان ما قلتم من
انا بشر مثلكم حق ولا ننكره ولكن ذلك لا يمنع ان يكون الله
قد من علينا بالرسالة وهذا يصلح جوابا لاثبات الرسالة

البشر لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق
كلام الخصم قوله وعلى الثاني بالاضافة الى الملكية كانهم قالوا
انتم بشر لا ملك فلا تكونون رسلا لان الرسالة تستلزم الملكية
فحيث انتفى الملكية انتفى الرسالة فنزلوا الرسل في دعوى رسالتهم
منزلة من يعتقد ملكيته وينكر بشريته وقولهم ان نحن الا بشر
مثلكم ليس فيه تسليم انتفاء الملكية بل تسليم المقدمة للمجاراة
والزامهم بقوله ولكن الله يمن على من يشاء من عباده يعني
انتفاء الملكية وثبوت البشرية لا يستلزم انتفاء الرسالة كذا
حققها الفاضل العصام قوله لا غناء قول الانبياء الى قوله عن الحمل
على مجاراة الخصم ليس على ما ينبغي لعل وجه الامر بالتامل هذا
نعم فرق بين هذه المجاراة وبين المجارات على اعتبار الاول اذ
فيه المجاراة بتسليم بعض المقدمة وهنا بتسليم المقدمة على ما
عرفت والله تعالى اعلم قوله وابراز المخصورة الغايبت الى قوله
انه مما يجب ان يعلم وهو يسعى في تحصيله فكل من يخاطب به فهو
عالم به ويحرز المقدمات معرفته قوله مع التاكيد بالا الموجب
بكمال العناية بتفهيمه والدال على ان مضمون الكلام مما لا يخطر
العناية اليه معروفة قوله وسمية الفصل الجملة الدالة على الثبوت
قوله واما تعريف الخبر فلا قتضاء الفصل لدفع توهم ان التعريف مع
الفصل لا يدل على الحصر ويدل على تعليل الفصل وهو مخالف لما ذكر في بحث
المسند اليه من توجيهه هنا فهو يدل على تاكيد الحصر بعد التاكيد
قوله فقال الا انهم هم المفسدون مع توبيخهم وتقريعهم

بقوله ولكن لا تشعرون قوله الحكم ان اي الاثبات للمذكور والنفي
عما عداه قوله يفيدهما معا كما هو مقتضى القصر لان القصر الاجمالي
لا ترتيب في تحققه بين الحكمين فهو مفهوم انما والتقديم وذلك
مزية فيهما على غيرهما من العطف والاستثناء لا تحقق الحكمين معا
الا انه لا يذهب فيه الوهم الى عدم القصر من اول الامر كما في العطف
والاستثناء قوله اذ فيهما للايجاب لفظ والسلب مثل جاءني زيد
لا عمرو وما جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد لكن عمرو وما جاءني احد
الا زيد فيتحقق الاثبات اولا ثم السلب او على العكس قوله ولذا
جاء كلمة التوحيد لا اي على الاستغراق والا فقد جاء انما الهكم اله واحد
قوله موضع انما هو التعريض الا اشارة الى معنى غير مقصود من حاق
العبارة قوله ليسوا باولي الالباب بل هم من فرط جهلهم كالانعام
فطمعها التذكر منهم كطمعه منها ففيه تعريض بطامع النظر منهم
وبما لا ينبغي ان يصدر منه طمع وبالكفار بكونهم كالانعام والبهائم
قال الفاضل العصام وكونها احسن مواقعها التعريض دونهما والا لان
المخاطب به من لا يجهل الحكم بخلاف النفي والاستثناء فيكون في حسن
موقعها النفي والاستثناء افادة مدلولها بخلاف انما فانه لا اعتداد معه
بمدلولها الكلام وانما مناط الفائدة ما يتوسل به اليه انتهى وكذا طريق
العطف والتقديم وما اكتفى به عن المقصود بها افادة مدلول الكلام
فيكون ذلك في حسنها ومن فوايد انما ايضا افادة لازم فائدة الخبر
قوله جعل التذكر خاصة اولي الالباب ومقصورا عليهم قصر صفة على
موصوف قوله لا يقدم المقصور عليه على غيره من اجزاء الكلام فلم يبق

الاخير هو المقصور عليه على عمرو ونحو انما ضرب زيد عمرا قصر ضاربية زيد على عمرو ومعنى انما ضرب عمرا زيد قصر مضروبية عمرو على زيد فلو استعمل احدهما في موضع الاخر انعكس المعنى **قوله** في افادة القصر بانواعه من الحقيقي والاضافي وقصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا او تعيينا نحو لا يبغضني احد غير العاصي وما زيد غير شاعر وما شاعر غير عمرو **قوله** وامتناع مجامعته لا فلا يقال ما زيد غير شاعر لا منجم وما شاعر غير زيد لا عمرو هكذا وقع عبارة المفتاح وتبعه صاحب التلخيص والمص والاولى ان يقول وغيرها كالا لانه فيه افادة المعاني الكثيرة بلفظ وجيز لانه يفيد المشاركة في جميع احكامها الاوفى كلام المص في اللفظ تطويل وفي المعنى تقليل والله تعالى اعلم **قوله** مما يتعلق بعلم فرعا وهو متعلقات الفعل واحوال الاسناد والمسند اليه والمسند **قوله** واحرى في التعريف الخ وذلك ان تقول قدم الفصل تارة واخرا اخرى لعلا يتوهم بالتزام تقديم احدهما ان له مزية في باب البلاغة على الاخر **قوله** فلا يسمى بالوصل الخ في الاصطلاح لانه اشتهر في الاصطلاح لكن جريان المقتضيات في المفردات ايضا يقوي عدم التخصيص اصطلاحا قال الفاضل العصام ونحن نفهم من عبارة المفتاح عدم اختصاصهما وانما هما الاصل في الجمل حيث قال تمييز موضع العطف عن غيره موضوعه في الجمل هو الاصل في هذا الفن قال وبالجملة لا تقتصر على رعاية جهات العطف وتركه فيما بين الجمل واحفظها في المفردات ايضا لئلا يكون بمعزل من البلاغة انتهى لكن اختصاص البلاغة بالكلام ياتي عن هذا المرام **قوله** الوصل عطف الجملة على الجملة الخ وانما قال عطف الجملة على الجملة ولم يقل عطف الكلام ليشمل

الجمل التي لها اعراب لانهم وان ذهبوا الى ترادف الجملة والكلام لكن المشهور ان الجملة اعم من الكلام الذي تضمن الاسناد المقصود لذاته والجملة لا يلزمها ان يكون اسنادها مقصودا لذاته كالصلة والخبر والحال والمفعول الثاني والثالث والشرط والجزاء والصفة **قوله** عطف القصة على القصة بان يتناسب الجملتان او اكثر و عطف كل متأخر على متقدم ويتناسب الاخريان او اكثر وتعاطفتا ثم يعطف المجموع على المجموع ونظيره في المفردات هو الاول والاخر والظاهر والباطن عطف اولا الاخر على الاول والباطن على الظاهر بجامع التضاد ثم عطف مجموع الظاهر والباطن على مجموع الاول و الاخر لتناسب المجموعين باعتبار اجزائهما **قوله** الفصل تركه اي ترك عطف الجملة على الجملة من شانها العطف فلا يكون ترك عطف الجملة الحالية على جملة قبلها فصلا في الاصطلاح اذ ليس من شان الحال العطف على ما هي قيد له **قوله** ترك العطف فقط من الجملتين المناسب تاخير قوله فقط عن قوله من الجملتين **قوله** اما ان يكون في محل الاعراب قال الفاضل العصام او تكون صلة لموصول اسمي وحرفي فانه ان قصد تشريك الثانية للاولى عطفت على الاولى كالتي بعدها له محل من الاعراب بلا تفاوت فنقول الذي ضرب وقتل وعجبت من ان ضرب وقتلت **قوله** في حكم الاعراب بان تكون مشاركة للاولى في جهة الاعراب و يكون اعرابهما من جهة واحدة وليس الخبر الثاني ولا الحال الثانية و لا الصفة الثانية مشاركة للاولى في الحكم اذ جهة الاعراب في كل منهما ما فيه لا ما في سابقه كذا قال الفاضل العصام **قوله** من نحو الفاعلية

للحكمية كالجنسية قوله او النعولية الحقيقية او الحكمية قوله يغوت الملق
الصواب يفت المقصود يظهر بادنى تامل قوله فصلت عنها لئلا
يلزم التشريك الغير المقصود قوله قصد فيه الجمع فقط اى لم يقصد
به الا الجمع كالواو المستعمل فى اصل معناه واو كما فى قوله تعالى الى مائة
الف او يزيدون كما قال الكوفيون وثم كما جاء زيد ثم جاء قبله
ابوه والفاء كما فى قوله عليه الصلوة والسلام اذا رميت فسميت
فخزقت فكل قوله فقبوله غير مشروط به بل يشترط فيه وجود معنى يقصد
بالعاطف كالتعقيب والمهلة والعناد لانه هو المقصود بالافادة
لا شركة المعطوف مع المعطوف عليه فى حكم الاعراب فاذا عطفت
بواحد من هذه الحروف جملة على جملة ظهر الفائدة فيه وهى حصول
معانى هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك قوله
وجود الجامع على ما ياتى الخ والفرق بين هذا الوصل وبين الوصل
فى الشق الاول ان الوصل فى هذا الشق لا يشترط فيه الا وجود
الجامع بخلاف فى الشق الثانى فانه يشترط فيه وجود الجامع
عدم كمال الاتصال وكمال الانقطاع وشبه احدهما فلذا
عد قريب التناول دون الوصل فى الشق الثانى قوله بحرف
غير الواو بان يكون افادة ما افاده ذلك قوله دخل زيد
فخرج عمرو او ثم خرج بكر عند ارادة التعقيب او المهلة قوله
تحت حكم مختص بالاولى بان لم يقصد اعطاء ذلك الحكم للثانية
قوله فصلت عنها لئلا يلزم من الوصل تشريك الثانية
للاولى فى ذلك الحكم قوله والدخول انما يكون الخ بناء على قاعدة

قوله غير صحيح لان ما في هذه الاية في قوله تعالى كلام ... ليس للعطف بل هو للاستيناف

مقررة عندهم من ان المعطوف عليه اذا قيد بقيد مقدم
عليه يجب اعتباره فى المعطوف ويكون اولى على اختلاف الرأيين
قوله تاكيدا انا معكم فترك العطف يكون لكمال الاتصال وكذا
فى صورة الابدال وفى صورة الاستيناف تركه لشبه كمال الاتصال
وهذا كله على تقدير عدم الاعراب للجملتين بناء على ارادة المعنى
بهما لا على تقدير ارادة لفظهما بناء على انهما مقولا القول
لانهما على هذا التقدير مفردان ويدل بهذا اللفظ كما يأتى
فى محله فالجملة التى وقعت بعد القول اعتباران اعتبار لفظها
واعتبار معناها واعتبار عدم العطف بناء على اعتبار معنا ها
لا على لفظها فما ذكره الفاضل العصام من ان الحكاية تعلقت
بالجملتين فكان النصب لمجموع الجملتين لا لكل على حدة فكون عطف
انما نحن مستهزؤن على انا معكم كان كعطف جزء من الكلمة على
جزء آخر منها ليس على ما ينبغى لانهما بعد تسليم كونهما جملتين
لا يكون لمجموعهما ولا لكل واحدة منهما اعراب وعلى تقدير
كونهما مقولا القول ومحكيا به يكونان مفردين يجوز عطف
احدهما على الآخر كما فى قوله قال قد ضاعت لآلى وانقضى
المرجان قوله لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا وكذا لم يعطف
على مجموع الشرط والجزاء مع انه لا شبهة حينئذ فى صحة المعنى
ولم يدخل تحت حكم مختص بالاولى لعدم وجوده لئلا يتوهم
العطف على الجزاء فترك العطف لايهام العطف لغير المراد
قوله ان عمل بموجبهما يشير الخ فقوله بلا ايهام متصل بكلا

قوله بكمال الانقطاع وكمال الاتصال لا بقوله كمال الانقطاع فقط
كما يفهم من كلام صاحب التلخيص والحق مع المص لانه كما يكون
الوصل مع الايهام في صورة كمال الانقطاع مثل لا وايدك الله
كذلك يكون في صورة كمال الاتصال مثل قوله لا وتركت شربها
تاكيد للنفي السابق ولو لم يذكر بالواو لتوهم تعلق النفي بالترك
كما في قولك لا وايدك الله وسيصرح المص قوله وصلت الثانية بالا ولى
وتحقيق ذلك ان الواو للجمع بين الشيئين والجمع بينهما يقتضي
مناسبة بينهما ومغايرة ايضا لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه
والحاصل من احوال الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم
يكن للاولى حكم مختص بها سبعة الاول كمال الانقطاع بلا ايهام
الثاني كمال الاتصال بلا ايهام الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع
شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع الايهام السادس
كمال الاتصال مع الايهام السابع التوسط بين الكمالين فحكم
الثلثة الاخيرة الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل اما في
الاول والثالث فلعدم المناسبة مع عدم الايهام واما في
الثاني والرابع فلعدم المغايرة المفتقرة الى الربط بالعطف
فاخذ المص في تحقيق الاحوال السبعة فقال واما كمال الانقطاع
الخ قوله تمييزان وظاهر انهما اذا كانا تمييزين يكونان تمييزين
عن النسبة ولا نسبة هنا فالصواب كونهما ظرفا او مصدرا
وظرفيتهما ليست لكونهما ظرفا بل لتنزيلهما منزلة الظرف
قوله اختلفا لفظا ومعنى بان يكون احدهما خبرا لفظا

ومعنى

ومعنى والاخرى انشاء كذلك ويكون احدهما خبرا لفظا
انشاء معنى والاخرى بعكس ذلك وقال الفاضل العصام وهو
مما لم يعثر عليه قوله ولهذا اي لصحة التمثيل باعتبار وقوعهما
في كلام المحكي عنه وباعتبار حالهما في كلام الحاكي يشير الى ان التمثيل
ليس لمجرد الاختلاف بين الجملتين مع قطع النظر عن كون الجملتين
في محل من الاعراب اذ الجملتان هنا في محل النصب بقال كما توهم
قوله الراهن من راد بمعنى طلب قوله هو الذي يرسل لطلب الكلاء
والماء وغير ذلك يعني نقل اليه قوله اراد الشاعر به رئيس السفينة
لكن المتبادر كون المراد الكلام التمثيل وامرهم بحبس النفس عن
الذهاب اي اثبتوا لمهاتكم كاهل السفينة بارساء المرساة قوله
وهو البحر معرب لنكر قوله والضيم الحرب والحرب مؤنث سماعي
وقال المبرد قد يذكر قوله والخميس مؤنث سماعي لكونه اسم [illegible]
قوله وقيل للكتيبة وهي الجيش وقيل للسفينة او هم هذا القائل كون
الارساء بسوى السفينة والوجه الاول لان المصراع الثاني يلايمه اشد
ملايمة ويلايمه ايضا البيت الذي بعد هذا البيت وهو قوله انا نوت
كراما ونعود بها فواحد الدهر من كدر واسفار واحد الدهر مبتدء
من كدر خبره والضمير في بها للغنيمة والمعنى ان الذي يكون واحد زمانه
فريد عصره انما يجد كمالاته من الكدر والاسفار واحتمال الشدائد
ومشاهدة الاخطار قوله وللاستيناف كانه قيل لاي شيء بذلك الارساء
فقيل لانا نازلها فيكون فيه شبه كمال الاتصال قوله ولا منع في الجمع
بين كمال الانقطاع وبين شبه كمال الاتصال بل يجتمعان في كلام واحد

قوله على اي كيفية مات واي حتف يرد على المرء فهو بتقدير الله
سواء كان حتفا نفسا او موتا اخر فلا يبقى الاول الا قدام ولا الثاني
الجبن وفرق بينه وبين حتف كل امرء قوله ولا الصمصامة الصمصام
السيف الصارم كذا في الصحاح قوله ومعنى فقط اما الاختلاف
لفظا فقط فلا يمنع الوصل مثل ينظر المولى الى ولحيئ الى لينظر و
الاختلاف خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط لا يمنع الوصل
فيما له محل من الاعراب كما هو الظاهر من المتون حيث لم يشترطوا فيما
فيما له محل من الاعراب عدم الاختلاف وقد وقع في التنزيل وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل كذا ذكره الفاضل العصام فليتامل قوله
اي بين الجملتين المتفقتين خبرا وانشاء معنى او المختلفتين والجامع
المعتبر بينهما جامع المسندين او المسند اليهما فيهما قوله ليا كل
زيد اضرب عمرا او ضربت زيدا كل يا عمرو قوله واما كمال الاتصال
لكون الجملة الثانية بمنزلة تابع من التوابع سوى العطف لكنهم
لم يتعرضوا لكون الثانية كالنعت للاولى بناء على ان النعت دال على
بعض احوال المتبوع وهو لا يتحقق في الجمل ولكن هذا في النعت الحقيقي
لا في المنزل منزلته ولا يلزم في المنزل رعاية خصوص صاحب المنزلة
والا لم يصح التنزيل منزلة البدل لان البدل مقصود بالنسبة والجملة
من حيث هي جملة لا تصلح لذلك على ان الجملة ربما تدل على حال الجملة
مثل ان تقول زيد قائم علمت ففصلت علمت عن زيد قائم لانه يدل
على انه معلوم فيكون بمنزلة النعت كذا ذكره الفاضل العصام فحصر
المص مواقع كمال الاتصال المشهورة بقوله فكون الجملة الثانية تاكيدا

الجملة الاولى موافقة اللفظ والمعنى نحو زيد قائم زيد قائم وقعد زيد
قعد زيد فكانه لظهوره من النحو لم يتعرضوا له او مخالفة اللفظ
مقاربة المعنى جدا فهو بمنزلة التاكيد بالتكرير او مخالفة المعنى متقررة
للاولى فهو بمنزلة التاكيد المعنوي وسيجيء تفصيلهما وهما الدفع توهم
تجوز قوله بمنزلة التاكيد لاتحاد المعنى وتقرير الاولى قوله واللفظ لما
المعنى قوله اي هو هدى على حذف المبتدا ولهذا يجعل محذوف الخبر على
تقدير فيه هدى مريدا بحصر الهداية بكونها فيه فيكون كذلك الكتاب
في حصر الهداية فيه ويكون المماثلة اتم و بالتاكيد اللفظي اقرب قوله على
كون كل منها جملة مستقلة غير مرتبطة بما قبلها في الاعراب بناء على ان الم
جملة مستقلة محذوفة المبتدا اي هذه السورة سورة الم او طائفة
من حروف الهجاء وذلك الكتاب جملة ولا ريب فيه جملة وهدى للمتقين
جملة قوله وهو اقوى الوجوه الخ وله وجوه اخر يطول ذكرها قوله مقصور
عليه جنس الكتاب فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل كان ما
عداه من الكتب ناقص والذي يستاهل ان يسمى كتابا كما تقول هو
الرجل اي الكامل في الرجولية كان من سواه بالنسبة اليه ليس
برجل قوله فتوهم السامعون اي جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة
ان يتوهم السامعون قوله اي في الجزاف بالكسر مصدر جازف مجازفة
الاخذ بلا تقدير ومعرفة بالكلية وقيل ضلك الفاء فحينئذ يكون
معرب كزاف وقيل المجازفة العكلام من غير خبرة فالكلام الجزافي كناية
عن كلام وقع غلطا قوله ومعنى نفيه عنه جواب سؤال مقدر وهو انه
كيف يصح نفي الريب والحال انه واقع منهم فاجاب بان المنفي كونه

مظنة الريب لا الريب نفسه قوله هذا على رأي صاحب المفتاح
كأنه نظر إلى أنه لا يوجد للتأكيد نظير في المفردات عند الجمهور
فإنهم نصوا على أن التأكيدات المجتمعة بجملتها للمؤكد كالصفات المتتالية
للموصوف فكما أنه لا يعطف التأكيد على المؤكد لا يعطف تأكيد على
تأكيد فلا يقال جاءني القوم كلهم وأجمعون خلافا لابن برهان فإن
كل تأكيد لما تقدم من التأكيد عنده قوله فكل لاحقة تأكيد لسابقتها
فكأنهما تبعا ابن برهان وقال السيد السند إذا كان كل من لا ريب فيه
وهدى للمتقين تأكيدا لذلك الكتاب فلا يظهر وجه لفصل هدى
للمتقين من لا ريب فيه إذ الممتنع عطف المؤكد على المؤكد لا عطف تأكيد
على تأكيد بل العطف فيه أنسب وكأنه لهذا لم يلتفت الزمخشري إلى هذا
الاحتمال الذي اختاره صاحب المفتاح على أنه يكتفي في فصل التأكيد عن
التأكيد بما هو العطف على المؤكد قوله وبدل الكل قلما يمتاز عن البيان
فاكتفى بذكر البيان لأن إسقاط بدل الكل عن الاعتبار لاعتناء البيان عنه
أولى بالاعتبار إذ التباس البيان بالبدل اشتهر قد تصدى النحاة
بنصب علامة الفرق بينهما دون البدل والتأكيد وهذا هو الذي
اختاره الفاضل العصام قوله أو التأكيد أي ذكر كون الجملة تأكيدا يغني
عن ذكر كونها بدلا بدل الكل لأنه لا يتميز عن التأكيد إلا بكون لفظه غير
لفظ متبوعه وأنه المقصود بالنسبة دونه بخلاف التأكيد وهذا
المعنى مما لا يتحقق في الجمل التي لا محل لها من الإعراب هكذا ذكره العلامة
التفتازاني وجزم هو والسيد السند في شرح المفتاح أن قوله تعالى
اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون بدل الكل

ومن أمثلة المفتاح للبدل قوله تعالى بل قالوا مثل ما قال الأولون
قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون والظاهر
أن مراده أنه بدل الكل ويحتمل البيان قوله المعتنى بشأنه لأن
الغرض من الإبدال أن يكون الكلام وافيا بتمام المراد وهذا
إنما يكون فيما يعتنى بشأنه فيذكر أولا غير واف ليصير النفس
طالبا للتمام متشوقا إليه فيتمكن في نفس المخاطب حين ذكره
فضل تمكن قوله لكونه نصبا لعين محبوبا مطلوبا للسامع
قوله أو مشتملا على الفظاعة والهول بحيث لو ذكر أول مرة
من غير سبق المتبوع ربما لا يحيط به الذهن ويذهل عن ضبطه
لفظاعته قوله أو الغرابة بحيث يمنع التعجب منه إحاطته في أول
السماع من غير تقدمة وتوطئة قوله أو اللطافة بحيث لا يتمكن
في البصيرة للطافته بدون المكث في طلبه وتعقله زمانا
فتنزل الثانية من الأولى منزلة بدل البعض أو الاشتمال قوله حكاية
قول هود فإن المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي
اعتناء بشأنه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة إلى غيره فينزل
الجملة الثانية من الأولى منزلة بدل البعض فيكون مثل أعجبني
زيد وجهه لدخول الثاني في الأول لأن الأولى تشتمل على ما لا
يحصى
فلا يعطف عليها لما بين البدل والمبدل منه من كمال الاتصال
قوله لتفصيلها أي لكون دلالة الثاني على نعم الله تعالى بالتفصيل
من غير إحالة على علم المخاطبين قوله على انتفاء الانقياد منهم متعلق
بالانقطاع قوله وإلا فكن في السر والجهر مسلما أي منقادا والإسلام

الانقياد وقال التفتازانی ای وان لم تدخل فكن علی ما
يكون عليه المسلم من احواله الحاليين فی السر والجهر علی
خلاف المنافق المعتدين فی الملاء غير المعتدين فی الخلاء قوله فی اظهار
كمال الكراهة خصوصا بعد التقييد بقوله عندنا فانه يدل
علی انه لا يرضی بالمقارنة والمصاحبة ونسبتها اليه او فی بيته
فيكون مثل اعجبنی زيد حسنه لان عدم الاقامة كما عرفت
مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا ولا بيانا قوله لخفائها المقتضی
لتبيين الاولی بالثانية مع اقتضاء المقام تبيينها قوله بنيت
بجملة قال فيكون مثل عمر فی قولنا اقسم بالله ابو حفص عمر قوله
تارة فصلت فقيل يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم
فی سورة ای فی سورة البقرة اريد فيها بقوله يسومونكم سوء العذاب مطلق
العذاب سواء كان باعتبار انفسهم او محبوبيهم فيذبحون
ابناءكم بيان له قوله قوله وتارة وصلت حيث قيل فی سورة
اخری ای فی سورة ابراهيم ويذبحون ابناءكم واريد فی هذا الوجه بيسومونكم
عذاب وارد علی انفسهم وحينئذ يذبحون ابناءكم مغاير
له مستحق للعطف لا للبيان قوله لم يعطف اراها علی تظن
مع كونهما خبريتين ووجود الجامع بينهما لاتحادهما فی المسند
لان معنی اراها اظنها والمسند اليه فی الاولی محبوب وفی الثانية
محب قوله فنزلت الاولی تبع فی اعتبار التنزيل منزلة السؤال
صاحب التلخيص واحسن فيه اذ لا يخفی ان ما اعتبره يجعل
الداعی الی الفصل اقوی واما غيره فاكتفی بمجرد تضمنها السؤال

قوله ومنهم من جعل الفصل هنا لكمال الانقطاع لما ولزم تعد
الجواب والسؤال من مواقع الفصل لاندراجهما تحت كمال
الانقطاع وليس بشیء يعتد به لانتقاضه بقولك اضرب زيدا
فی جواب متی اضرب لان الفصل فيه ليس لاختلافهما خبرا
وانشاء قوله ومنهم من جعله لكون الجواب ابتداء كلام غير
مسبوق بما يعطف عليه فلم يحتج الی اعتبار اتصاله بالسؤال
وليس بشیء ايضا لان الكلام فی قطع الجملة الثانية عن
الاولی الصادرتين عن متكلم واحد قوله استينافا فالاستيناف
لفظ مشترك والمختص بالمفصولة المستانفة قوله قوله
قالوا سلاما ای تحية اذ قال ابراهيم فاجاب بانه حياهم احسن
من تحيتهم لان تحيتهم عارية عن الدلالة علی الثبات والدوام
لفعليتها وتحيته دالة عليه لاسميتها كما افاده المص قوله اما
عن سبب خاص بالحكم فی الجملة الاولی قوله ما سبب علتك وذلك
لان العادة انه اذا قيل فلان عليل ان يسائل عن سبب علته
وموجب مرضه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا قوله
سهر دائم خبر مبتدأ محذوف ووصف لنفسه بالمرض والسهر
الدائم والحزن الطويل وتنبيه علی ان مرضه مما لا يرجی فيه
الصحة وهذا القسم كالقسم الاول يقتضی عدم التاكيد
لان الكلام الابتدائی لا يوكد قوله نحو هل النفس امارة
بالسوء قال الفاضل العصام والاظهر تقدير ما سبب عدم
تبرئتك انتهی فيكون الجواب عن السبب المطلق ويقتضی

عدم التاكيد لكن اكد هنا لكونه في معرض الانكار فيكون كالكلام
مع خالي الذهن المنزل منزلة المنكر قوله يقتضي تاكيد الجواب ولا يخفى
ان المراد بالاقتضاء اعم من الاقتضاء وجوبا او استحسانا او
المستحسن في باب البلاغة كالواجب لانه ان كان سئول السائل
مع الشك والتردد حسن التاكيد وان كان مع الانكار وجب
التاكيد بحسبه الا ان يجري الكلام على خلاف مقتضى الظاهر والظاهر
ان المثال المذكور للمنكر حيث اكد الجواب بان واللام فقصر الشرح على قوله
لا زال الخ توقعا السائل ليبني على ما ينبغي قوله بناء الاستيناف بمعنى الجملة
المستانفة كما يشير اليه بتفسيره بقوله اي جعل الخ قوله بوصف ما استونف
عنه الحديث اما بيان لحاصل المعنى وعنه نائب الفاعل او اشارة
الى ان في استونف ضميرا راجعا الى الحديث بمعنى الجملة المستانفة قوله
والاشارة بان يسبق في الجملة الاولى صفة او موصول او موصوف
ثم ذكرت في الاستيناف اسم الاشارة كقولك قد احسنت الى زيد العالم
الفاضل ذلك حقيق بالاحسان ومنه قوله تعالى اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون قوله لاشتمال الاول على بيان علة الحكم
الذي في الجواب وفرق بين بيان سبب الحكم الذي في الجواب وبيان سبب
الحكم المتضمن للسئوال فان قولنا زيد حقيق بالاحسان بيان سبب
الاحسان الى زيد مع انه لا يتضمن سبب استحقاق للاحسان قوله
يجوز حمل التاء على الخطاب هو ما جزم به العلامة التفتازاني وجعل
السئوال المقدر لماذا احسن اليه بصيغة المتكلم او الماضي المجهول
فيكون المخاطب سائلا عن سبب احسانه مع انه اعلم بسبب ما فعل

فيلزم ان يكون سئواله اما على النسيان او على امتحان المخبر هل
يعرف السبب ام لا قوله وعلى الحكاية هو ما اختاره الفاضل العصام
قوله هل تعلم بسبب احساني اليه اشارة الى دفع ما لزم العلامة قوله
وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا او اسما الاظهر وقد يحذف بعض الاستيناف
لانه لا يختص الحذف بصدره كما سيظهر قوله اي بني على ارادة الموضوع له
قوله او يصح حمله على انه ذكر الجزء واريد الكل وذكر الغدو والاصال كناية
عن جميع الاوقات قوله يسبح رجال والمعنى يسبحه فيها في جميع الاوقات
رجال فلا يكون المحذوف صدر الاستيناف مع المفعول والظرف قوله على قوله جعل
المخصوص استينافا بان يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف كما اشار اليه بقوله
هو زيد وهو قول كثير من النحاة او مبتدا محذوف الخبر اي زيد ممدوح او نحو
وهو اختيار ابن عصفور على ما نقل في مغني اللبيب الخ قوله يخاطب بني اسد
يهجوهم قوله زعمهم الزعم اكثر ما يستعمل في الباطل ولذا قال شرح الكشاف
كنيته وكنية الكذب زعموا قوله ان اخوتكم المراد الاخوة في النسب والتعرف والنسب
وبعد هذا البيت اولئك اومنوا جوعا وخوفا وقد جاعت بنو اسد
وخافوا اومنوا من الامن ضد الخوف اي جعلوا آمنين مسندا الى المفعول
الاول وجوعا مفعوله الثاني قوله ومنهم من فصل الخ فيكون ترك العطف
لشبه كمال الانقطاع قوله او ايلافهم رحلة الشتاء الخ على بعض ايلاف من
القبائل لا يتعرضهم قبيلة في رحلتيهم المعروفتين في التجارة رحلة الشتاء
ورحلة الصيف يتجرون آمنين مكرمين قوله الذي علمت الحبشية الخ الى
قوله لا ارتفاع الفصل قيد تحقيقي بيان للواقع لا احترازي قوله اي ليس الامر
كما قلت فقولهم لا اخبار ورد حيز سابق فهو خبر وايراد الجملة الثانية

دعائية فبينهما كمال الانقطاع وانما عطف مع كمال الانقطاع لدفع الايهام لان
لا ايدك الله ظاهره الدعاء على المخاطب بنفي التأييد عنه فيجب العطف على ان لا جملة
مستقلة جوابية لدفع الايهام عدم تكرر لا مع وجوب تكررها اذا دخل على الماضي
لان ذلك اذا لم يدخل في الدعاء كما تقرر في محله قال الفاضل العصام ثم الواو
في مثل هذا التركيب هل هو للعطف حتى يكون فيه الوصل او زائدة لدفع الوهم
كما زيد في ربنا ولك الحمد في رواية على ما في الصحاح مع انه لا ايهام او واو اعتراضية
والجملة الدعائية معترضة كما في قوله ان الثمانين وبلغتها الى ففيه تردد
وفي ثبوت الوصل لدفع الايهام توقف فتأمل انتهى قوله او اتفقتا
وقد يعطف في صورة الاتفاق لدفع الايهام ايضا كما اذا قيل لك
هل ضرب زيدا فقلت لا وايدك الله فان لا هنا انشائية بمنزلة
لا تضرب فالعطف لاتفاقهما ولدفع الايهام ولا تزاحم قوله بلا اتصال
حقيقيا كان او حكميا والاتصال الحقيقي كون الثانية تابعة للاولى
والحكمية كونها استينافية قوله لم تكن نطفة ولا تكون جيفة اي كنت
نطفة وتكون جيفة قوله بانواعها الثلاثة كونهما خبريتين لفظا لا
انشائيتين معنى وكونهما انشائيتين معنى مع كون الاولى خبرا والثانية
انشاء وكون الاولى انشاء والثانية خبرا قوله اخبار في معنى الانشاء
اي لا تعبدوا لان مقام اخذ الميثاق يقتضي الامر والنهي والمعنى على
تقدير القول اي قائلين لا تعبدوا عدل عنه للمبالغة كما تقول تذهب
الى فلان تقول كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر لانه كأنه سورع
الى الامتثال فهو تخبر عنه قوله بمعنى الامر ليصح عطفه على تعبدون
بمعنى لا تعبدوا فيكون مثالا للمتفقين لفظا ومعنى قوله او واحسنوا

تقديره لما هو الظاهر قوله فلا يكفي في الوصل الخ رد لما فهم من كلام
السكاكي حيث قال والجامع العقلي بين الجملتين ان يكون بينهما اتحاد
في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او الخبر او في قيد من قيودهما فانه
يفهم منه كفاية الجامع في متصور واحد ورده صاحب الايضاح بما
فهم من كلامه ايضا في بعض المواضع من كتابه انه لا يكفي الجامع في
واحد بل يلزم وجوده في كليهما قوله بل لا بد فيه من مجموع الجامعين
بل لا بد من وجوده في الفضلات ايضا قوله تناسب تقابل لان الشعر
تكلم كلام منظوم والكتابة تكلم كلام منثور قوله وقيل تناسب تماثل
فان كلا منهما مماثل للاخر في كون كل منهما تكلم كلام قوله لكن بعض
المحققين كالسكاكي في بعض كلامه قوله لجميع صور المحسوسات سواء
احست بحس البصر وهو قوة في العصبتين اللتين تتلاقيان فتفترقان
الى العينين فالصور التي احست بها المبصرات او السمع وهو الاذن فالصور
المسموعات من الاصوات او الشم وهو بالانف فالصور المشمومات
من الروائح او الذوق وهو باللسان اي بالعصب المفروش على جرم اللسان
فالصور المذوقات او اللمس وهو في جميع البدن يدرك به الملموسات
فالصور المحسوسة بها البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة وغيرها
قوله فتبقى مخزونة فيه فالخيال قوة يحفظ ما يدرك الحس المشترك من
صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة بحيث يشاهدها الحس المشترك
كلما التفت اليه فهو خزانة للحس المشترك قوله لجميع المعاني الجزئية
في المحسوسات تدرك به فالوهم قوة جسمانية للانسان محلها اخر
التجويف الاوسط من الدماغ من شانها ادراك المعاني الجزئيات

اي السكاكي

الحائنة في المحسوسات كشجاعة تشخص معين وجبنه
وسخاوته وبخله وهذه القوة هي التي تحكم بان الذئب مهروب
عنه وان الولد معطوف عليه وهذه القوة حاكمة في القوى
الجسمانية كلها لتستخدمها استخدام العقل القوى العقلية باسرها
قوله ثم تنصبا الى الحافظة الخ فالحافظة محلها التجويف الاخير
من الدماغ من شانها حفظ ما يدركه من المعاني الجزئية فهي خزانة
الوهم كالخيال للحس المشترك قوله يقال لها مفكرة ومتخيلة من
شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع
اشياء لا حقيقة لها كانسان له جناحان او رأسان او لا رأس
له وهي دائما لا تسكن نوما ولا يقظة وليس عملها منتظما بل النفس
هي التي تستعملها على اي نظام تريد اما بواسطة القوة الوهمية
وبهذا الاعتبار تسمى متخيلة او بواسطة العقلية وبهذا الاعتبار
تسمى مفكرة قوله وهو الاتحاد في المعنى فالمراد بالجامع العقلي امر
بسببه تقتضي العقل اجتماع الجملتين في المفكرة فاتحاد جزء من
اجزاء جملة مع جزء من اخرى يقتضي به العقل اجتماعهما عند المفكرة
قوله او التماثل فان العقل بتجريد المثلين عن التشخص يرفع التعدد
بينهما قوله ان لا يدرك كل من الامرين الخ اي يكون الشيئان بحيث لا يمكن
منهما بدون الاخر تحققا وتعقلا لحصول كل منهما في المفكرة يستلزم
حصول الاخر ضرورة وهذا معنى الجمع بينهما قوله كالابوة والبنوة
والعلية والمعلولية والقلة والكثرة قوله او وهمي والمراد بالوهمي
امر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما في المفكرة يعني ان الوهم

مختال في ذلك بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم باجتماعهما
قوله كالصفرة والبياض كما تقول بياض الفضة يزيد الهموم
صفرة الذهب تسر القلب قوله تمانع العرضين والعرض ما يتوقف
قوامه على المحل وتمانعهما عدم امكان وجودهما في محل واحد في
زمان واحد قوله لذاتهما لا لامر خارج عنهما قوله من جهة
واحدة ان كان المراد بها جهة الزمان على معنى تمانعهما في الزمان
الواحد فهو سديد لان الممانعة المعتبرة في التضاد انما هي
الممانعة في الزمان الواحد لان الثوب الواحد يكون ابيض و
اسود في زمانين وان كان المراد تمانعهما لا من جهتين فليس
بسديد لان من اعتبره في تعريف المتقابلين اعتبره لادخال التضايف
في مطلق التقابل قوله لا تمانع بينهما اي بين التضاد وشبه التماثل
بل هما يجتمعان والتضاد اعم من شبه التماثل ففي قولك ثوبي
ابيض وثوبك اصفر الجامع يجوز ان يكون التضاد وشبه التماثل
وفي قولك ابيض واسود التضاد قوله لكن ينبغي الخ لما كان تعريف
التضاد غير مانع من دخول التضايف وقد مر في الجامع العقلي و
وغير جامع لتقابل العدم والملكة وتقابل الايجاب والسلب اراد
ان يخرج التضايف ويدخل التقابلين فقال لكن الخ ثم لا بد
ههنا من معرفة التقابل والمتقابلين فاعلم ان المتقابلين
وهما الغيران اللذان لا يجتمعان في محل واحد من جهة واحدة
في زمان واحد اربعة اقسام لانهما ان كانا وجوديين وامكن
تعقل احدهما مع الذهول عن الاخر فضدان والتقابل بينهما تقابل

هذا القيد لادخال التضايفين لانهما يجتمعان
في شيء واحد من جهتين كالابوة والبنوة في شخص
بالنسبة الى الولد ويعتبر بالنسبة ان كان
الابن
١٢

تضاد كالسواد والبياض وهما لا يجتمعان وقد يرتفعان لعدم المحل
او باتصافه بالوسط كالجسم الاحمر مثلا وان لم يمكن تعقل احدهما
مع الذهول عن الاخر فمتضافان والتقابل تقابل التضايف كالابوة
والبنوة والعلية والمعلولية والقلة والكثرة وهما ايضا
يرتفعان لخلو المحل عنهما كالحجر مثلا ولا يجتمعان ايضا وان كان
احدهما وجوديا والاخر عدميا فان اعتبر كون المحل مستعدا للاتصاف
بالوجودي بحسب شخصه كالاعمى او نوعه كالاكمه او جنسه كالعقرب
فعدم وملكة حقيقيان والتقابل تقابل العدم والملكة وان اعتبر
وجود المحل في وقت يمكن اتصافه به فيه فعدم وملكة مشهوران
وهما يرتفعان لعدم المحل او عدم استعداده لهما وان لم يعتبر
فسلب وايجاب والتقابل تقابل الايجاب والسلب كالانسان
واللاانسان وهما لا يجتمعان ولا يرتفعان لان اجتماع النقيضين
وارتفاعهما محالان قوله لا العقل فان العقل يفرق بينهما فانه
يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو
اللون قوله منزلة التماثل من جهة انه يسبق الى الوهم انهما
نوع واحد زيد في احدهما عارض قوله منزلة التضايف في انه لا يحضر
احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضر الاخر قوله او خيالي وهو
امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة فليس التقارن المذكور
في المتن بان يكونا ثابتين في الخيال اذ الصور المتقاربة والمتباعدة
ثابتة في الخيال معا والخيال خزانة بل المراد تقارنهما عند التذكر
والاحضار قوله راجع الى الخيال والمراد خيال السامع لانه المستفيد

تقارنا

تقارنا في خيال المتكلم اولا ويجيء من المص قوله ينبغي ان يجب
ان يكون في خيال السامع الصواب تركه كما في بعض النسخ
هذا قال السيد الشريف في شرح المفتاح لما كان العقل يميز الاشياء
الملتبسة وينسب اليها الامور الصحيحة المطابقة للواقع
وكان كل واحد من الاتحاد والتماثل والتضايف سببا في نفسه
للاجتماع في المفكرة نسب الجمع بها الى العقل ولما كان الوهم مما يشتبه
عليه الامر ربما يناسبه وكان شبه التماثل والتضاد وشبهه
مناسبة لتلك الاسباب المقتضية في نفسها للاجتماع نسب
الجمع بها الى الوهم ولما كان الخيال محلا لتقارن صور المحسوسات
التي منها ينتزع صور الموهومات والمعقولات نسب الجمع
بسبب تقارن الصور كلية كانت او جزئية محسوسة او
موهومة الى الخيال والضابط ان الجمع اما بسبب التقارن في
خزانة الصور اولا فالاول هو الخيالي والثاني اما ان يكون
بواسطة امر يناسب الجمع ويقتضيه بحسب نفس الامر فهو
العقلي والا فهو الوهمي قوله لان معرفته اصعب فان جمع
على مجرى الالف والعادة ولا يخفى ان الناس فيهما على انحاء
شتى لا يحيط بها الجهد والطاقة قوله ولفظة لا لنفي الجنس
قال المولى حسن چلبي في حاشيته على المطول عند شرح ديباجة
المتن وقد يحذف منه كلمة لا تخفيفا مع انها مرادة ولهذا
لا يتفاوت المعنى كما في قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر لكن ذكر الكيلاني
في شرح تلخيص الجامع الكبير ان استعمال سيما بلا لا نظير له

في كلام العرب وكثر تخفيف الياء مع وجود لا وحذفها وقد
يقال لا سوا مقام لا سيما والواو التي تدخل عليها في بعض المواضع
كما في قوله ولا سيما يوما بدارة جلجل اعتراضية ذكره الرضي وقيل
حالية وقيل عاطفة قوله ومن محسنات الوصل قيل هذا المحسن
بعد تحقق المجوزات فيكون كالمحسنات البديعية وقيل المحسن
الداخل في بلاغة الكلام بقرينة ذكره في هذا الفن دون البديع
فليتأمل قوله بتقدير المقيس عليه يشير الى ان الايجاز والاطناب
امران لا يمكن ان يقال فيهما على التعيين هذا القدر ايجاز وهذا
القدر اطناب اذ رب كلام موجز بالنسبة الى كلام يكون هو بعينه
مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وكذا المطنب فلا يمكن على التحقيق و
التحديد هو ايجاز وهذا اطناب قوله متعارف الاوساط هم الذين
يكتفون بازاء اصل المعاني على ما ينبغي وهو المراد بقوله الذين
لا يحق لهم الخ اي لا يجزي ومتعارفهم كلامهم في مجرى عرفهم في تادية
المعاني عند المعاملات والمحاورات وربما يشتمل متعارفهم فان
عرفهم في طلب الاقبال يا زيد وهو مشتمل على الحذف وكذا في التحذير
اياك والاسد وامراه وتقسيم قوله اذ لا تنافي الخ اذ البليغ اذا تكلم
بمتعارفهم مع البليغ مراعيا لمزايا الاوساط عنها غافلون يكون
بليغا مثل اياك والاسد واذا تكلم مع الاوساط او تكلم الاوساط
لا يكون بليغا لفوت رعاية مقتضى الحال قوله الحارث بن حلزة بكسر
الحاء المهملة وتشديد اللام وكسرها وفتح الزاء المعجمة من قبيلة
يشكر قوله النوك بالضم والفتح الحمق والمراد الجهل اي ذي جهل كالطفل

على الحذف ومع ذلك لا يسمى
اختصارا او ايجازا
لانه متعارفهم
صح

في كونه سبب الراحة والنعومة قوله ممن عاش كدا اي بعيش
من عاش نكدا وتعبا قوله ان العيش الناعم وقد فاد وصف
العيش بالنعومة قوله من العيش الشاق في ظلال العقل ففيه اخلال
لفوات التقييد بظلال العقل قال العلامة التفتازاني لا اخلال اذ قد
اشتهر ان عيش الجاهل لا يكون الا ناعما ويستغنى به عن تقييد
العيش في ظلال النوك بالناعم مع ان لفظ الظلال لا يخلو عن اشعار
واطلق العيش الشاق ادعاء ان العيش الشاق لا يكون الا العاقل
حتى انه لو قيد لكان القيد مكررا وقال الفاضل العصام والاقرب ان
يراد بالعيش خذ العيش كانه صار في ظلال الجهل عين العيش حينئذ
يستفاد نعومة عيشه من جعله عين العيش ولا يكون اخلالا قوله الا
لقاد شعوب بالفتح علم المنية سميت بها لانها تفرق الاجتماع غير
منصرف للعلمية والتانيث كسرت للضرورة فالمعنى لا فضيلة في الدنيا
للشجاعة والعطا والصبر دون العطا لان الشجاع اذا تيقن للخلود
هان عليه الدخول في المعارك لعدم خوف الهلاك وكذا الصابر اذا
تيقن ببقائه لعموده ودوامه سهل عليه الصبر على المكروه لوثوقه بالخلاص
عنها في الحوادث نشاتها الزوال ولهذا يقال هب ان لي صبر ايوب
فمالي بن لي عمر نوح بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن بالخلود شق عليه
بذل المال لاحتياجه اليه دائما فيكون بذله حينئذ افضل لان افضل الاعمال
احمزها قوله كقبله اي الحشو الغير المفسد للمعنى كلفظ قبله بعد امس
واما قوله تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم وقولهم ابصرته بعيني
وسمعته باذني فلا يكون من الحشو لانه يقال في مقام التاكيد كما

تقول لمن ينكر معرفة ما كتبته يا هذا القد كتبته بيمينك هذه واما كونه
قبل حشوا في بيت زهير وان كان صفة الامس للتاكيد فلانه لا فائدة
في التاكيد فيه ولك ان تجعل اللام في الامس للاستغراق ووصفه بالقبلية
من قبيل ولا طائر يطير بجناحيه يعني التنصيص على عموم فحينئذ لا يكون
حشوا قوله فاعلم على صيغة المضارع المتكلم قوله عن علم ما في غد عم لانه
غيب ولا يعلم الغيب الا الله قوله كما في قول عدي بن ابرش يذكر غدر
زباء كذا ملكة الحيرة لجذيمة الابرش بالجيم والذال كالكريمة وقصته
ان جذيمة كان ملك العراق الى اطراف الروم فقتل ابا الزباء يقال انه
رومي ويقال انه من قضاعة واستولى جذيمة على ملكه ثم تركه ورجع
الى العراق وملكته الزباء بعد ابيها فبعثت الى جذيمة اني قد رغبت
فيك واردت ان تزوجني وتضم ملكي الى ملكك فسر بذلك وشاور
وزراءه فاجتمع اراؤهم الى ان يسير اليها وخالفهم قصير بن سعد
فلم يقبل جذيمة رأيه فسار اليها فلما قرب من بلادها تلقاه اصحابها
بالهدايا وحيوه تحية الملوك فلما دخل جذيمة الى الزباء وكانت كيت
وكيت فامرت فاقعد على نطع وجيء بطست من ذهب وشد عضداه
بالاديم كما يفعل الفصادون وقطعت راهشيه وسالت الدم حتى
اضعفته فلما ضعفت يداه من كثرة سيلانها سقطت فقطر بعض
الدم خارج الطست فقالت لا تضيعوا دم ملك فقال جذيمة دعوا
دما ضيعه اهله هذا وروى ان قيصرا انتقم منها بحيلة ايضا كما
ورد كما تدين تدان قوله وقررت التقدير التقطيع والاديم الجلد
والراهشان عرقان في بطن الذراعين وجذيمة كان ابرص فخافت

العرب وصفه بالابرص فبدلوه بالابرش والبرشة بالضم في شعر الفرس
نكت صغار تخالف سائر لونه قوله يحتاج اليه في تادية اصل المراد احترز
به عن حذف لداع لفظي مثل حذف المستثنى منه ومتعلق الظرف فانه لا يكون
الايجاد بل ايجاز حذف وسياتي قوله كلام في غاية البلاغة قال صاحب
المفتاح هو على الايجاز ووجهه انه رجح على ما هو اوجز كلام فيما بين
البلغاء وهو القتل انفى للقتل بوجوه مع انهما مسوقان لغرض واحد
وهو كون القصاص سبب حيوة الاول انما القصاص وهو قتل القاتل
او مشروعيته وهو ايجاب قتل القاتل يدل عليه نص على المطلوب الذي هو
الحيوة بخلافه في القتل انفى للقتل فانما تنفي القتل ليس مطلوبا لذاته
بل يطلب للحيوة والنص على المطلوب اعون على القبول والثاني والثالث
ما افاده المص بقوله لما فيه من طرفية الى قوله نوعا عظيما من الحيوة و
هذا الوجه مبني على القصاص وقوله وحصل ايضا حيوة نفسين
الخ مبني على شرعية القصاص والرابع قلة حروف فان حروف في القصاص
حيوة عن حروف القتل انفى للقتل والخامس خلوه عن التكرار بخلاف
والخلو عن التكرار فضيلة والسادس اشتماله على صنعة المطابقة
وهي جمع المتقابلين وهما القصاص والحيوة والسابع استغناؤه
عن حذف بخلافه فانه يحتاج الى تقدير المفضل عليه اي القتل انفى
من كل زاجر ولترجيحه عليه وجوه اخر ذكرت في المطولات قوله وقيل
المراد بها الحيوة الاخروية لما اريد به عدم المواخذة بحق الاولياء
فقط فمسلم لانهم استوفوا حقهم في الدنيا وحق الله وهو عدم
الانتهاء بنهيه وحق المقتول وهو الظلم عليه باقيان ليسقط الاول

بعفو الله تعالى والثاني بعفو المقتول واستغنائه باى طريق كان

فان اريد عدم المؤاخذة مطلقا فلا كما عرفت قوله لاحتياج تادية

اصل المراد لستر الظرف مستدرع لانفهام معناه من الظرف فصح ان

ليس فيه حذف شيء يؤدى به اصل المراد وتقدير الفعل لامر لفظى

وهو انه لا بد لكل جر من متعلق قوله وايجاز الحذف قدم ايجاز القصر

لقلة مباحثه وعلو درجته قوله عمدة مثل المبتداء والخبر والفعل

بدون الفاعل والمراد بغيرها الفضلات فالمراد بالجزء ما يذكر في

الكلام ويتعلق به ولا يكون مستقلا قوله يا من رأى المنادى محذوف

اى يا قوم من استفهامية والرؤية بصرية او قلبية والاول

اظهر العارض السحاب اسر به مضارع متكلم من السرور على صيغة

المجهول اى اصير مسرورا بذلك السحاب او من السرور على صيغة

المعلوم قوله وقيل بتقدير حرف التعريف وقيل بتقدير التنوين و

قيل بجواز حذف حركته ايضا قوله او موصوف قيل الصفة اذا كانت

جملة لا تحذف موصوفها الا اذا كان بعضا مما قبله مجرورا بمن او في

كما في الاية المذكورة وفي قولنا ما في القوم دون هذا اى رجل دون

هذا او في غيره نادر قوله اى صالحة او نحو ذلك من الالفاظ المتقابلة

لها من سالمة وصحيحة وغير معيبة قوله بدليل القراءة بها او بدليل

فاردت ان اعيبها فانه يدل على ان الملك لا ياخذ الا الصحيح قوله

او جزاء الا يخفى انه اذا كان الحكم في مجموع الشرط والجزاء وجعلا

كالمحكوم عليه والمحكوم به في غيرها من الجمل فحذف الشرط او الجزاء

حذف جزء الكلام المستقل واما اذا جعل الشرط قيدا للجزاء على

ان الحكم في الجزاء على ما هو في منزلة المسند فحذف الجزاء حذف كلام

مستقل ليس مما نحن فيه قوله الوقايع التي حكيت من الحلول في المعنى

اى مضت قبلكم من العقوبات التي وقعت على الامم الماضية بسبب

كفرهم قوله بدليل الاكانوا عنها الخ في قوله تعالى وما تأتيهم من اية

من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين قوله لا يحيط به الوصف

فلو ينصب قرينة تدل على خصوص محذوف وكذا فيما اشار اليه

بقوله وليذهب الخ قوله فيزداد سرورا وهولا لان فيه غاية

تفخيم الجزاء المحذوف لانه لا يتصوره شيئا الا ويجوز ان يكون فوقه

خلا ما لو عين فانه ينتهي تفخيمه فيه قوله ولا يحيط به المقال من

استبشارهما واغتباطهما وحمدهما الله تعالى وشكرهما على ما

انعم الله به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكتسبا

في تضاعيفه بتوطين الانفس عليه من الثواب والاعواض و

رضوان الله تعالى الذي ليس وراءه مطلوب والتعرض للنكات

المذكورة للحذف ليس لانحصار النكات فيها بل للتنبيه على كثرة

اعتبارها في هذا الحذف ولهذا لم يتعرض لنكتة الحذف في سائر

المحذوفات ومن نكات هذا الحذف اختبار تنبه السامع او مقدار

تنبهه والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او تخييل العدول

الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ او تعيينه او ادعاء تعينه

مما مر في نكات حذف المسند قوله قول الخناط نسبة الى الحنطة لكونه

بائعها او ما لكها قوله اى كانت منه ويجوز ان يكون صفة بمعنى الكائن

منه قوله او جواب القسم لا شبهة ان جواب القسم جملة فلا يخفى

لا دخاله في مقام حذف الجزاء وان اعتبر اتصاله بالقسم يرد عليه
ليحق الحق من حذف الجملة لان المحذوف وهو فعل ما فعل متصل بقوله
ليحق الحق **قوله** ويلزمه حذف العاطف اى غالبا والا فقد جاء في عبارتهم
ثم وقد يحذف العطف مع بقاء العاطف اى ثم كان كذا وكان كذا ثم
كان كذا **قوله** ودلالة ما بعده يعنى قوله تعالى اولئك اعظم درجة من
الذين انفقوا من بعد وقاتلوا قال الفاضل العصام ويحتمل ان لا يكون
في الاية حذف ويفسر بانه لا يستوى منكم جماعة انفقوا من قبل الفتح
وهم مع اشتراكهم في الانفاق قبل الفتح متفاوتون لتفاوتهم
في الانفاق والاخلاص فيه ويكون قوله اولئك اعظم درجة بيان
انهم مع تفاوت درجاتهم اعظم درجة من الذين انفقوا من
بعد الفتح وقاتلوا **قوله** عز كلت حبن الحماهر اعلى قول وهو حذف
العاطف وقيل بدل الاضراب كذا في مغنى اللبيب **قوله** ووجوع على قول
وخرج على كونه بدل الاضراب كذا في المغنى **قوله** وفاء الجواب قال صاحب
المفتاح ابا الحسن خرج عليان ترك خيرا الوصية للوالدين **قوله**
للرجل وامراة بالفتح واصله للامراة حذفت الا وبقى البناء بحاله
قوله وان لم تغفر لنا اى ولئن لم تغفر **قوله** قل لعبادى يقولوا وقيل
هو جواب لشرط محذوف او جواب الطلب وقال في المغنى والحق ان
حذفها مختص بالشعر **قوله** فوالله ما ادرى الخ وقبله بيتان بدا لى منها
معصم حين جمرت وكف خضيب زينت بالبنان ولما التقينا
بالثنية سلمت ونازعنى البغل اللعين عنانى قال الشمنى
في شرح المغنى المعصم بكسر الميم موضع السوار من الساعد وجمرت

تهم

رمت جمار المناسك قال في الصحاح الجمرة واحدة جمرات
المناسك وهي ثلث جمرات يرمين بالجمار والجمرة الحصاة
والبنان اطراف الاصابع **قوله** طربت في الصحاح الطرب
خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور **قوله** في الضرورة
كقوله فلا والى لنا تيها جميعا ولو كانت بها عرب وروم
ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام
بفتح الباء والاصل اضربن وقوله ولا تهين الفقير علك
ان تركع يوما والدهر قد رفعه **قوله** ونحوها مثل التنوين
بلام التعريف والوقف والاضافة ولام التعريف بالاضافة
المعنوية والنداء الا من اسم الله **قوله** اما مستبية لامر منه
قول ابى الطيب اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه
على الهرم اى فسادنا **قوله** فالفاء فصيحة اى مفصحة عن
محذوف قال السيد الشريف في شرح المفتاح وذلك انها لا
عن محذوف واما وصفها بوصف صاحبها واما لكونها
مفيدة معنى بديعا انتهى وهذه الفاء تسمى فصيحة فقيل
على تقدير ان يكون المقدر الشرط وهو ظاهر كلام صاحب
الكشاف وقيل على تقدير كون المحذوف جملة مستقلة وهو
ظاهر كلام المفتاح وقيل على التقديرين قيل وهو الصواب
لان كلامى العلامتين يمكن حملهما على هذا يظهر بتامل
صادق في كلاميهما ومبنى كلام المص على هذا **قوله** لاستغنائه
عن تقديره ومطابقته لما نحن فيه من حذف الجملة بخلاف التقدير

روم

ه

فصاحها

الاول قوله خلافا لقول عباس بن الاحنف فانه بتقدير
الشرط وهو مذكورة اى فان صح ما قالوا فقد آن القفول
لانا جئنا خراسانا والقفول الرجوع من السفر وقبل هذا
البيت ابيات ما قدر الله ان يدنى على شحط ٭ سكان
دجلة من سكان جيحانا ٭ متى يكون الذى ارجو وآمله ٭
اما الذى كنت اخشى فقد كانا ٭ عين الزمان اصابتنا فلا نظرت
وعذبت بصنوف الهجر الوانا ٭ روى ان الرشيد كان يالف
العباس فلما خرج الى خراسان استصحبه معه وطال مقامه
بها ثم خرج الى ارمينية ومعه العباس فاشتاق الى بغداد
فعارض الرشيد فى طريقه وانشد هذه الابيات فقال
الرشيد قد اشتقت يا عباس واذن له بالعود وامر له بثلثين
الف درهم ما اقدر الله صيغة تعجب من كمال قدرته تعالى ان يدنى
من الادنا من الدنو وهو القرب واثبت الياء ساكنة مع تحقيق
النصب للضرورة وهو قليل والشحط بالشين المعجمة والحاء
المهملة المفتوحتين البعد واصله سكون العين لانه مصدر
شحط يشحط بضم العين فيهما لكنها حركت للضرورة
وقيل او يكون بالتسكين مصدرا وبالتحريك اسما والمصراع
الاخير يروى سكانه بقلبنا البهائم المكسور احيانا قوله و
الاكثر والمراد اكثر من جملة واحدة بان يكون جملتين فاكثر
لا جملة وبعض جملة ايضا لانه من احتماع القسمين قوله
اى فاصبر والفلا تحزنه اى فلا يقدح فى رسالتك فانه قد

وقال الفاضل العصام ويجوز تقدير جملة مستقلة ايضا والتقدير انتقلنا فقد جئنا تدبر

كذبت

كذبت رسل من قبلك قوله بل سبب لاى لجزاء فان البلية اذا عمت
هانت وطابت قوله كما من الامثلة قيل فى كليته بحث لان المحذوف
فى قوله تعالى واسئل القرية مما قام فيه القرية مقامه فليس كل ما ترى مما
كان المحذوف فيه بلا نائب قوله منزه عن المجئ والذهاب او المجئ يتوقف
على الانتقال من مكان الى اخر وثار رقرقة كالمطر والعذاب من شانها
ان ينتقل قوله عين المحذوف تناولها او اكلها او شرب شئ منها
والاول ان يقدر التناول وهو الاخذ على ما فى القاموس لاختصاره و
شموله الاكل والشرب لان شرب لبنها حرام كاكل لحمها قوله لا يلائم الاكلى
فعل الاختيارى لان اللوم للانتهاء عما لا ينبغى فينبغى ان يكون مقدرا
قوله والفروع لان الشروع فى الفعل انما يدل على ان المحذوف هو الفعل
الذى شرع فيه قوله غير اقتضاء الظرف عاملا اى الجار لان الجار لا بد له من
متعلق كما يشهد به القوانين النحوية قوله فى صدر المحذوف اى فى صدد وجود
معنى المحذوف فى الخارج وبهذا الاعتبار يصح مقابلته بالشروع والا فالشروع
ايضا اقتران قوله اى تزوجت فان كون هذا الكلام مقارنا للتزوج دل
على ان المحذوف تزوجت بصيغة الخطاب والباء للملابسة والمراد بالرفاء
الملاءمة والاتفاق قوله تهنئة الجاهلية قال السيد الشريف فى شرح
المفتاح هذا دعاء الجاهلية للعرس وقد ورد النهى عنه ثم بدل الى باليمن
والبركة قوله اما ثانيا لا يضاح بعد الابهام او على العكس يسمى
اجمالا بعد تفصيل لا ابهاما بعد الايضاح اذ لا يصير مبهما بعد الايضاح
مبهما كقوله تعالى فصيام ثلثة وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة
كاملة وتسمى هذه الجملة فذلكة قوله ليتعدد ذلك المعنى صورة

اسم فاعل من اعجب بمعنى صار ذا عجب

ان يرى المعنى في صورتين احديهما مبهمة والاخرى موضحة فيكون
كعرض الحسناء في لباسين ويكون فيه رغبة تامة قوله وليزداد
تمكنا لان ورود المعنى مبهما يوجب توجه النفس اليه والشوق في
تحصيله فيقع الايضاح في وقت ذلك التوجه التام فيحفظ حق الحفظ
قوله فان العلم التفصيلي الخ لان هناك لذتين لذة العلم على وجه الابهام
ولذة العلم على وجه الايضاح فيكون اكمل قوله ليبهم المشروح و
المبين ولان قوله لي اي لاجلي يفيد ان المطلوب شرح شيء ما لمن غير
تقدير لا لان لي صفة لشيء منكر مقدر اي اشرح شيئا لي وصدري بدل منه
لانه خلاف ما يتبادر من النظم فالابهام اعم من الابهام المقدر
والمفهوم ولا اطناب في قوله لي فان الكلام المنفع فهو تقييد للشرح
احترازا عن الشرح بما يضر قوله ويكون الاية مثالا لايضاح الخ
فيه تنبيه على انه لا تزاحم في الكثرة قوله اذ قطعا لتنظر الخ لان المخاطب
هو الله تعالى وعلمه لا يتغير بالزيادة والنقصان كما ان ذاته منزه
عن التغير اذ هو علامة النقصان قوله اي من الايضاح بعد الابهام
او من الاطناب بالايضاح بعد الابهام قوله حتى الكلام قال الفاضل
العصام لا يظهر فرق بين المثنى في عجز الكلام وبينه في اثنائه كان
يقال يشيب ابن آدم وخصلتان تشبان الحرص وطول الامل
فالاولى ان يقال ان يؤتى في الكلام بمثنى وذكر المثنى اكتفاء باقل
ما يكون فيه التوشيع لانه كما يكون بالمثنى يكون بالجمع المفسر باسماء
معطوفات ويخرج بقوله معطوفين عن التوشيع يشيب ابن
آدم ويشب فيه خصلتان احدهما الحرص والاخر طول الامل و

الاولى عدم خروجه فليتامل فان المثال المذكور ليس على لفظ الحديث
بل على معناه لان لفظه المشهور يهرم ابن آدم ويشب منه
اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر وفي رواية ويكبر معه
اثنتان حب المال وطول العمر قوله واما بعطف الخاص على العام او
بعطف العام على الخاص لمزيته على العام ايضا مثل قوله عليه السلام
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قوله خارج عنه يعني
لما امتاز عن سائر افراد العام بما له من الاوصاف الجميلة او الرذيلة
جعل كانه شيء آخر مغاير للعام مباين له لا يشمله العام قوله القوم
يوم الاحزاب وهو يوم الخندق وكان ذلك سنة اربع من الهجرة
وظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ معجزات عظيمة كثيرة
لما شغلهم المشركون عن صلوة العصر ولم يشرع بعد صلوة الخوف
صلوها بين المغرب والعشاء قيل نسوها بسبب اشتغالهم بدفع
كيد العدو وقيل انهم ذكروها الا انهم لم يتمكنوا من ادائها في وقتها
لاشتغالهم بدفع بأس العدو ففي الحديث دلالة ظاهرة على ان المراد
بالصلوة الوسطى صلوة العصر فان قوله صلوة العصر نحو بدل
منها او عطف بيان لها وايضا انها في وقت تزاحم الاشتغال فلما
احتيج الى حفظها صارت افضل قوله وانها مشهودة يشهد فيها ملائكة
الليل والنهار قوله ووسط النهار لكونها في وقت قريب من النهار
قوله وانقسام الاربع التي في جانبي كل منهما قيل لا يرد عليه ما ذكر
من قوله عليه السلام شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر
لانه يمكن ان لا يكون المراد بها في التنزيل ما في الحديث في القاموس

الصلوة الوسطى في التنزيل الصبح او الظهر او العصر او المغرب
او العشاء او الوتر او الفطر او الاضحى او الضحى او الجماعة او جميع
الصلوات المفروضة او الصبح والعصر معا او صلوة غير معينة
او العشاء والصبح معا او صلوة الخوف او صلوة الجمعة في يومها
وفي سائر الايام الظهر او المتوسطة بين الطول والقصر او كل
من الخمس لان قبلها صلوتين وبعدها صلوتين ابهمها
تحريضا للعباد على المحافظة على اداء جميعها كما في ليلة القدر
وساعة الجمعة قوله ومثال ملئ الجملة نحو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
الاية وقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر قوله للتاكيد لا بد ان يكون التاكيد لنكتة
ليكون اطنابا لا تطويلا لانه اجمل هنا لسبقها في باب [illegible]
التي لم تسبق هناك ذكرها هنا بقوله او زيادة التنبيه اي تنبيه
المتكلم للسامع قوله والايقاظ مجرور معطوف على التنبيه قوله
كرر نداء قوله فان في تكرار يا قوم التنبيه على مزيد الشفقة ودفع
توهم عدم الشفقة وزيادة ايقاظ السامع لاجل قبول الكلام
قوله وتذكير ما بعد في الكلام وتجدد احضار اللفظ لئلا يسقط
المتعلق ولا يلتبس لبعد المتعلق عن المتعلق قوله او لبعد المسافة
ولا وجه لجعل نكتة زائدة بل هذه هي تذكير ما بعد من الكلام
لتعيين المتعلق لكن التذكير اما بلا رابط كما في الاية الاولى او
معها كما في هذه الاية ولا تحسبن الذين الاية وانما الجاء المص
على ما فعل ذكر نكتة اعادة الجار في قوله لبعد المسافة قوله من اوغل

الخ واوغل وابعد عن نجدهما قوله يتم المعنى بدونها لا يخفى
ان تمام المعنى بدونها لا يختص بالايغال بل كذلك جميع اقسام الاطناب
وان تعريف الايغال يشمل الايضاح بعد الابهام وذكر الخاص
بعد العام وعكسه والتكرار اذا كان ختم البيت او الكلام بها غيرها
ايضا من اقسام الاطناب اذا كان كذلك قوله تشبيه لا استعارة
لان شرط الاستعارة ان لا يجتمع المشبه والمشبه به في الكلام
على وجه يشعر بالتشبيه وههنا كذلك لان اضافة الغم سقتني الجيبة الحمر
بغم مثل كاس كما هو اصل الاستعارة وخرج عن كونه استعارة بالبيان
بالغم ولذا قال المجي بالبيان قوله في كونه دائم الحمر او في كونه اشد
تلذذا لان الماء العذب يستلذ به اشد تلذذا اذا كان الاناء
مما يشتهى به قوله او هم سعة فيه قال العلامة التفتازاني
لا جعل الغم كاسا ضيقا مثل خاتم من الدر وكان الكاس غالبا
مما يكرع فيه كل احد من اهل المجلس حتى كانه يقبل دفع باه وصفه
بانه لم يقبل ملاء متكبة فكيف غيره فعلى هذا قوله خال من الخيلاء
اصله خائل اجوفي عينه على خلاف القياس او قلب فصار خالي وقال
اعلال قاض وصار اعرابه تقديريا وذلك ان تريد بها ام الرجل
فيكون مبالغة في نفي تقبيل لانه اذا لم يقبله فكيف غيره قوله
ابدلا لان بدل اضراب اي بدل غلط وفيه ابطال سلاسة النظم
والصواب كونه صفة للخاتم كما جعل العلامة التفتازاني فيكون
تشبيها لغم كالكاس بخاتم من الدر للاستطراق لا لابدانه في صورة
الممتنع عادة قوله ومنهم من جعل صفة وهو العلامة التفتازاني

وهو الحق كما عرفت قوله ختم الكلام باهتدائهم يفهم منه ان
الايغال يقوله وهو مهتدون فقط وقد صرح به التفتازانى وقال
الفاضل العصام المثال اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون
بكليته لان الرسول لا يكون الا كذلك وفيه من يملك فيه ان اتبعوا
من لا يسئلكم تاكيد لجملة اتبعوا المرسلين او بدل منها بدل الكل
فالمثال هو الاتباع والترغيب فى الرسل بانهم لا تخسرون معهم شيئا
من دنياكم وتربحون صحة دينكم قوله وان صخرا لتاتم اى تقتدى
الهداة جمع هاد والهادى من يدل على الطريق والمراد بالهداة
بذلك الاقتداء كانه علم فى الطول جبل مرتفع وفى القاموس هو
التفتازانى
الجبل الطويل او عام وهو واف بالمقصود وهو تشبيه بما هو معروف
بالهداية وقوله فى راسه نار تتميم للمعنى بدونه وذكر لزيادة المبالغة
فى هدايته هذا اذا كان به الهداية المطلقة اما لو كان المراد الهداية
فى ظلماء الجهل فهو ليس من الاطناب فى شىء بل لا بد منه فى اصل المراد
ذكره الفاضل العصام فليتأمل قوله اوغليت بالمصراع الثانى فيه
مسامحة لان الايغال قوله فى راسه نار فقط لا بمجموع المصراع الثانى
كما عرفت قوله كان عيون الوحش اريد بالوحش الحيوان الوحشى
مبالغة شبه عيون وحشى اصطادها واكلها بالجزع قوله التحقيق
المشابهة بالعيون لان غير المتقب احق بان يجعل مشبها به لانه لا ثقبة
فى العين قال الاصمعى الظبى والبقر اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود
فاذا ماتا بدا بياضها فتشابهت الجزع وبهذا ظهر فساد ما قيل انه
اذا راد انه من كثرة اقامتهم فى المفاوز الفت الوحوش رحالهم

واخيتهم

واخيتهم والمراد كثرة الصيد قوله والجزع بفتح وسكون
خرز يمانى ابلق وفسر فى شروح التلخيص بالخرز اليمانى الذى
فيه سواد وبياض قوله وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل على
معنى الجملة الاولى قوله فبينه وبين الايغال عموم وخصوص من
وجه فالتذييل اعم من جهة انه يكون فى ختم الكلام وغيره
والايغال يختص بالخاتم وتقص من جهة انه لا يكون الا بجملة للتاكيد
والايغال يكون بجملة وبغيرها والتاكيد ولغيره قوله اما خارج
مخرج المثل بان يكون للجملة الثانية حكما كليا منفصلا عما قبلها
جاريا مجرى الامثال فى الاستقلال وفشو الاستعمال قوله او غير خارج
او غير خارج مخرج المثل بان لم يكن حكما كليا وكان متصلا بما قبله
ولم يستقل قوله مفعول جزيناهم اى مفعول مطلق له على ان يكون
المعنى جزيناهم ذلك الجزاء المخصوص قوله لعدم استقلاله الخ وتعلقه
بما قبله تحضره فى الكفور قوله واما اذا فسر بهل نعاقب الا الكفور
على ان يقال الجزاء عام لكل مكافات يستعمل تارة فى معنى المعاقبة
وتارة فى معنى الاثابة لانه يقال الناس مجزيون باعمالهم
ان خيرا فخير وان شرا فشر فلما استعمل فى معنى المعاقبة فى
قوله جزيناهم بما كفروا بما عاقبناهم بكفرهم قيل وهل نجازى
الا الكفور بمعنى نعاقب الا الكفور لا يقال فى هذا الوجه ايضا
تعلق بما قبله لان حمل هل نجازى الا الكفور على معنى هل نعاقب
الا الكفور موقوف على ان جزيناهم بمعنى عاقبناهم لانا نقول لا
التوقف لفهم المراد فى الاحتياج باعتبار دلالة اللفظ وهو

لاينافي الاستقلال انما المنافي ان يكون نفس الحكم متوقفا على
ما قبله قوله كهذين لتذييلين فان ذهوق الباطل ومعاقبة
الكفور منطوق قال قوله اشعر الشعراء روى عن عمر بن الخطاب
انه لجماعة ايكم القائل ولست بمستبق اخ قالوا هي النابغة
فقال اشعر الشعراء قوله وقيل يعني لا تقدر على استبقاء مودة
اخ على ان يكون بحذف المضاف واعطاء اعرابه للمضاف اليه
كما في واسئل القرية قوله او من احدهما والمشهور ان ما يصلح
حالا عن الفاعل والمفعول فهو حال عنهما يتصل به الا بقرينة
وليس صفة لان المقام مقام التعميم فلو كان وصفا لم يبق
اخا عاما لان الوصف يقطع شيوعه والمقصود ليس
هناك اخ فرضي بل كل اخ انا لا تستبقي مودة بلم شعثه
كما يدل عليه قوله اي الرجال المهذب واذا جعل وصفا كان
المعنى انك لا تقدر على استبقاء مودة اخ موصوف بانك لا تلم
شعثه وفات العموم وزال انتظامه مع ما بعده قوله
باستعمال الاستفهام في الانكار اي ليس في الرجال منقح الفعال
مرضي الخصال قوله عن قولي طرفة كسورة قوله لما اوهم قوله
فسقى الخ يشير الى ان الديار مجاز من اهلها لا بدلا لانه غير
متبادر الى الفهم فيكون من اصل الكلام لا للتكميل والحق
ان الديار على معناها الوضعي وغير مفسدها مفعول به لسقى
وسقى متعد الى مفعولين احدهما الديار والاخر غير مفسدها
او مفعول مطلق له اي سقيا غير مفسد الديار ذكره الفاضل

وكذا لو كان بدلا منه

العصام

العصام وجعل العلامة التفتازاني حالا مما بعده قوله و
منهم من قال وهو العلامة المذكورة ومنهم من قال صوب
الربيع مصلح في اوله ومفسد في اخره لانه يضر المحصولات فا
عنه بقوله غير مفسدها قوله من الصوب وهو نزول المطر
او النزول المطلق في الصحاح صاب نزل فيجوز ان يكون
الصوب بمعنى الصائب اي النازل فصوب الربيع بمعنى
المطر النازل في الربيع فيكون اضافته مثل اضافة سارق
الزمان ويكون الربيع الفصل المعهود ولا يخفى ما في توجيه
المعنى من التكلف قوله اذا جعلت المصراع الثاني جملة بان
جعل مهيب خبر مبتدأ محذوف هو هو والظرفان متعلقان
بمهيب او حالان من ضميره فيكون جملة وتكميلا لما ذكره
العلامة التفتازاني من ان كونه حليما في حال يحسن فيه
الحلم يوهم انه في تلك الحالة ليس مهيبا لما به من البشاشة
وطلاقة الوجه وعدم اثار الغضب والمهابة فنفي ذلك
الوهم بقوله مع الحلم في عين العدو مهيب يعني انه مع الحلم
في تلك الحالة التي يحسن فيها الحلم بحيث يهابه العدو ويتمكن
مهابته في ضميره فكيف في غير تلك الحالة قوله اي بما لا يكون
عمدة في الكلام الى اخره ولا يرد عليه قولنا زيد يقاسي
مشقة الجوع ويطعم الطعام لان يقاسي ليس كلاما
مستقلا وفسره بعضهم بما يدل على اصل المراد ولا يفوت المقصود
بحذفه وهذا التفسير صحيح ايضا قوله اعم من ان يكون من جهة

وهو وجه كون التتميم في الوسط والاخر بخلاف الايغال واما
وجه ان نكتة الايغال دفع التوهم بخلاف التتميم فبينهما مباينة
قوله ومباين للتذييل والتكميل اذ التذييل مختص بالجملة و
التكميل اتيان في الموهم والتتميم في غير الموهم قوله واجب الحذف
سماعا وعند الرضي قياسا لان كل مصدر بين فاعله او مفعوله
باضافته اليها وعرف للزمخشري فعله واجب قياسا عنده كما مر
في اول الكتاب قوله سار به في الليل تصريح بما فهم تضمنا قوله كلزوم
وتتعدى في الصحاح سارت الدابة وسارها صاحبها يتعدى
ولا يتعدى قوله وتنوين قراءة من الليل على اسرى بعبده شيئا
من الليل قليلا وقد كان من حق على ان يكون من تبعيضية قوله ومنهم
من استفاد الخ وهو صاحب الكشاف وصحح بعضهم كلامه بان يقال
اذا حمل التنوين على التقليل يكون الكلام في قوة اسرى بعبده ليلا
قليلا ومثل يستفاد منه القلة بحسب الاجزاء على ما يشهد به موارد
الاستعمال قوله وانت تعلم ان تقليل التنكير الخ هذا حاصل ما ذكره
السيد الشريف في حاشية المطول من ان البعضية المستفادة
من التنكير هي البعضية في الافراد لا البعضية في الاجزاء فكيف
يستفاد من قوله ليلا ان الاسراء كان في بعض من اجزاء ليلة واحدة
وجوابه سبق من انه مبني على العرف ثم قال فالصواب ان تنكيره
لدفع توهم كون الاسراء في ليال او لافادة تعظيم انتهى وفيه
انه لا يكون من التتميم اذ يكون حينئذ لدفع توهم نشأ مما
قبله والتكملة في الاية الكريمة بيان قلة مدة الاسراء وبيان

اذ انتهاء مسيرة اربعين يوما

كمال قدرته حيث اوصل رسوله في مدة قليلة من الليل الى موضع
يوصل اليه في مقدار اربعين يوما قوله كان وقد اتى الخ المطول الشنفرة
والكميل الكامل والاثافي بالتخفيف جمع اثفية بضم الهمزة وكسرها
مع تشديد الثناة التحتية وهي الحجر يوضع عليها القدر ويشدد الياء
في الجمع ويخفف والمثول من الاضداد يطلق على المنتصبات وعلى
المتصعقات بالارض كذا في الشمني شرح المغني قال في المغني ويمكن
ان تكون هذه حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان وقال الشيخ
في شرحه هذا مبني على جواز تقديم الحال المصدرة بالواو وقد منعه
المغاربة واجازه الجمهور انتهى قوله كقوله ليت وهل ينفع الخ
ليت الثانية مؤكدة للاولى واما الثالثة فاريد بها لفظها قوله وما
ادري وسوف اخال الخ بكسر همزة المضارعة وقد تفتح بمعنى اظن وفي البيت
اختصاص القوم بالرجال كذا في الشمني وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض
آخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام قوله
اخال لدى واديا اوطات عشوة وهذا صدر بيت وعجزه وما قائل
المعروف فينا يعنف والهمزة في اخال للتقرير يقال اوطاته عشوة
اي امرا ملتبسا وذلك اذا اخبرته بما اوقعه في حيرة والعشوة ركوب
الامر على غير بيان وفي عينه الفتح والضم والكسر كذا في الدماميني
والعنيف التعيير واللوم قوله ولا راحات الظالمة وعجزه تحدث
لي قرحة وتنكؤها قال الدماميني وقد يتخيل فيه تسلط النفي
على ايلامها ولا يصح لان يزال ناقصة قطعا واستعمالها بالنافي
امر لازم فلو جعل النفي للرؤية لزم المحذور وفي الصحاح نكأت القرحة

انكحوها لكمالها ان افتقرتها قوله بهيّنين من هان يهين اى سهل
قوله بطلا جمع باطل مثل بازل وبزل اى الفاظا لا اصل لها قوله الاقارع
جمع الاقرع وهو الذى ذهب شعر راسه من آفة كذا فى الصحاح قوله
بين المعطوفين وهما لله البنات ولهم ما يشتهون ولله
البنات معمولى يجعلون وليس ظرفا لغوا للجعل والا لكان الجعل
بمعنى الخلق ولا معنى له وليس لهم ما يشتهون جملة حالية لايجابه
القصور فى المقصود الذى هو التوبيخ لان معنى الجعل لله البنات
جعله مستحقا للبنات ومعنى الجعل لانفسهم استحقاقهم لهم قوله
لتنزيه الله تعالى وتقديسه عما ينسبونه اليه او التعجيب عن سوء
صنيعهم قوله فى قول عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان يشكو كبره
وضعفه والمحلم اسم رجل اصلا اسم فاعل من حكّم بالحاء المهملة
كذا فى الصحاح قوله وتقعقع اى تصوت من يبسه بهذه الثمانين
سنة الشفق القربة اى الدحقا فجلده لكبر سنه قوله اعتراض بالواو
قال الفاضل العصام ومن لم يعرف الواو الاعتراضية تكلف فى جعل
الجملة حالية ومثل هذا الاعتراض كثيرا ما يلتبس بالحال والفرق دقيق
انتهى واشار اليه صاحب الكشاف حيث ذكر فى قوله تعالى اتخذتم
العجل من بعده وانتم ظالمون وقوله وانتم ظالمون حال اى عبدتم
العجل وانتم واضعون العبادة فى غير موضعها او اعتراض اى وانتم
قوم عادتكم الظلم يشير الى ان الحال قيد لعامله وعامله مقيد به والاعتراض
مفيد لما سيق له وليس المراد تقييد شىء قوله المخاطب بطول العمر كيعمّر
وليس بدعاء عليه بضعف سمعه والاحتياجه الى ترجمان لانه لا

١٦٠

لا يتبادر الى الفهم قوله والترجمان لفظ رباعى من ترجم كلامه
اى فسره بلسان اخر كذا فى الصحاح فوزنه فعللان لا تفعلان واما
بزيادة التاء وغلطوا الجوهرى فى جعل التاء زائدة قوله لما
فيهما من تغيير الصوت يعنى ان ثقل سمعه بسبب كبره وضعفه
احوجه فى ادراك المسموع الى ان يعاد له الكلام بجهر صوت فجعل
الاعادة بمنزلة التعبير بلسان آخر فاطلق عليه الترجمان قوله
والتنبيه اى جعل المخاطب متنبها متوجها الى معرفة ما يعقب
الاعتراض عن قلب حاضر قوله كل ما قدر من التقدير والالف
للاطلاق قوله الملتزم الحذف عند العامة ويجوز ان يكون فيه
ضمير خطاب للامور اى انك سوف تأتيك كل ما قدر كما جوزه
سيبويه وجماعة فى قوله تعالى ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
خصوصا اذا كان الخطاب لغير معين قوله اى من الوضع الذى
احله الله لكم وهو مكان الحرث الذى هو القبل لان الغرض الاصلى
من شرع النكاح هو التناسل وبقاء النوع الانسانى
بل خلق الشهوة لذلك قوله قبل اغتسالهن اى بعد انقطاع
الحيض سواء كان الانقطاع فى اكثر المدة اولا قوله لكن فيه عمل
بمفهوم الغاية فيه ان ابا حنيفة رحمه الله لم يجوز القربان مغيا بالاطهر
وهو المبالغة فى الطهارة وهو الاغتسال بعد الانقطاع وهو عمل
بالمنطوق وجواز القربان بعد الغاية ثابت بالحل الاصلى
لا بمفهوم الغاية ولعل هذا وجه الامر بالتأمل قوله اعتراض
للنكتتين الترغيب فى التوبة لمن خالف الامر والتنفير عن غير

لا يشار

المأتي لما فيه من الاذى والقذر الذي لا اجتناب عن الحيض
لاجل قوله نقاد النار والمراد هنا حرارة الوجد والاشتياق ق
والمراد بالجنة الحبيبة يعني لو رأيت ما في قلبي من حرارة
الشوق لرأيت فيه نارا مثل جهنم وفيه دفع ضرر جهنم من
القلب ببدله المحبوبة التي هي الجنة قوله والمطابقة وهي من
المحسنات البديعية لا من نكات علم المعاني قوله لانه امر
مستغرب لان طلب المحب هجر المحبوب امر غريب لا يكاد يوجد
عادة فبين سببه بان في اليأس راحة وكونه اعتراضا
لاينافي ما قيل انه جواب سؤال لان بيان السبب يجوز ان يكون
للسؤال المقدر فيقال لمثل هذه الجملة استينافا واعتراضا
والتفاتا ولكل وجه قوله فمنهم من جوز الاول وهذا صرح في
مواضع من الكشاف فالاعتراض عندهم توسيط جملة او اكثر
بلا اعراب بين كلامين متصلين او جزئي كلام او تأخيره كما
في قول الحماسي وما مات منا سيد في فراشه ولا طل منا حيث
كان قتيل فالمصراع الثاني اعتراض وتكميل لانه لما وصف قومه
بشمولها القتل اياهم اوهم ان ذلك لضعفهم فرفعه بوصفهم
بالانتصار من قاتليهم يقال طل دمه اي هدر ولم يثأر به كذا
في القاموس ووقع في بعض الروايات بدل في فراشه حتف انفه
وهو صحيح ايضا معنى ووزنا قوله والظاهر انهم لا يشترطون
عدم الاعراب فالاعتراض عندهم توسيط جملة او غيرها
بين كلامين الى آخر فيكون ليلا في قوله تعالى سبحان الذي اسرى

بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى اعتراضا
كما يكون تتميما قوله واما يذكره ما هو المعلوم عطف على قوله واما
بالاعتراض قوله الكروبيون في القاموس مخففة الراء سادات الملائكة
قوله ترغيبا فيه وتشريفا بانه مما يتحلى به حملة العرش ومن حوله
وباعتبار ان الله تعالى لما ذكر هذا الوصف في شأنهم مدحا لهم تبين
ان هذا وصف شريف بحيث يمدح به حملة العرش ومن حوله فهذا
ابلغ ترغيبا قوله بين الاصطلاحين الاصطلاح السابق اصطلاح
كون الايجاز والاطناب بالقياس الى المساواة على ما عرفت والاصطلاح
انه قد يوصف قوله اي يعرض عن الدنيا لا يخفى ان السيادة ايضا من
الدنيا فالمراد من الدنيا غير السيادة الا ان يراد سيادة الاخرة والاول
اظهر قوله اذا ظهر سيادة السيادة والسودد مصدرين ساد يسود
الدمية الصنم والعذراء البكر والناهد المرأة التي ارتفع ثديها والثاني
في كلام المصنف من نتأ بمعنى ارتفع قوله وليست حكاية للخطاب بدليل
ما قبله واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر
قوله اراد بالغنى الغنى عن الحبس وهو الرخاء والراحة وبالفقر المحنة بذكر
السبب وارادة المسبب قوله كل مكان مشرف في القاموس المكان العالي
وكل ما علا من شيء والفعلة العالية يريد بالفعلة العالية الخصلة العالية
فلا حاجة الى قوله فهو مستعار للرتبة الشريفة وقوله مؤنث اعلى الجيد منكرا
يوهم انه لو لم يحمل منكرا لجاز كونه مؤنث اعلى وهو اسم تفضيل اذا كان
نكرة يجب افراده وتذكيره لاستعماله بمن تقديرا وهو محال لان مؤنث
اعلى عليا بضم الاول والقصر فلا يجوز ان يكون اعلى صفة مشبهة بمعنى

جمع على الاعلون والاعالى فالعلياء ليس بمؤنث صفة بل هو
اسم كما نص عليه القاموس والنظار مبالغة الناظر ولكن ما اريد هنا
الناظر مجردا عن الدلالة على المبالغة بارادة المطلق بالمقيد او رجع
المبالغة الى النفى تاكيدا ومبالغة فى نفى النظر الى جانب الراحة كما فى
قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقد مر قوله فالمطرح ايجاز لا البيت
اطناب لمساواته له فى اصل المعنى مع قلة حروفه لكن مساواة المعنى
انما يتحقق اذا حمل المعنى على ما قلنا من المبالغة فى نفى النظر لا على نفى المبالغة
فى النظر كما يفيده اول النظر وهذا الايجاز قد يكون ايجازا بالتقصير
السابق وقد يكون اطنابا وقد يكون مساواة وكذا فى الاطناب هذا
آخر ما تيسر لنا من طرائق الحواشى لعلم المعانى • اللهم كما سهلتها
فسهل انواع التشابهات للبيان • ووفقنا للتتميم بسم الله الرحمن الرحيم
فاقول قد مر وجه التعبير بالمسلك قوله الثانى اى ثانى المسلك الاول
فانه جعل اثنين بضم نفسه اليه او ثانى المسالك الثلاثة لانه فى المرتبة
الثانية لان التعبير فرع ترتيب المعانى فى النفس وما هو داخل فى
البلاغة اصل بالنسبة الى ما هو تابع لها قوله اذ وضعه للاحتراز
عن الخطاء فى اداء المقصود وبه يحصل مطابقة الكلام لمقتضى المقام
قوله بمنزلة المركب من المفرد لان البيان علم يعرف به ايراد المعنى
الواحد فى تراكيب مختلفة بعد رعاية المطابقة لمقتضى المقام ففيه
زيادة اعتبار ليست فى علم المعانى والمفرد مقدم على المركب طبعا قوله
فليس بمرضى لان علم المعانى علم يعرف به مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى
الحال فما هو بمنزلة المركب هو المعانى لا البيان فتقديم المعانى انما

لما ذكره المص ولما ذكرنا من ان التعبير فرع ترتيب المعانى
فى النفس وما هو داخل فى البلاغة اصل بالنسبة الى ما هو تابع لها
اولا لان الكلام المركب من الدلالات المطابقية لا يحتاج فى تحصيل
بلاغته الا الى علم المعانى اذ لا حاجة الى علم البيان للدلالة المطابقية
كما ستعرف قوله راجع الى علم البيان الذى هو مقابل علم المعانى
والبديع قوله يعرف به اى بمراعاته سواء اريد بالعلم الملكة
او الاصول حتى لم يكن لها العلم لم يكن عالما بعلم البيان
عبر عن المقصود بالحال او الحسن ليقة كما فى بلغاء العرب فلو
عرف معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة مثل كثير الرماد ومهزول
وجبان الكلب لم يكن عالما بعلم البيان ما لم يكن له هذا العلم
قوله اى عن المعنى الذى قصد له اى عن كل معنى قصد على ان يكون
اللام للاستغراق حتى لو عرف التعبير عن معنى واحد او اكثر بعبارات
لم يكن عالما بعلم البيان ولا بد للبيانى ان يقدر على التعبير
عن كل ما قصد افادته للسامع ولا يكفى الاقتدار على البعض
قوله بعبارات اريد بصيغة الجمع ما فوق الواحد فانه اذا اقدر
على التعبير عن المقصود بعبارتين مختلفتى الدلالة يكون عالما
بالبيان وقال الفاضل العصام ويستفاد منه انه لا بد فى البيان
من ان يكون بالنسبة الى كل معنى طرق تنقد على ما هو ادنى الجمع
ولا بعد فيه لان المعنى الواحد الذى يجرى فيه مسند ومسند اليه
ونسبة لكل منهما دال يجرى فيه المجاز لا سيما باعتبار معنى
الالتزامى معتبر فى هذا الفن فيحصل للمركب طرق ثلاثة لا محالة

بقية

رات

والاختلاف في الوضوح والخفاء كما يكون باعتبار قرب المعنى
المجازي وبعده من المعنى الحقيقي يكون بوضوح القرينة المنصوبة
وخفائها فباعتبارها يتحقق وضوح الدلالة وخفاؤها
انتهى فبيان التعبير عن الطرق بالعبارات يأباه لان العبارات
بمعنى اللفظ فيكون المعنى بالفاظ والظاهر ان المراد بها تراكيب
مختلفة بان يكون لكل معنى تراكيب فظهر ان المراد التعبير عن كل
معنى بعبارات مختلفة ان وجدت لها عبارات مثل فلان كثير
الطبائخ وكثير الرماد وجبان الكلب كناية عن جوده ومواخذة
العلم من ابي حنيفة استعارة لاستاذ كتشبيها له بابي حنيفة
في العلم ومواخذ نير العلم من ابي حنيفة تشبيها لاستاذه بـ في
العمل ففي صور الكناية العبارات مختلفة في الوضوح بقلة الوسائط
وكثرتها وفي المجاز بوضوح وجه الشبه وخفائه قوله مختلفة الدلالات
والمراد بالدلالة الدلالة العقلية على ما سيصرح حتى لو اختلف
دلالات الالفاظ المترادفة على معناها بالوضوح بان يكون استعمال
بعضها شايعا وبعضها غير شايع لا يكون التعبير بها من علم البيان
في شيء كالاسد والغضنفر والليث والحارث قوله ومما كان
لصاحب علم البيان فضل احتياج الى معرفة الدلالات اذ بها تتم
المقدمة عن المجاز والكناية ويعرف ان تحصيل المجاز والكناية باي
طريق الاداء يبين الدلالات ولم يعرف الدلالة لشهرتها فنقول
الدلالة كون الشيء بحيث يفهم منه شيء والشيء الاول الدال و
الثاني المدلول وقد يكون الشيء الواحد دالا ومدلولا لشيء كالنار

والدخان

والدخان فان كلا منهما دال على الاخر ومدلول له باعتبارين
قوله راجع الى دلالة العبارة سواء كانت الدلالة بمادته
او بهيئته لان دلالة الهيئة كدلالة المادة تكون وضعية وغيرها
قوله على ما وضعت اي على تمام ما وضعت له بقرينة المقابلة قوله
من حيث الوضع اي من حيث انه وضعت له العبارة كلفظ الصلوة
الموضوعة للتعظيم في اللغة اذا استعمل اهل اللغة في التعظيم واما
اذا استعمل اهل الشرع فيه لا يكون الاستعمال من حيث الوضع بل من حيث
العقل لانه ليس موضوعا له عندهم فدلالته عليه عندهم ليس
من حيث الوضع قوله مطابقة لكونها على طبق الوضع وانما يسمونها
اهل البيان وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ للدلالة
على تمام الموضوع له فهي الدلالة المنسوبة الى الواضع كدلالة الانسان
على الحيوان الناطق قوله ولا يكون عليها اي على ما وضعت
له بان يكون على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على خارج
عنه كدلالة الانسان على الضاحك قوله فهي العقلية سميت
عقلية لان دلالته عليها انما هي من جهة ان العقل انما يحكم بان
حصول الكل في الذهن يستلزم حصول الجزء فيه وحصول الملزوم
يستلزم حصول اللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية
بمعنى ان للوضع مدخلا فيها قوله اعم مما يسمونه تضمنا الخ والدلالة
التضمنية عندهم هي الدلالة على الجزء سميت تضمنية لكون الجزء في
ضمن الموضوع له والتزامية الدلالة على الخارج اللازم سميت التزامية
لكون الخارج لازما للموضوع له قوله ومباينتها يسمونه عقلية

وطبيعية والدلالة العقلية الدلالة بحسب العقل كدلالة اللفظ
على اللافظ لان العقل اذا سمع اللفظ يحكم ان هناك لافظا و
والطبيعية دلالة لفظ يقتضي الطبع وجوده عند عروض معنى
عليه كدلالة اخ بالضم والتشديد على الوجع وبالفتح او الضم
وتشديد الخاء المعجمة على التحسر وبالضم والتخفيف على البرد قوله
لعدم اختلاف الوضعيات لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ
لذلك المعنى لم يكن بعضها دلالة عليه لتوقفها لفهمه على العلم بالوضع
مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع
المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يؤدي هذا
المعنى بدلالة المطابقة دلالة اوضح من دلالته لانا اذا اقمنا مقام
كل كلمة منه ما يرادفها فالسامع ان كان عالما بوضعها لتلك
المفهومات كان فهمه اياها من المرادفات كفهمه اياها من تلك
الكلمات من غير تفاوت وان لم يكن عالما بوضعها لها لم يفهم
ذلك المعنى اصلا قوله ذ لوازم الموضوع له سواء كانت بان تكون
تلك اللوازم اجزاء الموضوع او خارجة عن الموضوع قوله ليست في
مرتبة واحدة اما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء
وجزء الجزء من شيء آخر فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على
ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الآخر مثلا دلالة الحيوان على
الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب
اوضح من دلالة البيت عليه واما في الالتزام فلانه يجوز ان يكون
لشيء واحد لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض بسبب

قلة

قلة الوسائط فيكون لزوما فيمكن تادية ذلك المعنى الملزوم
بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدالة عليه وضوحا
وكذا اذا كان لشيء واحد ملزومات لزومه لبعضها اوضح
منه للبعض فيمكن تادية ذلك اللازم بتلك الملزومات المختلفة
الدالة عليه في الوضوح وذلك لان المعتبر في دلالة الالتزام هو
ان يكون المعنى الخارج بحيث يلزم من حصول المسمى في الذهن
حصوله فيه سواء كان بلا واسطة او بواسطة او بوسائط
متعددة وسواء كان اللزوم بينهما عقليا او اعتقاديا عرفيا
او اصطلاحيا مثلا معنى قولنا زيد جواد يلزمه عدة لوازم مختلفة
اللزوم مثل كونه كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل فيمكن
تادية هذا المعنى بتلك العبارات التي بعضها اوضح دلالة عليه
من بعض قوله وفيه فلتة منا ذلك لان المبحوث عنه ههنا التشبيه ولما
للحقيقة والمجاز واما الكناية قوله وابتناء نوع من المجاز عليه
فتعين التعرض له قبل التعرض للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة لا بتنائها
عليه قوله الدلالة بفتح الدال وكسرها في القاموس دله عليه دلالة و
يثلث يقال دللت فلانا على كذا اذا هديته وليس المراد بها الدلالة
التي هي صفة اللفظ مع ان اللفظ ايضا يدل على مشاركة امر لامر
كالمتكلم لانه لا يسمى اللفظ في عرف القوم بالمشبه على صيغة اسم
الفاعل وانما يسمى به المتكلم قوله تسمى اداة التشبيه والدال و
المشبه هو المتكلم قوله فخرج ما ليس بها مثل قاتل زيد عمرا او شبهت
زيدا بعمرو في الشجاعة قوله على نفس الكلام المدلول به على التشبيه

نحو زيد كالاسد في الشجاعة تنزيلاً للدال منزلة المدلول قوله فالطرفان
قدم البحث عن الطرفين من بين الاركان لاصالتهما لان وجه الشبه
معنى قائم بالطرفين والاداة الدليليان التشبيه ولان ذكر احد الطرفين
واجب حقيقة او حكما كما في مثل نعم في جواب ازيد كالاسد قوله من
الحواس الخمس الظاهرة وينحصر الحس فيها عند المتكلمين وعليه يبنى
هذا التقسيم قوله كالخد المشهور الفتح ويوافقه اعجام الصحاح لكن
في القاموس الخدان والخدتان بالضم ما جاوز مؤخر العينين الى
منتهى الشدق قوله والورد في القاموس ورد كل شجر نوره وغلب على
الجوجم اي الورد الاحمر قوله كالغبغب وهو ما تدلى تحت الحنك وكذا
الغبب قوله مبني على العرف كذا قال السيد الشريف في شرح المفتاح
قوله او على التسامح كما في شرح العلامة التفتازاني لان الصوت
والا ذلك لان المدرك بالبصر انما هو لون الخد والورد وبالشم
رائحة المسك وبالذوق طعم الريق وباللمس ملاسة الغبغب
ولينه لا نفس هذه الاشياء لكونها اجساما لكنه قد اشتهر في العرف
ان يقال ابصرت الورد وشممت المسك وذقت الريق ولمست
الحرير قوله كالعلم سواء اريد به الملكة التي يقتدر بها على ادراكات
جزئية او نفس الادراك لان كلا منهما جهة للادراك فكما ان الملكة
تدرك بها الجزئيات كذلك الادراك يدرك به فان الادراكات اذا
تكررت وترسخت تصير ملكة والمقصود بهذا التشبيه مدح العلم
بانه كالحيوة يتميز صاحبه عن الميت والجماد ولا ان يجعل وجه الشبه
يميز الصاحب عن الجماد سواء اريد بالعلم الملكة او الادراك

وان تجعل كونهما سببي انتفاع فانه لا انتفاع بدون العلم
كما انه لا انتفاع بدون الحيوة قوله اي الموت وهو عدم الحيوة عما
من شانه وقال السيد الشريف الظاهر انه عدم الحيوة عما اتصف بها
قوله والسبع بفتح الباء وضمها وسكونها المفترس من الحيوان
قوله قولنا السبع كالمنية وقيل تشبيه المحسوس بالمعقول غير جائز
لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها واذا
كان المحسوس اصلا والمعقول فرعا فتشبيه المحسوس به يكون
جعل الفرع اصلا والاصل فرعا واما ما جاء في بعض الاشعار من
تشبيه المحسوس بالمعقول فبتقدير المعقول محسوسا وجعله كالاصل
لذلك المحسوس مبالغة قوله والحسي في عرف اهل البيان لانهم
لما علموا ان في المشبه والمشبه به ما هو غير مدرك بالحس الظاهر
ولا بالقوة العقلية مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات
ارادوا ان يدخل بعضها في الحسي وبعضها في الخيالي تقليلا للاقسام
وتسهيلا للضبط فقال والحسي ما احس هو او مادته باحدى
الحواس الخمس الظاهرة المذكورة قوله تفريع على التعريف
بزيادة قوله او مادته قوله ما ركبه المتخيل الخ من الامور المعدومة
التي فرضت مجتمعة من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس
انما سمي هذا النوع بالخيالي لاجتماعه من صور محفوظة في الخيال
الذي هو خزانة للحس المشترك الذي تنصب اليه جميع المدركات
الحسية قوله ورد احمر في وسطه سواد يقال له شقائق النعمان
بضم النون اضيف الى النعمان بمعنى الدم او الى النعمان بن المنذر

لانا نتهي الى ارض فيها من الشقائق ما اعجبه وقال ما احسن
هذه الشقائق وحميها الا الى نعمان بالفتح وهو واد في طريق
الطائف يقال له نعمان الاراك قوله اضافته الصفة وصف به
مبالغة في حمرته لان الافعلال للمبالغة فليس وصفا للشقيق
لغوا قوله التصوب الميل الى السفل الخ اى اذا مال الى السفل ومال
الى العلو قيد للمشبه بهذا القيد لان الشقائق ليست على هيئة
العلم من غير ميل الى السفل والعلو فالواو في البيت بمعنى او قوله
وهو الراية وهو ما يشد فوق الرمح والرماح جمع رمح قوله كب
متخيله الشاعر هيئة غير محسوسة فان الاعلام الياقوتية المنشورة
على الرماح الزبرجدية مما لا يدرك بالحس لان الحس انما يدرك ما
هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات محسوسة مخصوصة
قوله محسوسة صفة صور مضاف الى العلم وياقوت ورماح وزبرجد
كلها محسوسة بالبصر ويمكن تفسير الشعر بما يخرج المشبه به
عن كونه خياليا بان يجعل اعلام ياقوت بمعنى اعلام كالياقوت
عكس لجين الماء فيكون تشبيها بليغا بحذف الاداة ويراد بالزبرجد
خشب مخضر كالزبرجد فيكون استعارة ذكره الفاضل العصام قوله
اى ما عدا الحسي بالمعنى المذكور فيكون ما لم يدرك هو ولا مادته
بتمامها باحدى الحواس الظاهرة ادرك بعض مادته بها او لا قوله
ما اخترعه الوهم حال كونه من جنس المحسوس بل باحدى الحواس الذى
لا يدرك بالحواس لعدم وجوده ولو ادرك هذا الشيء على الوجه الجزئي
ادرك بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي الصرف قوله من المعاني الجزئية

الاعلال

الكائنة في المحسوس فان المدرك الذى هو القوى الباطنة
اما الحس المشترك والمدرك به الصور واما الواهمة والمدرك
بها المعاني الجزئية الكائنة في المحسوسات وما يدرك بالعقل
هو العقلي الصرف قوله كاللذة والالم قال التفتازاني الحسيين
فانه للمفهوم من اطلاقهما بخلاف اللذة والالم العقليين
فانهما ليسا من الوجدانيات بل من العقليات الصرفة كلذة
العلم والحيوة والم الجهل والممات قوله اما مفردان والمفرد
في عرفهم ما لم يكن هيئة منتزعة من امور والمركب بخلافه
سيأتي زيادة بيان ان شاء الله تعالى قوله كالشمس الخ في
قولك النفس كالمرآة في كف الاشل المشبه مفرد غير مقيد و
المشبه به مقيد والاشل صفة مشبهة من قولهم شلت
يده اى فسدت وضعفت قواها وليس المراد هنا يابس اليد
او ذاهبها من الشلل بمعنى يبس اليد او ذهابها لا عدمها اليد و
يابسها لا يكون في كفه مرآت صرح به السيد في شرح المفتاح قوله
واضافته المثار للمثار اسم مفعول من اثار الغبار اى هيجه قوله و
اسيافنا مفعول معه فيه ان الاسياف ليس داخلة تحت الاثارة
ومتعلقا بها وهي داخلة تحت التشبيه ومعمولة له واذا كان العامل
في المفعول معه معنى الفعل وجاز العطف تعين العطف لكون
العامل ضعيفا ولا يجوز النصب على المعولية كما تقرر في موضعه
والواو تدل على المقارنة كأنه نحو كل رجل وضيعته وهذا معنى
قول الشيخ ان اسيافنا في حكم الصلة للمصدر لئلا يقع في التشبيه

تفرق يعنى انه متصل بالمثار ومتضمنه وليس مستقلا فى
الملاحظة فالحق ما قيل لا ما قال قوله عن مناحرى التعاتبين مضارع
مؤنث من تهاوى لا ماض لم تحذف تاؤه لان تهاوى كواكبه
يفيد وصف الليل بالخلو عن الكواكب لانه ماض يدل على تساقط
الكواكب فى الماضى وخلوه الان عنها فيلزم تشبيه مثار النقع و
الاسياف بالليل الخالى عن الكواكب بخلاف ليل تتهاوى كواكبه
فانه يفيد وصفه بكونه ذا كواكب تسقط بالتدريج المنطبق على
وجود الليل والحق ليل تتساقط كواكبه فكل كوكب لان سقوط
السيوف وارتفاعها انما يكون لطائفة طائفة منها لا الواحد فواحد
كما يفهم من الجمع الاستغراقى بمعنى كل جمع جمع واسناد المضارع الاستمراری
قوله على ما قضى به اى جعل البيت من قبيل تشبيه المركب بالمركب مبنى
على ما قضى به قوله وان صح حمل البيت على التشبيه الملفوف بان
يشبه النقع المثار بالليل والسيوف بالكواكب ولكن قد صرحوا
بانه لا اعتداد فيما يحتمل تشبيه مركب بمركب لما سواه من الاحتمالات
كالتشبيه المذكور فى هذا البيت و تشبيه المقيد بالمقيد فيه
ايضا قوله خطاب لصاحبيه المذكور فى البيت السابق يا
صاحبى تقصيا نظريكما ٭ تريا وجوه الارض كيف تصور ٭
فى القاموس تقصيت فى المسألة بلغت الغاية فالتقدير فى
نظريكما وفى الاساس تقصيته بلغت قصواه وظاهر البيت على
هذا تريا مجزوم جواب الامر تصور يحتمل ان يكون مجهول مضارع
صور يقال صوره فتصور وجعل العلامة التفتازانى مضارعا

الملفوف

مخذوف التاء اى كيف تتصور قوله زهر الربا الزهر والزهرة
كالثمرة والثمر قوله راجع الى ما ذكر من حيث هو مجموع فالمقصود
تشبيه الهيئة الحاصلة من النهار المشمس الذى اختلط بانهار
الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى صارت تضرب
الى السواد بالليل المقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد قوله الذى
دل بالتشبيه اى وجه الشبه هو المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين
فيه وذلك لان زيد والاسد فى قولنا زيد كالاسد يشتركان
فى الوجود والجسمية والحيوانية وغير ذلك من المعانى مع ان شيئا
منها ليس وجه الشبه فالمراد المعنى الذى له مزيد اختصاص بهما
وقصد بيان اشتراكهما فيه كالشجاعة فى الاسد والتوقد فى الشمس
والاجتهاد فى ابى حنيفة هذا لكن الظاهر ان ذلك شرط كون التشبيه
مقبولا وهو غير معتبر فى مفهوم وجه التشبيه ولا فى مفهوم التشبيه
حتى لو قيل ما اشبهه بالاسد للجبان يكون تشبيها مع ان الشجاعة
ليست مشتركة بينهما وجعلت وجه الشبه لصدق تعريفه عليه
تعريف وجه الشبه على دل قوله الذى دل بالتشبيه على اشتراكهما
فيه قوله حقيقة او تخييلا تصريح بان وجه الشبه لا يجب ان يكون
من اوصاف الشىء فى نفسه بل يكفى ان يكون له بطريق التخييل
والتأويل قوله غير كرم وفى معنى الحيوان جنس قريب او الناطق
فصل قريب او الجسم جنس بعيد او النامى فصل بعيد قوله موجودة
فى الخارج بمعنى هيئة متمكنة فى الذات متقررة فيها كالعلم و
البياض قوله بلا قياس والمعقول بالقياس الى المراد انما هى الاضافيات

قوله ربع كثرة

والبخيل هو اللائم والغرض التهكم وغيره مما يناسب

قوله عرض والعرض هو المعنى الذي يقتضي وجوده محلا يقوم
به اي هيئة قارة به قوله لا يقتضي القسمة احتراز عن الكميات
وقوله اللاقسمة احتراز عن النقطة والوحدة وقوله اقتضاء
اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالنظر الى المعلوم المقتضي للقسمة
او اللاقسمة المحوج لان المعلومات اما منقسمة واما غير منقسمة
والعلم يقبل القسمة بواسطة انقسام المعلوم واللاقسمة
بواسطة وحدة المعلوم واما فذاته فلا يقبل القسمة واللاقسمة
وقوله ولا يكون معقولا بالقياس الى الغير ليخرج الاعراض النسبية
مثل الاضافة والفعل والانفعال وقوله جسمية اما يقوم بالجسم
مختصا به فان كانت راسخة كحلاوة العسل وملوحة ماء البحر
قوله والا اي وان لا يكن راسخة كحمرة الخجل وصفرة الوجل قوله
ما يقوم بالنفس مختصا به كالعلم والذكاء والغضب وسائر
الغرائز قوله فان كانت راسخة كالعلم بمعنى الملكة والغضب
والحلم بمعنى الملك وصناعة الكتابة للمتدرب فيها والحال
غيره قوله معقولة بالقياس الى الغير بمعنى الامر النسبي الثابت للشيء
بالقياس الى غيره ولا يتوقف معرفة التشبيه ولا معرفة وجه
الشبه الى مثل هذا التقسيم والى الاقسام الحاصلة منه بل كل
من ذكره ذكره للابتهاج باطلاعه لاصطلاحات وللانفة من
الاتهام بانه لم يعرف مصطلحات الغير فكل من يعرف اركان التشبيه
وترتيبها في معرفتها يحصل له علم بالتشبيه سواء كان معرفة
بمصطلحاتهم او لم يكن ويجب امثال هذا التقسيم غير الافهام

وايقاع

وايقاع المبتدئين في الظلام قوله واما مفرد والمفرد يجيء على
معان ما يقابل المثنى والمجموع وما يقابل المركب وما يقابل الجملة
وما يقابل المضاف وشبهه والمفرد في هذا المقام ليس منها بل
المراد منه معنى غير منتزع من امور والمركب بخلافه اي المعنى الواحد
المنتزع من امور قوله جعل كل منه مشتركا فيه ولم يجعل المجموع هيئة
واحدة مشتركا فيها فلا يكون مركبا قوله كالضوء والحر يعني
ان وجه الشبه في قول الشاعر هو الضوء المطلق والحر المطلق
لا المضاف الى الضمير [illegible] وجه الشبه يجب ان يكون مشتركا
بين الطرفين والمضاف الى واحد منهما يكون له لا لغيره قوله انما
هو باعتبار جزئياته كالحمرة المشتركة بين خد زيد والورد قوله
لانه مشترك فيه لاشتراك الطرفين وكل مشترك فيه فهو كلي لان
الجزئي يكون نفس تصوره مانعا من وقوع الاشتراك فكل وجه
تشبيه فهو كلي قوله على ما قالوا انما احاله على القوم لجواز تخلف
الاحكام الاتية عما قالوا كما سيتضح قوله تقتضي افراد الطرفين
فيه انه يجوز ان يكون وجه الشبه مفردا والطرفان مركبين لجواز
تشبيه المركب بالمركب في كونهما مجيبين او سارين او محبوبين
او مكروهين او غير ذلك قوله بلا عكس لانه يجوز ان يكون
الطرفان مفردين او احدهما والوجه مركب كما في وقد لاح
في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا فان المشبه
الثريا والمشبه به العنقود ووجه الشبه الهيئة الحاصلة
من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى

على الكيفية المخصوصة والمقدار المخصوص وكما في
قوله فكانما مقمر كما سبق قوله يقتضي تركيب وجه الشبه
قال السيد الشريف وجه الشبه في تشبيه المركب بالمركب يجب
ان يكون شيئا حاصلا من الطرفين ليس حاصلا منهما قوله
عقلية وجه التشبيه يعني بلا ادعاء وادعاء مع الاتحاد فيجوز ان
يكون وجه الشبه حسيا عند كون الطرفين عقليين فهي
الكاف ويليه اذا دخل على ان المفتوحة كلمة ما فيقال كما ان
زيدا قائم ولا يقال كان زيدا قائم لئلا يلتبس بكلمة كان قوله
والتعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم
جوازه بان يكون الكاف مكفوفة بما حكاية سيبويه قال
في مغني اللبيب والحق جوازه في المجردة من ما نحو قوله تعالى
ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم والتعلق
ذكره الاخفش والكوفيون كذا في المغني قوله كخير اي على خير و
قيل المعنى غير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء ذكره المغني وقيل
للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير قوله والمبادرة والتعقيب
كما في الفاء الا ان الفاء يدل على تعقيب ما بعده عما قبله والكاف
على عكسه قوله سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن
الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب
ذكره في المغني قوله نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس
شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل فزيادته لتاكيد نفي
المثل وقال بعضهم انه كناية عن نفي المثل على سبيل المبالغة

كما

على صيغة المضارع اي على صيغة الامر ذكره الشمني
منه

كما في مثلك لا يفعل كذا بمعنى انت لا تفعل قوله ينفضكن لح صدره
بيض تحت كنعاج جم والبيض جمع البيضاء والمراد بالنعاج
هنا بقر الوحش وكثيرا ما يشبه بها النساء في العيون والاعناق
والجم بضم الجيم جمع جماء وهي التي لا قرن لها والبرد حب الغمام و
المنهم بضم الميم الاولى وتشديد الميم الثانية الذائب قوله ورد بما
الكثيرون لهم شواهد من كلام الثقات منها ما وقع في الصحيحين
من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال النبي عليه السلام ليأتين على
امتي كما اتى على بني اسرائيل ان الكاف فيه كما فاعل ليأتين قوله
الاحماد عليه قال في مغني اللبيب وليس كذلك قوله لدخول الجار الجار
ثم قال الزجاج وابن جني ما بعدها لها فخبرها قال ابن جني وهي
حرف لا تتعلق بشيء لمفارقتها الموضع الذي تتعلق فيه ولا يقدر
له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه و
الزجاج جعلها اسما بمنزلة مثل وجعلها مبتدأ لحذوف الخبر قوله
وهو الغالب المتفق سواء كان خبرها جامدا نحو كان زيدا اسد او
مشتقا مثل كان زيدا قائم او في الدار جماعة منهم ابن السيد و
نسب ذلك الى الزجاج انه لا يكون الا اذا كان الخبر اسما جامدا نحو كان زيدا
اسد بخلاف كان زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم فانه
في ذلك كله للظن وانما قالوا بلا دخرها حينئذ نفس اسمها لان
زيدا نفس القائم ونفس المستقر والشيء لا يشبه بنفسه وقال الرضي
انها للتشبيه غالبا مطلقا وقد يكون للظن مطلقا كما ذكرناه في فتح
في فتح الاطلاع
الاسرار قوله فاصبح بطن مكة الخ قال الشمني في شرح المغني يحتمل ان

يريد ببطن مكة جوفها الذي يدفن فيه الموتى فيكون المراد
بمقشعر متزلزلا من اقشعر الرجل اذا اصابته قشعريرة اى
ارتعدة وان يريد بها ارضها فيكون المراد بمقشعر متزلزلا
او محلا من اقشعرت السنة اذا امحلت وهذا الاخير هو
الملايم لقول المص فالمعنى انه كان ينبغى ان لا يقشعر بطن مكة
مع مكة دفين هشام فيها لانه لها كالغيث انتهى وقيل انه من قبيل
تجاهل العارف كقوله ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على
ابن طريف لانه يعلم ان هشاما مات فيكون التشبيه من جهة المعنى
كانه قال وجود هشام للايام كالغيث على وجه الارض قوله اى لان
الارض ويفهم التعليل من كونه جوابا للسؤال عن التشبيه مقدر
قوله والتقريب فيه معنى التشبيه قاله الكوفيون قوله كانك بالشتاء
مقبل وقد اختلف في اعرابه فقيل الكاف حرف خطاب كما في ذلك والهاء
زائدة في اسم كان وقيل المضاف مقدر اى كان زمانك بالشتاء مقبل
وقيل الكاف كافة عن العمل كما في كانما والباء زائدة في المبتداء وقيل الكاف
المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال قوله اما الدواخل
على المفردات غير الجمل على ان الدواخل على الجمل مثل كان وكذا تشابه و
تماثل اذا كان تدخل المشبه لان المشبه بجعله ولا يجوز تقديم خبرها على اسمها
الا اذا كان ظرفا وفي الافعال الاصل ان يليها المشبه لانه الفاعل ويجوز
العدول عن هذا الاصل لانه تقديم المفعول على الفاعل قوله لفظا مثل زيد
كالاسد او تقديرا مثل قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد
وبرق الاية لانه التقدير او كمثل ذوى صيب قوله اذا كان المشبه به

مركبا بان يكون هيئة منتزعة ودخل الكاف على بعض ما انتزع
منه الهيئة والتقليل المستفاد من قد بالنظر الى ما قبله لانه لا خفاء
في ان يكون المشبه به المركب كثيرا قوله قول لبيد وما الناس الا
كالديار الخ والواو في واهلها بها حالية واهلها بها مبتداء وخبر
ويوم حلوها ظرف لهذا الخبر وبلاقع خبر مبتدا محذوف اى وهي بلاقع
غدوا والبلاقع جمع بلقع او بلقعة وهو الارض القفر التي لا شيء بها
وغدوا ظرف لبلاقع لما فيها من معنى الفعل ولا يجوز ان يكون خبرا لها لامتناع
الخبر بالظرف عن غير الحدث وهذه الجملة ايضا حال من الديار و
العامل فيها معنى التشبيه اى يشبهون الديار حال كونها كذا
وبعد هذين البيتين وما المال والاهلون الا ودائع ولابد
يوما ان ترد الودائع قوله عائد الى المشبه لان التشبيه بمنزلة
القياس في ابتناء شيء على آخر فكان الغرض عائدا الى المشبه الذي
كالمقيس في القياس يعود الحكم اليه قوله بيان امكانه اى
بيان ان المشبه ممكن الوجود وذلك في كل امر غريب يمكن ان
يخالف فيه ويدعى امتناعه وقد يكون الغرض بيان وجوبه او
امتناعه او وقوعه في الخارج قوله فان تفق الانام الخ اى ان تعلو
وتفق الانام كسحاب للخلق والجن والناس اجمعين على وجه الارض
كذا في القاموس فانه اراد نحو وصفه قد فاق الخلق بحيث لم يبق
بينه وبينهم مناسبة وهو منهم والفائق على هذا الوجه كالممتنع
كونه من جنس المفوق واحتيج لاثبات كونه منهم بان حاله
كالمسك فانه دم الغزال وقد فاق الدم بحيث لم يبق له مناسبة

لها هذا والا نسب بمقام المدح ان يجعل التشبيه لبيان
الوقوع اذ الامكان كثيرا ما يخلو عن الوقوع او بيان حاله على اى
وصف من الاوصاف لا يقال ان بيان الوصف يكون بطريق
الاخبار كما اذا قلت ثوبك اسود فى مقام ثوبك كثوب فى
السواد لانه اذا كان لشئ واحد طرق فالمتكلم يختار ما يقاد
معا انه يمكن ان يستفاد من التشبيه خصوصية السواد ولا
يستفاد من الاخبار والفرق بين بيان الحال وبيان المقدار ان
بيان المقدار مسبوق بمعرفة الحال وبيان اللون من اول الامر
مثلا وان كان على وجه يقتضى معرفة المقدار لا يعد من بيان
المقدار وبينه وبيان الامكان ان بيان الحال بعد الوجود **قوله**
اى مقدار حال المشبه فى القوة والضعف والزيادة والنقصان
قوله وتقريرها عطف على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه
فى ذهن السامع والتقرير كما يكون للحال يكون للامكان او مقدار
الحال فالاولى ان يجعل ضمير تقريرها الى المذكورات ويفسر قوله
او تقريرها بتقرير شئ منها كما ذكره الفاضل العصام **قوله** كالرقم
على الماء من رقم كنصر اى كتب قوله فالاشهرية تنتج الى سواد
كان الاشهر بوجه الشبه من الحسيات كالمثال او من العقليات
كما فى قولنا اجتهاد محمد كاجتهاد ابى حنيفة **قوله** بتشبيهه بايس
مسلم المس فيلزم فيها التزيين ايضا وكذا فى التشويه
المشبه به فى الشبه كما سيذكر المص واتميته **قوله** اى بعينه تفسير
للمقلة بما يراد بها ههنا والمقلة فى الاصل شحمة العين التى

التى تجمع البياض والسواد وهى السواد والبياض
او الحدقة والمراد ههنا المعنى الاول وصحة التشبيه مبنية على
ما نقلناه فى الاطناب فى شرح قوله كان عيون الوحش الخ عين
الظبى والبقر الوحشيين انما يظهر فيها البياض والسواد بعد
الموت واما حال الحيوة فعيونهم سود كلها **قوله** فى سوادها
المعروف اى السواد المخصوص اللطيف الذى يميل اليه الطبع
ويقبله ولا شك ان مقلة الظبى بهذا اعرف وكتشبيه تكلم
شخص بصوت بلبل وتشبيه جلد ناعم بالحرير وتشبيه
النكهة بريح الملك وتشبيه طعم البطيخ بالعسل او السكر
قوله وتقبيحه عطف تفسير للتشويه يقال شوهه قبحه **قوله**
فهو مجدور وكذا جدر فهو مجدر **قوله** جمع ديك على وزن
فيل وقد يطلق على الدجاجة كذا فى القاموس **قوله** فحم هو كتمر
وتمرة كالجمر الطافى كذا فى القاموس **قوله** جمر فى القاموس
الجمر النار المتقدة فقوله موقد تصريح بما علم ضمنا **قوله** الممتنع عادة
وان كان ممكنا عقلا لامكان دوبان المسك مع كثرة جدا
حتى يعذر اولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب **قوله**
لازوردية بالزاء لعربية وهو تعريب من لازوردية بالزاى
الغليظة العجمية والواو بمعنى رب **قوله** زهاء يزهو وهذه لغة
قليلة الاستعمال والكثير زهى الرجل فهو مزهو ولو كانت الزرقة
راجحة على الحمرة عند القائل وفى التعبير عن البنفسج بلا
زوردية نوع اشعار اليه كان الباء فى زرقتها سببية

ولو كانت من جوهرة فالباء بمعنى مع وكان البيت تحتيا عن
تكبرتها ذكره الفاضل العصام قوله استعارة الخ ويحتمل ان يحمل
على حقيقتها وهو ضرب من الجواهر وهو يكون احمر وغير احمر
واجوده الرماني وله منافع كثيرة ينفع الوسواس والخفقان وضعف
القلب شربا ويجمد الدم تعليقا قوله في اطراف كبريتية حجارة يوقد
بها وجارية يعني الياقوت الاحمر والذهب ايضا قوله نادر الحضور في
الذهن عند حضور البنفسج وغير نادر في ذاته فان صورة اتصال
النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة حضور المسك
موج الذهب قوله وجه آخر حكى ذلك الوجه عن الشيخ عبد القاهر قوله
على الوقود اليابس ومبنى الطبايع على ان الشيء اذا ظهر من
موضع لم يعهد ظهوره منه كان ميل النفوس اليه اكثر قوله و
الضرب الثاني قال الفاضل العصام ويمكن تربيع الاقسام ثالثها
ان يعود الغرض الى ثالث هو تحصيل التعانق بين صورتين متباعدتين
غاية التباعد فانه امر مستطرف مرغوب للطباع جدا ورابعها
ان يعود الغرض الى المشبه والمشبه به جميعا وهو جعلهما مستطرفين
بجمعهما لان كلا من المتباعدين مستطرف اذا تعانقا قوله لايهام
ان المشبه به الذي في الكلام التشبيهي وهو الكثير الشايع في هذا
الضرب حتى اوهم عبارة المفتاح قصر الغرض العائد الى المشبه به
عليه في اول بيانه للاشارة الى الكثرة قوله وهو التشبيه الذي
طرفاه بان يجعل الناقص في وجه الشبه مشبها به قصدا الى ادعاء
انه كامل فيها وبناء على تسليم انه اتم من المشبه اذا كان بينهما

وبين

وبين مخاطبك نزاع في ذلك وانت جاريت معه او تجعل
للتزيين او التشويه او الاستطراف لا دعاء ان الزينة او القبح
في المشبه به اتم وادعاء ان المشبه به انزل قوله وبدا الصباح الصبح
اول النهار وضوءه يعني حمرة الشمس في سواد الليل قوله في
الضياء والبعد عن ظلمة العبوس وفي قوله حين يمتدح دلالة على
اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وبالارتياح له وكونه كاملا في
الكرم والاتصاف بالبشر والطلاقة عند استماع المدح وفي كونه يمتدح ح
مجهولة ترتيبية لذلك ولو جعل وجه الشبه سرعة الانتشار لخرج التشبيه
عن كونه مقلوبا لان سرعة انتشار في وجه الخليفة اتم من سرعة
من سرعة انتشار الصبح قوله الحاق الناقص حقيقة كما في الغرض
العائد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض العائد الى المشبه به قوله ويسمى
الشعر في القاموس الصدغ بالضم ما بين العين والاذن والشعر
المتدلي على هذا الموضع قوله ما يحكي التشبيه من حكيت الحديث و
الصواب تعبير تحكي بتشابه لان حكى يأتي بمعنى تشابه في القاموس
حكيته شابهته وفعلت مثل فعله قوله تفريع على الكلام السابق
اما اذا كان المفهوم المتبادر من التشبيه الحاق الناقص بالكامل في
الوجه وليس كل مشبه ناقصا فيه لان في بيان الامكان والحال و
المقدار يلزم اشهرية المشبه به بوجه الشبه لا اتميته كما عرفت ولكن
المتبادر منه الحاق الناقص لشيوعه كان الاحسن في مواضع التشبيه وى
جوابا لان
الخ لئلا يتوهم كون المراد الحاق الناقص بالكامل قوله اشار فالعمل
التفصيل الحسن التشبيه بهما وان متساويا في الوجه عند المتكلم

لا انه يجوز فيهما ان يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض
من الاغراض من غير قصد الى الزيادة مثل زيادة الاهتمام وكون
الكلام فيه وبيان الامكان والمقدار قوله ان ترك التشبيه عاد
الى الحكم بالتشابه ليكون كل من المتساويين مشبها ومشبها به
ولا يلزم ترجيح احدهما على الاخر في وجه الشبه قوله الصابي بصاد
مهملة فالف فباء مكسورة مهموزة كان كاتب الانشاء ببغداد
عند الخليفة وقد جهد عز الدولة الديلمي على اسلامه فلم يسلم
واما الضابي بن الحارث البرجمي فبالضاد المعجمة وغير مكي بابي
اسحق قوله واظرف التشابه يعني كل وقت جرى فالكاف التي في الظرف
للتعميم تؤتى به صيغة تسكب الخ للاستمرار ذكره الفاضل العصام
قوله المدامة الخمر في القاموس المدام المطر الدائم والخمر كالمدامة
لانه ليس شراب يستطاع ادامة شربه الا هي قوله خطا لفظا
ومعنى اما لفظا فلانه مبتدا واما معنى فلانه لا معنى صحيحا للتشبيه
قوله ومفعول تسكب محذوف الخ يعني على تقدير ان يكون المراد
بمثل ما في الكاس ريق الحبيبة واما على تقدير ان يكون به الدموع
فالمفعول قوله من مثل ما في الكاس قوله فوالله ما ادري الخ قيل قد
تقرر عندهم ان العطف بام المتصلة يقتضي العلم بثبوت احد
المستويين والطلب للتعيين فترتب قوله فوالله ما ادري الخ
على البيت السابق يقتضي ان يكون المطلوب تعيين ان المسبل به
اما الخمر او العبرة او تعيين ان المشروب العبرة او الخمر والظاهر
ان البيت لا يفيده ونحن نقول ان البيت من قبيل الاحتباك وهو

ان يكون محذوف في جملة بقرينة ما ذكر في الجملة الثانية وحذف
فيها بقرينة المذكور في الاولى فالتقدير ابالخمر اسبلت جفوني
وكنت اشرب منه ام بعبرتي اسبلت جفوني وكنت اشرب منها
فالمسبل به والمشروب اما الخمر او العبرة والذي يطلب تعيين احدهما
فحينئذ يصح تفريع هذا البيت على البيت السابق قوله يقال اسبل
المطر والدمع اذا هطل هذا على ما في الصحاح واما على ما في القاموس
يقال اسبل الدمع اذا ارسل فالباء زائدة قوله واما ملفوف النظم
ان هذا ليس من وظائف البيان بل هو من قبيل اللف والنشر
الذي هو من الصنائع البديعية وكان وجه التعرض له هنا ان
الملفوف قد يشتبه بتشبيه مركب بمركب وبتعقيبه تعرض للفرق
قوله ان يؤتى بالمشبهات على طريق العطف او غيره كما اذا
قلت كالقمرين زيد وعمرو اذا اريد تشبيه احدهما بالشمس
والاخر بالقمر بقرينة وقد يؤتى بالمشبه بهن اولا كما اذا قلت كالعناب
والحشف البالي قلوب الطير رطبا ويابسا قوله يصف العقاب
بعين مضمومة فقاف مخففة وهي معروفة بانها تاكل قلوب الطير
ذكره الشمني في شرح المغني قوله القلب لحم الخ الطير اسم جمع لطائر
الوكر عش الطائر وان لم يكن فيه العناب كالرمان وزنا والحشف
اردأ التمر والعتيق الضعيف الذي لا نوى له او اليابس الفاسد
وكقلس الخبز اليابس بقية الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب
واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما
هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها لكنه ذكر اول

المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب قوله والمضاف
اليه فيه ان حذف المضاف اليه له شروط ذكرت في محلها ولم يوجد
هنا شيء منها قوله فصل الاول رطبا و يابسا حالا من المضاف
ولا يخفى على من له ادنى مسكة ان الواجب رطبتين ويابسين
لانهما صفتان اسندتا الى ضمير ذي الحال وهو تثنية قوله
لما كان بعيدا وانا اقول لحكمنا ما بعد عن الاعتبار لما عرفت قوله
وان اكرم الشيخ قال فضيلته في اختصار اللفظ وحسن الترتيب
لا لان الجمع فائدته غير التشبيه قوله والمجموع لا يظهر فيه الدا
فيه ان كل واحد منهما صفتان اعتبر فيهما نسبة الى الفاعل
لا يجوز تجريدهما عنها فيجب في كل واحد منهما ضمير مطابق
للجمع دفعا للتحكم فالاظهر رجوع الضمير بتأويلها بالمذكور او
يقال التقدير قسما رطبا وقسما يابسا قوله المرقش الاكبر هو
عمرو بن سعد والمرقش الاصغر عمرو بن حرملة يصف النساء
قوله النشر اي نشر تلك النساء قوله مسك اي نشر مسك قوله واطراف
الاكف جمع كف واطراف بنانه روي واطراف البنان فالاضافة
مثل شجر الاراك قوله يشبه به بنان الغزلان في الصحاح يشبه به
بنان الجواري قوله شبه صدغ حبيبه اي الشعر المتدلي على ما
بين الاذن والعين اي كل شعر من الصدغ واراد بالحال احواله
فيكون المعنى كل شعر من الصدغ كليل وكل حال كالليل قوله شبه
ثغره ودمع عينيه في الصفاء ووصفه بالصفاء ليبني عن
كثرة بكائه لانه اذا كثر جريانه يصفو عن الكدر لانه يغسل

المنبع

المنبع ويرفع عنه الكدورات التي تمتزج بالماء بخلاف
ما اذا جرى احيانا فانه يكون مكدرا بكدورات المنبع قوله قول
البحتري بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح
النديم المصاحب والاغيد الناعم البدن تذكير بات ونديما
واغيد ومجدول يدل على ان الكلام في مذكر ومكان الوشاح
يدل على انها محبوبة في القاموس الوشاح بالضم والكسر قلادتان
من لؤلؤ وجوهر منظومتان مخالف بينهما معطوف احدهما على
الاخر او اديم عريض مرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها
وكشحيها كذا ذكره الفاضل العصام يريد ان اثبات مكان
الوشاح له يدل على انها محبوبة وفيه ان ثبوت مكان الوشاح
له لا يستلزم ثبوت الوشاح له على انا لا نسلم اختصاص الوشاح
بالنساء ويدل على انه في مذكر قوله يبسم يقال بسم يبسم
كضرب يضرب بسما وابتسم يبتسم وتبسم يتبسم كله
بمعنى وهو اقل الضحك واحسنه قوله برد وجمد ومرجب الغمام
قوله جمع اقحوان بالضم وهو البابونج كالاقحوان بالضم وفي
القاموس جمع الاقحوان اقاحي واقاح بهمزة اقاح مفتوحة
وبل الشبهة كسرها سهو قوله شبه ثغر الاغيد كتشبيهها
ضمنيا لان تشبيه المبسم بالبرد ونحوه ما صدق التلقة يستلزم
تشبيه الثغر باحدها قوله لما تتم اي عذر مليحا حسنا قوله
بانه بدع اي فعل فعلا بديعا عجيبا قوله يا للعجب بفتح اللام على ان
العجب مستغاث به اي احضر فهذا وقتك وبكسرها على انه مستغاث

من اجله اى با قومه احضر او لاجل العجب قوله ولضيعة
الادب صيغة النوع اى بانوعا من ضياع الادب احضر
فهذا اوانك استسمنت اعتقدته سمينا يا هذا المستملح
والورم الانتفاخ لعلة والضرم حطب النار او النار
نفسها والبدد النادد المتفرد والثغر الاسنان المتقدمة
والمبسم موضع التبسم وهو اول الضحك والتنبب حدة
الاسنان ورقتها وايضا برد ريقها وعذوبته وناهيك
اسم فاعل من نهى ينهى والمعنى انه ينهاك عن الاعجاب بغيره
ويفتر يفتح فاه عند الضحك وهو من الفر يقال فرت فم
الفرس اذا فتحته لتعلم سنه والطلع طلع النخل و
حبب الاسنان تنضدها والاستجادة من الجودة اى عده
جيدا والاستحلاء عده حلوا والاستعادة طلب الاعادة والاستملاء
طلب الاملاء وهو الكتب قوله وظاهر ان الافتراء مسند
اسنادا مجازيا والمعنى يفتر اى يضحك ضحكا حسنا صاحب
هذا الثغر يريد به ان المشبه مذكور في الكلام غير مقدر
كما ذكره الفاضل العصام ولا يمكن ان يحمل التشبيه هنا
استعارة في الثغر لوجود المشبه والمشبه به في الكلام وشرطها
ان لا يكون في الكلام الا احدهما قوله واما تمثيل هذا التقسيم

التقسيم ٩

والتقسيمان بعده باعتبار الطرفين ووجه الشبه قوله سواء
كان طرفاه مركبين كما في بيت بشار السابق قوله او مفردين
كما في قولنا اليهود مثل الحمار الذى يحمل اسفارا فان وجه الشبه

هو

هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه
وهو وصف مركب من متعدد قوله او مختلفين كما في فكانما
هو مغفر وتشبيه الثريا بعنقود ملاحية قوله ان يطلق على
التشبيه مطلقا فكل تشبيه تمثيل وبالعكس قوله ما كان وجهه
مركبا غير متحقق حسا فلا يكون بيت بشار من قبيل التمثيل قوله
غير متحقق احسا ولا عقلا بل كان اعتبار يا حاصلا بتخييل القوة
الواهمة كما في تشبيه اليهود بالحمار فان وجه الشبه حرمان
الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف
مركب من متعدد وليس حقيقيا متحققا في الخارج بل هو
امر عائد الى التوهم وكذا قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد
نارا الاية قوله وهو مذهب الجمهور ولكن ارجع مذهب
الشيخ الى مذهب الجمهور والتفصيل يطلب من شرح الفاضل
العصام على التلخيص ضلبيان المص فبين مذهب الجمهور
والشيخ عموم وخصوص مطلق وبين مذهبي الشيخ و
السكاكي كذلك قوله فلكل ان يطلق الخ ولا مشاحة في الاصطلاح
قوله اذا طلعت لم يبدلخ يشعر بان وجه الشبه بين المخاطب
والشمس عدم البدو عند الظهور قوله واما مبتذل اى غير
مصون من احد بل يعطى لكل احد وبينا الخير دتوجهه والابتذال
عدم الصيانة قوله من بدا مهموزا ان قرئ بادئ الرأى
بهمز الاخر فالامر ظاهر واما ان قرئ بحذفه فالوجه ان الهمزة
قلبت ياء لانكسار ما قبلها ذكره القاضي في تفسير قوله تعالى بادى

في سورة هود وحذفت كسرة الياء لاستثقالها عليها
وحذفت لالتقاء الساكنين لكن تخفيفا لهمزة هنا على
خلاف القياس وفي الاية يمكن ان يكون قياسيا لكون الهمزة
مفتوحة وانكسار ما قبلها وكونها متوسطة باتصال ما
بعدها وان كان من التنا قص الوادي ما الا ظاهر فهمان كلا
مبني على اللف والنشر المرتب قوله او نادرة حضور المشبه به في
الذهن اما مطلقا كالبحر من المسك او عند حضور المشبه مثل
اوائل النار في اطراف كبريت مع البنفسج قوله اي لم يصادفه هذا
اذا كان لقيته بمعنى قابلته وعارضته فيكون فعلا ينبئ عن
التشبيه واما اذا كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني غير صريح
قوله تولوا الوطوا طد عزماته الخ جمع عزمة للمرة من العزم وهو
ارادة الفعل مع القطع عليه والثواقب جمع ثاقبة من ثقبة بمعنى
خرقها نوافذة في الامور كالنجم الذي يخرق الظلمة وينفذ فيها و
الافول الغروب فان تشبيه العزم بالنجم مبتذل لكن الشرط المذكور
اخرجه من الغرابة والشرط صريح وقد يكون غير صريح مثل بردي يسكن
الارض فانه في قوة لو كان البرد يسكن الارض قوله وهو ما ذكر
اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر
بحسب الظاهر ان المشبه عين المشبه به وهذا التقسيم للتشبيه
باعتبار اداته قوله ومنها اشار به الى الفرق بين ما ذكر وما سيذكر
بان المشبه به في الاول باق على مكانه عليه وهنا لم يبق بل بعد
حذف الاداة نقل المشبه به عن مكانه وجعل مضافا الى المشبه و

ايضا

ايضا التشبيه في الاول حيث يمكن ذكر اداة التشبيه بخلاف
الثاني اذ لا يصح ان يقال مثل لجين للماء قوله والريح تعبث الخ الواو
للحال وفيه وقد جرى اما للحال ايضا والحال مترادفة او متداخلة
او للعطف على الحال المتقدم قوله بمعنى تلعب والمعنى تميلها
ميلا رفيقا لا عنيفا وفيه مدح الريح بالاعتدال قوله والمثال
في كونه مصغر اللفظ ومكبر المعنى كثيرة مثل كُتيب وكُميت
قوله شبه به الماء اذ اصل المراد كاللجين وجين الماء هو المقصود
بالتمثيل قوله واما مقبول تقسيم باعتبار الغرض قال الفاضل
العصام والتسمية بالمقبول والمردود بالنظر الى وجه الشبه
فقط مجرد اصطلاح والا فكلما انتفى شرط من شرائط التشبيه
باعتبار الوجه او الطرف فمردود ولكن يبعد الاصطلاح على جعل
فائت شرط الوجه او الطرف مقبولا لافادة الغرض الا ان يقال
الوفاء بالغرض لا يوجد بدون اجتماع شرائط التشبيه مطلقا
انتهى قوله الحاصلة بالحذف والذكر اشارة الى المراتب الثمانية
لانه قد سبق ان اركانه اربعة والمشبه به مذكور لا غير والمشبه
مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف
او متروك وعلى التقادير الاربعة فالاداة مذكورة او محذوفة
فيصير الاقسام بهذا الاعتبار ثمانية ثم اختلاف مراتب التشبيه
قد يكون باختلاف المشبه به مثل زيد كالاسد وكسرحان فالقوة
باعتبار قوة المشبه به وقد يكون باعتبار الاداة مثل كان زيدا
الاسد فان فيه مبالغة ليست في زيد كالاسد لانه بمنزلة

ان زيدا كالاسد ولذا ترى بعض ائمة النحو يقول كان زيدا
اسد معناه ان زيدا كالاسد وقد سبق وقد يكون باعتبار ترك
التشبيه نحو زيد كالاسد في كمال الشجاعة فانه اقوى من قولنا في
الشجاعة ويستوي في هذه الاختلاف فاشكل من يعرف متن
اللغة والنحو فالمناسب لهذا الفن بيان اختلاف القوة باعتبار
حذف بعض الاركان فلذا تعرض له فقال الحاصلة بالحذف والذكر
قوله نحو اسد بتقدير زيد اذ لو لم يقدر بل اعرض عنه بالكلية
ليخرج عن التشبيه الى الاستعارة قوله ثم حذفنا احدهما اى الاعلى بعد
هذه المرتبة حذف احدهما فيكون عاليا ويطلق على بقرينة قوله
وادناها قوله الذي اجري فيه المشبه به الخ او اضيف الى المشبه نحو لجين
الماء واما اذا لم يجر فيه المشبه به على المشبه بان لم يكن مذكورا لا لفظا
ولا تقديرا كقولك لقيت في الحمام اسدا اى رجلا شجاعا فلا خلاف
ان هذا استعارة لا تشبيه قوله استعارة عند البعض وهو
السكاكي وذلك البعض يكتفي عند اجراء المشبه به على المشبه بطريق
انما تدرك خلاصة ما ذكر الشيخ في اسرار البلاغة وعليه جميع
المحققين ان امثال ما ذكر تشبيه لا استعارة لانه لا فرق بين هذه
الامثلة وبين قولك هو كالاسد الا في بيان المبالغة فانها ابلغ
منه وانما لم يندرج شيء منها في الاستعارة لاقتضائها كون المشبه
المذكور في الكلام مستعملا في غير معناه الحقيقي وليس الامر في شيء
مما ذكر كذلك قوله تشبيه عند بعض وهو السكاكي ايضا قال
العلامة التفتازاني لا يسمى استعارة لانه لم يجر اسم المشبه

على

على ما يذهب استعارة تمثيلا باستعماله فيه كما في لقيت اسدا ولا
باثبات معناه له كما في زيد اسد على اختلاف المذهبين ولا يسمى
تشبيها ايضا لان الاتيان باسم المشبه به ليس لاثبات التشبيه
اذ لم يقصد الدلالة على المشاركة وانما التشبيه مكنون في الضمير قوله
راجع الى الاختلاف في تفسير الاستعارة والتشبيه فمن قال الاستعارة
ذكر احد طرفي التشبيه وارادة الاخر قال ان هذه الامثلة ليست
باستعارة بل تشبيه ومن قال هو جعل الشيء الشيء مبالغة في التشبيه
قال انها استعارة فالاختلاف مبني على اختلاف آخر قوله فالتاء
علامة النقل مطلقا عند الجمهور لان الوصف اذا نقل من الوصفية
الى الاسمية يلحق به التاء علامة للنقل كما في الاكيلة والذبيحة
والنطيحة قوله وقيل القائل السكاكي قوله فالتاء للتانيث اما
على تقدير كونه من حق بمعنى ثبت فظاهر لان فعيلا بمعنى فاعل
يذكر ويؤنث سواء اجري على موصوفه اولا نحو رجل ظريف
وامراة ظريفة واما على كونه من حق بمعنى اثبت او علم فلان
الحقيقة من الوصف المؤنث المحذوف ولا يقال ان فعيلا بمعنى
يستوي فيه المذكر والمؤنث لانه مخصوص بما اذا ذكر موصوفه
واذا كان محذوفا فلا بد من التاء في المؤنث لدفع الالتباس
فالاصل الكلمة او اللفظة الحقيقية ثم استعمل في الكلمة المحذوفة
الموصوف حتى صارت اسما لها قوله مصدرا بمعنى فاعل او باقيا
على مصدريته مبالغة في جوازه عن مكانه الاصلي حتى كانه عين
الجواز حتى تنصب له قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له وفي

الكناية فانها وان جازت مكانها لكن لا بالكلية قوله لان
لها مدخلا فى التعبير فيكون من المقصود من علم البيان قوله قيل
استطرادا القائل السكاكى وغيره من علماء البيان قالوا المقصود
منه التشبيه والمجاز والكناية لكنه ذكر الحقيقة لان معرفة مفهوم
المجاز والكناية موقوفة على معرفة مفهومها وان لم يتوقفا على
وجود الحقيقة على المذهب الاصح كالرحمن المستعمل فى ذاته تعالى فانه
مجاز لا حقيقة له قوله عبارة عن اللفظ لم يقل عن الكلمة ليعم
المفرد والمركب ولا عن الشئ لئلا يدخل الاسناد الحقيقى اذ البحث
عن اللفظ الحقيقى لا النسبة الحقيقية قوله اخرج ما لم يستعمل
فانه لا يسمى حقيقة ولا مجازا قوله اخرج ما استعمل فى غيره فانه
اما غلط كما اذا استعمل الفرس فى الكتاب فى قولك خذ هذا الفرس
مشيرا الى كتاب فى يدك فانه ليس حقيقة ولا مجازا واما مجاز او
كناية وهو ظ قوله اخرج ما استعمل فى الموضوع له الح وادخل ايضا
ما استعمل فى غير الموضوع له لا من حيث انه غير الموضوع له بل من
حيث انه موضوع له كلفظ الصلوة اذا استعملها اهل الشرع فى
الاركان المخصوصة من حيث انه موضوع لها عندهم وكذا اذا
استعملها اهل اللغة فى الدعاء من حيث انه موضوع له عندهم فان
الاركان وان كانت غير موضوعة له لفظ الصلوة فى اللغة لكنها
موضوع له فى الشرع وكذا الدعاء غير موضوع له فى الشرع موضوع
له فى اللغة قوله وهو الله تعالى والقائل به سليمان بن عباد الضيرى
قوله او البشر وهو قول ابى الحسن الاشعرى ويسمى مذهبه مذهب

انه غير موضوع له لكنها خرج من ... [illegible] ... الى العلية

التوقيف

178

التوقيف وفى هذا المقام قولان اخران احدهما ان الواضع
للغات كلها بنو آدم وهو مذهب ابى هاشم ويسمى مذهبه
مذهب الاصطلاح وثانيهما ان المخصص فى البعض وهو
القدر الذى وقع به التنبيه على الاصطلاح هو الله تعالى والباقى
مصطلح البشر وهو قول الاستاذ ابى اسحق الاسفرائى قوله
كوضع الصوم والصلوة فان واضع اللغة وضع الاول للامساك
المطلق ثم وضعه الشرع للامساك عن المفطرات وهى الاكل و
الشرب والجماع فى الوقت المخصوص وهو قبيل طلوع الفجر الى غروب
الشمس والثانى للدعاء او التعظيم ثم وضعه الى العبادة المخصوصة
قوله كوضع الدابة والحيوان فان الاول لكل ما يدب فى الارض
سواء كان رجلان او ارجل ثم نقله العرف العام الى ذات القوائم
الاربع من الخيل والبغال والحمير والثانى للحيوة ثم نقله العرف الى
جسم نام حساس متحرك بالارادة قوله من اتى وضع جاز و
تعدى الخ فان كان ما لوضع الذى جاز وتعدى عنه وضع اللغة
يسمى مجازا لغويا وان كان الشرع يسمى مجازا شرعيا وان كان
اصطلاحا يسمى اصطلاحيا وان عرفا عرفيا قوله لان المقصود
تعيين حقيقة كل الخ يشير الى انه يمكن تعريف جنس المجاز المشترك
بين المجاز المفرد والمجاز المركب وهو اللفظ الموضوع المستعمل فى
غير ما وضع له من حيث انه غير ما وضع له لعلاقة بقرينة مانعة
عن ارادته فتركه ليس الا لانسياق الذهن اليه لا كما ذكره العلامة
التفتازانى من حيث انه لما لم يكن جمع المجاز المفرد والمركب فى تعريف

واحد ولم يكن لهما حقيقة مشتركة لم يعرف المجاز المطلق
ومنشاء هذا تعريف الحقيقة والمجاز بالكلمة قوله فيما تعلق
اى فى معنى تعلق باى تعلق كان من التعلقات المعتبرة التى
ياتى تفصيلها قوله خرج الحقيقة والغلط اذ الاستعمال فى الاولى
فيما وضع له وفى الثانى فى غير ما تعلق به الموضوع له قوله خرج
الكناية اذ الاستعمال فيه وان كان فيما تعلق به لكنه بلا قرينة
مانعة عنه قوله اذ اللفظ ارسل الخ اولانه غير مقيد بعلاقة
واحدة هى المشابهة بل ارسل وردد بين علاقات وما قيل
مرسل ومطلق عن المبالغة بخلاف الاستعارة ففيه انهم قالوا
المجاز مطلقا ابلغ من الحقيقة لانه كالدعوى مع البينة قوله من
استعارة الثوب فاعاره اياه يشير الى ان الاستفعال للطلب
الافعال لا لاصل الفعل مثل استعان بمعنى طلب الافادة قوله هى
التعلق بين المعنيين الموضوع له والمستعمل فيه وذلك التعلق
قد يعتبر كليا وهو اللزوم وقد يعتبر نوعا من انواع ذلك الكلى
وذلك النوع اما مصدرية الخ فعلاقة المجاز المرسل لا يكون مشابهة
لكن يمكن ان يجتمع فى مجاز واحد علاقتان المشابهة وغير المشابهة
كالمشفر اذا اطلق على شفة الانسان فان اريد تشبيهها بمشفر
الابل فى الغلظ فهو استعارة فان اريد اطلاق المقيد على المطلق
كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل
فاذا قلت رايت مشفر زيد وقصد الاستعارة وليس له شفة
غليظة يكون الحكم كاذبا بخلاف ما اذا كان مجازا مرسلا قوله مصدر

او مظهر اثر كونه محل صدوره او محل ظهوره قوله لانها مصدر
للاولى وهى موضوعة للجارحة المخصوصة لكن من شان النعمة
ان تصدر منها وتصل الى المقصود بها يظهر القدرة لانها بها
يكون البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك من
الافعال التى تنبئ عن وجود القدرة وهى بمنزلة العلة الصورية
لها قوله وهو ظرف الماء الى اخره كذا فى القاموس وليس المزادة المرئى
الذى يجعل فيها الزاد اى الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير
حاملا له قوله كون الحقيقى جزء المجازى ومدار صحته كون الجزء بمدار
فى المعنى الذى قصد بالكل مثل كون العين مدار اللوقاية بدون
سائر الاعضاء حتى لا يصح التعبير عن الرقيب باليد مثلا
قوله كالاصابع هى جمع اصبع بلغاتها التسع الحاصلة من ضرب
حركات الهمزة فى حركات الباء ومن لغاتها اصبوع وجمعها
اصابيع كذا فى القاموس قوله جمع انملة بفتح الهمزة الخ وفيها
ايضا لغات تسع حاصلة من ضرب حركات الهمزة فى حركات
الميم وهى من الاصبع ما فيه الظفر كذا فى القاموس كما فى قوله تعالى
يجعلون اصابعهم فى اذانهم من الصواعق استعمل الاصابع
فى الانامل اذ لا يجعل فى الاذن الا انملة السبابة على ارادة
انقسام احاد الجمع على احاد الجمع كما هو المشهور قوله كاليتيم
فى قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم اليتيم واليتمان فى الانسان
من لا اب له ما لم يبلغ الحلم وفى البهائم ما فقد الام قبل استغنائه
من الام واتيانهم اليتامى اموالهم بعد الحلم وهو ليس عا

فالجارحة بمنزلة العلة الفاعلية لها قوله مظهر للثانية اذ بها
م

بيتامى حينئذ فاطلاق اليتامى عليهم بعلاقة كونهم يتامى
من قبل قوله الى اعصر خمرا اى عنبا يؤل الى الخمر اذ المعصور ليس
خمرا كذا فى كتب التفاسير قوله وهو المجلس الذى يجلسون فيه نهارا
او المجلس ما داموا فيه وفى التعبير عن اهل النادى به المبالغة
فى عجزهم عن الجواب كالنادى قوله نحو ففى رحمة الله يعنى فى الجنة
التى تحل فيها الرحمة وفى التعبير عن الجنة بالرحمة دلالة على
كثرة الرحمة فيها حتى كانها الرحمة نفسها قوله لسان صدق اى
ذكرا حسنا والتعبير عنه باللسان للدلالة على طلب ذكر لا ينقطع
دلالته على خيره كما لا ينقطع كلمات اللسان قوله اى المجاز المرسل
قوله الخمسة وعشرين نوعا بل الى سبعة وعشرين نوعا وعلاقة
المجاز المطلق ثمانية وعشرون وقد استوفيناها فى رسالتنا المولفة
لبيان علاقات المجاز فلا علينا ان نوردها بجملة معدودة منها
مصدرية • مظهرية • مجاورة • جزئية • كلية • سببية • مسببية
كونه • اول • محلية • حالية • آلية • اطلاق • تقييد • عموم • خصوص
قوة • لازمية • ملزومية • علية • معلولية • متعلقة بكسر اللام •
متعلقة بفتح اللام • شرطية • مشروطية • دالية • مدلولية • وقد
يعتبر تداخل بعضها فى بعض كما يتداخل كلها فى اللزوم لكن ينبغى
ان يعلم ان المراد بكون الجزء ملزوما للكل كونه متبوعا للكل بحيث
لا يوجد الكل بدونه كالرقبة للانسان لان الانسان لا يوجد بدونها
بخلاف اليد وفى علم الاصول عدت تسعة بالتداخل وبينت
فى الرسالة المذكورة قوله واما الاستعارة التى هى قسم من المجاز

وبهذا تم معرفتها فليراجع الى تلك الرسالة

بعة اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له بعلاقة وقرينة واما مطلق
الاستعارة فقد يطلق على اثبات شئ لما هو لغيره ثم ان اطلاقها
على لفظ المشبه به مذهب الجمهور والخطيب وعند السكاكى
يطلق على لفظ المشبه ايضا على ما سيظهر ان شاء الله تعالى قوله
فى قولنا هيكل وسيجئ تفسيره فى الشرح قوله من مصدر استعرت
زيدا ثوبا لعمرو اى طلبت منه اعارة ثوب لعمرو قوله لا يصح الاشتقاق
منه لان الاشتقاق انما يصح من الحدث لا الجامد قوله يصح الاشتقاق
منه لانه حينئذ حدث فعل المتكلم ويكون المتكلم مستعيرا قوله ولما
فى التلويح قال فيه التحقيق ان الاستعارة تقتضى وجود لازم
مشهور له نوع اختصاص بالمشبه به فان وجد ذلك فى مدلول
الاسم سواء كان علما او غير علم جاز استعارته والا فلا هذا كلامه
قوله وانما انكر الناس الذى علم تضمن نوع وصفية قالوا المراد
بتضمن الوصفية ان يكون الوصف لازما للشخص بنظر الى ذاته
او بسبب اشتهاره بالوصف كاشتهار حاتم بالجود وزيد بالحلم الكامل
وعمرو بالشجاعة الكاملة وابى حنيفة بالاجتهاد فان الوصف
اللازم بمنزلة الموضوع له فاذا تطرقت فى كلامهم حق النظر وجدت
كلام كل موافقا للآخر لانه لا بد فى الاستعارة من معنى مشترك جامع
بين المشبه والمشبه به والعلم يندر فيه ذلك ولذا اشترط فيه
تضمن الوصف بخلاف اسم الجنس لانه ما من اسم جنس الا وفيه
نوع وصف ولذا لم يشترط ذلك فيه قوله كما تقول اسم فاعل من الحتم
الحكم جبل السماحة اتى بن عبد الله بن الحشرج الطائى العلم الكريم

القائل هكذا فزدناه قوله وماد اسم فاعل من مدر قال في
الصحاح مدرت الحوض امدره اي اصلحته بالمدر وفي المثل اغل من
مادر وهو رجل من هلال بن عامر بن صعصعة سقى ابله فبقي في
اسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر به حوضه بخلا ان يشرب
من فضله انتهى قوله وسحبان في الصحاح سحبان اسم رجل من
وائل كان لسنا بليغا يضرب به المثل في البيان انتهى وهو على
وزن عطشان في الاصل بمعنى صياد لصيد ما مر به والمناسبة
ظاهرة قوله وباقل اسم رجل يضرب به المثل في العي والفهاهة من
يوم اشترى ظبيا باحد عشر درهما فسئل بكم اشتريته ففتح كفيه
واخرج اصابعه يشير به الى عدد العشرة واخرج لسانه ليتم بالاشارة
الى احد عشر فانفلت الظبي قوله اي الاستعارة مطلقا يشير الى ان
الضمير المرفوع راجع الى الاستعارة بطريق الاستخدام اذ الاستعارة
المذكورة قسم من المجاز اللغوي ومرجع الضمير اعم منه بقرينة جعل
التخييلية قسما منه وهي ليست بلفظ بل هو اثبات على ما سيأتي ان
شاء الله تعالى والتقسيم على مذهب الجمهور على ما يدل عليه سوق
كلام المصنف فالمراد بمرجع الضمير ما يطلق عليه لفظ الاستعارة مجازا لغويا
او عقليا قوله الا ما كانت تصريحية اتفاقا بقرينة جعل قسيما
للمكنية والتخييلية اثبات لازم المشبه به للمشبه عندهما ويجيء
اما عند السكاكي فلا شيء من الاستعارة الا تصريحية وسيبين ان شاء
الله تعالى قوله وتسمى الاستعارة التصريحية قوله لتحقق معناها
المستعار حسا او عقلا بان يكون ذلك المعنى امرا معلوما يمكن ان ينص

عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فيقال ان هذا
اللفظ نقل عن معناه الاصلي الى هذا المعنى بطريق الاعارة للمبالغة
في تشبيهه بالمعنى الموضوع له فخرج الاستعارة المكنية ووصف
بالتحقيقية كالمصرحة قوله الصراط المستقيم اي الدين الحق وصف
الدين بالحق لاشتماله على الاحكام المطابقة للواقع اذ الحق الحكم
المطابق والدين امر متحقق عقلا وفي التعبير عنه بالصراط طلب
الهداية التي تحصل كالمحسوس قوله كما مر في تعريف المجاز المطلق اذ
المجاز لا بد له من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكناية
كما مر قوله وصاعقة مجرور برب او واو رب او مرفوع موصوف بالظرف
مبتدأ لمحذوف تنكفي بها ومن نصله اي نصل سيوف الممدوح بيان
صاعقة اي صاعقة هي نصله جعله كصاعقة في الاشتعال
والتأثير وفيه تشبيه مؤكد لا استعارة لوجود المشبه والمشبه به
في الكلام كما في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر والنصل حد السيف على ما يفهم من الصحاح قوله تنكفي مأخوذ
من انكفاء اي انقلب لين همزته على خلاف القياس قوله وعلى بابه
فيكون تقلب تلك الصاعقة على ارؤس الاقران ومقابلة الجمع بالجمع
للانقسام قوله جمعا قلة كعادته في الحرب وقلة امثاله فيها ولا يخفى
ما فيه من اللطف قوله في الشجاعة وغيرها قوله استعيرت الاصابع
للخمس اي اصابعه الخمس التي هي في الجود وعموم العطاء سحائب ففي البيت
استتباع حيث ضمن مدحه بالشجاعة المدح بالسخاء قوله اما
متعددة اي اثنان او اكثر يكون كل منها قرينة على حدة قوله

وقوع التعاقب سهو ظاهر من الناسخ لا نزيد علی ان
تعافوا جمع من الماضی الغائب من الناقص وهو غير صحيح لفظا
ومعنى بل هو جمع المذكر من المضارع المخاطب من الاجوف اليائی
من العيافة فی القاموس عاف الطعام او الشراب وقد يقال
فی غيرهما يعافه ويعيفه عيفا وعيفانا محركة وعيافة
وعيافا بكسرهما كرهه فلم يشربه قوله ان كرهوا والصواب
ان تكرهوا علی صيغة الجمع من المضارع المخاطب حذف نونه
للجزم العدل مقابل الظلم قوله فلا باس الخ اشارة الی ان جواب
الشرط محذوف والاولی تقدير تلجئوا اليهما فان قوله فان فی ايماننا
نيرانا علة له فدل الدليل علی الالجاء لا علی عدم الباس والنيران
جمع نار استعيرت للسيوف والرماح فتعلق الكراهة بكل من
العدل والايمان قرينة علی ان المراد بالنيران آلة الحرب التی تشبهها
فی التاثير لا حقيقتها ويمكن ان تكون قوله فی ايماننا فان النار
لا تؤخذ بالايدی قوله شروع فی تقسيم الاستعارة باعتبار
الطرفين وباعتبار الجامع وباعتبار اللفظ وباعتبار المقارنة
بما يلائم شيئا من الطرفين وعدمها قوله احييناه فی قوله تعالی
او من كان ميتا فاحييناه ای ضالا فهديناه استعار الاحياء
من معناه الحقيقی وهو جعل الشیء حيا الهداية التی هی الدلالة
علی طريق يوصل الی المطلوب بخلاف استعارة الميت للضال
فانهما مما لا يمكن اجتماعهما لان الميت لا يوصف بالضلال
قوله عالم نحرير استعير للجاهل استعارة تهكمية قوله قصد

وله اقسام باعتبار الطرفين والجامع
تحقيقية ... لم يذكرها
[illegible]
المص لقلة جدواها وذكرها صاحب
التلخيص

بها

بها الاستهزاء باستعارته لضد معناه او نقيضه لتنزيل
التضاد منزلة التناسب بواسطة تهكم او تمليح فی التمليحية
قوله الانذار الخ استعيرت البشارة التی هی الاخبار بما يظهر
سرورا المخبر للانذار الذی هو ضدها بادخال الانذار فی جنس
البشارة علی سبيل التهكم قوله والا فتهكمية وقد يقصدان
معا قوله اشارة الی تقسيم آخر وهو تقسيم باعتبار الجامع وما
تقدم تقسيم باعتبار الطرفين قوله ابن مسلم بن عبد الملك
بن مروان قوله يصف فرسه بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقی
عنانه فی قربوس سرجه وقف مكانه حتی يعود اليه قوله علك
ای مضغ الشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة فی فم الفرس
الی انصراف الزائر من زيارة احبائه يريد بالزائر نفسه
بوضع الظاهر مقام ضمير المتكلم دلالة علی كمال ادب فرسه اذ
الزيارة تحتاج الی زمان طويل توقف فی مكانه فی الزمان الطويل
من كمال ادبه يدل علی كونه المراد به نفسه البيت الذی قبل هذا
البيت عودته فيما ازور حبائبی اهماله وكذاك كل مخاطر
يقال عودته بمعنی جعلت له عادة والضمير للفرس فيما ازور
ای وقت زيارتی لاحبائی اهماله مفعول ثان لعودته ای
جعلت عادة لذلك الفرس اهماله وعدم تقييده بقيد
وربط لوثوقی وقوفه فی مكانه مع الاهمال حتی انصرف من
الزيارة كذاك ای مثل ذلك الرجل يريد نفسه فی تعويد
فرسه كل مخاطر والمخاطر طالب الشفاء علی خطر ای هلاك

قوله قد استعارة يجمع لح يعني شبه وقوع هيئة العنان
في القربوس ممتدا منحدرا الى جانبي ظهره ثم استعاره له
قوله واما اصلية تقسيم باعتبار اللفظ من انه اسم جنس
او غيره قوله اراد به ما وضع لح اسم الجنس في عرف النحاة لا
لا يشمل اسامة ويشمل الاسماء المشتقة فلا يتصور ان
يقصد هنا ما هو عرفهم لظهور ان اسامة يرمي استعارة
اصلية والحال ناطقة استعارة تبعية فلذا قال اراد به
ما وضع لمجرد الذات ولم يرد بالذات ما يقابل العرض بل
ما يعم منه ومن غيره ولذا قال سواء كان لح فيكون المراد
باسم الجنس ما ذكره السيد الشريف في شرح المفتاح اراد
باسم الجنس اسما دالا على مفهوم كلي غير مشتمل على تعلق معنى
بذات فيدخل فيه نحو رجل واسد من الاعيان ونحو قيام
وقعود من المعاني وتخرج عنه الصفات واسماء الزمان
والمكان والالة المشتقة من الافعال انتهى لكن ينبغي ان
يراد باسم الجنس الحقيقي والحكمي اي المتأول باسم الجنس ليتناول
استعارة الاعلام الشخصية فانها اصلية ايضا ذكره التفتازاني
وتبعه السيد الشريف والمصنف قوله ولا استقلال لمفهوم الفعل
لان مفهوم الفعل على ما هو المشهور الحدث والزمان والنسبة
غير مستقلة لاقتضائها المنسوب والمنسوب اليه والحدث و
الزمان وان كانا مستقلين لكن المركب من المستقل وغير المستقل
غير مستقل قوله فمن النسبة والاضافة الى شيء مخصوص كنسبة

اي صاحب المفتاح منه

الابتداء الى المسجد المخصوص في قولك من المسجد ونسبة
التحقيق الى مضمون الجملة في قولك ان زيدا قائم وقد قام
زيد ونسبة الظرفية في في هذه قوله ان مجازية الجزء وهو
الحدث في المشتقات والنسبة المخصوصة في الحروف وقد يعتبر
المجازية في الفعل في جزء معناه الذي هو الزمان كما في مثل
قد افلح المؤمنون فان هيئة الماضي موضوعة للزمان الماضي
وقد استعملت فيه في المستقبل لتشبيهه بالماضي في كونه محقق
الوقوع وكما في قولك يعجبني حسن العالم حيث استعمل في الماضي
لتشبيهه بالحاضر في كونه نصبا للعين واجب المقاهدة فعلى
هذا الاستعارة في الفعل على قسمين قسم في الحدث وقسم
في الزمان والوجه الاول المعتبر في تسمية استعارة الفعل تبعية لا يمكن
اعتباره في استعارته من حيث الزمان وان امكن في استعارته من
حيث الحدث بخلاف الوجه الثاني فانه صحيح الاعتبار في القسمين
مع ان الاستعارة بهذا الاعتبار اهون من الحكم بالاستعارة
في المصادر ومتعلقات الحروف اذ لا يساعدها الواقع اذ وجود
الاستعارة في المصادر والمتعلقات اعتباري محض وقد وقعوا
في الاعتبار الاول فيما فروا عنه وهو عدم استقلال الطرفين لاعتبروا
الاستعارة اولا في المشتقات والحروف لانهما اعتبروه فيهما بالاخرة
قوله المتعلق معناه ليس المراد بالمتعلق هنا ما هو المصطلح النحوي
اعني الذي لا يدل الحرف على المعنى الا به بل ما قال صاحب المفتاح ان
المراد بمتعلقات الحروف ما يعبر عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا

من معناها الابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وفي
معناها الغرض وان معناها التحقيق فهذه ليست معانى الحرف
والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار
المعنى وانما هي متعلقات ومعانى الحروف متعلقة بها تعلق الجزئي
بالكلي ولذا قال المص كمفهوم الابتداء الكلي الخ **قوله** للدلالة بالنطق
الجارات متعلقات بالتشبيه اى بعقد التشبيه لدلالة الحال بالنطق
في ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن فيستعار لها لفظ النطق ثم
يشتق منه نطقت وكذا سائر المشتقات فيكون الاستعارة في
النطق اصلية وفيما يشتق تبعية ويجوز ان يعتبر فيها اللزوم
اذ الدلالة لازمة للنطق فيكون مجازا مرسلا وقد عرفت ان اللفظ
الواحد في معنى واحد يكون مجازا مرسلا واستعارة باعتبار
العلاقتين ومداره على قصد المتكلم **قوله** لترتب العلة الغائية
ولذا قال في التلخيص التشريف وتحقيقه انه شبه ترتب العداوة و
الحزن على الالتقاط بترتب العلة الغائية كالمحبة والتبني عليه
فاستعملت العلة الغائية في الترتب ثم اللام الموضوعة لتلك النسبة
في المشبه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها
في اللام **قوله** وقد يسمى اللام في امثال اللام العاقبة ومن امثاله
قوله فللموت تغذو الوالدات سخالها ۰ كما لخراب الدور تبنى
المساكن ۰ وقوله فان يكن الموت افناهم ۰ فللموت ما تلد الوالدة
ويحتمل قوله تع ربنا انك اتيت فرعون وملاءه زينة واموالا
في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء

تغذو بالغين والذال المعجمتين من الغذاء يقال غذوت
هو ما يغتذى به من الطعام والشراب ويقال غذوت
الصبي بالطعام واللبن كذا في الصحاح

السخال بكسر السين المهملة جمع سخلة بفتح السين
وتسكين الخاء المعجمة جمع
وسكونها فافهم

فيكون

فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا كذا في مغني اللبيب **قوله** ومدار
قرينتها اى قرينة الاستعارة التبعية اى الشايع الكثير فيه بلفظ
المدار على ان القرينة قد تكون غير هذه الامور كقرينة الحال ولذا قيد
بالمقالية ولذا ان تجعل القرينة النسبة الى الفاعل فيكون الفاعل مدار
القرينة لا نفسها **قوله** او المفعول المتبادر المفعول به ولذا قال بان
لا يصح الخ **قوله** قتل البخل الخ هو قول ابن المعتز بالله في مدح ابيه حيث
خلع المقتدر لنفسه من الخلافة ونصب وقام بالخلافة كما
ينبغي وتمامه جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيى السماحا هو بالفتح
والكسر الجود والكرم كذا في القاموس ولا يخفى ان الفاعل ايضا قرينة
في احيى اذ الاحياء لا يتصور الا من الله تع شبه ازالة البخل بالقتل
في الاعدام وكثرة الجود بالاحياء في الاظهار **قوله** يقري مضارع
من القرى وهو الاطعام فنسبته الى السيوف ليست بصحيحة لانها
ليست من الطاعمين ولا الى الرؤس لانها ليست من المطعمين ولا
الى الهام لانه ليس من قبيل الطعام والباء تجريدية والنجيع صبغ
احمر استعير هنا للدم والمعنى يوصل رؤسهم الى السيوف بما في الهام
من الدم والجامع بين القرى والايصال التعلق ومدار قرينتها على
الفاعل والمفعول والمجرور **قوله** ولما مطلقة تقسيم باعتبار اقترانها
بملايم احد الطرفين وعدمه لها بهذا الاعتبار ثلثة اقسام **قوله**
الحقيق في اسناد القول الى ضمير الاستعارة اشارة الى ان القرينة
من تتمة الاستعارة فالمقارن بدون القرينة ليست استعارة
مقرونة بما لا يلايم **قوله** ان قرنت بما يلايم المستعار له بان يكون

فيه تبعيد للكلام عن الاستعارة قوله نحو قول كثير تصغير كثير
صاحب عزة قوله بجامع الصون لان العطاء يصون عرض صاحبه
كما يصون الرداء ما يلقى عليه من الغبار والدنس قوله قرينة
سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم قوله والكثرة تلائم العطاء
لا الرداء فذكر الغمر ليس للقرينة بل للتجريد قوله حال مؤكدة لان
التبسم وكذا التبسم والابتسام اقل الضحك واحسنه قوله
واستحق المرتهن اصل انه في الجاهلية كان الراهن اذا لم يؤد
ما عليه من الدين في الوقت المشروط ملك المرتهن الرهن كذا في الفائق
فحاصل المعنى ان السائلين ياخذون مال الممدوح من غير علمه وتحقيقه
بالحضرة فيتبسم ولا ياخذ منهم فيملكونه استعارة تخييلية
لا الذي فيه استعارة مكنية قوله نحو قول الشاعر وجعل الفاضل العصام
القول الموجه قوله ذا شوكة وحدة ارحاد السلاح واصل شاك
شاوك من الشوكة التي هي الحدة والباس وفيه وجهان احدهما
القلب فقلب الواو ياء وحذفها تقدير الاعراب وثانيهما حذف
الواو على خلاف القياس واجراء الاعراب على الكاف والسلاح
بالكسر التحريب وحديد تها قوله اذا كان كثير اللحم كانت قذف ورمي
باللحم لكنه بهذا المعنى مناسب حقيقة الاسد فيدخل في الترشيح
كما فهم من كلام التفتازاني واما اذا فسر مقذف بمن اوقع في
الوقايع كثيرا فهو تجريد لا غير لانه مما يلائم المشبه قوله اذا جعلت
القرينة خارجة عنهما مثل سياق الكلام لان لدى اسد خبر مبتدأ
محذوف مثل انا ويكون قرينة قوله والا فاحدهما قرينة والاخر

تجريد وقال الفاضل العصام الاسبق في الدلالة على المراد قرينة
والاخر تجريد لان القرينة ما نصب للدلالة على المراد وبعد سبق
احد الامرين في الدلالة فلا وجه لجعل اللاحق قرينة قوله والترشيح
ابلغ من ذلك يكون من المبالغة او من البلاغة اذ الترشيح مشتمل
على تحقيق المبالغة وظهور العينية الموجبة لكمال المبالغة في التشبيه
ويكون ما تمه مطلبية بالاستعارة قوله ان المجازية في الاطلاق ظاهرة
ولذا كان الاطلاق ابلغ من التجريد قوله تشبيها مؤكدا بحذف
اداة التشبيه وعدم ذكر وجه الشبه قوله خبرا بعد خبر فيكون
الكلام في كون التشبيه مرشحا ولو كان مسكنها في السماء خبرا
عن الضمير المنفصل يكون ضمير مسكنها لها فيكون المسكن لها لا للشمس
فلا يكون ترشيحا فالحق ما قيل لا ما قال ويحتمل ان يكون حالا مستانفة
قوله من عزاه اذا حمله على الصبر فالمعنى اذا لم يمكن الوصول منك
اليها فاحمل فؤادك على الصبر الجميل اذ الصبر ينفعك قوله ماتوا
في عام واحد اصابهما الطاعون في عام جمع بهما الى مصر في زمن
عثمان بن عفان فرثاهم بقصيدة اولها هذا البيت ومنها قوله
اردى بنيّ واعقبوني حسرة   عند الرقاد وعبرة لا تقلع قوله
اضيفت الى الجملة الاسمية واذا العدم رسوخ في معنى الشرط الخبر
بعدها الفعل وهو هذا مذهب الاخفش والمبرد اوجبا الفعل
فيقدر في البيت مفسر للمذكور وفي بعض النسخ اضيفت الى الجملة
الفعلية او الاسمية فيكون اشارة الى المذهبين قوله صفة كالمبيع
سهو ظاهر لان الميتة ليست مقولا لفظا لان المبيع مقيل ومقل

والمنية فعيل ولا معنى وهو ظاهر قوله التميمة عوذة العوذة
والتعويذ والعاذة كلها بمعنى وهي شيء تعلق على عنق الصبيان
صونا لهم عن العين او الجنون على زعمهم قوله فالمكنية في البيت
اتفقت كلمتهما ان في اظفار المنية واغتيال استعارة مكنية لكن
اختلفت اراؤهم في تعيينها قوله لفظ المشبه به المتروك الخ
ففي البيت المذكور شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس
من غير تفرقة بين نفاع وضرار وترك ذكر السبع المستعمل في
المنية فدل عليه بذكر الاظفار مع المشبه الذي هو المنية قوله
لتحقق معنى الاستعارة لانه استعمل لفظ المشبه به في المشبه قوله
والكناية لانه ترك لفظ المشبه به ودل عليه بذكر اللازم لكن
في الحكم ان هناك سبعا مستعارا للمعنوي تصحيحا لاضافة
الاظفار قرينة عليه تكلف خلاف ما يشهد به الوجدان
ذكره الفاضل العصام واختار مذهبا رابعا وهو ان الاستعارة
بالكناية من فروع التشبيه المقلوب فكما يجعل المشبه مشبها به
مبالغة في كماله في وجه الشبه حتى استحق ان يلحق به المشبه به
كما في وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح حيث
شبه غرة الصباح بوجه الخليفة كذلك يستعار اسم المشبه
للمشبه به فيكون غاية في المبالغة في كماله في وجه الشبه كما في
اظفار المنية فالمراد بالمنية السبع المخصوص ويجعل الكلام
حينئذ كناية عن تحقق الموت بلا ريبة فنشبت المنية اظفارها
بفلان بمعنى نشب السبع اظفاره به كناية عن موته

لا محالة وحينئذ لا تجوز في اضافة الاظفار الى المنية ولا
اشكال في جعل المنية استعارة ووجه تسميتها بالكناية في
غاية الوضوح هذا كلامه بقي انه كما انه لا تجوز في اضافة الاظفار
كذلك لا تجوز في لفظ فيكون قرينة الاستعارة ذكر المشبه به
الاصلي مع المشبه قوله لفظ المشبه المذكور المستعير للمشبه به
الخ فانه شبه المنية في المثال المذكور بالسبع في اهلاك النفوس
واغتيالها السبع قسمان حقيقي وهو الهيكل المخصوص الذي
شانه الافتراس لكل ما يصادفه من غير تفرقة بين هذا و
ذلك وادعائي وهو الامر المعنوي الذي شانه الاهلاك
ايضا من غير تفرقة بين نافع وضار وهو الموت واستعمل لفظ
المنية في هذا المعنى الذي هو معنى السبع من حيث انه معنى
السبع لا من حيث انه موضوع له المنية يدل على هذه الحيثية
اضافة الاظفار اليها ففي قولك دنت منية فلان المنية حقيقة
لانها استعملت في معناه الموضوعة هي له لانه لم تدل قرينة على
انها استعملت في معنى غير الموضوع له فاستعمالها فيه من حيث
انه موضوع له وفي قولك نشبت بفلان اظفار المنية مجاز واستعارة
بالكناية لانها استعملت فيه لا من حيث انه موضوع له بل من
حيث انه معنى السبع شبه به معناها الحقيقي بدلالة اضافة
الاظفار قوله التشبيه المضمر في نفس المتكلم بان يشبه شيئا
في نفسه كالمنية بشيء كالسبع ولا يصرح بشيء من اركانه
الا المشبه ويدل على ذلك التشبيه الذي اضمر في نفسه بان

يثبت للمشبه باى طريق كان امر اختصا بالمشبه به كما
فى قولنا نثبت اظفار المنية بفلان وينقضون عهد الله
قوله خالية عن المناسبة ويمكن ان يقال استعير للدلالة
عليه ذكر لازم المشبه به وما حققه تلك الدلالة اداة التشبيه
قوله لفظ مستعار فى صورة وهمية كلفظ الاظفار فان
المتكلم لما شبه المنية بالسبع فى اغتيال النفوس اخترع وهمه
للمنية ما للسبع من الات الاغتيال والاهلاك وصورها
بصورة فاثبت لها الاظفار مثل اظفاره فالاظفار
فى اظفار المنية مستعملة فى مخالب مخترعة لا وجود لها لا فى
الحس ولا فى العقل بل فى الخيال ولذا سميت تخييلية قوله
اثبات لازم الشئ المشبه به كاثبات الاظفار للمنية المشبهة
بالسبع قوله لاستلزامه اختصاص المجاز المركب فى الاستعارة
قد عرفت ان الاستعارة مبناها التشبيه وان التشبيه
المركب ما كان وجهه مركبا فمن شرط انتزاع وجه الشبه
من الطرفين يلزمه تركيب الطرفين ومن لم يشترط بل
شرط تركيبه فلا يلزم عنده تركيب الطرفين قوله واللازم
باطل يريد ان المجاز المركب لا ينحصر فى الاستعارة ولفظ
المشبه المركب المستعمل فى المشبه المفرد من اقسام المجاز بل من
الاستعارة التخييلية ولذا قال بل الحق الحج قوله كالمجازات المنتقلة
عن الكنايات مثل قوله تعالى ولا تبسطها كل البسط فان بسط
اليد كناية عن الانفاق وقوله ولا تبسطها مستعمل فى مذمومية

كال الانفاق اللازمة للنهى عن البسط الكل قوله والاخبارات
المستعملة فى معنى الانشاء كالدعاء والتحسر والتحزن وغير ذلك
مثل ينظر المولى الى ساعة بمعنى لينظر اللازم لاخباره ما لم يوجد
قوله وعكسه مثل قولك لا نتكلم ما لا يعنى ولا نشرع فى المقصود
بمعنى وجب علينا ان لا نتكلم ما لا يعنى وان نشرع فى المقصود
قوله والانشاءات المستعملة فى المتولدات مثل قوله تعالى وما لى
لا ارى الهدهد مستعملا فى التعجب وقوله تعالى ءاله مع الله مرادا
به الانكار هذا واجاب عن جميعها الفاضل بقوله ولا يبعد ان يقال
ما سوى الاستعارة التخييلية من المجازات المركبة مجازات
بالعرض والمجاز بالاصالة اجزاؤها الداخلة فى المجاز المفرد فلو
عد اللفظ الذى صار مجازا للتجوز فى جزئه قسما على حدة من المجاز
لكان جاءنى اسد وقوله تعالى واما الذين ابيضت وجوههم
ففى رحمة الله وامثالهما مجازات مركبة ولم يقل به احد بخلاف
الاستعارة التخييلية فانها من حيث انها استعارة لا تجوز
فى شئ من اجزائها بل المجموع نقل الى غير معناه من غير تصرف فى
شئ من اجزائه فالمجاز المركب اللفظ المستعمل من حيث
المجموع فيما شبه بمعناه الاصلى ولا شئ مما ليس علاقته
التشبيه كذلك الى هنا كلامه وما ذكره مسلم فى بعض الامثلة
وتمنع كليته لتخلفه فى مثل حفظت التورية لمن حفظها وانت
عالم ان المقصود ليس افادة المعنى الموضوع له بل افادة
علم المتكلم بالحكم اللازم له مع انه لا تجوز فى شئ من اجزائه

قوله فهي لفظ المشبه المركب مستعملا في المشبه بقي ان لفظ
المشبه به المفرد المستعمل في المشبه المركب كما قولنا كنا في مقمر
مستعملا في نهار مشمس قد شابه زهر الربى داخل في المجاز المفرد
على ما ذكره مع ان المناسب لابتناء الاستعارة التخييلية على
تشبيه التخييل على مذهبه فيكونه من الاستعارة التمثيلية اذ
الجامع مركب من امور قوله استعار المصراع الثاني للشقائق
وهو مفرد في عرفهم لكنك اذا تاملت حق التامل وجدت
المشبه ليس الشقائق المحضة بل الهيئة الحاصلة من تصوب
الشقائق وتصعدها كما ذكره الفاضل العصام في بحث
التشبيه لكن هذا مناقشة في المثال قوله تقدم رجلا تارة
وتؤخر اخرى ولقد اصاب في تقدير موصوف اخرى تارة فتارة
اما مقدرة في نظم الكلام بمؤنة المقام اي اخرى من الاوصاف
الغالبة قائمة مقام تارة اخرى بلا تقدير تارة في نظم الكلام
ومقدرة في تقدم رجلا بقرينة المقابلة وقدر موصوفي للفظتا
وفي شرح الايضاح رجلا على معنى اي اراك تقدم رجلا وتؤخر
رجلا اخرى وتؤخر رجلا واحدا ووجه العلامة التفتازاني
بان المراد بالرجل الخطوة والمعنى تقدم خطوة امامك وتؤخر
خطوة اخرى خلفك واورد عليه ان تاخير الخطوة المتقدمة
الى موضع ابتدائها لا الى خلف المتردد فالاولى تقدم خطوة و
تؤخر اخرى وبعد يرد ان المشهور في المتردد تقدم الرجل و
تاخيرها لا الخطوة فيكون المعنى على ما هو الصواب تقدم رجلا

في شرح المفتاح منه

تارة

تارة وتؤخر كذلك الرجل تارة فيكون من الاحتباك حذف
جزء من الجملة الاولى بقرينة ما ذكر في الاخرى وحذف جزء من الاخرى
بقرينة المذكور في الاولى قوله ويسمى تمثيلا لاستلزامه التمثيل
او لبنائه عليه لان وجهه منتزع من متعدد قوله على سبيل
الاستعارة لانه استعارة متضمنة للتشبيه فالتشبيه التمثيلي
فيه على سبيل الاستعارة قوله وتمثيلا بلا قيد بقولنا على
سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بانه يقال له التشبيه
تمثيلي قوله يسمى مثلا يعني كما يسمى تمثيلا على سبيل الاستعارة
وتمثيلا مطلقا قوله اي استعارة كانت تحقيقية او تمثيلية
قوله بحسن مبناها الذي هو التشبيه كان يكون وجه الشبه
ظاهر الشمول للطرفين لان اصل الشمول مما يتوقف عليه صحة
التشبيه لا حسنه وان يكون التشبيه وافيا بالغرض وغير ذلك
مما سبق وقبحها بان لم يكن كذلك قوله الا حسنها وقبحها باعتبار
جلاء الجامع وخفائه فانها بهذا الاعتبار على خلاف ما سبق قوله
وان لا تشم تجوز ان يكون مضارعا معلوما من شممته بالكسر
اشمه بالفتح لا من شممت بالضم لانه لازم او مضارعا مجهولا
من اشممته اياه ورائحته مفعول ثان والتشمم حس الانف وهو
ادنى من الطعم وانما كان حسنها بان لا تشم رائحته لفظا
لان شمها لفظا ينافي رعاية دخول المشبه تحت المشبه به لدلالته
على كون المشبه به اقوى في وجه الشبه على ما سبق كما قيل ظلمناك
في تشبيه صدغيك بالمسك فقاعدة التشبيه نقصان ما يحكى

ويحسن رعاية القرينة لعدم وضوحها
في الانطباع الزكي ونهاية الوضوح
مع البليد وبين بين
في المتوسط
منه

فاشمام رائحته لاينافيه الادعاء المذكور فينقص حسنه
فالاستعارة توجب انتفاء التشبيه لفظا وحسنها يستدعي
انتفاء الاشمام فقولنا رايت بدرا في الحسن ليس باستعارة
بواسطة ذكر وجه الشبه وقد يزاد على القول استعارة
قليلة الحسن لان في ذكر الشبه اشمام رائحة التشبيه وان لم يكن
ذكره على وجه ينبئ عن التشبيه كذا حققه السيد السند في شرح
المفتاح وقال الفاضل العصام واظن ان في التجريد اشمام الرائحة
قوله كالالغاز يقال الغز في كلامه اذا عماه اي اخفى مراده ومنه اللغز
والجمع الغاز مثل رطب وارطاب صرح في المفتاح بان هذه التوصية
مخصوصة بالاستعارة المصرحة الحقيقية دون الاستعارة بالكناية
لان المكنية مصرحا باسم المشبه فلا يصير خفاء وجه الشبه سببا لتعمية
وخفاء قوله نحو الفهم وغيره ايضا وانما قبح الاستعارة المذكورة لان
شهرة الاسد بالجرأة لا البخر وان كان موجودا فيه ايضا وكذا
استعارة ابي حنيفة للمتقي قوله قوي الشبه بين العلم كالنور تشبيه مبتذل
قوله فني موضع قبح كل واحد منهما الخ عبارة ركيكة غير مؤدية
للمراد لا تطول الكلام عليها والعبارة الصحيحة في كل موضع
قبح واحد منهما بهذين الاعتبارين يحسن الاخر كما اذا قوي
وجه الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة
والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه
الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول في قلبي نور ولا تقول
في قلبي ما هو كالنور واذا وقعت في شبهة تقول انا في ظلمة و

لاتقول

لا تقول كاني في ظلمة ومن هذا علم ان من فوائد الاستعارة الاحتراز
عن تهمة التشبيه الشيء بنفسه ولا ينحصر الغرض منه في المبالغة
في التشبيه قوله وقد يطلق المجاز بالاشتراك اللفظي او بوجود
معنى المجاز فيه ايضا قوله تغير اعرابها من نوع الى نوع كما تغير
في المجاز اللغوي معناه من نوع الى نوع فعلى هذا يجوز اطلاق
المجاز على هذه الكلمة من قبيل التشابه قوله بحذف او زيادة
لاخراج كلمة تغير اعرابها بغير حذف او زيادة مثل اعجبني ضرب زيد
بالاضافة الى الفاعل او المفعول فان اعرابه على تقدير الفاعل
الرفع وعلى تقدير المفعول النصب وتغير من احدهما الى الجر
ولا تسمى الكلمة بذلك مجازا ثم ان كلام المص وكذا كلام
صاحب التلخيص صريح في الموصوف بهذا النوع من المجاز الكلمة
وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف به هو الاعراب قال الحكم الاصلي
لقوله تعالى وجاء ربك من وجاء ربك الجر واما الرفع فمجاز فيه قالوا الاقرب
ان يعتبر هذا في الكلمة لا الاعراب لانه كالمجاز اللغوي في التعدي عن
الاصل الى غير الاصل فيئول كلام المفتاح واما الرفع فمجاز بان المراد
فمجازي بمنزلة المعنى المجازي في المجاز قوله واسئل القرية للقطع بان
المقصود سؤال اهل القرية وان كان الله قادرا على انطاق
الجدران ايضا قوله وقيل قال صاحب الكشاف وفي هذا المقام
بحث طويل ذكر في شرح التلخيص للفاضل العصام الا انا تركناه
خيفة من السامة فان اشتهيته فارجع اليه قوله مصدر كنيت
او كنوت الاول من باب ضرب والثاني من باب نصر قوله واردت به

مدخول عن وجاء ايضا بمعنى تكلمت بلفظ يحاذيه ومنها اطلاق
الكناية على ضمير الغائب وهذا المعنى اقرب من المعنى المصطلح
ذكره الفاضل العصام **قوله** خرج المجاز اذ لابد فيه من قرينة مانعة
ويرد عليه انه جعل صاحب الكشاف قوله تعالى ليس كمثله شئ
من الكناية مع انه يمتنع ارادة المعنى الحقيقي وهو نفي مثل مثله لانتفائه
اللازم لا نفي مثله واجاب عنه العلامة التفتازاني انه جار من
خصوص المادة وعدم الامتناع من حيث انه كناية وقال الفاضل
العصام التحقيق انه اذا امتنع المعنى الحقيقي فهو مجاز وانما جعل
صاحب الكشاف المثال المذكور من باب الكناية لا كنائية وقد صرح
به مجاز متفرع على الكناية بمعنى انه اذا استعمل في المعنى الكنائي
حيث قطع النظر عن المعنى الحقيقي فصار ذلك بسبب استعماله في
محل امتنع المعنى الحقيقي فانقلب الكناية مجازا هذا كلامه **قوله**
انها مستعملة في المعنى مرادا بها اللازم فتكون حقيقة صرفة
ويكون قصد ما يحصل معنى كنائيا من قبيل قصد النتيجة بعد
اقامة الدليل فيكون قولنا فلان كثير الرماد حقيقة صرفة
ذكرت دليلا على انه مضياف فتكون التقدير فهو مضياف ولا
يكون هناك استعمال كثير الرماد في المضياف لكن يلحق القول الاول
يدل عليه انهم جعلوه قسيما للحقيقة والمجاز ثم ان المراد باللزوم
ههنا وفي المجاز هو تبعية تصوره للمعنى في الجملة لا عدم مفارقته
عنه فاذا قيل طويل النجاد يتبع تصور طول القامة لطول
النجاد وان لم يكن له نجاد فيصح طويل النجاد كناية عن طول

القامه

150

القامة مع انتفاء طول النجاد بانتفاء نجاده او طوله لانه
يمكن ان يكون له نجاد طويل مع طول قامته والحاصل ان صحة الكناية
لا تتوقف على وجود المعنى الحقيقي بل على صحة الجمع بينه وبين
المراد **قوله** اما ذات اراد بالذات ما يتصف بالصفة وهو
الموصوف لا ما يقابل العرض بقرينة المقابلة **قوله** ان كانت لفظا
واحدا غير مقيد بلفظ كالواجب مرادا به الباري تعالى وتقدس او
مقيد كما في مثال المتن وذلك بان يدل لفظ على معنى يختص بموصوف
واحد فيذكر ذلك الوصف ليتوصل بمعناه الى ذلك الموصوف **قوله**
اي بمحل سيف فابيض كناية قريبة عن السيف ومخذم مبالغة
فاعل على وزن مفعل بميم مكسورة فجيم فخاء ساكنة فزال
معجمة مفتوحة فميم وقاطع في عبارة المص تفسير له والاولى تفسيره
بشديد القطع وكذا قولنا جاءني رجال فائزون بمجامع المحاسن
كناية بمجامع المحاسن عن العلم **قوله** ان كانت مجموع الالفاظ بان
يتفق الفاظ مفيدة بمجموعها معنى واحدا فيذكر جميعها ليتوصل
بها الى ذلك المعنى ويسمى هذا خاصة مركبة والاول خاصة بسيطة
قوله فالكناية في الاول قريبة لسهولة الانتقال ببساطتها على
الثانية **قوله** وهو ما كان المكنى عنه صفة بمعنى ما قام بالغير كالجود
والكرم والشجاعة وغير ذلك والمكنى عنه في طويل النجاد عند
التحقيق طول القامة لا طويل القامة فلا يرد انه ان كان اريد بها
ما قام بالغير يخرج مثل طويل النجاد وان اريد ما دل على ذات مبهمة
باعتبار معنى معين يخرج نحو يعجبني طول نجاد فلان فانه كناية

عن طول قامته لا عن طول القامة قوله ان كانت بلا واسطة بان ينتقل
من المعنى الموضوع له الى المعنى المكنى عنه بلا انتقال الى لازم ينتقل منه الى
المراد قوله واضحة كما نتاج قال الفاضل العصام ومن البين جريان هذين
القسمين في القسم الاول من الكناية وكانهما اهملا فيه لعدم الاطلاع
على امثلتهما في كلام البلغاء قوله واتما اللزوم فيها ظني ناش الخ ولكن لا يعد
بعيدة لانه ليس فيها انتقال الى امر ثم منه الى المقصود بل ينتقل من عرض
القفاء وعظم الرأس بالافراط على بلاهة الرجل لكن في الانتقال منه الى
البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد قوله اما ان تتضمن ضمير الذات مثل
القفاء فان فيه ضمير الموصوف او لا تتضمن مثل طويل نجاده لانه ليس فيه ضمير
الموصوف لاسناده الى الفاعل الظاهر والاصل ان اسم الفاعل اذا جرى
على شيء فحاله كان من للصفة فان اريد اضافته فلا يضاف الى الفاعل
بل الى المفعول وان كان من اللازم فيجوز اضافته الى الفاعل وكذا الصفة
المشبهة واسم المفعول لكن بعد اخراج الفاعل عن الفاعلية ونصبه
على التشبيه بالمفعول لانه لا يضاف الى الفاعل مع بقاء فاعليته لئلا يلزم
اضافة الشيء الى نفسه اذ الصفة في المعنى عين فاعلها فيضاف الصفة
الى المفعول والملحق به فاذا اضيف الى الفاعل بعد نصبه فلا بد لها من
ضمير يعود الى ما جرى عليه مطابق له في الافراد والتثنية والجمع والتذكير
والتأنيث مثل زيد طويل النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون
طوال النجاد وامرأة طويلة النجاد لئلا يلزم خلوها عن مرفوع اذ الصفة
ماخوذة في وضعها كالفعل فلا يجوز خلوها عن المنسوب اليه قوله فالمتضمن
كناية مشوبة بالتصريح لتضمنه ضمير ما جرى عليه كما عرفت ولا يجعله

اسناده الى ضمير الموصوف صريحا لانه اسناد طويل هو
صفة النجاد قوله ان كانت الصفة المكنى عنها معنى القائم
بالغير لا بمعنى ما دل على ذات مبهمة مع معنى معين قوله و
ان لم تكن اياه فكناية ساذجة مثل عريض القفاء فان
الصفة المكنى عنها هي البلاهة وهي غير مفهومة ولم يكن
فيه تصريح وكذلك زيد ابيض اللحية كناية عن شيخوخته
قوله واما غير المتضمن مثل طويل نجاده وعريض قفاه او بيض
لحيته فانها غير متضمنة للضمير لانك تقول زيد طويل نجاده
والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم فلا
يتغير الصفة لاسنادها الى الفاعل الظاهر بخلاف طويل
النجاد على ما عرفت قوله واطلاق المشوبة للمتضمن مطلقا
غير مقيد بكون الصفة المكنى عنها هي مفهومة لا يصح لكون
ساذجة بكون غير مفهومة قوله ان كانت بها اي بالواسطة
وان كانت واحدة قوله كثير الطباخ جمع طبخ بمعنى مطبوخ
قوله الى كثرة الاكلة جمع اكل كناصر ونصرة قوله الى كثرة
الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف بالفتح وقد يجمع على
اضياف وضيوف قوله الى كثرة احل النار الحطب تحت
القدر للطبخ قوله السماحة الجود وقال الفاضل العصام السماحة
الكرم لا الجود لئلا يكون ذكر الندى تطويلا قوله والمروة
بضمتين على وزن الفعولة كالفتوة اصله المروءة من
المرء قلبت همزته الى مثل ما قبلها وادغمت ومعناها كونه

مره واكرم الرجل فالانسانية والرجولية الكاملة معناها
الكنائي والمناسب لاصل المعنى تفسيره بالرجولية الكاملة
ولذا فسره به العلامة التفتازاني والفاضل العصام قوله
القبة نوع من البناء وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء
يقال بيت مقبب جعل فوقه قبة والحشرج على وزن جعفر اسم
رجل وفي قوله ضربت استتباع لمدحه بكمال الكرم مدحه بالرياسة
الكاملة حيث لا يتولى بناء القبة بنفسه بل يتولاه غيره وهو
جالس قوله ليست الا الظرفية لان الصفات تثبت بالمكان
بتبعية ثبوت محلها ولذا كان هذا كناية لا مجازا قوله قد
يكون غير مذكور يعني ان الاصل الكثير فيهما ان يذكر الموصوف
قوله وعرض التقي الخ فكانك اشرت في ناحية هو لمن لا يشرب
الى ناحية اخرى للمدمن قوله لاستحالة التصريح بالنسبة الى
المحذوف اذ لا يتصور كون الموصوف غير مذكور عند الكناية
عن الصفة مع التصريح بالنسبة قوله لجواز كون الصفة الخ
فانه يصح الكناية عن النسبة الى موصوف غير مذكور مع
التصريح بالصفة والصفة وهي الاسلام في المثال مذكورة
والموصوف وهو المؤذي غير مذكور والنسبة وهي نفي الاسلام
عنه مكنية بحصر الاسلام في غير المؤذي على ما يفيده تعريف
الجنس للمسند اليه قوله نكره تعظيما اذ المراد به السكاكي
ذكره في آخر بحث الكناية قوله الكناية العرضية وهو ما
لم يذكر الموصوف فيها قوله تعريضا لان التعريض خلاف التصريح

يقال

يقال عرضت فلانا وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه
يعني لا يكون القول مسوقا له وانما تعنيه من عرض من غير
ان يستعمل اللفظ فيه قوله بواسطة كثيرة وجعل السيد السند
في شرح المفتاح الكثرة كونها ما فوق الواحد قوله بواسطة كثيرة
قليلة وللمقابلة مع ما قبله توجب كون الواسطة القليلة واحدة
مثل عريض الوسادة كناية عن الابله لانه ينتقل من عرض الوسادة
الى عرض القفا ومنه الى البلادة وجعل العلامة التفتازاني
عريض القفا مثالا له وادخل السيد السند ما لا واسطة فيه
في قلة الوسائط قوله بواسطة قليلة بلا خفاء مثل كثير الاكلة
كناية عن المضيافية بواسطة واحدة لانه ينتقل منه الى كثرة
الضيفان ومنه الى المطلوب وطويل النجاد قوله التعريض لفظ
قصد به ليس المراد بالتعريض هنا ما جعله السكاكي احد اقسام
الكناية بل المراد به ههنا ما اشتهر من التعريض وهو الذي قال الكشاف في
الفرق بينه وبين الكناية ان الكناية ان يذكر الشيء بغير لفظه
الموضوع له والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره كما
يقول المحتاج الى المحتاج اليه جئتك لاسلم عليك فكانه امالة الكلام
على عرض يدل على المقصود فقد فرق بين الكناية والتعريض بانه
يذكر المعنى الكنائي بلفظ غير موضوع له بخلاف التعريض فانه لا يراد
المعنى التعريضي باللفظ بل ينتقل اليه بمعونة المقام من غير استعمال
اللفظ فيه قوله كما قال به ابن الاثير في المثل السائر حيث قال الكناية
ما دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما

اراد بالمعنى [illegible]

ويكون في المفرد والمركب والتعريض هو اللفظ الدال لا من جهة
الوضع الحقيقي او المجازي بل من جهة التلويح والاشارة فيختص
باللفظ المركب كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض
بالطلب مع انه لم يوضع له لا حقيقة ولا مجازا وانما فهم منه المعنى
من عرض اللفظ اي جانبه قوله قد اطبقوا من قولهم اطبق القوم على
الامر اجمعوا في المفتاح اطبق البلغاء قال السيد السند يراد بالبلغاء
علماء البيان على ما هو الظاهر لانهم الذين يظهر منهم الاجماع ويمكن
ان يراد جميع البلغاء ويجعل اجماع اهل السليقة بحسب المعنى حيث يعتبرون
هذه المعاني في موارد الاستعمال وان لم يعلموا هذه المصطلحات قوله من
المبالغة لا من البلاغة يقال اثناء ابلغ اي مبالغ فيه فالمعنى ان المجاز
والكناية مما بولغ فيه مبالغة اكثر حيث بولغ في تقرير معنييهما وتحقيقهما
قوله اما على الشذوذ والشذوذ فيه على مذهب الجمهور من وجهين
احدهما انه مشتق من غير الثلاثي كقولهم هو اعطاهم واولاهم للمعروف
والدرهم وثانيهما انه بمعنى المفعول قوله قياس عندهما وقال الرضي قياس
بلا دليل وعند سيبويه قياس من باب الافعال خاصة كقولهم هو
اعطاهم قال الفاضل العصام وانما لم يجعله الابلغ من البلاغة فيكون
المعنى ان كلا منهما في مجاز وكناية ابلغ من كلام فيه الحقيقة الصرفة و
يكون الابلغية كونه اكثر مبالغة لان كثرة المبالغة لا توجب البلاغة
مطلقا بل في مقام يستدعي المبالغة فرب حقيقة ابلغ من المجاز لوقوعها
في مقام لا يسع المبالغة قوله فكان ثبوت الملزوم لشيء بينة لثبوت
اللازم له مثلا اذا كان النعمة والقدرة من لوازم اليد فاذا ذكر لفظ اليد

فقد اثبت بينة ما اريد به من النعمة او القدرة بمعونة القرينة بقي ان المراد
من اللزوم في باب المجاز اللزوم الذهني بمعنى تبعية تصوره لتصور الملزوم
لا اللزوم الخارجي حتى يلزم من ثبوته ثبوته ومن انتفائه انتفاؤه الا ان
يقال الغالب اللزوم الخارجي والحكم مبني على الغالب والحمد لله على توفيقه على
اتمام السكيرة ونرجو لطفه على اتمام الثالث بوجاهة سيد الكونين
صلى الله عليه وعلى آله ما دار الملوين فنقول بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله قوله الثالث الواقع في المرتبة الثالثة
من المسائل الثلاثة فالمعنى المسلك الذي هو ثالث المسالك الثلاثة على ان
المسالك مرتبة في تحصيل البلاغة وتكميلها او ثالث المسلكين فانه
جعل للمسلكين السابقين للمتعلقين بالبلاغة ثالثة بانضمامه اليهما
قوله علم البديع البديع في اللغة بمعنى المبتدع اسم فاعل او مفعول على
الاول اضافة العلم الى الفاعل وعلى الثاني الى المفعول اي علم مبتدع
الكلام فان من زين كلامه ببعض المحسنات فقد اتى بكلام مبتدع
اي علم متعلق بالكلام المبتدع قوله افادت الاضافة اختصاص التحسين
بالكلام البليغ ووجه ذلك انه يكون ايراد المحسنات في الكلام ان لم يكن
بليغا كتعليق الجواهر والدرر في اعناق الخنازير وبتوصيف الكلام
بالبليغ خرج المحسنات التي بها تحصل بلاغة الكلام ويكون بقي المحسنات
التي يبحث عنها في علم العروض والقوافي وغير ذلك من العلوم الادبية
مما لا مدخل لها في حصول البلاغة اللهم الا ان يحمل المحسنات على المحسنات
التي يبحث عنها في علم البديع وفيه ما فيه قوله وهي اي المحسنة الدالة عليه
المحسنات اذ التقسيم للماهية قوله اما معنوية منسوبة الى المعنى بان يفيد

والمراد بالطيب اليوم والليلة

حسن المعنى ويكون لمزيد تعلق بحسن المعنى وان كان لبعضها تعلق بتحسين
اللفظ كما سيظهر ان شاء الله تعالى قوله او لفظية لمزيد تعلق بتحسين اللفظ
وان كان له تعلق ما بتحسين المعنى قال الفاضل العصام واما الضرب المتعلق
بكليهما بان لا يكون لمزيد اختصاص باحدهما فسالم يوجد قوله اذ الالفاظ
اتحاد المعانى والمقصود الاصلى ما كان فى الغذ والغرض مقصودا اجدر واصل
الحكم فى المحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ تابعة للمعانى دون العكس
قوله منها الطباق وهو مصدر كالمطابقة مثل القتال والمقاتلة قوله ويسمى
مطابقة بمعنى الموافقة او المساواة ويؤيده ان تسميته بالتكافؤ فانه
بمعنى الاستواء قوله لما فيه من التطبيق واستوائهما فى الوقوع فى جملة
واحدة مع بعد الموافقة بينهما قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان
فى اللام معنى الانتفاع وفى على معنى التضرر اى لها ما كسبت من خير و
عليها ما اكتسبت من شر اى لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها
وتخصيص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان فى الاكتساب اعتمالا
والشر تشتهيه النفس وتنجذب اليه فكانت اجد فى تحصيله
واعمل قوله اى تقابلا حقيقيا اى مطلقا اى سواء كان كالتقابل
التقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم
والملكة او تقابل التضايف وقد مر كل فى الفصل والوصل او ما
يشبه شيئا من ذلك على ما يجيء فى الامثلة قوله لا مصطلح اهل
المعقول لا طائل تحته انما قال من قال فى شرح قول صاحب المفتاح
جمع المتضادين لئلا يتوهم ان مراده بالتضاد مصطلح اهل المعقول
وبعد ما قيل جمع المتقابلين فلا حاجة اليه اذ لا ايهام فيه فلا حاجة

الى دفع التوهم الحقيقى والحكمى حاصل من قوله فى الجملة بقى انه قيل
لا يجعل التضايف تقابلا ولا يستحق الجمع بين الاب والابن طباقا
على ما هو الظاهر بل المراعاة النظير اقرب قوله فلما تناول التدبيج
لان المراد من الالوان المذكورة فى تعريفه الالوان المختلفة ثم التدبيج
بالدال المهملة والبائين التحتانيتين الموحدة والجيم وقال الفاضل
العصام ومن صحفه بالحاء المهملة لم ينتبه الا تصحيفها برده الرواية
والدراية اذ ليس من معانى التدبيج ما يناسب المعنى الاصطلاحى
بخلاف التدبيج فانه التزيين بالديباج على ما فى القاموس والتزيين
على ما فى الدستور وقال الشارح دبج المطر الارض زينها والكل يناسب
المعنى الاصطلاحى قوله كناية او تورية او مجازا ذكره الفاضل العصام
قوله يرثى ابا نهشل محمد بن حميد قوله تردى اى جعل رداء لنفسه قوله
اى الثياب التى قتل فيها فالاضافة لادنى ملابسة قوله واما
الدماء الصابغة عليها الصائرة كثياب لبسها والاضافة لحال اللون
لانه لبسها اللون حيث لبسها بجثته وفى جمع الثياب اشارة الى تعدد
جراحته حتى البست كل جراحة ثوبا فالمعنى ارتدى الدماء فما اتى
لتلك الدماء الليل ولم ينقض الا وهى من سندس خضر قوله خضر لهى
لا بجر صفة سندس لانه مفرد والخضر جمع فلا مطابقة وان اول
بما لا ضرورة اليه ولانه تروى على الضم فان ما قبله عروة والحمد
تنسج ردائه فلم ينصرف الا وكفانه الاجر وما بعده كان بنى نبهان
بعد وفاته نجوم سماء خر من بينها قمر قيل ومن جملة ابيات القصيدة
ما يجيء فى الرد على العجز وقد كانت البيض القواضب فى الوغى بواتر وهى

الان من بعدها بقي قوله عن الشهادة او القتل او نصب السيف قوله
عن دخول الجنة او الحيوة الابدية او لذات الجنة واللذة والنصب و
القتل والجبن متضادات قوله عن سعته وطيبه فان كل عيش طري
يوصف بالخضرة قيل وقع في المقامات هذا بعد قوله ازور المحبوب
الاصفر والترتيب الطبعي يقتضيه ايضا اذ تكدر العيش بعد ذهاب
الذهب تدبر قوله مذ ظرف مضاف الى الجملة والتقدير مبني على اختلاف
الرايين قوله على ما هو المشهور متصل بتقدير مضاف اذ المشهور انه
وهو مذهب ابن الحاجب وبعض النحويين العاملين في مذ حتى
رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر واسود اليوم الابيض
كناية عن سوء الحال الحسن وابيضاض الفود الاسود اي جانبا الراس
كناية عن وهن البنية كما ان اسوداده كناية عن قوتها رثى له ازرق
قلبه والازرق الخالص العداوة الشديدة قيل انما وصف العدو الشديد
العداوة لان من اعداهم الاوائل اهل الروم والزرقة غالبة عليهم ثم
سمي كل عدو شديد وان لم يكن كذلك بازرق كذا في شرح الايضاح
للجلال التاشي والموت الاحمر الشديد يقال احمر البأس اي اشتد وقيل
اراد بالموت الاحمر القتل قوله ذكر الموافقات المراد بالموافقة خلاف
المقابلة لا المناسبة فانها غير مشروطة فلا يرد انه كما انه باعتبار
جمع المتقابلات داخل في الطباق كذلك باعتبار جمع المتوافقات
داخل في مراعاة النظير فجعله من الطباق دون مراعاة النظير تحكم
نعم لا ينفي كونه البعض افرادها من مراعاة النظير لانه كما لم يشترط
فيها التناسب لم يشترط عدمه قوله وطباق السلب قال العلامة

التفتازاني

التفتازاني وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت و
الآخر منفي او احدهما امر والآخر نهي وقال الفاضل العصام يخرج من بيانه
لست بعالم وانا عالم ونحو احسبك انسانا ولست بانسان ونحو
اضرب وما ضربت عمرا ولا تضرب زيدا وقد ضربت بكرا والاولى هو
الجمع للثبوت والانتفاء قوله الى عموم طباق السلب للامر والنهي
ومثاله من غير الامر والنهي قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من
الحيوة الدنيا اي ظاهرا هو الحيوة الدنيا ويغفلون عن الباطن الذي
هو الحيوة الاخرة قوله جمع النفي مع لازم مقابله والاولى جمع معنيين
يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم قوله
المستتبع للرحمة او لقبول الشفاعة سبب للعنف الذي يقابل الرحمة و
لا يخفى ان سبب المقابل للشيء مقابل له غير مجامع معه كما ان سبب المقابل
للشيء مقابل له فيدخل في تعريف الطباق لكن المتبادر من التقابل في تعريف
الطباق التقابل لذات الشيء ولذا جعل ملحقا بالطباق خارجا عنه قوله
ويلحق النفي مع ما يوهم ضده بان يجمع بين معنيين غير متقابلين
عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان او معناهما المجازيان
المشهوران واذا عبر عن المعنيين بهذين اللفظين ابرز المعنيان في صورة
المتقابلين فالمحسن راجع الى المعنى بهذا الاعتبار قوله دعبل كزبرج
رافضي قوله سلم مرخم سلمى قال الفاضل العصام او المراد بها سالمة من
العيوب فيكون السلم بمعنى السلام المستعمل في السالم قوله اراد برجل
نفسه عبر عنها بهذا العنوان ليكون اوصف بالجهلة ولتكون في صورة

العموم قوله ضحك المشيب هو كالشيب الشعر وبياضه
وهو المراد هنا قوله فاعل يبكى عائد الى الرجل اى يبكى ذلك
الرجل لتذكر الموت او التاسف على زمان الشباب قوله
لا تقابل بالظهور والبكاء بل يكاد يكون بينهما تلازم
قوله من وفق بين الشيئين اى جعلهما متوافقين وهو
والتلفيق ومراعاة النظير من قبيل النقل من صفة المتكلم
بعلاقة التعلق ولو جعلت هذه الامور صفات للمعقول
كانت تسمية بصفات الاجزاء كالتناسب والايتلاف
قوله ما عدا تناسب التقابل بقرينة المقابلة فلو زيد
قوله لا بالتقابل لكان احسن واوضح قوله بل عدا التضايف
وقد عرفت الكلام فيه والمراد بالمتناسبات المعانى
المتناسبات يعنى جمع الفاظ معانيها متناسبات
فلا يدخل المشاكلة لانه جمع امر وما يناسبه بمناسبة
للجوار فى تعبير ولهذا علمنا سياتى قوله الشمس والقمر بحسبان
قال الزجاج الشمس والقمر فى موضع الابتداء وقوله بحسبان
يدل على الخبر اى يجريان بحسبان اى يدلان على عدد الشهور
والسنين وجميع الاوقات ذكره ذكره الطيبى ونقل
الفاضل العصام والجمع المذكور يوجد بجمع اثنين الا ثلثة
او اربعة او خمسة والتفصيل بامثالها فى المطولات قوله
واراد بالنجم معناه النبات الذى لا ساق له قوله للشجر الذى
له ساق وانما جمع النجم مع الشمس والقمر لايهام التناسب

196

لتعبيره بالنجم الذى يناسبهما معناه الاخر وبعد ايهام هذه المناسبة
صح جمع الشجر ايضا لمناسبته للنجم المناسب لهما ولهذا الجمع وجه آخر
وهو جمع العلويات اعنى الشمس والقمر مع السفليات اعنى النبات
والشجر وبهذا الوجه يكون للطباق اشبه وانما خص الشمس والقمر
من العلويات والنبات والشجر من السفليات لظهور عدم تغيرهما
من حكمه تعالى اما الشمس والقمر فلعدم تغيرهما ابدا لحكمه تعالى واما النجم والشجر
فانهما ينبتان فى كل سنة مرارا وينعدمان قوله اذا جعل امارة
لا اواعد نحو المتكلم جعل المتقدم امارة للعجز او اعد قبل الاخر ما يدل
عليه قوله اذ كان فيه خطوط كالسهام كان جعل منقولا بجامع التزيين
ويجوز ان يكون منقولا من السهم بمعنى النصيب كانه اعطى الكلام
نصيبا من الحسن قوله العجز وفيه خمس لغات العجز مثلثة وكعضد و
كتف ويؤنث قوله حرف يبنى على الاسجاع والقوافى اى الابيات يجب
تكراره فى كل منها وينسب اليه القصيدة فيقال قصيدة لامية او نونية
او ميمية بقى انه لا روى فى الفقرة فلا يكون فيها معرفة الروى وانه لا يتوقف
الارصاد على معرفة الروى بل قد يدل ما تقدم على العجز بلا معرفة الروى كما
فى الاية لان الاستدلال من قوله وما كان الله ليظلمهم يدل على العجز بلا
ان يتكلف فى الروى ويقال المراد بالروى ما يعم ما فى معناه ويبنى الحكم
على الغالب قوله اى كما تجازى تجازى بيانه لمعنى تدين تدان لا انه من دينه
اى دينه لا بيان المراد ولو اريد بيان المراد لقيل كما تفعل تجازى او يكون
جزائك على وفق عملك قوله اذا ما سالا اياه من غير روية وقد يجى بمعنى النزع
ويحتمل البيت لما تبدع سئوالا وسئلا ما لا يعتاد سئوال المثل ولا يخفى انه

ابلغ في الانقياد لامره من الانقياد لما يعتاد يستعمل العقل قوله من
الاجادة من الجودة وقال الفاضل العصام وهو مقتضى الرواية و
الدراية وان كان للنحويين وجه على ان اصل لو تجد بفتح حرف المضارعة
وجه صحة قوله لوقوعه في صحبته ولتشبيهها لكونه مما ينبغي ان يكون
مرغوبا لهم لا مهملا قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه على الفهم رغبوا في الطبخ له
ورغبهم في الخياطة بتصويره بصورة الطبخ والطبخ ومن هذا ظهر ايضا
تاثير المشاكلة في المعنى وكونه من المحسنات المعنوية كذا ذكره الفاضل
العصام ومثل البيت المذكور قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي في ذاتك قيل لا يجوز اطلاق النفس
على الله تعالى وان اريد بها الذات في غير صورة المشاكلة لكون الاسماء
توقيفية وعدم وجود اطلاق النفس عليه تعالى في غير صورة
المشاكلة قوله كقول الشاعر انا لم تجعد عني واصل ما في الكشاف
انه شهد رجل عند شريح فقال له انك لسبط الشهادة فقال الرجل
انها لم تجعد عني وفي بعض حواشيه اراد شريح انه يرسل الشهادة
ارسالا من غير تامل وروية كالشعر السبط المسترسل فاجاب بانها
لم ينقبض عنها عني لانا واثق من نفسي بحفظ ما شهدت خار سالي
قوة تحقيق اياها واستحضاري لاوليها واخريها فشبه الشهادة
عن الحفظ وتاديها على القوة الذاكرة بتجعيد الشعر واستعمل التجعيد
في مقابلة السبط ولولا تقديم السبوطة اولا فانها المستعارة [illegible]
لم يجز ان يقال لم تجعد لعدم ظهوره قبل المقابلة فهذا من المشاكلة المحضة
انتهى قوله عن بني منفا الاضافة بني الى الضمير كاضافة حلبين للاداو

فيكون استعارة منه

من كلام فتنة تامل قوله نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى
صبغة الله قوله وارتضاه الزمخشري لا هذا والموافق لما صرح به الرضي
ان المصدر اضيف الى فاعل الفعل لا لبيان النوع وكان الاصل صبغ الله
صبغة فلما حذف الفعل عن الفاعل الى مصدره فاضيف اليه وكل ما كان
كذلك تجب حذف عامله وحمل الفاضل العصام مراده على جعل مصدرا
مؤكدا لامنا على انه مصدر مؤكد لمضمون امنا مثل له على الف درهم اعترافا
وجب حذف عامله لذلك الله تاعترافا مصدر اعترف مؤكد لمضمون له
على الف درهم ولا يحتمل لها غيره فكذلك صبغة الله مصدر صبغ مؤكد
لمضمون آمنا بالله وهو المفهوم من كلام التفتازاني في شرح التلخيص
فيكون المعنى قولوا آمنا بالله صبغنا الله صبغة اي غمسنا الله في الايمان
الذي هو كالماء الطهور لا كصبغتكم هذا اذا كان الخطاب للمؤمنين
او قولوا آمنا بالله وصبغنا لا كصبغتنا اذا كان الخطاب للنصارى
قوله لوقوعها في صحبتها تقدير المشاكلة بعلاقة انهما لا تطهر
الا بالقبيح في اعتقادهم لا تطهير الا بالايمان في الواقع قوله ارهما صاخت
بمعنى استمعت الى التمام الذي يبغي حديثه وبيّنه وصدقته فيما ادعى
على قوله وقد صح رواية التذكير في اصاخت قيل الصواب
رواية التذكير لانه ما قبله كان الثريا علقت في جبينه وفي
عرضه الشعرى وفي خده القمر في شرح الابيات ان في قوله فلج في
الهوى وقوله فلج بها الهجر قلبا لان اللجاج من العاشق في العشق
لا من العشق فيبوس المعشوق في الهجر لا من الهجر في المعشوق
ويليق بالمزاوجة بهذا المعنى مثل التي نهاني الناهي عن حبها فلج

في الهواء اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر فانه يشارك المركب
من الشرط والجزاء المندرجين في هذا التحسين البديعي قوله ثم عكس
قال الفاضل العصام والذي يشكل ويصعب دفعه انه ما الفرق
بينه وبين رد العجز على الصدر حتى صار الثاني من المحسنات اللفظية
والاول من المحسنات المعنوية ثم قال ويمكن ان يقال فيما نحن فيه
الحسن باعتبار جعل لفظ صدرا وعجزا من غير تصرف في معناه وفي هذا
التقديم والتاخير قوله نحو قولهم عادات السادات الخ ونحو كلام الملوك ملوك
الكلام فان العكس قد وقع بين العادات وهو احد طرفي الكلام
وبين السادات وهو الذي اضيف اليه العادات ومعنى وقوعه بينهما
انه قدم العادات على السادات ثم عكس فقدم السادات على
العادات قوله السادات جمع سيد والعادات جمع عادة وهي
المعتادة والمعنى ما اعتاده الرجال السادات سادات كل ما اعتيد
وقس عليه المثال الثاني قوله لنكتة لان نقض الكلام السابق لو
لم يكن لنكتة لكان مفسدا للكلام فلا يكون محسنا قوله وغيرها
الارواح جمع ريح كالرياح والارياح في الصحاح وقد يجمع على ارواح
لان اصلها الواو وقلبت في الرياح ياء لكسر ما قبلها وزال الكسر في الارواح
هذا وكان من ابقى الياء اراد دفع الالتباس بالارواح جمع روح قوله
والديم جمع ديمة بالكسر واصله دومة من الدوام وهي مطر يدوم بلا رعد
وبرق او يدوم خمسة او ستة او سبعة او يوما وليلة او اقله ثلث
النهار او الليل واكثره ما بلغ قوله وقيل قائل صاحب الصحاح جعل في قوله
بل غيرها والحاجة اليه لامكان عدم زيادته قوله ثم ابطل النفي فاتى بقوله

بلى اذ لو قال لم يغيرها القدم لحاها القدم كان كلاما واهيا موهما
لكونه قائلا يتفوه بما لا يشعر به فلما قال بلى علم انه نقض الكلام السابق
لخفاء الاخبار بمحوها القدم وتغييرها الارواح والديم مقبولا لطيفا
قوله اظهار الكلال الحيرة اشارة الى النكتة المودعة في البيت قوله فيتلافى
بفاء قبل الالف في القاموس تلافاه تداركه قوله ويسمى ايهاما مصدر اوهم
ادخال التمويه الوهم قوله بعيدهما ومما يجب ان يجتنب ان البعيد
المراد لا يجب ان يكون بالنسبة الى المخاطب حتى لو نصب قرينة ومجة
عند المخاطب خفية على السامعين حتى لا يتنبهوا له الا بعد مزيد
تامل كان في الكلام تورية قوله وهي بحسب شهرة اي التورية ضربان و
القسمة العقلية تقتضي ثلثة اضرب ثالثها ما يجمع شيئا مما
يلائم المعنى البعيد لكن لم يلتفت اليه لانه زينا في التورية بل لا تورية
الا وفيها شيء مما يلائم المعنى البعيد واقل القرينة قوله فاريد البعيد
وهو كمال القدرة ولافادة الكلام حجة اليد قوله وهو البناء لان اثباتها
وان كان يطلب القدرة لكن طلبه اليد اكثر فلا يرد ان ذكر البناء
لا يرشح التورية في ايد لانه كما يلائم المعنى القريب يلائم المعنى البعيد منها
قوله والبعيد الاستيلاء على العرش باجراء الاحكام وانزال الاسباب
بحسب ما يقتضيه الحكمة الالهية قوله ولو كان العرش بمعنى القصر
لما اشار كذا دفع ما ذكره الفاضل العصام ان العرش يلائم الاستقرار
بمعنى لا استقرار الا الاستيلاء وانما يلائم الاستيلاء بالملك ولكن
القول ما قالت حذام قوله لكنه اسم لفلك الافلاك قال السيد السند
في بعض تصانيفها ان المعولة لبيان معاني المفردات المصطلح الفاظ

جسم كروي محيط به سطحان ظاهري وباطني وهما متوازيان
مركزهما واحد قوله بان فيهما توريتين الخ احديهما في الاستواء
المستعمل في الاستيلاء المعنى البعيد له والاخرى في العرش المستعمل في
الفلك وهو المعنى البعيد له وكل من معنييهما القريبين الاستقرار والقصر
ملايم للاخر والمرشحة قد سبق في علم البيان بمعنى آخر وقد اجتمعتا
في قولنا رايت اسدا لبد اظفاره لم تقلم قوله نحو قول ابي العلاء قيل
هذا البيت سيطلبني رزقي الذي لو طلبته لما زاد والدنيا حظوظ و
اقبال من قصيدة مغاني اللوى من شخصك اليوم اطلال وفي النوم
مغنى من خيالك محلال قوله لكن يدل لها الناظر يريد به نفسه والمقام
مقام بلاغته للتنبيه على ان تتبيد بسبب النظر والفكر لكن
نظر الشاعر ادق من نظر الناظر لان مراده من مكارم الخلق
كونها مكارم ولا يدل عليه لا تحصى مع ان لا تحصى كناية عن
الكثرة تدبر قوله فعلى الاول وهو لجام الخاتم الذل من الخذم يقال
خذمت الشيء قطعته ومنه سيف مخذم وقد قطع عنها هاهنا
التضمير عما هو حقه قوله كان المعنى الذي المراد اولا وهو المعنى المراد
بالضمير خادم للمراد وهو المعنى المراد بالاسم الظاهر او الضمير الاول
اذ كان المعنى الذي لم يرد اولا جعل تابعا في الذكر للمعنى المراد ورجع
اليه الضمير قوله اعم من الحقيقي اذ يكون المعنيان حقيقيين
او مجازيين او مختلفين قوله كما في التورية بينها وبين الاستخدام
عموم من وجه تامل قوله ثم بضميره اي بضمير العائد اليه قوله
او يراد باحد ضميريه او ضمائره وهذا القسم يستلزم القسم

الاول

الاول لانه لا يتحقق الاستخدام باعتبار الضميرين الا ويتحقق
باعتبار ضمير والاسم الظاهر ذكره الفاضل العصام قوله وبضميره
الثانيات في المعنيان مجازيان والغضا جمع غضبان الشاعر
يريد وصف قومه بغاية الجراءة والغلبة على من عاداهم من الاقوام
حتى يرعون كلاهم وما همه من غير رضاهم قوله فسقى الغضا
دعاء بان يسقي الله تعالى فيه الغضا والساكنيه اي ساكني
مكان الغضا قوله الحال من الساكنيه اي على احد الوجوه السابقة
في تفسير قوله تعالى وان كان بعضهم لبعض معينا وظهيرا قوله
قوله استعمال النار التي هي اشد النيران في الهوى الذي يشبه
النار في كمال الايلام قال الفاضل العصام قد يراد باللفظ نفسه
وبالضمير معناه وباحد الضميرين نفس اللفظ وبالاخر معناه وربما
عند من لا يجعل ويدخل في التعريف عند من يجعل نفس اللفظ معنى
واما عند من لا يجعل وهو التحقيق فاما ان يجعل داخلا في التعريف
بضرب من التكلف بان يراد بالمعنى اعم من المعنى وما في حكمه
او لا يجعل ويجعل ملحقا بالاستخدام قوله تفصيلا واجمالا للتعميم
وليكون توطئة لبيان الاقسام قوله ثم ذكر ما يحتمل الخ احترز
بثم عن تقديم التفصيل على الاجمال فيما اذا كان اللف مجملا لانه
ليس منه ولهذا قدم اللف في تسميته قوله بلا تعيين احترز
به عن التقسيم والمراد سلب التعيين مطلقا بان لا يقصد
المتكلم الى التعيين ثقة بان السامع يرد ما لكل من احاد ذلك
المتعدد الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن لفظية او معنوية

قوله على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر
للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الاخر
قوله جعل لكم اي خلق لنفعكم قوله ان في الاية استلحاقا اذ ذكر الليل
والنهار على التفصيل ثم ذكر فائدة خلق الليل وهي السكون فيه
وفائدة النهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على اللف من
غير تعيين لان السامع بنفسه يعرف ان السكون فائدة
خلق الليل وابتغاء شيء من الفضل فائدة خلق النهار
قوله لا تعيين في النشر باعتبار ضمير فيه اذ ضمير فيه صالح العود
الى هذا على وفق ما ذكره العلامة التفتازاني وتبعه السيد
الشريف زمانه في شرح المفتاح وقال العصام ولا يلزم من
جعل ضمير فيه الى الليل تعيين السكون له لانه لا معنى الا كونه
ظرفا للسكون ولا يلزم من ذلك كون خلق الليل لحيوانات
يكون السكون في الليل من فوائد وجود النهار وابتغاء الفضل
في النهار من فوائد وجود الليل واللف والنشر باعتبار رده
فائدة لخلق الى الخلق لا باعتبار رد المظروف الى الظرف اذ
هو بهذا الاعتبار تقسيم فهو في هذه الاية تقسيم ولف ونشر
ولا يلزم من كون خلق الليل للسكون ان يجب فيه السكون
اذ لا يجوز مخالفة ما اراد الله تعالى لانه لبيان معظم فائدة
واغلب ما يتعلق به وهكذا ولتبتغوا من فضله قوله بان
قدم في النشر قوله اي حيوش بمهملة فياء تحتانية مثناة
فواو فمعجمة على وزن تنور والحيوش شيخ الطبراني كنيته

ابن

200

ابن زنة الله قوله سلوة القاموس سلاه وعنه كدعاه و
رضي يسلوه وتسلى قوله للقفا رمل المجتمع يشبه به الكفل في
العظم والاستدارة قوله لحظا في القاموس لحظه كمنعه واليه
لحظا ولحظانا محركة نظر اليه بمؤخر عينيه قوله مختلطة الترتيب
وسماه التفتازاني في شرح المفتاح المشوش في الصحاح التشويش
التخليط وقال الفاضل العصام وقيد بعض من على تقييده
ونوق المشوش بكسر الواو قوله بهاء البهاء حسن الوجه قوله
لف بين القولين اجمالا باسناد القول اليهما وعلى هذا البناء
كلام الايضاح او لف بين الفريقين اجمالا بضمير الجمع وهو
المشهور قوله يرد الى كل فريق مقوله كانه قيل قالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل
الجنة الا من كان نصارى قوله من تضليل كل الخ اي نسبة كل فريق
صاحبه الى الضلال بالمعنى المقابل للاهتداء او بمعنى الهلاك
قوله لم يعطف بالواو مع انه الظاهر الخ قال العلامة التفتازاني
في شرح المفتاح قد جرى الاستعمال في اللف الاجمالي على ان يذكر
النشر بكلمة كما في الاية لان الذي وقع عليه الاتفاق هو احد
القولين وانما الموكول الى فهم السامع هو التعيين وقال
الفاضل العصام وتوضيح ما ذكره ان في اللف الاجمالي تفريق
الجماعة المذكورة في المذكور للفصل وليس غرضه ان يكون كل من تلك
المفصل الكل والا لم يكن لفا ونشرا بل تفريقهم في ان الكل واحد
واحدا من المفصل والتكفل لهذا المعنى كلمة او قوله جمع متعدد

اثنين او اكثر قيّد الفاضل العصام التعدد بكونه زينة الذكر
واخرج به نحو البنون زينة الحيوة الدنيا عن الجمع وقال والاظهر
وجه عدم عد المحكوم عليه الواحد بالمحكوم به المتعدد منه لانه
يشاركه في هذا اللفظ كان يقال زينة الحيوة الدنيا مال وبنون
وجه تحسين الجمع ابراز الشئ في هيئات مختلفة في تركيب واحد
تارة في هيئة الكثرة واخرى في هيئة الوحدة قوله وهو تفريق
امرين اكتفاء بادنى ما يجرى فيه التفريق فالاولى تفريق
متعدد كما في الجمع لئلا يتوهم اختصاص التفريق بالامرين
لا سيما بعد ذكر التعدد في الجمع قوله وقت ربيع اى مع ان الربيع
وقت ثروة الغمام قوله كنوال الامير مع ان يوم السخاء يوم
فقر الامير لكثرة السائلين وكمال بذله قوله فنوال الامير اى كل نوال
له قوله ونوال الغمام اى كل نوال منه قطرة ماء فلا يرد ان الظاهر
ماء ومن لطفه هذا قول من قاس جدواك بالغمام فما انصف في
الحكم بين شكلين انت اذا جدت ضاحك ابدا وهو اذا جاد دامع
العين قوله البدرة عشرة الاف درهم كذا في الصحاح وانكر القاموس
ان يكون بدرة عين اسم العشرة الاف او سبعة الاف قال بل
هي جلد السخلة وبدرة عين جلدة عين من الذهب اى جلدة
سخلة مملوة بالذهب قوله ومنها التقسيم شرط المناسبة
بينه وبين اللف والنشر يوجب ان لا يفصل بينهما شئ قوله ثم
اضافة ما لكل اليه لفظا خرج به اللف والنشر اذ ليس للف و
النشر اضافة ما لكل بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه

وسمعت من بعض العرب ان البادية يقال البدرة لجلد السخلة

ويرده عليه والاخصر الاوضح ثم تعيين ما لكل قوله المتلمس
جرير بن عبد المسيح قوله لا يقيم على ظلم اى مع ظلم شئ تقدير
المستثنى منه هو اولى من تقديره احدا لان المستثنى منه لا بد ان يكون
اعم المستثنى وغيره والاحد غير عام المستثنى المذكور ههنا قوله
يراد به اى بالظلم يشير الى ان ضمير يراد راجع الى المستثنى منه المقدر
والضمير المجرور الى الظلم وهو خلاف ما ذكره العلامة التفتازاني
ووافقه الفاضل العصام حيث قال الضمير راجع الى المستثنى منه
المقدر العام اى لا يقيم احد على ظلم يراد اى يقصد ذلك الظلم بذلك
الاحد وهو الاولى لان يراد قوله وهو عير الحى العير الحمار الوحشى و
الاهلى والاضافة الى الحى وهو القبيلة عينته للاهلى قوله ثم الى
الاول الربوطية بالرمة وهى الحبل البالية التى يسهل الخلاص
معها عن الربط اى مربوط بقطعة حبل بالية او مربوط على الذل
بتمامه من قرنه الى قدمه كما يقال ذهب فلان برمته قوله على الذل اى
كائنا على الذل اى مع الذل وهو الحقارة باتى طوق كان وهو تفسير
للخسف والذل بما احد معانيه ويجوز ان يراد به هنا حبسها بلا علف
وهو احد معانيه ايضا ذكره في القاموس قوله بشهادة حرف التنبيه
لان فيه ايماء الى انها لقرب فيما قبل فيحتاج الى التنبيه قوله اذا ضرب
راسه الخ وهذا بيان ما يراد هنا والا فالشج شق الراس بالدق
بقى انه الاذل اضل من الذل ولا يرثى من رثى له اذا رحم ورق عليه
ولا يخفى عليهما ان عدم الرحم مشترك بين عير الحى والوتد فالاولى
ان يجعل ضمير لكل منهما ويجعل قوله فلا يرثى له متفرعا على الربط

والتبجح قوله تقال لشدة وطأتهم على الاعداء وثباتهم على اللقاء
اذا لاقوا الاعداء اى حاربوا خفاف سراع الى الاجابة اذا دعوا
الى كفاية مهمة ومدافعة خطب كبير اذا شدوا لان واحدا منهم يقوم
مقام جماعة قوله مسندا الى ضمير الشاعر فى البيت السابق سالب
حتى بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد القنا جمع
قناة وهى الرمح وفى بعض النسخ بالفتى وهو المناسب للمشايخ
قال الواحدى اراد بالفتى نفسه وبالمشايخ قومه والالتثام
وضع اللثام على الفم والانف فى الحرب وكان ذلك من عادة العرب لئلا
يعرف العدو على انه غير شاب كذا فى بعض الحواشى قوله اناثا كتاب
جمع انثى قوله والتعقيب ذكر المصيبة بذكرهن (وهو حقيق عليهم) لان ما قبل الاية قوله
تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور قوله
اولان سياق الاية الخ قال صاحب الكشاف انما قدم ذكر الاناث لان
مساق الاية انه تعالى يفعل ما يشاء لا ما يشاؤه فكان ذكر الاناث
اللاتى من جملة ما لا يشاءه الانسان اهم لكنه جبر تأخير الذكور عن تقديمهم
لا بتعريف تنويها بالذكر وكانه قال ويهب لمن يشاء الفرسان الذين
لا يخفون عليهم ثم اعطى كلا الجنسين حقهما من التقديم والتأخير
تنبيها على ان تقديمها لا انثى لم يكن لتقدمهن بل المقتضى آخر قوله التزويج
يجيء بمعنى الانكاح فيستعمل متعديا الى مفعولين بنفسه مثل زوجته فلانة
والى الاول بمن نحو زوجت منه فلانة لان كل فعل يتضمن معنى التمليك
يجيء متعديا الى الثانى بواسطة من مثل بعت منه هذا ويجيء بمعنى القرن
فيتعدى الى الثانى بالباء كما فى قوله تعالى وزوجناهم بحور عين اى قرناهم

وهذا المعنى متعين هنا فقوله ذكرانا واناثا منصوبان بنزع الخافض
او محمولان على ما بالحال الاول فى الاية استيفاء اقسام المولود قوله ومنها الجمع
مع التفريق وهو فى الحقيقة اجتماع القسمين لا قسم مستقل من المحسنات
قوله نحو قول الوطواط فى الصحاح الوطواط الخفاش وقيل الخطاف قال
ابو عبيدة هذا اشبه القولين عندى بالصواب والوطواط الرجل الضعيف
الجبان قال ولا اراه يسمى به الا تشبيها بالطائر قوله مع تفريق وجمع شبهتهما
بان جعل فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والاحتراق ولو قيل فوجهى
وقلبى كالنار فى ضوئها وحرها لكان جمعا مع التفريق ولعلاوته
قد قصد بتشريك قلبه مع وجهه بيان مناسبة بينهما تقتضى لزوم لطيف
ويمتين وجهه بيانه عن قلبه المتحرز عن تحقق مماثل لوجهه فى الحسن
قوله حتى متعلق بقاد تعلق الجار كما هو الظاهر وان مقدرة بعد ليس
بقياسى تقديره او تعلق العاطف على ما ذكر الفاضل العصام فهو عطف
الجملة على الجملة وفيه كلام مشهور فى محله فالاولى كونها ابتدائية مستتبعا
مدخولها عن قود المقانب قوله لحصد البيتين قاد المقانب اقصى
شربها النهل على التكميم ادنى سيرها سرع لا يقتفى بلد مسراه
عن بلد كالموت ليس له رى ولا شبع المقانب ما بين الثلاثين الى
الاربعين من الخيل والنهل محركة اول الشرب والشرع مصدر بمعنى السرعة
لا يقتفى اى لا يتبع قوله فاعل قاد مختار اقام على احاطا اشارة الى تصميم
عزمه فى فتح القلاع والحصون حتى انه يتوطن حولها ولا يفارقها حتى
يفتح قوله لتضمنه معنى التسلط والانسب معنى الاستعلاء اى مستعليا
على الارباض كما هو شان اهل الجراءة فى محاربة الحصون قوله حرشنة

على وزن دحرجة قوله والصلبان جمع صليب كبعران جمع بعير
قوله البيع جمع بيعة كقطع وقطعة قوله جمع الروم اى قوله تحت الشقاق
والمعنى حتى اقام حول هذه المدينة العظيمة حال كونه تشق شقاوة
مستمرة هذه الاشياء بجميع انواع الشقاوة من السبى والقتل والنهب
والاتلاف جمع الشقاوات تحت تشق وقسمها في البيت الاتى قوله
ما نكحوا اى ما نكحوهن اى بكلمة ما اما لتنزيل النساء منزلة الجماد لنقصان
او لمشاكلة ما بعدهن او لانه قصد الى مفهوم الصفة اى المنكوحة وكذا
في اخواته وفى قوله ما نكحوا اما تغليب اى ما نكحوهن ومن نكحوهن ليشمل
الصبيات هو على ما ذكره الفاضل العصام او على ارادة عموم المجاز
اى من شانهن ان ينكحن سواء نكحت او ستنكح لانهن لا يقتلون ما لم يبلغن
القتل قوله والقتل ما ولدوا اى الذكور بقرينة المقابلة ولو قرئ
ما ولدوا على صيغة المجهول اى ولدوا منهم لصار مخصصا بالذكور
قوله والنار ما زرعوا اى للنار ما زرعوا فاشجارهم للاحراق تحت
القدر ومزارعاتهم للطبخ حملا على كونه للاحراق والتضييع لا يناسب
لمن همته فتح الحصن انما هو شان العاجز عنه القانع بمجرد اضرار اهل
الحصن ذكره الفاضل العصام لكنه يمكن ان يقال يراد التضييع
لا الانفاق واحراق مزارعاتهم واشجارهم براى العين تذليلا لهم وايقاع
مهابته وخشية في قلوبهم ففيه مخالبة تامة لمن همته فتح الحصن
قوله ذكرت في البيت اللاحق وقد ذكرت ابيات بعد هذا البيت في
ديوان ابى الطيب منها والدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم
لك مصطاف ومرتبع اى ارضهم لك منزل الضيف ومنزل الربيع

قوله قوم اى هم قوم قوله حاولوا اى طلبوا النفع في اشياعهم متعلق
بالنفع والاشياع والشيع على وزن العنب جمع شيعة بالكسر وشيعة
الرجل اتباعه وانصاره وقد غلب على كل من يتولى عليا واهل بيته حتى
صار اسما لهم خاصا كذا في القاموس والمراد هنا الاول اى الكلام في
اصحاب الرسول قوله سجية تلك منهم خبر فمبتداء فصفة خبر قوله الطبايع
الطبايع يحمل الخبر على ظاهره وقد يجئ بمعنى الانسان فالمضاف
مقدر اى شرها اصحاب البدع وقوله فاعلم اعتراض بالفاء كما في
قوله فعلم المرء ينفعه قوله البدع على وزن الحكم جمع بدعة كحكمة مونث
بدع مثل صفر قوله لا ما حدث في الدين الخ لانه غير مناسب لمقام
الشاعر قد تقسم في البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء
ونفع الاولياء فجمعهما في البيت الثاني في كونها سجية قوله اسنا دا
مجازيا او بحذف مضاف مجازا في الاعراب وجوز الفاضل العصام
ان يجعل لا تكلم فاعل يأتى بتاويل بالمصدر كما في تسمع بالمعيدى
حيث اول بسماعك وجعل مبتدا على معنى يوم يأتى عدم تكلم احد
بشئ الا باذن الله تعالى اى لا يتكلم احد بشئ بسبب من الاسباب الا بسبب
اذن الله تعالى وللاذن تقول يراد باذنه ما اذن فيه فيكون مستثنى
من شئ ولا يحتاج الى تقدير غيره ولا دلالة في الاية على ثبوت الاذن
البتة حتى يلزم المنافاة بينها وبين قوله تعالى يوم لا ينطقون ولا
يؤذن لهم فيعتذرون لجواز ان لا يكون التكلم الا بالاذن
وينتفى التكلم فينتفى الاذن في اية اخرى لا ينافيه قوله شقى اى وجبت
له النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بمقتضى الوعد قوله

قيل الفضل ليس الا لبيت في هذه القصيدة
وقيل ان ... الرابع ... فقيل الفصيح ... ارادوا
الدهر معتذر ... يتعذر ... اليه
بالحقيقة والسيف منتظر ... عليهم
منهم وارضهم لك مصطاف ومرتبع اى ... الصيف
والربيع

زفیر الزفیر اخراج النفس والشهیق رده ای لهم فیها احتباس النفس
بحیث ینتفخ وتخرج بشدة ومشقة او صوت الحمیر قوله التوقیت
بهذه العبارة کنایة عن التابید سواء ارید بهما سموات الآخرة
وارضها لانها ابدیة ولم یزالا او ارید بهما الجهات العلویة والسفلیة
کما ذکره الفاضل العصام لان هذه الصیغة العرف للتابید قوله
فالاستثناء بالنسبة الی البعض الخ واما اهل الشقاوة علی الشقاوة
بترك الایمان فالاستثناء من قبیل الحمل علی المحال کانه قوله تعالی
لا یذوقون فیها الموت الا الموتة الاولی وقوله تعالی ولا تنکحوا ما نکح
اباؤکم من النساء الا ما قد سلف وسیأتی زیادة بیان ان شاء الله
قوله ای فیه خلوده من الموقف لم یذکر ههنا ان لهم فیها بهجة و
سرورا وانواع نعم کما ذکر فی اهل النار ان لهم فیها زفیرا وشهیقا
لان المقام مقام التحذیر والانذار قوله والاقوام هنا وفی الاستثناء
السابق ایضا من المعتزلة واهل السنة اقوال شتی والاحسن
ما قاله الفاضل العصام من ان الغرض من الاستثناء تعلیق الخلودین
بمشیة الله تعالی لاخراج زمان من ازمنة کون الفریقین فی الدارین
الا انه یخرج من ازمنة خلود بعض الاشقیاء فی النار بعض الازمنة
للعلم بتعلق مشیة الله تعالی به من الفرع ولا یخرج من ازمنة الخلود
فی الجنة شیء للعلم بعدم ذلك التعلق به قوله فکان المنتزع ای
اللفظ الذی انتزع وعری منه ای من المعنی الذی له صفة ثوب المنتزع
والصواب للمنتزع منه الا ان یعتبر الحذف والایصال وفیه
ما فیه من التعقید فکان المنتزع ثوب المنتزع منه تجرد هو لا اللفظ منه

ای من المعنی المنتزع منه فکأنه تصحیف من الناسخ والله
تعالی اعلم قوله ان ینتزع من امر ذی صفة اخر مثله فیها الاکتفاء
باقل ما یجری فیه التجرید حتی لو قیل لقیت من زید وعمرو اسدین
او لقیت من زید اسدین او اسودا یکون تجریدا فالاوضح
من امر ذی صفة او اکثر آخر او اکثر مثله قوله غایة الکمال فی الصفة
ولو کان بطریق التهکم فلو قلت لقیت من فلان اسدا بطریق
التهکم کما یقال للجبان ما اشبهه بالاسد یکون تجریدا بقی انه
عد التجرید من المحسنات من توابع البلاغة وعد الاستعارة
من البلاغة فما الفرق مع ان مبنی کل منهما علی الادعاء والجواب
الله تعالی اعلم ان التجرید بدعوی امکان الانتزاع من امر ذی
صفة آخر مثله فیها والاستعارة بدعوی امکان تجسیم الشجاعة
مثلا فی زید مثلا وصیرورته اسدا قوله من التجریدیة وبعض
النحاة جعلوا التجرید من معانی من وبعضهم جعلوه راجعا الی
الابتداء مدعیا ان معناه لیس الا الابتداء وجعلها الفاضل العصام
تبعیضیة ورجح فی بعض کتب الاصول کونها اصل معانیها فاختر
ما شئت قوله کنایة عن اسامی الاناسی الذکور مثل زید وعمرو
وبکر وفلانة کنایة عن المؤنث مثل فاطمة وزینب ولذا کانت
غیر منصرف للتانیث والعلمیة ذکره فی الکشاف قوله حمیك
قریبك الذی تهتم لامره کذا فی الصحاح والصدیق الحبیب
یستوی فیه الواحد والتثنیة والجمع والمذکر والمؤنث وقد
یفرق بینهما بالتاء قوله غایة قصوی وقصوی مؤنث اقصی

اسم تفضيل فالصواب في التعبير غاية اقصى بتقديم من
او الغاية القصوى بتعريفه باللام تدبر وقال الجوهري يقال
فلان بالمكان الاقصى وبالناحية القصوى قوله كانني الجود
صار بحرا الخ هذا اذا اريد بالسؤال سؤال دفع الحاجة وان اريد
به سؤال دفع الجهل فقوله كانه صار في كثرة العلم بحرا فتولد
منه بحر اخر فيكون بالاعتبار الاول التشبيه بالبحر في الجود وبالثاني
في العلم ويكون الباء في هذا القسم داخلة على المنتزع منه قوله
وتارة بباء المصاحبة ويكون الباء داخلة في المعنى المنتزع ولم يوجد
هذا القسم في التجريد من ولهذا لم يجعل قسمين قوله وشوهاء
اي ورب شوهاء تعدو بي من العدو اي تسرع بي الى صارخ الوغى
في الصحاح هو المغيث والمستغيث ايضا وهو من الاضداد
ويمكن ان يريد هنا كل ايتهما شئت والصارخ الصوت قوله سعة
الشدق فهاجم شدق وهو جانب الفم قوله وقيل كريه المنظر
لا مطلقا بل لما اصابه من نقد اثار الحرب قوله مستلئم الظاهر انه
حال من الضمير المجرور في به وقيل يجوز الابدال على مذهب الاخفش كما
في بي المسكين مررت قوله الموصوف بكمال التهيؤ للحرب اي تعدو بي
ومعي من نفسي لابس درع لكمال استعدادي للحرب بالغ في استعداده
للحرب حتى انتزع منه مستعدا اخر لابس درع قوله الخيل المكرم
عند اهله المشخص من مبركه من رحل البعير اذا اشخصه من مكانه
وارسله قوله وتارة بفي الداخلة على المنتزع منه قوله فتولدها
داخل اخرى والحال اما صفة دار فيكون الاضافة كاضافة

حاتم الجود واما صفة داخليها فيكون مثل مكان القريب
قوله فجوزها بعضهم وعدم صحتها قول قتادة بن مسلمة الحنفي
فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم
يقال رحل كمنع اي انتقل تحوي اي تجمع صفة غزوة وفاعله
ضميرها او الضمير محذوف اي تحوي انت فيها الغنائم وهو
التفات من التكلم الى الخطاب ففي البيت ثلاث التفاتات
وقوله او يموت كريم منصوب بمعنى الا ان يموت كريم عبر
عن قتله بالموت اشارة الى انه ارفع من ان يقتله الخصم بل يموت
لتحقق الاجل وعبر عن نفسه بالكريم اشارة الى انه ابلغ في
الكرم الى حد صح ان ينتزع عنه كريم آخر مثله ولذا لم او يموت
قوله ومنعها بعض ويرده ما في البيت السابق وما وقع
من البلغاء كما في قوله تعالى وليبلك بالاثم حيث جرد المتكلم
نفسه عن ذاته وجعلها مخاطبا وما يكون بطريق الكناية
كما اذا قلت لقيت من زيد طويل النجاد وقد يذكر المنتزع بطريق
الحقيقة كما في قولك لقيت من زيد عالما وبطريق المجاز
نحو لقيت من زيد اسدا او بحرا في الجود او العلم قوله والحق انه
يجامع الكناية دون الالتفات ويرده ما في البيت السابق
وما ذكره من الدليل والترجيح ذكرهما المحقق شريف زمانه
قال مبنى التجريد على دعوى المغايرة والالتفات لارادة معنى
واحد في هيئات مختلفة فمبناه على دعوى الاتحاد فلا يجتمعان
انتهى والترجيح كالغلط لما ورد من مواضع الاستعمال من مخاطبة

الاحسان نفسه مثل ما قال الشارح من قوله ما تركت قريقة
من المناهي لح ولو ادعى كونه ليس بالتفات على مذهب الجمهور
ورد امثال البيت السابق اذ هو من الالتفات وقال الفاضل
العصام في حق دليل وما ذكره ضعيف لان ارادة المعنى الواحد
في صور مختلفة لا ينافي دعوى الاتحاد قوله المقبولة رد على من ردها
مطلقا ورد على من قبلها مطلقا وقال من ردها مطلقا ان خير
الكلام ما جاء على منهج الصدق وقال من قبلها مطلقا ان احسن
الشعر اكذبه قضية مشهورة اشتهرت بين العقلاء وان
خير الكلام ما بولغ فيه وبالجملة فالمص اختار مذهب القصد كما
قال بعضهم احسن الشعر قصده لان على الشاعر ان يبالغ فيما
يصيره القول شعرا فقط قوله والمبالغة مطلقا اشارة الى
تقسيم المبالغة مطلقا والى تقسيمها ليتعين المقبولة والمردودة
قوله ادعاء بلوغ الوصف وصف كالتسجيل الكفاية قوله ان
امكن المدعى عادة بان يكون امكانه بحكم الوقوع في اكثر الاوقات
او دائما قوله يصف فرسه بانه لا يعرق بكثرة العدو قوله العداء
بالكسر مصدر عادى كالمعاداة في القاموس عادى بين الصيدين
معاداة وعداء والى وتابع في طلق واحد قوله في طلق بفتح الطاء الشوط
يقال عدا الفرس طلقا او طلقين اي شوطا او شوطين قوله دراكا
ككتاب في القاموس الدراك ككتاب لحاق الفرس الوحش فيتعين كونه
صفة لعداء ويجوز الان الدراك صفة الفرس ويجوز ان يكون مصدرا
ثانيا لعادى قوله ثم نفاهما بطريق نفي الايجاب الكلي الموجود في ضمن

السلب الجزئي اذ المراد عدم التضمخ المتعقب لعدم الغسل
الممكن عادة وان كان مستبعدا لانه عدا عدوا كثيرا فصح ثورا
ونعجة بلا توقف بينهما فحصل المبالغة به قوله ان امكن المدعى عقلا
بان يحكم العقل بامكانه وقع نادرا او لا قوله ما دام فينا اي في
جوارنا وهو اولى من تقدير بيوتنا اذ المفاخرة بالاول ثم تدبر قوله
فان اتباع الجار على وزن الافعال باتيانه كما هو اقامة وهذا المعنى
يستفاد من المضارع المثبت والممتنع عادة هو هذا المعنى لانه
قد يقع نادرا اتباع الجار الكرامة حيث مال ونحى بلغه في اكرام
الجار حدا يتبع الكرامة والعطاء على اثره حيث مال قوله لله در
زمان سعد الدين جملة اسمية خبرية ثم نقل الى انشاء التعجب انما عجب
وذلك مما له لح والدر في الاصل اللبن ثم نقل الى معنى الخير لان العرب في اللبن
خيرا كثيرا وانما نسب الى الله تعالى لانه تعالى منشئ العجائب قوله فالاولان
مقبولان من غير اعتبار امر آخر فيهما فلا في الثالث فانه غير مقبول الا
اذا وجد شرط قبوله كما سيجيء قوله ان ذا من العجب اي كونه من العجب
مع انه لا شبهة في كونه من العجب لانه حكم على الامر المحقق المشار اليه
بقوله ذا والحكم عليه ولو بكونه من العجب مما يتكرر لا انكار وجود ذلك
ذكره الفاضل العصام قوله جمع السنبك كالبرقع والعثير بكسر العين
الغبار اي عقدت حوافر الافراس الجياد فوقها غبارا لو تبتغي تلك
الجياد سيرا سريعا على المعقود من الغبار لامكن جعل الفاضل العصام
تخفيفه امكن مصنوعا للحكاية بحذا محكيا لعنق امكانا بعد امكان
وجعل غرض الاتقاف السابع ادعى بلوغ العثير في الكثرة

الى انه صار ارضا يمكن سير الفرس عليها سريعا وهذا ممتنع
عقلا لكنه تخييل حسن قوله وقد يجتمعان فيزداد قبوله قوله الارجانى
اى المنسوب الى ارجان من بلاد فارس قوله تخيل اى يوقع فى خيالى
ان ستر الشهب فى القاموس سمر شدد قال الفاضل العصام شبه
الشهب بمسامير لها رؤس مدورة لامعة قد دقت حتى دخلت فى
الدجا واستحكمت فلا يرى الا رؤسها وقال العلامة التفتازانى جعل
الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عينى شدت
باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهرى فيه قوله ايراد
الحجة سواء كان قياسا ميزانيا او قياسا فقهيا او غيرهما مطلق
قوله وهو سوقها على وجه لو سلم لزم منها المطلوب هكذا ذكره العلامة
التفتازانى وقال الفاضل العصام وهو عدم القناعة بالدعوى
والاهتمام باقامة الدليل بخلاف ارباب المحاورات فان شانهم
الاخبار الصرف والتاكيد فى مقام التردد والانكار وقال ووجه
تحسينه للكلام فى المحاورات مخرجا لا يتوقع وابرازه فى صورة
المقاصد العلية قوله لخرجتا عن هذا النظام والملازم وهو
خروجهما عن هذا النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو
تعدد الالهة قوله بغير علته اى لا يكون ما اعتبر علة لذلك الشىء علة
له فى الواقع كما اذا قيل قتل فلان اعاديه لدفع شرهم فانه ليس
فى شىء من حسن التعليل وانما هو بدعوى علة مناسبة له
باعتبار لطيف بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة قوله اى للحال
اى الشىء الذى ادعى له علة مناسبة قوله بيان علة ثابتة فاعل

الشاهد المعد عنه بعضا دعوا باطل لعدم خروجهما عن النظام

المقصود

المقصود اى قصد من ذكر علته بيان علته التى ادعيت
له لا اثبات نفسه لانه ثابت بدون التعليل قوله علة غير
ما ذكر اذ لو كانت علته هى المذكورة لكانت المذكورة علة
حقيقية فلا يكون من حسن التعليل فى شىء ذكره التفتازانى
قوله ما بالى مع الممدوح قوله ما يرجو الذئاب من وجود القتلى
بعد محاربة الفريقين لمحبة تحقيق رجاء الراجين وكراهة
خيبة الرجاء وغلبة طبيعة الكرم عليه دعاه الى قتلهم
لما علم انه اذا توجه الى الحرب صارت ترجو اتساع الرزق
عليها بلحوم القتلى وهذا مبالغة فى وصفه بالجود مع المبالغة
فى وصفه بالشجاعة قوله دفع مضرتهم وقد نفى علتيها بحصر
العلية فى الاتقاء عن خيبة الرجاء قوله لم يحك من حكيت فلانا
شابهته وفعلت فعله او قوله سواء السحاب اى نائله وانما
حمت به اى صارت محمومة بما ى بعدم مشابهة نائلة نائلك
وهو الظاهر او بسبب نائلك لما تفاق على نائله او بسبب
نائله النازل عن نائلك فصببها بفتح المصبوب منها الى الذى
كان الى الان نائلا هو الان الرحضاء بمهملة مضمومة فمهملة
مفتوحة فمعجمة على وزن السفهاء هو العرق اثر الحمى فنزول
المطر من السحاب ثابت قوله شبه المطر بالعرق ويجوز ان
يكون الكلام من قبيل المجاز المركب تامل قوله يا واشيا منادى
منصوب لكونه شبه مضاف لان النكرة الموصوفة بالجملة من
شبه المضاف فى المنادى قوله الواشى النمام من وشى به الى

السلطان سعى ونمّ قوله وحسن اساءته اى ما قصدت به
الاساءة او ما كانت اساءة فى حد ذاتها لكن حسنت لما ترتب
عليها قوله تحية حذاره انسان عينه اى حذار الشاعر اشارة
الى ان اضافته الى ضمير الخطاب اضافة الى المفعول كما دلّ عليه
تفسير العلامة التفتازانى بقوله احذارى اياك وتجوز فى
التفسير حذاريك باتصال الضميرين وجملة تحى حذارك منادى
لها فعلم ان حسن التعليل يكون بذكر ما يصلح علة سواء كان
ما يشعر بالتعليل اولا قوله ما بنى على الشك المراد به ما يقابل
اليقين فيدخل فيه الظن يدل عليه كان الحق الظن قوله لعدم
العلية فيه وعدم الاصرار فى الدعوى وهو المعتبر فيه قوله الغر
جمع اغر صفة مشبهة والمراد السحاب الماطرة الكثيرة الماء
قوله غيبن تحتها حبيبا اى جعلن محبوبة غائبة تحت الثرى قوله
فى البيت السابق وهو قوله شفعت ريح الصبا بنسيمها
الى المزن حتى جادها وهو هامع الربى جمع ربوة وهى التل
المرتفع من الارض شفعت ان كانت الرواية على صيغة المبنى
للمفعول فهو من الشفع بمعنى الضم وان كانت على صيغة
المبنى للفاعل فالظاهر انه من الشفاعة بمعناها المتعارف
والنسيم يطلق على نفس الريح وعلى هبوبها لانه مصدر
فى الاصل وهو المراد هنا والمزن جمع مزنة وهو السحاب الابيض
والضمير فى جادها للربى والسحاب يطلق على الواحد والجمع وهو
المراد هنا بقرينة الوصف بالجمع هذا وقيل الضمير فى تحتها للبلا

البلاقع

البلاقع فى مطلع القصيدة وهو قوله الا ان صدر بك
من غزالى بلاقع عشية ساقتنى الديار البلاقع فعلى
هذا قالوا المراد بالحبيب نفسه قيل ومن لطائف هذا
ان اسم ابى تمام حبيب والمعنى القبر والبلقعة الارض
القفر التى لا شىء بها قوله مخفف من المهمون تخفيفا غير قياسى
قوله مدامع جمع مدمع بمعنى محل الدمع ونسبة السيلان
اليها كنسبة الجريان فى النهر او اريد بها الدموع بطريق ذكر
المحل وعدم سكون دموع السحاب اما لحزنها كما هو الظاهر
او ليدفع الثرى بالسيلان فيجد الحبيب الغائب تحتها
فقد علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها
غيبت حبيبا تحت تلك الثرى فهى تبكى عليها قوله قرينة المكنية
فى السحاب حيث شبهت بالباكين قوله ومنها التفريع وجه
التسمية انه تفريع اثبات على اثبات قوله بعد اثباته بعدية
ذاتية قوله على وجه التفريع اى على وجه يترتب الاثبات الثانى
على الاول فخرج نحو غلام زيد راكب وابوه راكب ودخل
غلام زيد راكب كما ابوه راكب قوله الاحلام جمع حلم بضم اللام
لح فى القاموس الحلم بضمة وبضمتين الرؤيا والجمع احلام والحلم
بالكسر الاناة والعقل والجمع احلام وحلوم انتهى فتجعل
الاحلام ههنا جمع حلم بالكسر بمعنى العقل ولا نحتاج الى التكلفات
التى ركبها الشارح ويكون احلامكم لسقام الجهل شافية وصفا
لهم بالعقل الكامل والعلم التام قوله وسقام الجهل

السقام بفتح السين المرض وما في قوله كما دما في كم زائدة لا تمنع
الجار عن العمل كما في قوله تعالى فبما رحمة او فبرحمة فيكون الدماء ههنا
مجرورا بالكاف وما بعده اعني تشفى من الكلب في موضع النصب
على الحال ويجوز ان يكون مرفوعا على الابتداء وما بعده خبره على
ان يكون ما مصدرية على مذهب الكوفيين من جواز دخولها على
الجملة الاسمية وصححه الرضي قوله عن كونهم ملوكا يعني انتم ملوك و
ارباب عقول كاملة وعلوم تامة قوله والكلب بفتحتين الخ واما الكلب
على وزن الكتف فبمعنى الكلب الذي يجيء من اكل لحم الانسان او من عضة
كلب قوله ولا دواء انفع وانجع اي اكثر تأثيرا يقال نجع فيه الدواء
اي دخل واثر فيه قيل يشترط الابهام من رجله اليسرى فيؤخذ قطرة
على تمرة ويطعم بها المعضوض فيجد الشفاء باذن الله تعالى فقد فرغ على
وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم
عن الكلب قوله بتقدير الاتصال بفرض دخول صفة المدح في صفة الذم
لا لاعتقاد انها صفة مدح فانه كاذب وليس فيه تأكيد ولا لتسليم انها
صفة مدح مجاراة للمخاطب فانه ايضا كلام كاذب ذكر مغالطة يقال لما
يروج عند المخاطب ولا تأكيد فيه ولا لدفع توهم انها ايضا منفية مع
صفة الذم كما في الاتيان بالمستثنى المنقطع فانه لدفع توهم ان شيء
من النفي السابق ولا تأكيد فيه واحترز عن هذه الامور الثلاثة بقوله
بتقدير الاتصال ذكره الفاضل العصام قوله نحو قول النابغة الذبياني
زياد بن معاوية والذبيان بوحدة مثناة بضم الاول وكسره قبيلة
قوله فلول جمع فل مثل فلوس جمع فلس والفل الثلمة في حد السيف او نحوه

قوله

قوله قد استثنى على تقدير كونها من العيوب وكونها من العيوب محال
لما عرفت ان وصف سيف الرجل بالفلول من المحاربة كناية عن شجاعته
قوله استثنى صفة مدح لشيء من صفة مدح مثلها لذلك الشيء لا مطلقا
بل يقصد انه صفة مدح اخرى له حتى لو ذكر صفة مدح باعتقاد انها
صفة ذم او لاعتقاد المخاطب كذلك وبناء كلامك على التسليم لم يكن
من التأكيد في شيء وينبغي ان لا يكون لدفع الايهام السابق كما هو المشهور
في المستثنى المنقطع بل يكون لارادة انك اضطررت الى ايراد صفة مدح
اخرى فعدلت عن اخراج شيء مما قبل اداة الاستثناء كما هو الاصل و
الاصل في هذا النوع ان يكون الاستثناء منقطعا لان الاصل في استثناء
ما ليس بداخل فيما قبل الاداة ان يكون منقطعا قوله اخرجه ابن هشام في
الحديث الشريف على المعنى الثاني والمعنى انا افصح العرب لاني من قريش
ولا يخفى ان هذا التعليل لا يثبت المدعى قوله وكذا غير المؤكد كما اذا قلت
ليس لنا عيب عندكم الا ان امنا قوله اي ما تنكر وما تعيب يقال
نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وقد جاء نقم منه بمعنى عاقبه وتمكن
حمل الاية عليه اي ما تعاقبنا الا لان امنا بآيات ربنا وحينئذ يكون
الاستثناء متصلا حقيقة فلا يكون مما نحن فيه قوله والاستدراك
باق لفظه كان مما يدل عليه قوله في الباب لم يقل فيه مع ان المقام مقام
الضمير لئلا يتوهم عوده الى الضرب الاخير ويجري فيه الضربان الضرب
الاول مثل ان يقال لا عيب فيهم لكن سيوفهم بهن فلول من قراع
الكتائب واما كان الاستدراك لانه الا في المستثنى المنقطع بمعنى لكن
والضرب الثاني قول بديع الزمان ابو الفضل قوله الضرغام بالكسر قوله المطر

العزيز العظيم الخطر قوله ان امكنكم ان تحكموا ما قد سلف فلا يحكم
لكم غيره وذلك غير ممكن فالغرض المبالغة في تحريمه ومثل قوله وبلدة
ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس الانيس بمعنى المؤانس و
اليعافير جمع يعفور وهو ولد بقر الوحش والعيس بالكسر جمع العيس
الاعيس وهو الابل الابيض ففيه تاكيد ومبالغة في نفي الانيس
ان اليعافير والعيس استثنيا من الانس بفرض دخولهما فيه قوله
وهو استتباع المدح بشيء الخ قال الفاضل العصام ولا معنى لتخصيص
الاصطلاح وعدم الالتفات الى المدح بشيء على وجه يستتبع الذم
لشيء اخر والى الذم بشيء يستتبع الذم بشيء اخر او المدح به وكانه
من مسامحات ائمة العربية فيكون تعريفهم الاستتباع بما عرفوه
به على طريق التمثيل لا التحقيق فيكون بعينه الادماج ولذا لم يذكر
السكاكي الادماج واكتفى بذكره قوله لكونه المذكور قوله حيث نهب
تلك الاعمار وغلب على ما لا نهاية لهم ولو كان هذا في محاربة واحدة
لكان غاية في الدلالة على النهاية في الشجاعة قوله ان التهنئة لا يكون
الا في الخير اذ لا معنى للتهنئة في شيء لا فائدة فيه وتهنئة الدنيا تهنئة
اهلها وفي تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال دلالة على
علو همته او على كمال غناه بحيث لا احتياج له الى المال وفي ذكر التهنئة
اشارة الى انه لم يكن ظالما في القتل لانه لا يكون سرور في خلود الظالم
لان وجود الظالم سبب للحزن لا للسرور قوله اي اصلا او كثير مدحا
او غيره فهو اعم من الاستتباع لشمول المدح وغيره ولاختصاص
الاستتباع بالمدح فلو ذكر الادماج من المحسنات وبينه على

دخول الاستتباع فيه كما فعل في الطباق والمقابلة لكان
اولى قوله وثانيهما للاجفان جمع جفن بكسر وهو غطاء العين
من الاعلى والاسفل والمعنى اعتد بتقليبها ولو قيل به لم يرجع الى
التعليب لكان اظهر وقال الفاضل العصام ولك ان تجعل راجعا
الى التقليبات المستفادة من اقلب قوله وقد ادمج فيه الشكاية
من الدهر وقال الفاضل العصام ان سوق البيت لوصف نفسه
بالتسهر فيه والحزن لا لوصف الليل بالطول لان تقليب الاجفان
ظاهر فيه لا في طوله قوله متساويين في القرب والبعد احتراز عن
التورية قوله اختلاف التضاد وخصه بعضهم بما يكون مدحا
وذما قوله نحو قول بشار روى ان بشارا قال لعمرو الاعور خط
لي ثوبا لا يدري انه جبة ام قباء اقل فيك شعرا لا يدري انه مدح
ام هجاء فخاط عمرو وقال بشار البيت قوله ولا يعين الاول
الى الاخر اشارة الى دفع قول من قال ما قال الشاعر الدعاء له
والمدح لانه بازاء الخياطة وهو احسن والمقابلة بالاحسن
يكون احسانا فلم يستو الاحتمالين فلا يستقيم عده
من التوجيه قوله وهو ما يدل الكلام الحاصل ان يذكر الشيء
على سبيل اللعب والمطايبة بحسب الظاهر والغرض امر صحيح
بحسب الحقيقة قوله اذا ما انصرف عنه والمعنى انصرف عن المفاخرة
وتجاوز عنها قوله اريد به الجر وهو وصفه بالقوم الالائم
لاكل الضيف قوله سوق مساق غيره لما كان تجاهل العارف
صفة المتكلم دون الكلام فلا يكون من محسنات ترجع الى ذلك

تخصص بمقتضى الادب بما سوى كلامه تعالى خصه الاصطلاح
بما ذكر فانه دفع المحذوران فالمعنى كلام دال على المعلوم مسوق
مساق كلام غيره دال على المعلوم فيكون صفة للكلام سمى
باسم ما هو صفة المتكلم به ولا يخص بما سوى كلامه تعالى
فالتسمية بتجاهل العارف تسمية بالنظر الى الاعم الاغلب
قوله وكذا التدله بالدال وكذا الدله بتسكين اللام وتحريكها
قوله جمع ظبى في الكثرة اى مستعملة فيها وان كان وضعه للقلة
وظبى اصله ظبوى على وزن فعول قوله او غيره عن اشتراك الغير
او ليعلم انها ليست ليلى مشهورة ولم يضف في قوله ام ليلى لانه
لا التباس بعد الاضافة السابقة قوله لمع برق اللمع واللمعان
الاضاءة وبرق واحد بروق السحاب وسرى صفة برق ام
ضوء مصباح قيل ينبغي ان يصفه بكونه في الليل ليفيد قوة الضوء
وكانه اكتفى بالتعبير بالضوء لانه يستعمل في النور القوى بالمنظر
الضاحكي بالضاد المعجمة والحاء المهملة قوله بالغ في مدح ابتسام
الحبيبة بل نور ثغرها ويحتمل ان يكون النكتة في البيت التدله
قوله باظهار اشتباهها وعدم فرق بينه وبين لمع البرق وضوء
المصباح قوله وكسر همزته افصح قال الجوهري الكسر افصح من الفتح
والفتح لغة بني اسد خاصة وهو القياس قوله ومقابلة القوم
بالنساء الخ فيه ان اختصاص القوم بالذكور ليس من مقابلة
بالنساء بل لكونه وضعه للذكور اذ يصح مقابلة المجتمع من
الذكور والاناث للاناث الصرفة قوله مورقا حال من الضمير

في مالك والعامل معنى الفعل والمعنى ما تصنع مورقا قوله ونحوها
من النكت كالتحقير كانه لحقارته لا يعرف والتعظيم كانه لعظمته
لا يعرف وغير ذلك من الاعتبارات قوله بلا تعرض للحكم بالنفي والاثبات
فيوجب ذلك الاثبات نفي الحكم الذي اثبت لفريقهم متعلقا بتلك
الصفة واثباته للغير على سبيل الالتزام والمجازات وهذا هو القول بالموجب
في هذا القسم قوله وهو المؤمنين الاعزة في الدنيا والاخرة بالاذل
هذا على وفق ما ذكره التفتازاني واما على ما ذكره القاضي وغيره فالاعز
ابن ابي والاذل رسول الله عليه السلم على زعمه الباطل قوله من غير تعرض
للاخراج للموصوفين بالعزة لكن اوجب ذلك الاثبات نفي الحكم عن
فريقهم واثباته للمؤمنين قوله من معانيه المحتملة لها احتمالا حقيقيا
او مجازيا قوله بذكر متعلقه اى ما يتعلق به سواء كان جارا ومجرورا
كما يتبادر او غيره ليشمل مثل قول القبعثري الشاعر في مخاطبة الحجاج
معه لاحملنك على الادهم مثل الامير حمل على الادهم والاشهب فانه حمل
الادهم في قول الحجاج على خلاف مراده الذي هو القيد تحت الفرس
الادهم بمتعلق شيء يوجب كونه ترتبا عليه فعلى هذا يكون هذا القسم
من القول بالموجب من تلقي المخاطب بغير ما يترقب قوله كناية عن
اسباغ الاحسان وهذا المعنى هو الظاهر المتبادر وفسره الفاضل
العصام الايادي بنعم واتيانه مرادا كل اتيان نعمه قوله ذكر اسماء
الولد اريد بالاسماء ما يعم الكنى واللقب والمراد بالجمع ما فوق الواحد
والاسماء مضاف الى مجموع الولد والاباء على ارادة انقسام احاد جمع
الى احاد جمع وليس التقدير باسماء الولد واسماء الاباء لئلا يشترط

في الاطراد ان يكون للولد والاباء اسماء فضلا عن الاتيان بها
قوله على ترتيب الولادة ولا يلزم ان يكون الترتيب بطريق
الانتسابات كما في مثال المتن بل لو قيل محمد ومحمد عتيبة وحارث
وشهاب لكان من الاطراد ولو عكس الترتيب كان يقال شهاب
وحارث وعتيبة لا يكون من الاطراد قوله من غير فصل بينهما
باجنبي حتى لو قيل عتيبة الذي ابوه حارث الذي ابوه شهاب
لا يكون اطرادا قوله ثل العروش العروش ههنا استعارة في
المجد والرياسة واثبات الثل ترشيح لها وقال العلامة التفتازاني
انه من قبيل تتابع الاضافات وهو مخل بالفصاحة فكيف يعد
محسنا واجاب بمنع اخلال التتابع مطلقا بل اذا كان ملائما كان
محسنا وقد ورد في الحديث الشريف الكريم ابن الكريم ابن الكريم
ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكما زاد الاسم
كذلك زاد الحسن ولذا اعجب عبد الملك بن مروان درير بن الصمة
قتلنا بعبد الله خير لداته ذواب بن اسماء بن زيد بن قارب
روي انه لما سمعه عبد الملك قال لولا القافية لبلغ به آدم هذا
اخر الكلام في المحسنات المعنوية والان نشرع في اللفظية قوله
تشابه اللفظين اخرج الاضافة الى اللفظين تشابه المعنيين
والمراد من التشابه اعم من الاتحاد فيدخل فيه يوم تقوم الساعة
ما لبثوا غير ساعة قوله لفظي المعنيين اي تشابه لفظين دالين
على معنيين فيخرج نحو ان زيدا قائم وضرب ضرب زيد و
زيد قائم قائم قوله مطلقا وتلفظا خرج به ايضا تشابههما

في المعنى نحو اسد واسامة وفي مجرد عدد الحروف مثل نصر
وعلم وفي الوزن ايضا مثل نصر وقتل ووجوه التشابه في التلفظ
كثيرة سيجيء تفصيلها والجناس نوعان تام وغير تام واشار
الى هذا التقسيم بقوله وهو جناس تام الخ قوله الحكل حرف نوع الالف
نوع والباء نوع والتاء نوع الى والياء نوع وافراده كل ما يوجد
في خصوصية افراد الكلمة مثلا الف قال اورمى فرد وبا بصر اوحبر
اوضرب فرد وقس على هذا والمراد بالحروف الملفوظة فبين دعا في
امر او بين دعا فعلا ماضيا جناس تام لاتفاقهما في الحروف
الملفوظة مع ان اصل دعا في امر ادع دعا وصح اتفاقهما في
نوع الحروف ان يكونا متشاركين في الحروف ولا تشارك بين الساق
والمساق في انواع حروف المساق بل في بعضها ولا اغناء في ذكر
النوع عن ذكر العدد لان جلب وجلب متشاركان في النوع
وليسا بمتشاركين في العدد قوله وهيئة وبه يخرج البرد
بالفتح والبرد بالضم فان هيئة الكلمة كيفية تحصل لها باعتبار
حركات الحروف وسكناتها فضرب وقتل على هيئة واحدة بخلاف
ضرب المبني للفاعل وضرب المبني للمفعول قوله وترتيبا وبه يخرج
الفتح والحتف ووجه الحسن في هذا القسم من الجناس حسن الافادة
مع ان صورته صورة الاعادة قوله لانه ان اختلفا في اختيه لم يبعد
التشابه حينئذ قوله في النوع اي الافراد كما في المتن قوله او في الجملة
نحو قول الشاعر حدق الاجال آجال والهوى للمرء قتال الاولح جمع اجل بالكسر
وهو القطيع من بقر الوحش والثاني جمع اجل بمعنى منتهى العمر قوله

او اختلفا نحو قول الحريري وذي ذمام وفت بالعهد ذمته ولا
ذمام له في مذهب العرب الذمام الاول الحرمة والثاني جمع ذمة وهو
البئر القليلة الماء او الغزيرة ففي الاول معناه انه ليس له اي قليل
الماء في مسلك الحرب بل ابار كثيرة الماء تفي بالسالكين وعلى الثاني
معناه انه ليس له اي كثيرة الماء في مسلك لانها لا يدعها السالكون
كثيرة الماء لغلبة التناول قوله او ان لم يتفقا في واحدة بل في
اثنين وهو ثلثة اقسام بالقسمة العقلية اسم وفعل او اسم
وحرف او فعل وحرف قوله مستوفي من استوفي حقه اي اخذه بالتمام
فالمستوفي ما اعطي حقه بالتمام قوله لاستيفائه حق التجنيس به
لانه وان اختلف اللفظان نوعا لم ينقص شيء من الجناس قوله يحيى
عند يحيى بن عبد الله يحيى ابدا فانه كريم لا يدع ان يموت فتسم
من اقسام الكرم بل يحييه ويجدده ولو جعل تجديد الكرم لانه
يهب الكرم الميت الموجود يقتضي كرمه لكان فيه مزيد مبالغة
قوله الموصول بالجملة الفعلية او الموصوف بها ويجوز ان يكون
ما نافية ومن زائدة وقوله فانه خبر في المثال اول المتجانسين فعل
وثانيهما اسم وعكسه قول الاخر سميته يحيى ليحيى فلم يكن الى رد
امر الله فيه سبيل قوله ان اتفقا اي اللفظان المتجانسان جناس
التركيب بكون احدهما مركبا والاخر مفردا ومركب قوله في الخط اي كما
في اللفظ قوله ابي الفتح البستي وابست بالضم بلد بسجستان
قوله اذ ملك الخ الفاء الاولى جزائية والثانية تعليلية وذهاب الدولة
كناية عن عدم بقائها سمى هذا الجناس بالمتشابه لانه بلغ في الكمال

حيث

213

حيث قام به تشابه قوله وان لم يتفق اللفظان المتجانسان اللذان
احدهما مركب والاخر مفرد او مركب قوله ولا جام لنا اي لاجام ماخوذ لنا بقرينة
قد اخذ ويكون تقدير الفعل العام اي جام كائن لنا بالاخذ قوله ومنهم من جعل
الثاني مفردا وهو الفعل الماضي من المجاملة وانا على الفاضل العصام قال والمقصود
بالتمثيل جام له وجامل لا جام لنا وجاملنا قوله يعني للعاملين بالجميل والمعنى لو حسن
عشرتنا قوله ليل دامس من دمس يدمس ويدمس بالفتح والكسر والعاشق
الذي لا يتبين فيها اثر يهتدى وتمامه بيني وبين كتي اي بيني ليل دامس
اي مظلم فكما انه ما لم يرتفع الطريق من البين لا يمكن الوصول
فكذا ما لم يرتفع الليل الدامس لا يمكن الوصول قوله ليل دامس
وادمسوس هكذا وجدنا النسخ مضبوطة بواو بالواو والميم وفي
بالالف ومسوس على انه فعول عن المتن ولكن لم نجد في كتب
اللغة الموجودة عندنا بل قال في الصحاح ليل دامس وادموس
اي مظلم بواو العطف على ان يكون ادموس افعول من الدمس فدامس
وادموس بمعنى مظلم قوله بانفسهم الباء مزيدة في التاكيد قوله
فشاعة الكسر من اعراض الناس لها على سبيل المبالغة والاعتياد
لان بناء فعلة للكثرة والاعتياد كما قال المصنف بناء فعلة بضم الفاء
وفتح العين من صيغ المبالغة في الفاعل وبضم الفاء وسكون العين
من المبالغة للمفعول قوله على ذلك الكنود بضم الكاف مصدر من كند
بمعنى كفر النعمة يقال رجل كنود وامراة كنود بفتح الكاف قوله لشهيد
ليشهد على نفسه بلسان الحال لا بلسان المقال قوله وان الله على كنوده
لشهيد فيكون وعيدا او الفضل المتقدم لاتساق الضمائر مع انه

محفوف بضيرى الانسان ولذا ترضه الزمخشرى قوله عن سرايا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جمع سرية السرية قطعة من الجيش يقال خير السرايا
اربع مائة رجل قوله فظهر انهما متقاربان بحيث يدغم احدهما فى الآخر
قوله الوزب ضد التزرق قوله اما عرف واحد وهو ثلثة اقسام كما فصل
بقوله اما فى الاول الى آخره قوله والتفت الساق بالساق وهذا مبنى على
ان المشدد يعتبر حرفا واحدا والا فالمساق بزيادة الميم لا يزيد على
الساق وهو ظاهر قوله والا فالمثال من الاختلاف فى النوع وليس كذلك
بل يعتبر فيه زيادة الهاء قوله كلمة من اما زائدة فى الاثبات الخ كذا قال العلامة
التفتازانى اما ذهب اليه والله تعالى اعلم لان مقابلة الجمع بالجمع ظاهرة فى
انقسام افراد احدهما على افراد الآخر واذا كان كذلك يكون المعنى يد كل سيد
فيكون من اما زائدة على قول الاخفش والفارسى فيكون المعنى بيد كل يدا او
للتبعيض او للبيان فيكون المعنى على الاول بيد كل ساعد من يد والساعد
بعض اليد وعلى الثانى بيد كل منهما سيد ولا يتجه ما ذكره الفاضل العصام
ردا عليه قال فى تفسيره من ايد اى ببعض ايدى الحرب واعمال السيف لا يكون
الا باليد فالا والتبعيض ليس الا ما دام ببعض ايديهم فالاخفش ايضا مع تجويزه
زيادة من فى الايجاب لا يرضى بجعلها زائدة هنا اذ لا داعى اليه فجعلها زائدة
على مذهبنا وتقديره بسواعد من ايد حفظا لمن عن الزيادة كما فعل الشارح
ذهول عن معنى لطيف وعدول عن طريق حسن انتهى واذ قد عرفت ما
ذكرناه علمت ان اللطف والسداد فيما ذكره العلامة فالمعنى بعد قوله ن
للضرب يوم الحرب ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات
على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة قوله معرف منقول من الجبل

الابيض على الراس والذنب وسائرهما مخالف فان آخره
مخالف الباقى فى كون اللفظ اعادة قالوا وجه تحسينه انه يوهم
قبل ورود الآخر كالميم من عواصم انها هى الكلمة الاولى وانما
اتى بها للتأكيد حتى اذا تمكن آخرها فى نفسك ووعاه
سمعك زال عنك ذلك التوهم وحصل لك الفائدة بعد
اليأس منها ووجه تحسين القسمين السابقين جمع الالفاظ
المتناسبة فهما فى المحسنات اللفظية نظير مراعاة النظير فى
المحسنات المعنوية وهذا الوجه يعم اقسام الجناس قوله لا يكون
الا فى الآخر فيكون قسما واحدا وان اقتضى القسمة العقلية
كونه ثلثة اقسام لان محل الزيادة اما الاول او الوسط او
الآخر ولم يوجد الا ما فى الآخر قوله قول الخنساء يقال لها خناس
ايضا اخت صخر قوله الجوى بالجيم المفتوحة حرقة القلب والمراد
هنا مطلق الحرقة بقرينة بين جوانح قوله قد مر بيانها من
انها الاضلاع التى تحت الترائب وهو مما يلى الصدر كالضلوع
مما يلى الظهر الواحد جانحة كذا فى الصحاح قوله محرف على صيغة
اسم مفعول من التحريف ووجه التحسين فيه ان فيه اظهار
امور مختلفة من مادة واحدة قوله كلاهما من الاضداد الخ
قال فى الصحاح افرط فى الامر اى جاوز فيه الحد وقال ايضا فرط
فى الامر يفرط فرطا اى قصر فيه وضيعه حتى فات وكذلك التفريط
انتهى فالمفرط المجاوز عن الحد والمفرط المقصر فيه والمضيع
وهذا المعنى هو المراد ههنا والمعنى الجاهل اما مجاوز عن الحد او

مقصّر فيه ومضيّعه ولبس الحلة المتوسطة بين الافراط
والتفريط التي هي خير الامور قوله فالمشدّد من الحروف الخ تفريع
على التمثيل بالمثال المذكور ودفع لما يتوهم من ان الاختلاف في
المثال المذكور في الحرفين اي الفاء والراء اي بسكون الراء الاولى
ووجه كون المشدد كالمخفف على ما قال المفتاح انه حرف واحد
في الصورة الخطية ولا يخفى ان قوله فالمشدد كالمخفف كما انه
متمم للحكم السابق توطئة للحكم اللاحق من قوله والثاني نحو قولهم
البدعة شرك الشرك فان الشرك بالشين المشددة يقتضي
الاختلاف في الحرفين بالحركة والسكون بان يكون المتحركان في
احد المتجانسين ساكنين في الاخر والمقصود به التمثيل لكون
المتحركين في احدهما بالفتح مكسورا وساكنا في الاخر قوله وهو
ما حدث في الدين بعد كماله او ما استحدث بعد النبي من الاهواء والاعمال
قوله الشرك بالكسر اسم بمعنى الاشراك والمراد الاشراك بالله فقد توسع
واطلق على الكفر مطلقا قوله واما في الترتيب اي ترتيب الحروف ولم يذكر
هذا القسم السكاكي ولم يعده من اقسام الجناس بل جعله من القلب
قوله فتح لاوليائه الخ هذا من قول الاحنف حسامك فيه للاحباب فتح ورمحك
منه للاعداء حتف قوله جمع عورة وهي كل ما يستحيى منه من الفعلة
القبيحة قوله وهي الخوف ونسبته أمن الى الروعات تجازية بعلاقة
التعلق والاصل وامنا من روعاتنا اي اجعلنا امنين من جميع روعاتنا
ويجوز ان يكون منصوبا لكونه من قبيل الحذف والايصال قوله ان وقع احدهما
فيما تسمى القلب سواء كان قلبا الكل او قلبا البعض قوله في

الناقص ومنه قولهم النبيذ بغير النغم غم وبغير الدسم سم
ومثل عواصم عواصم وقواض وقواضب وكذا حسامه للاولياء
وللاعداء فتح وحتف قوله ويسمى تجنيسا خطيا وتجنيس التصحيف
ومن لطائف ذلك ما وقع من امير المؤمنين علي رضي الله عنه حين تم رد
معاوية عن طاعته ودعوته اليها من قوله غرّك عزّك فصار قصار
ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى بهدى اجابه
معاوية بقوله على قدري علا قدري وفي كلام معاوية الجناس اللفظي
مع الخطي قوله ان يشترك اللفظان في اصل المعنى واصل حروفهما
مع اتفاق الترتيب كما في الاشتقاق الصغير كما في مثال الملتن او لا كما في
الاشتقاق الكبير مثل جذبني من الجراب جابذ قوله مشترك في معنى
القيام وهو الانتصاب والقيم المستقيم المعتدل الا افراط فيه ولا تفريط
او القيم بمصالح العباد او على الاديان السابقة بالشهادة على صحتها قوله
شبه الاشتقاق وهو ان يوجد في كل من اللفظين ما يوجد في الاخر
من الحروف او اكثرها بحيث يتوهم في بادي النظر الاشتقاق من غير رجوع
الى الاصل ولعدم الاشتقاق قوله بل بينهما شبه اشتقاق فهو في الحقيقة
جناس ومن حيث ان قال وقالين مثل جوح وجوانح تجنيس مذيل
قوله تجنيس الاشارة وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل الاشارة قوله
كقول الشاعر الخ وقبل هذا البيت بيت اخر للشيخ لحية فرعونية سلط
الله عليها موسى قبل وبعد البيت المذكور في المعاهد وان اذا قلبا
يجعل اللحية شيئا عجبا قوله زدالحر هو في المشهور كعضد وهو في اللغة
على خمس لغات كفلس وقفل وعلم وكتف قوله والله احق ان تخشاه

ولا يتبع ضمير المفعول لكونه تحتشي في الاخر لانه بمنزلة الجزء من اللفظ قوله وشا فيهما
من السيلان وضمير معا الى السائل في المشهور ويحتمل الرجوع الى اللئيم
وهو ابلغ في ذم اللئيم حيث لا يطيق السؤال فضلا على البكاء وسيلان
الدموع قوله ان يعتبر التقفية الخ فنقول التنثري اي ايراد احد اللفظين في
اخر الفقرة الثانية والاخر في صدر الفقرة الاولى او حشوها او اخرها
او صدر الفقرة الثانية فانه في التحسين كما في البيت فنقول لتحتشى
الناس وتضاهم واكنا حق ان ترضاه وتشاهد كمال فترته وعلمه
وتحتشاه بل لا يختص بالسجع والموزون بل يعم حسن كل كلام قوله
فحصل لكل نوع من المكررين والمتجانسين والملحقين قوله فاورد
لكل قسم من اقسام كل نوع والاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب
اربعة في اربعة قوله وجملة يلطم حال ويجوز ان يكون بدل الاشتمال من ابن
العم يجعل من قبيل تسمع بالمعيدي قوله صمة على وزن همة قوله تمتع خطاب
لرفيقه المعبر عنه بالصاحب في البيت السابق وتمتع مقول لاقول فيه
قال اقول لصاحبي والعيس تهوى بنا بين المنيفة فالضمار يعني
اجارك فيق وابانه فتمتعنا والرواحل تسرع بين هذين الموضعين
وقوله انك سوف تستلهمها التمتع بشميم عرار نجد فانا نعدمه اذا امسينا
لخروجنا من ارض نجد ومنابته العيس بكسر العين وسكون الياء
والسين المهملة جمع اعيس وعيساء مثل ابيض وبيضاء الابل التي
تخالط بياضها شيء من الشقرة وهوى يهوي هويا من باب ضرب
اي مضى منحدرا والمنيفة والضمار موضعان والجادات الماشاة
قوله بعد الى نحو اصفر ناعم قوله والمهماعراب بزيادة من لفظ جز والمعنى

انشاد تلهف قوله الى العتمة وهو وقت صلوة العشاء قوله البيض
جمع بيضاء والبيض الثاني جمع ابيض كناية عن السيوف الصقول جمع
المحدودة قوله نهود ثديها اي ارتفاعها قوله المغرم كالمصحف الولع وجاء
بمعنى اسير الحب ايضا وكلاهما حسن هنا قوله اي من كان مغرما الخ قال
الفاضل العصام والاجمل على التي ولعت بالبيض القواطع في ايدي الشجعان
القواضب على كمي اولع بالبيض الكواعب فتستقبلها الاحالة كما تستقبل
الناس البيض الكواعب كانه بلغ في وصف شجاعته قوله في البيت
السابق اي على الدار التي لو وجدتها بحاصلها ما كان وحشا مقيلها
اي محل القيلولة فيها وهو النوم في نصف النهار يعني ما كان خاليا
مقيلها وهو كناية عن تنعم اهلها وشرفهم لان اهل الثروة من
العرب يسترحم بالقيلولة بخلاف اهل المهنة فانهم في القايلة يشتغلون
بالسقي والتشغل وتحريرا لما على الدار اي كا موجبين على الدار و
التقفية لتعدد المامور قوله او الاضافة الى المؤنث اي اكتساب
التانيث من المضاف فيما المضاف انما يكتسب التانيث من
المضاف اليه اذا كان المضاف بعضا منه او كالجزء ولذا لم يتعرض
هذا الوجه غيره قوله لا للساعة اي لا يكون الضمير للساعة وجوزه
التفتازاني على انه بتقدير مضاف اي قبيل توجه ساعة قوله تقيته
امر من يدع لم يقل من ودع مع انه الظاهر المشهور بناء على ما قيل انهم
تركوا ماضيه وبه قرأة ما ودعك بالتخفيف والصحاح تركاه قوله سقاها
بالفتح خفة العقل ونقيضه كذا في القاموس قوله علة اللام واللام
مصدر كالملامة قوله على وزن فلفل وبرثن قوله ديغفهم طائلا يقال

افصح زيد اى تكلم بالفصاحة فالباء فى بلغاتها صلة افصح
بمعنى تكلم كما انه فى تكلم بالشى صلة تكلم او هو من افصح
الصبح اى ظهر والباء للتعدية اى اظهرت لغاتها فقوله بلغاتها
اما اشارة الى هذا المعنى واما للبيان لحاصل المعنى وجعلها
متكلمة بلغات متعددة لاختلاف نغماتها قوله البلبلة الخ
وجعله العلامة التفتازانى جمع بلبال بمعنى الحزن والمراد بنفى
البلابل نفى بلابل حدثت من افصاح البلابل لان الصوت
اللطيف يحرك اخزان الهوى او نفى بلابل عرضت فى ذلك الوقت
لانه وقت ازدياد الاحزان والوساوس قوله واضافته مجازية
او كلمة مجازية والمقصود بالتمثيل هو البلابل الثالث
بالنسبة الى الاول قوله وقول الحريرى يصف اهل البصرة بان
منهم الصالحين المشغوفين بتلاوة القرآن والتأمل فيها
ومنهم اهل النشاط المفتونين بالات النشاط وقال الفاضل
العصام ويحتمل ان يكون تفضيلا لاهل الحق من سكانه بان
منهم الزهاد والمشغولين بالقرآن ومنهم اهل الوجد
المفتونين بالاصوات الطيبة كما هو شان اهل الوجد و
الفاء فى فمشغوف للتفصيل الشغف الحرص قوله اسم للقرآن
العظيم لانه يثنى قراءته او تكرارا وما ثنى منه مرة بعد مرة
او الحمد لله رب العالمين الى مائة او كل سورة دون الطوال
وفوق المفصل او غير ذلك مما بين فى المفصلات قوله وكذا
مفتون اى محروق اسم مفعول من الفتن بمعنى الاحراق او

معجب من الفتن بمعنى الاعجاب بالشئ او مجنون من الفتن
بمعنى الجنون قوله جمع رتة على وزن جنة قوله الارجانى والارجان
من بلاد فارس قوله التأميل كالامل الرجاء اى كنت راجيا
منهم افاد باستعمال ثم انه كان على الخطاء مدة مديدة لعدم
التأمل وباستعمال الفاء انه ظهر بادنى تأمل فتأمل قوله جمع
ضريبة مشتق من الضرب بمعنى الصيغة يقال حدهم ضرب
اى مصوغ والطبيعة ما صيغ الشئ عليه او مشتق من الخلط
يقال ضرب الشئ بالشئ بمعنى خلط به وطبيعة الشئ ما خلط
به وطبيعة الشئ ما خلط به وتمكن فيه ضرائب مبتدا جملة
ابدعتها صفته والسماح بالفتح مصدر سمح ككرم وجملة
لستا نرى خبر على صيغة المعروف اما من الرؤية البصرية
فقوله لك بديعها حال من ضرائب مفعول نرى قدمت عليه
لنكارته واما من الرؤية العلمية ففيها مفعوله الثانى قدم
للاهتمام به ويجوز ان يكون مجهولا بمعنى نظن بل هو الابلغ قوله
لم يحزه على حد ضرب فى القاموس حزنا لمال احرزه قوله جمع بترة
والصواب جمع ابتر كما قال الفاضل العصام لان الموصوف
السيف قوله ثم اطلق على كل ناقص فالمعنى هنا مقطوع الفائدة
يعنى لم يبق بعده من يستعمل استعمال او استعمال من يستعمله
فى متابعته قوله عن الحمى اى جانب الحمى قوله الحبيبى صفة للحمى والظ
انه خوف واشى حال بمعنى خائفا عن وشى واش قوله خنا سمع
فيه سار الضراك الواشى والجملة صفة واش والخنا كناية عن

الشيطان قوله والخصر بمعجمة فمهملة والفتحتين مصدر بمعنى
البرودة وبكسر العين صفة بمعنى البارد وفي البيت حسن
التعليل قوله والعيش ناس اى نوع من الانسان ليس لحلى
عيش مع الاخر قوله وذو القدر ذو الفضل ناس بسبب قدره
غير متذكر للشكر قوله لقد كان الثريا مكانتا اى الممدوح اى منزلة
من غاية الرفعة فمكانتا خبر كان وقال الفاضل العصام والابلغ
جعله ظرفا اى كان الثريا فى مكانته وكان منزل الثريا منزلا يسكن
فيه الثريا لخدمته قوله ثراءا اى لغناه وثروته ويجوز ان يكون
مصدر الكان بتقدير مضاف اى كونه ثراء وظاهر الكلام خبر و
المعنى انشاء تأسف اذ كون مثواه فى الثرى كناية عن موته قوله
اذا هدرت والهدير صوت الحمام وفى القاموس هو الكلام المقفى
او موالاة الكلام على روى واحد جمعه اسجاع وكذا الاسجوعة بالضم
وجمعها الاساجيع قوله وهو فى الاصطلاح الفاصلة المفهوم
من كلام السكاكى اختصاص الفاصلة بالنثر قرانا كان او غيره قوله
ما بعد ما فات صيغة تعجب ولو لم يعتبر سكون الاخر لفات السجع
لان التاء من فات مفتوح ومن ات مكسور منون وقد يطلق
على نفس توافقهما فيه وقد يطلق على نفس الكلمة الاخيرة كما
هو ظاهر كلام السكاكى قوله وهو مطرف على صيغة المفعول من
التفعيل وهو المحرف من المال والمناسبة ان الوزن فى الفاصلة الثانية
حيث ليس ما فى الاولى قوله ونا صر فيا هذا موقوف على تمهيد مقدمة
وهى ان الوزن المذكور فى علم الصرف اثنان احدهما يعتبر فيه اصالة

الحروف وزيادتها والحركات والسكنات وخصوصها وترتيبها
فيقال وزن نصر فعل بالفتحات ووزن علم فعل بكسر العين ووزن
حسن فعل بضمها ووزن اكرم افعل وجورب فوعل وعثير فعيل
وعلى هذا فقس وثانيهما يعتبر فيه خصوص الحركات والسكنات و
ترتيبها لا اصالة الحروف وزيادتها فوزن جعفر واكرم وجورب وعثير
فعلل او فعلل فالمراد بالوزن الصرفى ليس الا هذا الوزن الاخير و
الوزن العروضى يعتبر فيه الحركات وترتيبها لا خصوصها ولا اصالة
الحروف وزيادتها فوزن زمان وحمار وغلام وصبور وكريم فعول
واذا تأملت حق تأمل علمت ان هذا الوزن ليس مرادا هنا كما سيظهر
ان شاء الله تعالى قوله لا وزنا عروضيا كما ذكره الفاضل العصام ويأتى
بعض كلام من التفتازانى يقوى ذلك وسينبه عليه ان شاء الله تعالى
قوله والوقار تعظيمهم فالوقار بالفتح بمعنى التوقير كالكلام بمعنى
اى ما لكم لا تأملون توقير الله من عنده فلا تعبرون لهذا الرجاء او لا تنقادون
قوله وهى الاطوار الشبعة والاطوار جمع طور كثوب بمعنى المرة قوله و
تقفيته مجاز عن التوافق فى الحرف الاخر قوله يطبع الاسجاع يقال طبع
السيف والدرهم والجرة من الطين عملها والمراد بالاسجاع الكلمات
المقفيات قوله جواهر جمع جوهر وهو كل حجر يستخرج منه شئ ينتفع
به واضافته الى اللفظ اضافة المشبه الى المشبه وجعل اللفظ
مفردا فى موضع التعدد لكونه فى الاصل قوله ويقرع اى يدق الاسماع
جمع سمع مصدر فى الاصل يصح افراده مع ارادة التعدد مثل ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم لكن جعل جمعا ههنا ليوافق الاسجاع قوله

بزواجر وعظه اي بالوعظ لكونه مصدرا قوله ونابضا اي سهام
والبري النحت والنبل السهم ورابضا اي غير مجنس للناس
ينبغي يطلب قوله وتسامى من السمو وهو العلو قوله كما ديب ادب العلم
او ادب الذات قوله قرع لاس وصفا الذي هو الادب قوله علو
الهوى الذي هو الاشتياق اي علوا من شانه ان يشتاق ولم يذكر هذا
النوع من المثال لسهولة تحصيله ولو بدل الاسماع في قول الحريري بالسجع
والزواجر بالزاجر حصل مثال موافقا الاكثر قوله يشمل اربعة
انواع وهناك نوع اخر لم يتعرض له وهو ان يكون الموافق والمخالف
متساويين قوله في النوعين القصير والطويل قوله ما تساوت
قرائنه يعني ان احسن السجع باعتبار تساوي القرائن تفاوتها
ما تساوت قرائنه فلا يرد ان السجع المطرف او المتوازي المتساوي
القرائن ليس احسن من الترصيع الغير المتساوي القرائن فكل من
المطرف والمتوازي والترصيع فاحسنه ما تساوت قرائنه وكل من
الترصيع والقصر والتساوي في القرائن من موجبات الحسن فكلما
اجتمع فيه جهات الحسن وكثرت فيه فهو احسن وكلما ازيد فيه
جهة حسن فهو احسن من اخر من هذه الجهة قوله واحدها الخ
على حذف مضاف قوله لتراخي الرتبة والدلالة على كثرة رجحان التساوي
على التفاوت قال ابن الاثير المراد طول لا يخرج عن الاعتدال قوله
او قرينة الثالثة بشرط ان لا يزيد على الثانية والاولى معا كثيرا فان
الاوليين تجنيسان في عدة واحدة نقله الفاضل العصام عن ابن الاثير
قوله والحسن في ان لا قرينة الخ قال العلامة التفتازاني نقلا عن ابن

الاثير

الاثير السجع على ثلثة اقسام الاول ان يكون الفصلان متساويين كقوله تعالى
فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر والثاني ان يكون الثاني
اطول من الاول لا طولا يخرج عن الاعتدال كثيرا والا لكان قبيحا كقوله
تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فان الاول ثمان لفظات والثاني
تسع وله في القران نظير ويستثنى منه ما كان على ثلث فقر فان
الاوليين يجيئان في عدة واحدة ثم يأتي الثالثة بحيث يزيد عليهما
طولا ويجوز ان يجيء متساوية لهما كقوله تعالى واصحاب اليمين ما
اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود فهذه الثلث
كل منهما من لفظتين ولو جعلت الثالثة منها خمس لفظات او ستا
كان حسنا والثالث ان يكون الاخر اقصر من الاول وهو عيب فاحش
لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني قصيرا يبقى
الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر فيقعد بلا
غاية قوله مبنيات على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن لان
الغرض من السجع ان يزاوج بين الفواصل ولا يتم ذلك في كل صورة الا
بالوقف والبناء على السكون قوله بين المتحركات بالحركات المختلفة كقولهم
ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت لان ما فات وان كان عن قريب
فلا يمكن ان يدرك وما هو آت يدرك وان بعد ولذا قال عليه السلام بعثت
انا والساعة كهاتين واشار الى اصبعيه المباركتين السبابة والوسطى
فانه لو اعتبر الحركة لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت
مكسور منون وهذا غير جائز في القوافي وغير واف بالغرض اعني تزاوج

الفواصل قوله ما اطلق على صوت الطيور لان السجع في الاصل
هدير الحمام ونحوه وان اطلاق اسم موهم لما يليق به تعالى لا استحالة
باذن الشرع كاطلاق يد الله وامثاله ذكره الفاضل العصام قوله قول
ابي تمام يمدح المعتصم بالله حين فتح عمورية بفتح الاول وتشديد
الياء من بلاد الروم قوله تدبير معتصم بالله قال الفاضل العصام يجوز
ان يراد به الممدوح فيكون استعمال العلم وحينئذ يحمل قوله منتقم بالله
على البدل موصوفا بما بعده وان يراد كل معتصم بالله باستعمال النكرة
في العموم بناء على جوازه على قلة مثل تمرة خير من جرادة فيكون موصوفا
بما بعده من الاوصاف قوله منتقم لله معاقب لرضى الله قوله مرتغب
في الله في الصحاح رغبت في الشيء اذا اردته رغبة ورغبا بالتحريك
وارتغبت فيه مثله قوله مرتقب في الصحاح الترقب الانتظار وكذلك
الارتقاب ولم يذكر الارتقاب بمعنى الخوف بل قال راقب الله في امره
اي خافه قوله لم يرم من الروم بمعنى الطلب قوله ولم ينهد من نهد
الى العدو ينهد بالفتح اي نهض كذا في الصحاح قوله الا تقدمه جيش
من الرعب اي الا حال كونه قد تقدم رعب كالجيش في كونه سبب
الانهزام مثل قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر فمن الرعب بيان للجيش قوله مهلا في القاموس المهل
ويحرك والمهلة بالضم السكينة والرفق وامهله رفق به قوله قفا
تثنية امر من الوقوف خطاب لصاحبي الشاعر امرء القيس قيل ان
امرء القيس قد راهق ولم يقل شعرا فغاضه ابوه وقال ليس بابني
اذ كان ابنا لي لقال شعرا الى الان فامر ثلثة من جماعته بذبحه في مكان معين

وباتيانه بشيء من دمه فذهبا به ووصلا الى ذلك المكان فلما ارادا
ذبحه قال هذا البيت فرجعا الى ابيه وقال هذا الشعر من على الارض فقد
وقف واستوقف وبكى واستبكى وبكى الحبيب والمنزل في نصف بيت فقام
اليه واعتنقه وقبله وقال انت ابني حقا انما تجلى في ذكرى ببدء مضارع
من البكاء جواب امر سقط اللوى اسم منزل والدخول والحومل اسمان
لمكانين قوله وسلام عطفه تغيير التحية او المراد بالتحية التعظيم
المطلق قوله خلعت عليها اي نزعت من نفسها واضعت عليها جمالها وحسنها
الايام جملة خبرية واستعارة تمثيلية ويحتمل الدعائية قوله هبطت
في الصحاح هبط هبوطا نزل وهبطه هبطا اي انزله يتعدى ولا يتعدى
والمراد هنا الاول وقوله قادا اسم جبيبة قوله الثواء هو الاقامة يقال ثوى
بالمكان اقام به قوله بدارة الهجران من اضافة الظرف الى المظروف
كما في جنات عدن قوله مثوى الكروب اي مقامها الكروب جمع كرب
وهو الغصة والاشجان جمع شجن وهو الحزن قوله تحاصمت اعلامها
صفة للملوك او حال منه بتقدير قد وتحاصم الاعلام مجاز في مجيء بعضها
وذهاب بعضها او في ذهاب بعض اثر بعض وتناصر الاقلام بالسيوف
عبارة عن حصول المرام بالاقلام والسيوف كان كلا منهما ينصر الاخر
قوله تفاض منه يقال فاض منه الخبر يفيض واستفاض اي شاع وفاض
الماء يفيض فيضا وفيضوضة اي كثر حتى سال على صفة الوادي كذا
في الصحاح وكلاهما ممكن هنا قوله مرام اي كل مرام نكرة اريد به العموم
مثل تمرة خير من جرادة فيه استعارة بالكناية قوله وكرا الغرام الوكر
عش الطائر وجمعه اوكار ووكور والغرام الهيامة وهو ايضا الشر الدائم

بحيث قام به تشابه قوله الا اذا ورد لم يتحقق التقفيتان التي [illegible]
احدهما مركب والآخر مفرد او مركب قوله والمراد الاول قوله من سهم
عذار الهوى اضافة العذار الى الهوى مثل اضافة جرد قطيفة و
اضافة السهم الى عذار الهوى كاضافة لجين الماء قوله كؤوس من
جوى جمع كاس مما ديما فيها والجوى حرقة القلب او شدة الوجد بيانه
للكاس يعتبر فيه ما يعتبر في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر قوله الكؤوس حرقة في القلب والم من حب و
الغرام الشر الدائم جملة وغير صوابها الوعنة معطوفة على الجملة الاستفهامية
لان الاستفهام للانكار فتكون خبرية معنى قوله آن من الاين يقال آن
يئين اي حان وقرب قوله اي بفتح الجموح في الصحاح ثنيت الشيء ثنيا
عطفته وثناه اي كفه والجموح بالفتح فعول بمعنى فاعل من جمح الفرس
جموحا بالضم وجماحا اذا اعتز فارسه وغلبه والصعب صفة من
الصعوبة نقيض الذلول والابي الممتنع من ابي يأبى اباء اي امتنع
قوله فيه عراق تجريدية الشط الجانب العراق العق قوله تواطؤ الفاصلتين
اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او المصراعين قوله لا في التقفية
حتى لو تواطأ في التقفية ايضا لخرجتا من الموازنة الى السجع قوله فهي
تباين السجع لانه اشترط فيها عدم التواطؤ في التقفية وفي السجع
وجوده قوله فيعم الترصيع والتوازي لان في الترصيع اشترط وجود
التقفية وفي الموازنة لم يشترط فتكون اعم منها ايضا قوله وهي الوسائد
اي الصغيرة قوله لا يكونان قافية في عرفهم فيكون التقفية في احدهما
على الغادر وفي الآخر على النادر ومثل العلامة التفتازاني بقوله هي

الشمس قدرا والملوك كواكب هو البحر جودا والكرام
جداول فلزم ان الوزن المعتبر في السجع والموازنة هو
الوزن العروضي لا التصريفي وليتأمل قوله فمماثلة وليس لتقسيم
اسم واشار بتخيله من النثر والنظم الى ان الموازنة تجري
فيهما وان قال بعضهم بخصوصه بالنثر وقد صرح بوجوده
فيهما فيما سبق قوله الا ان هاتا او انس اي هذه النساء
يأنسك ويحدثك ومها الوحش نوافر وقال الفاضل
العصام ويمكن ان يكون الاشارة بهاتا الى مها الوحش
على طبق تلك ويكون وصفا للنساء بكمال توحشهن و
حيائهن ويحتمل على انه لا يمكن الوصول اليهن وحينئذ
يمكن لك ان تجعل ذبول القنا كناية عن كونها مما يحيط به
الكف وعدم ذبولها كناية عن كونها مما لا يمكن اخذهن
والاحاطة بهن قوله يجري في النثر ومن لطيفه قول عماد
الدين الكاتب للقاضي سر فلا كبا بك الفرس وجوابه
دام علا العماد قالوا والحرف المشدد في الباب كالمخفف وبالعكس
ايضا ولذا اعتبر القلب في كل في ذلك لان المعتبر هو الحرف
المكتوب والحرف المقصور في حكم الممدود وبالعكس ولذا
تحقق القلب في ارض خضراء اذ لا اعتداد برقم الهمزة بل
هو في حكم النقطة ولا اعتبار بالنقط حتى قال العلامة التفتازاني
في المختصر ان في شكس قلبا قوله ومنها التفريع ويسمى التفريع
وذا القافيتين ايضا قوله استغناء عنه لتركب بناء البيت

اذ لا يطلق البيت الا على كلام موزون صح وزنه وجعل
العلامة التفتازانى الاستغناء بذكر القافية اذ القافية
لفظ فى آخر البيت فلو لم يصح الوزن لم يكن قافية قوله الدنيا
الدنية اى الخسيسة وبعد هذا البيت دار متى اضحكت
فى يومها ابكت غدا بعدا لها من دار غاراتها لا تنقضى و
اسيرها لا يفتدى بجلائل الاخطار هذه الابيات كلها من
الكامل قوله واعناتا وتشديدا لما ان المتكلم مشدد على نفسه
واوقعها فى العنت اى المشقة قوله ليس بلازم فى السجع والمراد
بالسجع الكلام المقفى سواء كان سجعا او شعرا ويمكن
ان يراد به توافق الفاصلتين قوله من حركة وحرف اى من
مجىء بحركة معينة او حرف مخصوص واعلم ان لزوم ما لا يلزم
كما يكون فى البيتين او قرينتين او اكثر يكون فى بيت اذا
كان قافية المصراع الاول كقافية المصراع الثانى فما ذكره العلامة
التفتازانى من ان المراد انه يجىء ذلك فى بيتين او قرينتين
او اكثر بيان للغالب لا للحصر قوله التزم الهاء والفتحة قبل
الراء وشىء منهما لا يلزم فى حصول السجع لتحقق السجع
بين تظهر وتسحر قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر قوله والاستفهام
من باب الخ واراد انه من الاستفهام الانكارى لاظهار التحزن
والتأسف قوله اسناده مجاز عقلى والفاعل الحقيقى اصحابها
وانت خبير ان التخاصم ليس لاصحابها بل بينهم وبين

الاعداء قوله فتنتنى فى القاموس فتنه يفتنه فتنا وفتونا والفتنة
والفتنة بالكسر الحيرة اى اوقعتنى فى الحيرة اى جعلتنى حيرانا وجننتنى
اى جعلتنى مجنونا تجنى اسم امرأة منادى بحذف حرف النداء والخطاب
مع المؤنث يجنى فى القاموس تجنى عليه ادعى عليه ذنبا لم يفعل اى
بادعاء ذنب على لم افعل يفتن فى القاموس افتن فى حديثه اى فتنون
من القول والمدح بمجىء يتنوع غب تجنى اى بعد تجنى شغفتنى بكسر
اصاب شغافه والشغاف كسحاب غلاف القلب اى اصبت شغاف قلبى
بجفن ظبى اى بجفن كجفن ظبى وجفن الظبى لفرط الملاحة والحسن
غضيض فى الصحاح ظبى غضيض الطرف اى فاتر [illegible] رد
غنج تفيض من الفيضان وهو السيلان والجفن مجاز عن الدمع بعلاقة
المصدرية قوله ان زدت يجوز كسر الهمزة والجواب ما دل عليه ما قبل
والانسب فتح الهمزة اى وقت زيارتى دار [illegible] بمعنى المودة والانسب
كونه بمعنى الوداد وزيارة الدار كناية عن زيارة نفسه ثم انه يجوز ان
يكون على حقيقته ويجوز ان يكون مجازا عما يناسب المقام وورد
بفتح ونون طيب الرائحة ويمكن الوجهان فيه ايضا ووردا بالكسر
اى منهلا وهو يحتمل الوجهين والورد ايضا الجزء يقال قرأت
وردى من القرآن والورد بالضم جمع ورد بالفتح بمعنى الورى
او الاسد والوجهان محتملان قوله الكرم ضد اللؤم مبتدأ ثبت
الله جيشى سعودك جملة دعائية معترضة بين خبر مبتدأ او
اضافة جيش سعودك كاضافة لجين الماء وارد فى ملابسة
اى جيشك بسبب سعودك وهو [illegible] كذا فى الصحاح

والذم بيشين مبتداء او خبر وغض الدهر جفن حسودك
جملة معترضة دعائية في الصحاح غض طرفه اي خفضه فهو كناية
عن الذل او عن الموت قوله ذا غمة في القاموس الغمة الكرب وكذا الغمة
والغوث بالفتح قوله عشيقتي اي المحبوبة قوله الخاتمة للارادة الاشارة
الى الخاتمة هي جزء من الرسالة لفظا او معنى اعادها معرفة باللام قوله
على ثلثة مقامات جمع مقام ومفعل من المعتل العين يجمع بالالف والتاء
قياسا خلافه من غير فاعل على فعالل ثم في اختيار المقام على المنزل
في الخاتمة اشارة لطيفة الى ان المقام مقام اقامة وسكنى لا موضع
نزول وارتحال قوله احوال السرقات الشعرية جمع سرقة بكسر الراء و
السرقة كما يجري في الشعر وهو اكثر ما يقع ولذا وصفه بالشعرية
يجري في غير الشعر ايضا ولعله لم يذكره لانها مما يتعلق بالشعر قوله فهو
احد كل المعنى واللفظ قال الفاضل العصام وينبغي ان يعد من اقسام
الظاهر ما يوجد اللفظ وحده من غير اخذ المعنى كما اذا كان مشتركا
فيقصد به السارق المعنى الذي لم يقصده القائل الاول كما اذا قال
قائل ما كان ماكان وقصد مثل معنى شعري شعري فقال الاخر ماكان
ماكان واراد انتفاء ما كان بحيث كانه لم يكن من اصل قوله بلا تغيير
نظمه واختار النظم على التركيب لانه اخص منه لان التركيب على حسب
ما يقتضيه العقل لا توالي الحروف في النطق على ما اتفق لان السرقة
في النظم وشان لا المركب كيف ما اتفق قوله ولهذا يسمى انتحالا
انتحال الانتحال في اللغة ادعاء الرجل ما لغيره لنفسه قوله لكونه سرقة
محضة وابطالا لحق الغير وكذا المحض ليس قبيحا [illegible] قوله

فيها

تبديل كل الكلمات اي كلمات الاصل المسروق منه قوله بما يراد
الباء داخلة هنا على الاتي به لا على المتروك كما هو المشهور
وعليه عبارة التلخيص قال الفاضل العصام لكن الظاهر
ان كونه مذموما اذا لم يعد التبديل في الكلام مزية في اللفظ
او في المعنى فان افاد ينبغي ان يترجح على الاصل قوله فانك انت
الطاعم الكاسي يقال رجل طاعم وطعم حسن الحال في المطعم
ورجل كاس ذو كساء فيكون المعنى انت دني الهمة نهاية
همتك الطعام والكساء ولا بد لطلب المكارم من همة عالية
وكان المبدل جعل طاعم اسم فاعل من طعم كسمع والكاسي اسم
فاعل من كسيه كرضي بمعنى لبسه اي انت طالب التنعم والتزوج
والمكارم لا يحصل لطالبهما قال العلامة التفتازاني قريب
ان يبدل بالالفاظ ما يضادها في المعنى مع رعاية النظم و
الترتيب كما يقال في قول حسان بن ثابت بيض الوجوه كريمة
احسابهم شم الانوف من الطراز الاول سود الوجوه لئيمة
احسابهم فطس الانوف من الطراز الاول قوله وما الناس
بالناس الذين عهدتهم ما حجازية بالناس خبرها والباء زائدة
اظهر في مقام الاضمار ليتوصل الى الوصف بالذين عهدتهم
اي عرفتهم قوله كنت تعلم اي كنت تعرفها قوله اذا حوله عن
صورته عن صورة الى ادون منها فتسمى به هذا القسم لان
السرقة عيب فناسب التسمية بما هو اشد عيبا قوله بتغيير معنى
لا يلزم في اخذ كل الالفاظ من تغيير نظم الاول ليتميز من النسخ

قوله وبعضا بتغيير نظمه او بلا تغييره قوله يسمى اغارة اى
كما يسمى مسخا لان صاحبه ينسبه الى نفسه علنا لاعتماده
انه لا ينكر عليه لمغايرته للاول فهو غصب ما للغير علانية قوله
ما وجدت يحتمل ان يكون من الوجود بمعنى الاصابة فقوله لها
اى المنايا مفعوله الثانى والمنايا فاعل وسبيلا مفعوله الاول
والى رواحا متعلق به ويحتمل ان يكون من الوجود بمعنى
الاصابة فقوله لها حال من سبيلا وفيه التعليل بعجز العلة
قوله لو حار من الحيرة مرتاد المنية من راد بمعنى طلب والمرتاد
مصدر ميمى بمعنى الطلب فالاسناد مجازى او اسم فاعل
اصله مرتيد بكسر ما قبل الاخر اى المنية المرتادة اى الطالبة
سبل الوصول الى النفوس والاضافة كاضافة جرد قطيفة
قوله الا الفراق استثناء من قوله دليلا وفيه ايضا حسن
التعليل قوله وان لم يكن كالمسروق منه فى الفضيلة بان يكون
المسروق زائدا فيها او ناقصا عنها وفصلهما بقوله فان
كان الخ قوله فممدوح اى الاخذ ممدوح او المسروق ممدوح
ويشهد للاول قوله كسرقة مسلم الخ قوله الخاسر بالخاء المعجمة
سمى بالخاسر لانه باع مصحفا واشترى بثمنه ديوان شعر
او لانه حصلت له اموال كثيرة فبذرها على ما فى القاموس
او لانه اشترى بثمن مصحفه عودا يضرب به على ما نقل العلامة
التفتازانى عن الاساس قوله من راقب الناس اى حفظه
والانتظار مات هما اى موت غم او لاجل الهم وهما تمييزا

يوجب كون المعنى مات هما فيكون من قبيل الاسناد الى السبب
ولا ايصال اليه مع صحة المعنى على الحقيقة وفاز باللذة الحسود
اى الشديد الجراءة قوله لم يظفر اى لم ينل وفاز اى نال بالطيبات
من الرزق كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما
رزقناكم الفاتك اى الجرى الشجاع من الفتك مبالغة ركوب ما هم
من الامور ودعت اليه النفس كالفتوك والا فتاك كذا فى القاموس
اللهج اى المواظب على الامر الذى اغرى به روى عن ابى معاذ رواية
بشار انه قال انشدت قول سلم قال ذهب والله بيتى فهذا
اخف منه واعذب والله لا اكلت اليوم ولا شربت قوله بان كان
ناقصا بان لم يكن فيه ما فى المسروق منه من الفضيلة قوله كسرقة
ابى الطيب فى مرثية محمد بن حميد كسديد وكان قد استشهد
فى بعض غزواته قوله اعدى الزمان فى القاموس اعدى الامر
جاوز غيره اليه وفيه ايضا اعدى زيدا عليه نصره واعانه
وكلا المعنيين ممكن هنا بل الثانى اولى لان المعنى على المبالغة فالمعنى
على الاول جاوزه سخاؤه فسخا به وعلى الثانى نصره وقواه سخاؤه
فسخاه والضميران المجروران للممدوح وضمير سخاه للزمان قوله هيهات
اسم فعل بمعنى بعد مبالغة وفاعله الممدوح المتفجع عليه اى بعد
وطال المسافة بيننا وبينه لانه وصل الجنة المأوى وكم بينها
وبين الدنيا الدنية والتفضيل والمعنى على الانشاء التحسر قوله
الزمان زيادة فى التحسر بانه ليس لنا رجاء من يتسلى به بعوده
والمعنى ان ياتى الزمان بمثله حتى يتسلى به وقوله ان الزمان بمثله لبخيل

قواه

يأتى

تعليل لعدم اتيان الزمان بمثله يعني انه طبع الزمان عدم اتيانه
بمثله لا ينفك عنه وقد اكده بان واللام واسمية الجملة وقد اشار
بافادة استمرار بخل الزمان انه لم يأت بمثله قبل وان الاتيان به
كان خارقا لعادته قال الفاضل العصام ومعنى البيت على ما ذكره
ابن جني انه تعلم الزمان من سخائه فسخا به واخرجه من العدم
الى الوجود ولو لم يكن سخاه الذي استفاده منه لبخل به على الدنيا و
استبقاه لنفسه وزيّف بانه تأويل فاسد وغرض بعيد لان
سخاء من لم يوجد لا يوصف بالعدوى والمعنى اعدى سخاؤه بعد
وجوده الزمان فسخا به على واسعدني بوصاله هذا وعلى التقديرين
ففيه وصمة وضع المضارع مقام الماضي لانه قصد ان الزمان
كان بخيلا فعدل الى المضارع للوزن كذا ذكره المص انتهى وانت
خبير بان المعنى على المبالغة وتضمن الكلام اعتبارا لطيفا فالحق
ما قاله ابن جني على ان في توجيه المتنبي ايهام نوع قصور للممدوح
فليتأمل قوله فالاول وهو ما كان ابعد من الذم قوله كسلاح الاشجع
يمدح جعفر بن يحيى يروم الملوك مدى جعفر اى الغاية التي بلغ اليها
جعفر ولا يصنعون كما يصنع وليس باوسعهم في الغنى ولكن
معروفا اى احسانا اوسع قوله كقول الاعرابي لابي زياد ولم يك حذف
نونه يكون في الجزم لكثرة استعماله الفتيان بالكسر جمع فتى بمعنى
السخي ويروى وما ان كان اكثرهم سواما السوام بالفتح الابل
الراعية ولكن كان ارحبهم ذراعا في القاموس الذراع بالكسر من
طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى والساعد وقد يذكر فيهما

انتهى فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اى سخي قوله اى
اوسعهم باعا والباع قدر مد اليدين قوله والثاني وهو ما يكون
ممدوحا لكونه ابلغ من الاول قوله ومن للجزيبطو سيبك اى تأخر
عطاؤك للجهام بفتح الجيم السحاب الذي لا ماء فيه او قد هراق
ماءه كذا في القاموس والمعنى تأخر عطاؤك عني يدل على نفعه كالسحاب
الذي يبطئ في سيره فان نفعه كثير ففي هذا البيت زيادة بيان
للمقصود بضرب المثل بالسحاب وتضمن تشبيه سيبه بالسحاب
الماطر في كثرة منافعه وفي احيائه للموهوب كاحياء السحاب الارض
قوله هو الصنع ان يعجل فخير هو ضمير الشان الصنع الاحسان
كالصنيعة مبتدأ والجملة الشرطية خبره وان يريث اى يبطئ
فللريث اللام للابتداء قوله في النطق اى عند النطق قوله خرصانا
خرصان الشجر قضبانها وخرصان الرماح اسنتها واحدها
خرص بالضم والكسر يعني لفرط مضاء اسنة رماحهم ونفاذها
كان السنتهم عند النطق جعلت اسنة على رماحهم عند الطعن
فصارت الاسنة في النفاذ كالسنتهم ففي هذا البيت مزيد مبالغة
في نفاذ كلامهم ليس في بيت البحتري الاتي حيث جعل السنتهم
مشبهة بالاسنة على التشبيه المقلوب لكن مع ذلك بيت البحتري
ابلغ لكثرة مزاياه على ما يأتي ان شاء الله تعالى قوله واذا تألق
لمع في الندى كلامه الذي كالغني والنادي والندوة والمنتدى
مجلس القوم ما داموا فيه كذا في القاموس فان تفرقوا فليس
بناد كذا في الصحاح وفسر التفتازاني بالمجلس الخاص باشراف

الناس قوله كلامه المصقول اى المجلو من غضبه اى من سيفه القاطع
شبه لسانه بسيفه فى الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الكلام
بالسيف فى القطع والتاثير واثبت له الصقالة بطريق التخييل و
الثمانة على سبيل الترشيح وجعل ذلك الكلام او اللسان الذى الكلام
منه بعضا من سيفه وليس فى كلام ابى الطيب هذه المزايا قوله فلا
يمنعك على صيغة النهى عن دب على وزنه فرس او جر الحاجة اللحى
بالكسر كلحية ولحى وبالضم ايضا مثل ذروة وذرى جمع لحية بالكسر
اى لا يمنعك عن الحاجة كون هؤلاء على صورة الرجال لان الرجال و
النساء منهم سواء فى الضعف قوله تشابه لان تعبير جرير بذى اللمة
كتعبير ابى الطيب عنه بمن فى كفه منهم قناة وكذا التعبير عن المرادات
الحمار وبمن فى كفه منهم مخلة خضاب وفى بيت ابى الطيب صنعة
التوجيه فانه يحتمل المدح بالشجاعة بالحمل على ان من فى يده منهم
قناة كمن فى كفه منهم خضاب لتلطخ يده بدم الخصم قوله يبس النجيع
فى الصحاح هو من الدم ما كان الى السواد وقال الاصمعى هو دم الجوف
خاصة علينا اى على السيف فكانما هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة الغمد
قوله سلبوا عن ثيابهم واشرقت اى لمعت الدماء عليهم اى حال كون
الدماء عليهم حال كونها محمرة او غير مخلوطة بما يغير لونها فكانهم لم
لم يسلبوا لان الدماء المشرقة بمنزلة ثياب لهم قوله ان يكون الثانى
يشمل بكون عدم ظهور السرقة بعموم الاول وخصوصه ولا يتوقف
على عموم الثانى فالاولى ان يقال ان يكون احدهما يشمل قوله كما كان
قول ابى نواس روى انه لما بلغ هارون كثرة افضال الفضل البرمكى

وفرط احسانه فدنا نعاره عليه غيرة افضت به الى النكبة
له ولابن عيسيه فكتب اليه ابو نواس هذه الابيات قولا لهرون
امام الهدى عند احتفال المجلس الحاشر انت على ما بك من قدرة
فلست مثل الفضل بالواجد ليس من الله بمستنكر ان يجمع
العالم فى واحد فامر هارون باطلاقه وخلع عليه الاحتفال الاجتماع
والحاشر الجامع قوله وجرت الناس كلهم عضابا لانهم يقومون
مقام الكلاب فى الغضب فيكون اخص من قول ابى نواس قوله ءاحبه
الاستفهام للانكار فيكون فى معنى لا احبه والنفى راجع الى القيد
الذى هو واحب فيه ملامة لان الحال بتقدير انا واحبه ان يجوز كون
المضارع المثبت حالا بالواو للضرورة او على سبيل الشذوذ ذكره
الفاضل العصام والظاهر ان النفى المستفاد من الهمزة نفى
الاجاب بالكلى بعد عطف احبه الثانى على الاول فيؤل المعنى الى احبه
ولا احب فيه ملامة كما كان فى التوجيه الاول قوله ان الملامة فيه
اى فى حبه من اعدائه لا من احبائه لان الحبيب لا يلوم محب
حبيبه لان كثرة الاحباء شرف وفضل فهو لا ما اصلا على حبه كان
من اعدائه لا من احبائه قوله اذكرك لان اللائم يذكرك عادة فى
وقت اللوم واتلذذ بسماعك عند ذكرك فى اثناء لومه قوله اللوم
جمع لائم كناصر ونصر بينه وبين يلمنى اشتقاق والمراد كل
من يتصور منه اللوم قوله ويضاف اليه ما يحسنه بتسينا ذاتيا
او عرضيا واما اذا اشتمل المعنى واضيف اليه ما يحسنه فهو من
السرقة الظاهرة التى المسروق فيها ابلغ قوله من قول الافوه الازدى

الافوه في اللغة الواسع الفم او طويل الاسنان بحيث خرجت
من الشفتين قوله وترى الطير هي الطائر لكن يقع على الجمع والواحد
وجمعه على طيور واطيار قوله على اثارنا اى اعقابنا يعني خلفنا وقال الفاضل
العصام جمع اثر بمعنى العلم اى مستعلية على اعلامنا متوقفة فوقها
فيكون الاعلام مظللة بها قوله راى عين الرائي كالرؤية مصدر رأى
والعين المعاينة ورأى العين ان يرى الشيء معاينة وهذا اذا كان قريبا
واما اذا كان بعيدا فلا يرى الشيء لا يتميز عن الغير قوله ثقة حال بمعنى
واثقين او مفعول له للظرف اى كائنة كونها ثقة ان اى بان ستمانك
ستطعم من لحوم من يقتلهم لاعتيادها بذلك فافاد تكرر غلبهم
على الخصم قوله وقد ظللت اى التي التظل عليها عقبان اعلامه مثل الجيش
الماماد اعلامه كالعقبان في سرعة وصولها الى المراد والاصطياد لما
اراد العقبان جمع عقاب وعوطائر وضحى اى وقت ضحى وعقبان
طير مثل خاتم فضة لان العقبان اعم من حيث شموله لعقبان الراية
وعقبان الطير والطير اعم من العقبان وغيره وفي الدماء نواهل
النهل اول الشرب وابل نواهل ويكون حرص الشرب في اوله اكثر وصفهم
بالتواصل باعتبار الشارفة على النهل اقامت اى عقبان الطير مع
الرايات اى الاعلام من اقامة الظاهر مقام المضمر واقامتها لاعتمادها
ان ستطعم وستشرب لحوم القتلى ودماءهم حتى كانها من الجيش
وليست غير اى اقامت مختلطة مع الجيش وانت خبير ان ابا تمام
لم يأخذ معنى قول الافوه راى عين وثقة ان ستمار لكن زاد عليه الافوه
قوله في الدماء نواهل وقوله اقامت مع الرايات حتى الخ وقوله الا انها

لم تقاتل قوله اى اكثر انواع المنفية سواء كانت من الانواع المذكورة
او غير المذكورة مما يجده العقل القويم قوله بل منها اى من انواع الحق
بل من انواع السرقة مطلقا لان حسن التصرف في كل سرقة كذلك كما سبق
في بيان الانواع قوله من حيث الاتباع للاول وكونه ماخوذا منه قوله الى حيز
الابتداع والايجاد والمس عيز ملاحظة للغير قوله اشتد الاخذ خفاء
بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل قوله لبروزه
في زي الابتداع لكونه ابعد من السرقة والاخذ قوله اشارة الى اطلاق السرقة
على الثاني بانواعها لم يوجب تخصيص الاشارة الى هذا الاطلاق لاتفاوت
في الحكم الاتي بين الاول والثاني بل الاشارة الى جميع ما ذكر في الظاهر وغيره
من ادعاء سبق احدهما واتباع الثاني وكونه مقبولا او مردودا وتسمية
كل بالاسامي المذكورة وغير ذلك مما سبق هكذا فسره اصحاب الشروح للتلخيص
قوله اذا علم الاخذ الثاني من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين
نظمها وبان يخبر هو عن نفسه انه اخذ منه والا فلا يحكم بسبق احدهما
واتباع الاخر ولا يترتب عليه الاحكام المذكورة من المقبولية والمردودية
وغير ذلك بل قبوله ورده من ذاته قوله لجود وعقل وفضل وجعل بيان
للصفة قوله كالتهلل في القاموس تهلل الوجه والسحاب تلألأ بياضه
لا يستتبع صفة قوله انه العقول اى في عقول الخواص اذ لا اعتبار
بالعوام قوله فهو كالاول فان لا يعد سرقة لانه اذا كان مما يستقر في العقول
والمفروض عدم كونه معلوم الاخذ فيغلب الظن على عدم الاخذ قوله احتمل
الاخذ والتوارد لانه لم يوجد المرجح وفضل الشيء لكل من شاهد وانكاره
انكار ما هو من قبيل الضروريات حكي عن ابن ميادة اعني الرماح بن

ابن بريان الشاعر المنسوب الى امه مياده وهي امة
سوداء انا اشفر لنفسه مغيد ومتلاف اذا اتيته
تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل ابن يذهب بك هذا فقال
الاولى علمت انى شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه والتهلل
طلاقة الوجه والاهتزاز التحرك والمهند السيف المطبوع من
حديد الهند والحطيئة على وزن دويبة اسم شاعر سمي به
لقصره ودمامته وتوارد الخاطرين اكثر من ان يحصى في
المعاني تحكم به وجدان كل احد قوله احتمل الاخذ والسرقة
لمناسبتهما والتوارد اي اتفاق القائلين في اللفظ والمعنى
او في المعنى وحده على سبيل توارد الخاطر اي مجيئه على سبيل
الاتفاق لان توارد الخاطرين ثابت البتة قوله باسارى
الروم الباء للتعدية داخلة على فاعل اصل الفعل وهو
الاتيان والفرزدق من الشعراء الاسلامية كما سيأتي قوله
فاستعفى الفرزدق فما اعفاه الامير يقال اعفني من
الخروج معك اي دعني منه واستعفاه من الخروج معه
اي سأله الاعفاء قوله او ابن ظالم وذلك لان السيف
اذا لم يكن حديدا صالحا للضرب كان الضرب به تعذيبا
للمضروب وزيادة ايلام له فكان الضرب بمنزلة ظلما على
المقتول قوله نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة قوله من غير
ولا دهش الرعب الخوف والدهش الحيرة والصمصام
والصمصامة السيف الصارم واغماد السيف جعله

في غمده وان في مان نيابه زائرة صبا اي مال الى الجهل
والفتوة وكبا بمعنى زل قوله لقب ام الجرير لقبها بالاخطل
تعريضا بانها يتمرغ عليها الرجال الاسر جمع اسير وفك
الاسير تخليصه من الاسر المغارم جمع مغرم على القياس
او جمع غرم على خلافه كمحاسن جمع حسن في الصحاح الغرامة
ما يلزم اداؤه وكذلك المغرم والغرم وفيه زيادة تمدح
لان وقت حمل المغارم وقت الاحتياج فاذا كان حالهم
وقت الاحتياج هكذا فما ظنك بها في غيره وظبة
السيف طرفه ومناط التميمة وهي العوذة التي تعلق
على عنق الانسان وكليب اسم قبيلة ودارم اسم رجل
قوله والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره و
ستعرف وجه التسمية لهذا في موضعه قوله في اللغة اخذ قبس
من النار في الصحاح اقتبست منه نارا واقتبست منه علما
استفدته ومناسبة كلا المعنيين للمعنى الاصطلاحي ظاهرة
لان المتكلم اخذ من القرآن والحديث في كلامه ما هو بمنزلة جذوة
نار تضيء كلامه او استفاد علم البيان من احدهما قوله شيئا من القرآن
او الحديث ولو مع تغيير يسير لما سيأتي ان التغيير اليسير لا يضر
الاقتباس فلا يرد ان الاسترجاع ليس قرآنا ولا حديثا مع
انه تضمين قوله وان تبدلت بنا غيرنا اي تحولت وجعلت محلاتنا
غيرنا قوله هو معنى الفتح اي فتحت بالفتح الوجه قوله قال اي الحبيب
ان رقيبي سيء الخلق فداره من المداراة وهي المجاملة والملاطفة

وضمير المفعول للرقيب قلت دعني اي اتركني على حالي من ترك
المداراة لولا تفضحني فاني اعلم انه لا بد من تحمل مكاره الرقيب
فان وجهك الجنة حفت بالمكاره يقال حففته بكذا اي جعلته
محفوفا به خاطا يعني وجهك جنة فلا بد لي من تحمل مكاره الرقيب
كما لا بد لطالب الجنة من تحمل مشاق التكاليف قال الفاضل العصام
ومما ينبغي ان يلحق بالاقتباس تضمين الكلام شيئا من كلام
عظماء الدين ممن يتبرك بهم وبكلامهم سيما الصحابة الكرام
والتابعين العظام قوله والجملة استينافية ومن لطيف هذا الضرب
قول بعضهم في صبيح الذي دخل الحمام فحلق رأسه تجرد للحمام عن قشر
لؤلؤه والبس من ثوب اللاحة ملبوسا وقد جرد الموسى لتزيين
رأسه فقلت لقد اوتيت سؤلك يا موسى قوله ولا بأس بتغيير
يسير في المقتبس للوزن او التقفية لانه اذا اراد القرآن او الحديث لانه
انه مثل ما لو ورد على انه منه فلا يضر التغيير واما التغيير الكثير
فيخرج عن كونه اقتباسا والتغيير اليسير كوضع الظاهر موضع
الضمير كما في مثال المتن وتبديل اللفظ بما يساويه كتبديل مخلوق له
بما هو مخلوق قوله فتضمين شعر شيئا بيتا كان او ما فوقه او مصراعا
او ما دونه قوله من شعر آخر يجوز ان يكون التركيب تركيبا وصفيا
فحينئذ يمكن ان يكون الآخر شعر المضمن او شعر غيره كما افاده
العلامة التفتازاني ويجوز ان يكون اضافيا فحينئذ يكون الشعر
شعر غير المضمن قوله لئلا يكون سرقة والتنبيه على التضمين
ليس لمجرد التمييز عن السرقة بل للتمييز عن السرقة والتوارد قوله

في غير المشهور تقييد لوجوب التنبيه لا لاصل التنبيه اذ
يجوز التنبيه مع الشهرة اما تضمين البيت مع التنبيه على انه
من شعر الغير فكقول عبد القاهر ابن الطاهر التميمي اذا ضاق
صدري وخفت العدى تمثلت بيتا بحالي يليق فبالله ابلغ
ما ارتجي وبالله ادفع ما لا اطيق فقوله تمثلت بيتا بمعنى انشدت
بيتا ينبه على كونه من شعر الغير وبدون التنبيه كقول بعضهم
كانت بلهنية الشبيبة سكرة فصحوت واستبدلت سيرة مجمل
وقعدت انتظر الفنى كراكب عرف المحل فبات دون المنزل البيت
الثاني لمسلم بن الوليد الانصاري البلهنية من العيش سعته
الشبيبة الشباب والصحو خلاف السكر والسيرة الطريقة و
المجمل الاتي بشيء جميل وبالتنبيه على انه من شعر الغير مع كونه
مشهورا لا حاجة اليه قوله ابن العميد كأنه كان مطويا على الحن
ولم يكن في قديما الدهر انشد في ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا
من كان يألفهم في المنزل الخشن البيت الثاني لابي تمام الحن
كالعنب جمع احنة كبدعة وهي الحقد اذا اسهلوا اي صاروا
في السهل وهو الارض اللينة والدخول فيها كناية عن الوصول
الى العيش الناعم قوله فالمصراع الثاني مضمن اشارة الى كون التضمين
تضمين مصراع مع التنبيه على انه من شعر آخر قوله عرض للبيع عرضه
ابو زيد قوله على اني سانشد اي انا مقارن باني سانشد عند بيعي
مصدر مضاف الى نائب الفاعل واي فتى اي فتى كاملا في الفتوة
اضاعوا جملة تذييلية والتفات وعند من يجوز تأخر الاعتراض

اعتراضية قوله من قول العرجي نسب الى العرج على وزن الفرس
وهو منزل بطريق مكة قوله ليوم كريهة وسداد ثغر واللام
في ليوم للتوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد بالكسر
لا غير السد بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج
البلدان والمعنى اضاعوني وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يرعوا
حقي احوج ما كانوا الى واي فتى اي كاملا من الفتيان اضاعوا
وفيه تنديم وتعريض بانهم لم اكن فيهم وسيطا ولم يكن نسبي في آل عمرو
قوله وتركيبا التضمين ان تضمين المصراع بلفظه الا صدرا قد قلت
لما اطلعت وجنا تحول الشقيق الغض روضة آس عذاره
الهمزة للنداء الوجنات جمع وجنة وهو ما ارتفع من الخدين والشقيق
ورد احمر والغض بالمعجمتين الطري والمراد به ههنا الشعر النابت
على وجهها عذاره الهمزة للنداء قوله سكون الياء للوزن واصله
منصوب لكونه صفة منادى منصوب قوله والنون للتاكيد كتبت
في صورة الالف لكون الوقف عليها بالالف واما تضمين ما دون
المصراع كقوله كنا معا امس في بؤس نكابده والعين والقلب منا في قذى
واذى والان اقبلت الدنيا عليك بما تهوى فلا تنس ان الكرام
اذا ارادوا بالامس الزمان القريب لا حقيقته والبوس المشقة و
المكابدة المواساة وقذى العين الخبث الذي يقع فيها حالة الوجع
ولا بد هنا من تقدير الباقي لان المعنى لا يتم بدونه بخلاف قول الحريري
فانه لا يحتاج الى تقدير فتضمين ما دون البيت منه تضمين بعضه
مع تقدير الباقي او ما لا بد منه ومنه تضمينه بلا تقدير ولا يخفى

صبغ الحبيب وروضة آس
مفعولا اطلعت والآس
ورد اخضر و
المراد به
م

ان حسن التضمين بان يكون المتضمن بما يميل اليه الطباع
وتانف وتستانس به اما لشهرته او اشتماله على مزايا بديعة
او كون صاحبه ممن يعتد بكلامه ولا يخفى ان احسنه ما
زاد بنكتة لم قوله ويذكرني من الاذكار من قدها ومدامعي
مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول يذكرني
والفاعل ضمير الوصل قوله معنيها البعيدين لانه جعل العذيب
تصغير العذب وعنى به شفة الحبيبة كما ذكره قوله والنسق اللامع
كالبرق ودما بينهما ريقها قوله كما اراد هما ابو الطيب في مطلع قصيدته
اعني تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق
والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين المعروفين وكانوا
يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل ما
بين في بيته مفعول تذكرت ابدل منه مجر عوالينا او ظرف
تذكرت او ظرف مجر وقد جوز تقديم الظرف على المصدر
والمفعول مجر وعرف بهذا ان التضمين نوعان ما بقي فيه
المضمن على معناه الاصلي وما انتقل فيه عن معناه الاصلي
الى معنى آخر قوله ولا باس بتغيير يسير لما قصد تضمينه
ليدخل في معنى الكلام كقول بعضهم في يهودي به داء
الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد
وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة
يعرفوه والبيت لسحيم بن وثيل بالمثلثة على فعيل واصله
انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

العوالي جمع عالية الرمح وهي ما دخل
منه في السنان الى ثلثه والسوابق
الخيل

فغيره الى طريق الغيبة ليدخل في المقصود والمعنى في غلطوا
في حقه ونقصوه ووضعوا من قدره يقال غض منه يغض
وضع من قدره وفيه تهكم قرزين باستعمال الترشيد في التضمين
نكتة وهي التعريض بدار ثعلب وانه غطى بما متعداه الثعلب
فاذا وضع العمامة يظهر ما خفي تحتها قوله نظم نثر وان كان
قرآنا وحديثا قوله بلا اقتباس خرج به اقتباس القرآن والحديث
وقد عرفت انه تضمين الكلام شيئا من القرآن او الحديث ونقض
عقدهما وهو النظم بتغيير يسير لا يتحمل في الاقتباس او مع
تعيين كونه من القرآن او الحديث اما عقد القرآن فكقول الشاعر
انلني بالذي استقرضت خطا واشهد معشرا قد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا عنت لجلال هيبته الوجوه يقول
اذا تداينتم بدين الى اجل فاكتبوه يقال انال اي اعطى والمعنى
اعطني والباء في بالذي للبدل اي بدل الذي استقرضت والمعشر
الجماعة وضمير شاهدوه للاستقراض المدلول عليه باستقرضت
او الى الذي في بالذي وجملة عنت اي خضعت وذلت معترضة
بين اسم ان وخبرها واما عقد الحديث فكقول الامام الشافعي
يقول المطلبي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه عمدة
الخير عندنا كلمات اربع قالهن خير البرية اتق الشبهات
وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية عقد قوله عليه الصلوة
والسلام الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات وقوله
عليه السلام وازهد في الدنيا يحبك الله وقوله عليه السلام

من حسن

231

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله عليه السلام
انما الاعمال بالنيات واراد بقوله عند ائمة الحديث او عند اهل
العلم واحسن العقد ان يزيد بيانا على اصله ويجعله اوضح قوله
ما لابن آدم والفخر قال الفاضل العصام قوله والفخر مجرور ومفعول
معه وما بالك والنصب انتهى تأمل تدر قوله واما الحل وهو
في اللغة بالفتح ضد العقد وفي النظم ارتباط كل جزء بالآخر بحيث
لا يمكن ان يتقدم او يتأخر فكانه عقد كل جزء بالآخر بحبل علاقة
التلقي فانه لا انفصال بهذه المثابة فنقض حل عقد الارتباط وحسن
الحل ان يكون سبكه مختارا احسنا من سبك النظم قوله اي قول
بعض المغاربة جمع مغربي وحذف ياء النسبة وتعويض الالف
عند قياسي قوله اي امرت ثمرات نخلاته كالحنظل اشارة الى ان
في الكلام تقدير مضاف واستعارة وترشيح ثمرات الترشيح
مستعمل فيما يلائم المشبه والحنظل بطيخ امر قوله يقتاده من اقتود
قاده واقتاده بمعنى قوله يعتاده اي يعاوده ويراجعه فيعمل على
مقتضى توهمه قوله وصدق ما يعتاده من توهمه يعني اذا قبح
فعل الانسان قبحت ظنونه باوليائه وصدق ما يخطر بقلبه من
التوهم على اصاغرهم وكونه موضحا النظم مفسرا له يزيده حسنا قوله
او مثل وزاد الفاضل العصام الاشارة الى آية او حديث كقول الشاعر
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف فان فيه تلميحا
الى قوله لكم دينكم ولي دين وكقولنا في وصف الاصحاب والصلوة
على اصحابه الذين هم نجوم الاقتداء والاهتداء فان فيه تلميحا الى

متعلق بالتوهم والضمير المجرور عائد الى الانسان والاضافة لادنى الملابسة والمراد باصاغرهم هم الذين يكونون تحت يدي محتاجين

قوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
قوله بلا ذكرها الضمير راجع الى القلقة فالاولى بل الصواب تذكير
الضمير ويجوز ان يرجع الى الاشارة بارادة المشار اليه فالتلميح
اثنا اشارة الى قصة او شعر او مثل او اية او حديث وكلمة شعر
اونثر قوله قول ابي تمام فيما في الشعر من الاشارة الى القصة لحقنا
باخراهم وقد حوّم الهوى قلوبا عهدنا طيرها وهي وقّع فردّت
علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضا ضوؤها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما ادري احلام نائم الم بنا ام كان في الركب يوشع
فوالله ما ادري الحقنا باخراهم الضمير في اخراهم وكذا في لهم
للاحبة وان لم يذكروا اي لحقنا من تأخر منهم وحوّم الهوى قلوبا
اي جعلتها دائرة حول الحبيب وطير القلوب ما يتخالج فيها من
الخواطر والوقّع بالتشديد جمع واقع كركع وراكع اي والحال ان تلك
الطيور ساكنة والمراد بالشمس الاول الشمس الحقيقي اذ معناه اي
لحقنا بهم يدور قلوبهم حول الهوى ولا يسكن على خلاف ما عهدناهم
فردّت علينا الشمس حال كون الليل راغما مظلما والراغم الذليل
واصله لصوق الانف بالرغام وهو التراب وذلة الليل بمجي الشمس
والباء في بشمس للتجريد اي ردّت الشمس بشمسهم بحيث
يجرد منه شمس اخر ردت علينا من جانب الخدر اي من ورا الستر
تطلع والخدر كالستر يستر ويمدّ في ناحية البيت للجارية وكل ما وراك
من بيت ونحوه ونضا اي ذهب ضوؤها صبغ الدجنة اي الظلمة
من وجه السماء وازالها يقال نضا الخضاب ذهب لونه وكلمة نضا او

بالباء وجعل صبغ الدجنة منصوبا بنزع الخافض والمجزع
اسم مفعول من الافعال او التفعيل كل ما فيه سواد وبياض يريد
سوادا لظلمة وبياض الكوكب ووصف لحوقه بالاحبة الراحلين
وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم
ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا او توليها فقال فوالله ما ادري
ااحلام نائم الخ قوله ارض حارة ترمض فيها القدم اي تحترق
ومع الرمضاء صفة عمرو او حال منه على مذهب ابن مالك او من ضمير
القروفيه تقديم الحال على اسم التفضيل في غير هذا بسرا اطيب منه
رطبا وتلتظي صفة النار وقيل حال منه قوله من حق بصاحبه مثل
يضرب اذا بالغ في برم بان يكرر مرة بعد اخرى ويظهر السرور و
الفرح ويكثر السؤال عن حاله في ساعة الكرب هو الغم الذي
ياخذ بالنفس وحاصل المعنى لعمرو مع ابتلائه بالرمضاء والنار
الملتظية ارق واخفق منك مع ان المبتلى لا يعرف حال الغير كذا
ذكره الفاضل العصام ونحن نقول المعنى لعمرو مع نسبته الى الرمضاء
والنار الملتظية في عدم المرحمة والايذاء الكامل ومشابهته لهما ارق
واخفى منك قوله البسوس اسم امرأة والتيمي صفة منقذ قوله قوله
عمرو بن مرة هكذا في شرح التلخيص عمرو بن مرة هو الجساس بن
مرة وانكر بعض اصحاب الحواشي كون عمرو هذا ابن مرة بل هو عمرو
بن الحارث والجساس جساس بن مرة قوله كليب قد حمى ارضا من
العالية كليب اسم رجل والعالية ما فوق نجد الى ارض تهامة
والى ما وراء مكة وهي الحجاز والنسبة اليها عالي ويقال ايضا علوي

على خلاف القياس قوله لما بينهما من المصاهرة والمصاهرة التزوج في القوم كذا في الصحاح والاصهار اهل بيت المرأة فانكرها اى لم يعرفها فصاحت انشأت الصيحة قائلة واذلاه يعد مضارع مجزوم من العدوان وهو التضيم اهدى اى اسكتى من هدى بعد العقر قتل الابل والخل ذكر الابل وتغلب وبكر قبيلتان قوله ولذا قيل اشأم من البسوس اى هو اشأم من البسوس وقيل ايضا دونه اى حاصل دون هذا الامر حرب البسوس ذكر المثل الاول العلامة التفتازاني وقال الفاضل العصام يحتمل ان يكون اصل المثل من بسوس امرأة مشؤمة من بني اسرائيل اعطى زوجها ثلث دعوات مستجابات فقالت اجعل لي واحدة قال لك فماذا تريدين قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امرأة من بني اسرائيل فعلى فعل فرغبت عنه واعرضت فارادت شيئا فدعى الله تعالى ان يجعلها كلبة نباحة فجاء بنوها فقالوا ليس لنا على هذا قرار يعيرنا بها الناس ادع الله ان يردها الى حالها ففعل فذهب الثلث الدعوات بشومها فهو اشأم قوله ونحو قوله وهو التلميح الى المثل قوله اى اعجب او اعجى اعق او ولدت منها بغير والله تعالى اعلم ان من في قوله من هرة تفضيلية والتقدير اعجب او اعق او ابتدائية والمحذوف ولدت ولم يبين مرجع ضميرلها وليس له مرجع معين وعندي ان ضمير لها ضمير مبهم كما في يا له رجلا ومن مزيدة في التمييز عنها الهاهرة قوله اذ لو لم يجتهد فيه اوفى الكلام لفظه ومعناه قوله بل في العقاب على ما يأتي ان شاء الله قوله وهو ثلثة مواضع وانما يوصى بتحسين تلك المواضع الثلثة

لان اشد ما يعاب على الصانع ان يقصر في اول فعل لانه يدل على كمال ضعفه والاجتهاد في تحسينه يدل على قوته فاذ الوانى يتنزه عن الخطاب وحسن التخلص مما يتوقف كل احد وينتظر ان يشاهد ما عمله في الانتقال الى المقصود فان اول الكلام توطئة لما ينتقل اليه فاذا لم ينتقل كما ينبغي ظن به انه سقط فيشهد عليه بضعف الروية والاشهاد بمحل انقطاع القوة فاذا جاد كما ينبغي ظهر كماله وتمكن حسن فعله وعظمه وقعه والحق الفاضل العصام بهذه الثلثة وصف حسن وجه المحبوبين ثم موضع النطاق ثم الساق والقدم قوله خلعت عليه جمالها في الاساس خلع عليه اذا نزع ثوبه فطرحه عليه بيشر الى ان عليه متعلق بخلع بتضمين معنى الطرح او الوضع اليه وفي جعل جمال الباس اذ تشبيه له بالكعبة لانه الذي من بين البيوت قوله من لفظ التطير اى من لفظ يتطير به يستفاد منه ان من موجبات حسن الابتداء ان لا يكون ما يتطير به قوله فتطير به الداعي اى بقوله لا تفعل بشري لانه يدل على سبب التبشير قوله فتطير به المعتصم اى بقوله غيرها البلى وبحالك لانه ينبئ عن التغير والمحو وانه لم يكن مراده بل مراده البقاء الى يوم البلى قوله اذا فاق اصحابه في العلم وغيره ادخة في كل كمال وجمال قوله وهو ما ناسب المقصود بان يكون فيه اشارة الى ما سيق الكلام لاجله فيكون المبدأ مشعرا بالمقصود والانتهاء ناظرا الى الابتداء فرق بين هذه المناسبة وبين الملائمة المرعية في التخلص انها ليست بمعنى الاشارة بل بمجرد عدم التباعد بينه وبين المقصود بحيث يكون ما ابتدئ به مع المقصود اجنبيين قوله مما قيل في التهنئة اى ما قال ابو محمد الخازن يهني الصاحب

الايام صح

من بين البيوت سان

بولد ولادته بنت واصل التهنئة الدعاء بالهناء وهو
عظم النعيم والتعزي يحمل على العزاء وهو الصبر بشرى فقد
الجن الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا يحتمل ان
يريد بكوكب المجد المولود فانه كوكب شهاب المجد جعل المجد
كالسماء واثبت له كوكبا هو المولود قوة طالع المجد وكونه كوكبه
في غاية الصعود ذكره الفاضل العصام ويجوز ان يكون
مثل لجين الماء مرادا بالكوكب الشمس فقوله بشرى دليل
على انما يكون بعد مما يهتاء به قوله هي الدنيا تقول علا فيها
حذار حذار من بطشي وفتكي هي للقصة والجملة بعدها مفسرة
وخبر منها تقول بلسان الحال علا فيها الملئ بكسر ميم وسكون
لام صفة مشبهة مضافة الى فيها اي فمها من الاسماء الستة
حذار اسم فعل بمعنى احذر من بطشي اي اخذي الشديد وفتكي
اي قتلي واهلاكي بغتة وبعد هذا البيت ولا يغررك مني ابتسام
فقولي مضحك والفعل مبكي والقول علاما لفم قول صريح
ظاهر دال بموت الموتى وسوته يدل صريحا على انه لا نجاة من
بطشها قوله ومنها ما عمل الكتاب في اوائل الكتب كما قال جار
الله العلامة في الكشاف الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا
منظما وفي المفصل الله احمد على ان جعلني من علماء العربية
قوله من تشبيب اي وصف للجمال او غزل اي كلام لا يقصد به افادة
مدلوله بل يذكر للتطييب ونحوه قوله وهو تخلص وقد عرفت ان
التخلص من المواضع التي ينبغي ان يهتم به لان السامع يكون مترقبا

وان يريد بكوكب المجد ما يعرف به طالع المجد اي ظهر بهذا المولود

للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا
متلائم الطرفين حرك من نشاط السامع واعان على اصغاء
ما بعده والا فبالعكس قوله وقوم موضع صحي الفاضل
العصام بضم قاف وفتح ميم وبينه وبين قوم شرق تناسب
والجار فيه متعلق بيقول قوله اي اخذ السرى منا القوى يقال
اخذ منا اذا انقصه واثر فيه والجملة حال اي يقول قومي والحال
ان مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى قد اثرت فينا ونقصت
قوانا قوله جمع خطوة كبرمة ما بين القدمين معطوف على سرى
قوله الى مهرة بن حيدان بطن من قضاعة فيهم نجائب تسبق
الخيل فقال لا بل مهرية قوله مطلع نصب اما بتبغي و
ان لم يكن نصبه مرضيا من القائل بل محتملا فالاولى رفعه على
الابتداء وخبره تبغي قوله ويكون بادينا مزيدة في المفعول به
يفهم منه ان الباء مزيدة قياسا كما يدل عليه قوله كما في
علم به فيها لعل الباء لا يكون مزيدة قياسا في مفعول الاول مفعول
علم وجهل ومما معنا هما صرح به الرضي قوله واما بفعل
يفسر ان توهم يعني المانعية ان تعلقه يتأتم فيه التقديم
تقسط تبغي والاولى ما قلنا ان مطلع مبتداء وتبغي خبره و
العائد مفعول توهم المحذوف والباء في بنا للمصاحبة والمعنى
امطلع الشمس تطلب ان تقصده معنا يعني هل السرى معنا
الليل الى مطلع الشمس يحتمل ان يريد الشمس الحقيقي ويحتمل
ان يريد مثل ممدوحه ذكره الفاضل العصام وقال العلامة

التفتازاني واحسن التخلص ما وقع في بيت واحد كقول ابي الطيب
نودعهم والبين فينا كانه قنا ابن ابي الهيجاء قلب فيلق
البين الفراق والفيلق الجيش قوله والا فاقتضاب قال الفاضل
العصام ولعل حسن الاقتضاب دعوى ان المقصود من كمال
الحسن بلغ به مراتب القبول بحيث يتكلم في حينه اينما وقع قوله
وهو من المحدثين من الشعراء الاسلامية في الدولة العباسية
قوله شيبا جمع اشيب حال من الابرار قوله جاوره الضا الموت
شيوخا لان الاليق ان يجاوره الابرار على احسن حال اولان
الجنة دار الخير قال الفاضل العصام ولا يخفى انه لا يوافق نفي الخير
عن الشيب بما مدحه الشرع فالا لوعالة الشاعر المسلم
الاجتناب عن مثله انتهى ويمكن ان يقال مدح الشيب بسبب
كونه وسيلة الى ترك الذنوب بواسطة ملاحظة قرب الموت
بظهوره وضعف القوى وفي امر الاخرة لا يلاحظ ذلك بل
يلاحظ كونه سببا للالام وضعف القوى ودار الخلد ليست
بملايمة لذلك فلم يكن خيرا بالنسبة اليها قوله ومما قرب منه
في انه يشوبه شيء من الملايمة قوله الانتقال بفصل الخطاب
وهو اقتضاب من جهة انه قد انتقل من الحمد الى كلام آخر من غير
رعاية ملايمة بينهما لكنه يشبه التخلص من جهة انه لم يؤت
بالكلام من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل اتى بلفظ
اما بعد اي مهما يكن من شيء بعد حمد الله فكلا قصدا الى
ربط هذا الكلام بما قبله قوله وهو لفظ اما بعد نقل عن ابن الاثير

انه

235

انه قال والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان
فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح في كل امر ذي بال
بذكر الله تعالى وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق
اليه فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد قوله اعيد الجار
للتعيين ولئلا يتوهم عطفه على قوله لفظ اما بعد وقال الفاضل
المعقول المقبول ان اما بعد من فصل الخطاب يعني ليس فصل
الخطاب اما بعد فقط قال العلامة التفتازاني قال ابن الاثير
لفظة هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل
وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر ثم قال بعد
وذلك من فصل الخطاب الذي هو احسن موقعا من التخلص قوله
هذا وان للطاغين فذكر هذا اقتضاب قريب من التخلص لان
فيه نوع ارتباط لان الواو بمعنى الحال قوله اي الامر هذا الخ اشارة
الى انه يحتمل كونه مبتدأ او خبر المبتدأ المحذوف او مفعولا لفعل محذوف
او مفعولا لفعل محذوف ويحتمل ان يكون فاعل فعل محذوف اي
مضى هذا وقد يكون الخبر مذكورا كما في المثال الثاني والتصريح بالخبر
في بعض المواضع يرجح احتمال تقدير الخبر في مواضع الاحتمال قوله
ومن هذا القبيل لفظ ايضا ومنه ايضا فصل الكلام عن سابقه
بقوله اعلم قوله الجدير الحقيق والخليق والموجب منية بمعنى
الامنية والباء متعلق بجدير اي انه جدير بالفوز بالاماني اذ
بلغتك ووصلت اليك قوله فاني عاذر اياك وهذا الاستعمال قليل
في اسم الفاعل مع الضمير المنصوب والاستعمال الكثير اتصال

العصام

محذوف الخبر صح

الضمير اى عائد لك صرح به الرضى قوله واحسنه حسن
المقطع قال الفاضل العصام قد قلت عناية المتقدمين
بهذا النوع والمتاخرون يجتهدون فى رعايته

تم